



هذا كتاب وسند حضرة الاسماذ العلامة خير  
الدين أبي البركات السيد نعمان آل موسى  
زاده مؤلف غالية المواءمات وبارزته  
من بعض شايخيه  
السادة الاعلام

(( ويليه ترجمة المؤلف ثم تقرينات شريفة على هذا الكتاب بجمع من أفاضل العلماء ))  
بسم الله الرحمن الرحيم

«(فاعية للعالية)»

بسم الله والحمد لله والصلاة على خاتمة أنبياء الله الذي حسنت بسم الله سبحانه عليه كما أمر في كتاب الله  
 \* (أما بعد) \* فمن نعم الله تعالى على هذا العبد الفقير أني قد أجرت بالعلوم الشرعية العقلية والعلوم العقلية والآلية  
 والرياضية والعربية من علماء أفاضل وجهابذة تشد لاخذ عنهم الرواحل \* منهم والدي وشيخي عليه الرحمة  
 والرضوان ومنهم علامة أوانه وأمير أقطاره ناصر السنة الغراء وعالم الامراء المحقق المدقق السيد السند  
 حضرة مولانا السيد محمد صديق البخاري القنوي لا زالت أباديه باطلة وتآلفاته وحسناته متواصلة \* ومنهم  
 الولي العابد والورع الزاهد الشيخ كاكه أحمد بن الشيخ معروف الشافعي السلمي القادري طريقة \* ومنهم  
 الفاضل النحرير سيدي العلامة الشيخ عيسى أفندي القادري النقشبندى الخالدي البنايغيني البغدادي الحنفي  
 ومنهم السيد الشريف ذو الفضل المنيف العالم الفاضل الحبيب النسيب السيد عبد الرحمن أفندي المحض  
 القادري الكيلاني فإنه أجازني بالطريقة القادرية ومنهم الورع الفهامة الشيخ عبد العزى أفندي الغنيمي المدائني  
 الدهشقي ومنهم الفاضل الشيخ أحمد بن عيسى الحنبلي المجاور في بلد الله الحرام وكل منهم حرر لي اجازة عامة بأثبات  
 تامة وانى لما وردت دمشق الشام واجتمعت مع علمائها الاعلام في السنة المئمة ثمانمائة وألف من هجرة النبي  
 الاكرم والرسول الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم استجازني بعض أفاضلها واستعزت بدرسمها ثم العلامة الشهير  
 والمفسر ذا القدر الخطير قدوة أهل الشام بل المتفرد بين فضلاء الانام مولاي ذا الخلق الندي حضرة السيد  
 محمود أفندي مفتي الحنفية بدمشق الحميمة ونكتفي بها إذ كراجزته العالية المتحدية بالبدور السامية ونصها  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

الحمد لله الذي رفع سائداً أهل الرواية وكم لهم بعارف لطائف الدراية وشرفهم بنقل الصحيح من الاخبار  
 والحسن من بدائع الوقائع وشرف الآثار والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد الذي ذويت به أسانيد المشايخ  
 في الطرق والمذاهب وانجالت ببعثته عرائس النعم من الله تعالى على البرية وهطلت غوث المواهب وعلى الله  
 وأصحابه الذين أيدوا هذا الدين المتين بنقل الأحاديث النبوية والمجاهدة في سبيل الله مع حسن النية والمبايعين  
 لهم باحسان في كل مكان وزمان صلاة وسلام دائماً بدوام الله الخلدان المنان \* (أما بعد) \* فإن العلم أشرف  
 المطالب وأعلاها وأنجح الرغائب وأعلاها وأطيب المكاسب وأزكها وأهم الأمور بالعناية وأولاها  
 بين الله سبحانه شرفه وفضله وميز في الشهادة بالوحدانية جلته وأهله ونبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على  
 فضله في غير ما حديث واتفق العلماء على أنهم هم القادة الاخبار في السند والحديث ومن أجل ذلك علم  
 الحديث النبوي فإنه أصل الدين القويم والشرع المستقيم وقد ورد في فضله وشرف أهله من الاخبار ما لا يعد  
 ومن الآثار ما لا يحصى وكفى الراوي المنتظم في هذه السلسلة شرفاً وفضلاً وجلالة وتبلاً أن يكون اسمه من تلامذات  
 مع اسم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في طرس واحد على رغم أنف الجاهل المماند وبقاء سلسلة الاسناد من  
 شرف هذه الامة المحمدية واتصالها بنبيهم خصوصية لها بين البرية وقد جرت عادة أهل الحديث أن يذكر  
 أسانيدهم واتصالها بالائمة الاشياخ لانها انسابهم المعتمدة لديهم وعليها يعول واليه يابصاخ فقد نقل الشيخ اسمعيل  
 الجراحي عن الامام سفيان الثوري أنه قال الاسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن له سلاح فبأي شيء يقاتل وذ كر عن  
 الحافظ بن عبد البر أنه قال الاجازة في العلم رأس مال كبير وكثير وذ كر عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال  
 الذي يطلب الحديث بلا سند كطبيب يمل الحطب وفيه أفعى وهو لا يدري وذ كر عن عبد الله بن المبارك أنه  
 قال الاسناد من الدين ولولا له لقال من شاء ما شاء على أنه نقل عن الحافظ السيوطي أنه قال في كتابه الاتقان الاجازة  
 من الشيخ ليست بلازمة في رواية الحديث بل الشرطان يكون أهلاً للرواية والدراية الا انهم أولوا وأكمل ثم قال  
 لكن نقل ابن حجر المكي في فتاواه الحديث عن الزين العراقي أنه قال الانسان ما ليس لديه رواية غير سائغ باجماع أهل  
 الرواية ثم قال وعن الحافظ ابن جبر الاشبيلي أنه قال اتفق العلماء على انه لا يصح ما لم ينقل عن النبي صلى الله

إلى عليه وسلم حتى يكون عنده ذلك القول مروي أو لو على أقل وجوه الروايات وتعرض للجمع بين الأقوال بحمل  
 الحواشي على ما إذا كان مجرد الاستنباط وعدمه على ما إذا كان للرواية عن القائل هذا وإن من لاحظته العناية  
 ثم له الوفية والهداية فساد في ميدان العلوم على طرف الذكاء والتهوم وتحلى بتحرير درر المسائل وغرر  
 لصادق الوسائل بين كل باحث وسائل الفاضل الكامل والعالم العامل عمدة العلماء المحققين وقدوة  
 لفضلاء المدققين وناسر لواء الافادة للطالعين والاستفادة للسائلين السيد الشريف الحبيب النسيب سيدنا  
 السيد نعمان أفندي ابن العلامة الشهير والمحقق التحرير السيد محمود أفندي الكوسى مفتي العراق أدام الله  
 تعالى علمه مدامه وتوفيقه واسعاده فانه أفاد واستفاد وتفنن وأجاد وقد حسن ظنه في كاهوشان المؤمن  
 بطلب مني أن أجيزه في علوم الدين اجازة عامة بجميع مروياتي وما تطلعت بجمعهم من مصنفاتي كما التفسير  
 بحروف المهملة المسمى بدر الاسرار ونظم الجامع الصغير للإمام محمد صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى ونظم  
 مرقاة الاصول للملا خسرو والدائي البهية في القواعد الفقهية وبغية الطالب في شرح رسالة الصديق ابي  
 ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وقواعد الاوقاف وكشف السنور في المهايأة في الاجور ومنطوم غريب  
 الفتاوى والفتاوى الجزاوية وشرح بديعية الوالد المسمى بكشف القناع ودليل الكمل الى المهمل في اللغة وكتاب  
 الطريقة الواضحة الى البيضة الراجية فاستخرت الله تعالى وأجرته بأن يروي عن صحيح الامام محمد بن اسمعيل البخاري  
 وسائر ما يجوز في روايته وتصح لي نسبه ودرايته اجازة عامة شاملة لجميع ذلك بشرطه الصحيح المعبر عنه أهل  
 الحديث والاثار بحق روايتي لذلك ما بين القراءة والسماع والاجازة الخاصة والعمامة عن مشايحي الثقات رحمهم  
 رب الارض والسماوات منهم العلامة المحقق محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبري قالي حضرت  
 عليه صحيح البخاري تحت قبة النسر دراية وحضرت في منزله صحيح البخاري وغيره كالشفاء وصحيح مسلم رواية ودراية  
 سماعا وقراءة باجازة خاصة وعمامة ومنهم الفقيه المتقن شيخ الحنفية في دمشق الحجة الشيخ سعد الحلبي رويت عنه  
 البخاري ومسلم من أولهما الى آخرهما الا ما قل والجامع الصغير للسيوطي والشفاء وكثير الكتب الفقهية  
 المتداولة قراءتها والنحو والصرف والاصول والكلام والمنطق والآداب والمعاني والبيان والاستعارات ومن  
 التفسير تفسير القاضى وبعثنا من الجلالين وغير ذلك حيث جل طابى كان عنده جزاء الله تعالى خيرا ومنهم العالم  
 العلامة صوفي زمانه والمنسرفي أوانه الشيخ حامد العطار رويت عنه بعضا من صحيح البخاري رواية وبعضا دراية  
 وحضرت عليه جانبان تفسير القاضى وشرح الاربعين لابن حجر وفصوص الحكم رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ  
 تيمر الأمدى العالم العلامة المتقن المحدث رحمه الله تعالى رحمة واسعة حضرت عليه المختصر وبعده المطول مع  
 الحواشي وتوفى قبل اكماله ثم ان تفاصيل أسانيد الكتب المنصلة الى بواسطتهم وبيان أنواعها لا يمكنني ذكره في هذه  
 العجالة اضيق وقتي على انه قد تم كفل بذكرها اثبات الشيوخ وشيوخهم وأكثرت الطرق بجمعها شيخ الشيوخ  
 الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكي فاذا أراد الجاز شيا منها فلم يطلبه من ثبته المشهور في كل البلدان والعصور غيراني  
 أشرف به كبر بعض أسانيدى في صحيح الامام البخاري وفي الفقه النعماني فاقول مسة دامن حضرة الرسول  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وآله أصحاب القبول في أروى صحيح الامام البخاري عن مشايحي الثلاثة الشيخ عبد الرحمن  
 الكزبري والشيخ سعد الحلبي والشيخ حامد العطار سماعا واجازة منهم برواية الثلاثة كذلك عن والد الاول الشيخ  
 محمد الكزبري بروايته كذلك عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري ح وعن الرابع الشيخ عمر عن الثاني الشيخ  
 سعيد الحلبي عن الشيخ محمد الكزبري عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري وهذا أنزل واسطة والشيخ عبد الرحمن  
 برويه من طرق عديدة كما أخبر هو عن نفسه في ثبته ونصه أرويه بطرق عديدة متنوعة أنواعا فريدة مشقة على  
 لطائف الاسناد والعلو المرغوب في كل ناد متنوعة فروعا جمة ومتعة تلهو يلان كمل الامة لا يمكن  
 استقصاؤها في هذه الوريقات لضيق الوقت وشغل ذهن وقصور الهمم الا لا قرأ من أهل العناية فتقتصر على  
 البعض من ذلك ونسلك فيه ان شاء الله تعالى أحسن المسالك فأرويه عن شيخنا العلم الشيخ صالح الفلاني المدني



عن المعمر محمد بن محمد بن شاذان العمري القلاني عن العلامة أحمد بن علي الشسناوي العباسي عن العلامة السيد  
غضنفر النقشبندی عن العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن أحمد الكازروني عن الحافظ أحمد بن الفتوح الطاوسي  
عن المعمر مرياب يوسف الهروري عن محمد بن شاذان بنجنت الفرغاني وهو يروي عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار  
الختلاني بسماعه بالجميع من الامام الفربري بسماعه بالجميع من جامعة الامام البخاري وباعة ثلاثيات الامام  
البخاري يتم الى اربع عشرة واسطة الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله الحمد والمنة وهذا على سند  
يوجد على وجه الارض الا ان فيما أعلم وقد تلقى الائمة الكبار القول هذا السند بالقبول وعدوه من جهة نعم  
الله تعالى عليهم لا شرب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قربة شجرة وبنة طلوبة وفنيلة عناية من غوبه  
اه وأنا أقول كما قال وأقتصر على هذا السند الشريف الذي هو أعلى ما وقع له من الاسناد رجه الله تعالى وكتب قبل  
ذلك نظمت رجال الاسناد من طريق الشيخ الثاني الشيخ سعيد الحلبي رجه الله تعالى

يقول محمد بن حنيفة راويا \* هذا الصحيح محمد بن احمد بن الحسن  
عن قديمي سعيد الشامي \* عن شيخه محمد بن الحسن  
أعني هذا الكزري عن شيخه \* أبيه وهو عابد الرحمن  
عن شيخه عقيلة محمد \* عن حسن محدث الزمان  
عن شيخه أبي الوفاء أحمد \* عن شيخه يحيى بن الرجحان  
عن شيخه الطبري محمد بن الدين \* عن شيخه ابراهيم بن برهان  
عن شيخه عبد الرحيم بنه \* مائة وأربعون ذا النسرغاني  
عن شيخه محمد بن شاذان بنجنت \* عن شيخه يحيى أبي النعمان  
هو الذي عمر بنحو ماضى \* عن النربري صاحب الاثنان  
عن البخاري شيخه محمد \* قديمنا امام هذا الشأن

وبالنسبة الى ثلاثيات البخاري يكون بيني وبين الرسول الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة عشر وأما السلسلة  
الفقهية فكذلك كنت نظمتها تحت سؤال عنها في الفتاوى النظم التي ذكرتها قبل ذلك من جهة ما تليقات بجمعة من  
المؤلفات وصورة ما كتبه هناك

يقول محمود بن حنيفة راويا \* أروي صحيح كتب النعماني  
عن قديمي سعيد الشامي \* عن شاذان الكازروني الاثنان  
عن يوسف الشامي عن محمد \* مفتي دمشق الحاصلي في ذي الشأن  
عن شيخه مفتي دمشق الفاضل \* هو العمادى عابد الرحمن  
عن شيخه أعني عماد الدين \* والده مفتي دمشق الداني  
ذاعن أبيه هو شمس الدين \* هو عن محمد بن الدين ذي الرجحان  
أبيه وهو عن كمال الدين \* أبيه عن محمد بن الفتياني  
أبيه وهو عن عماد الدين \* والده هذا الحنفي الشأن  
عن شيخه محمد بن العيني \* عن شيخه البلاتيني ذي الاحسان  
عن شمس أمة هو التكريتي \* عن كركردري زين الزمان  
عن شارح الهداية السقاني \* عن حافظ الدين من ديان  
عن شيخه أي هو نضر الدين \* اعني ابن الياس ربيع الشأن  
عن شيخه محمد بن شيخه \* ذلك العمادى الكركردري الاحسان  
هو عن علي صاحب الهداية \* برهان دين أوحده الاوان

هو عن عليّ البرزدي عن شيخه \* أعني السرخسي عن الحلواني  
عن شيخه النسفي أبي علي \* عن البخاري حجة الأقران  
عن السبزوئي الإمام وهو عن \* أب الحنف صاحب الأذعان  
عن أب حنص الكبير هو عن \* أما منّا محمد الشيباني  
وهو عن الإمام قدوة الوري \* سند أبي حنيفة العممان

ولي طرق غير هذه أضربت عن ذكرها طلباً للاختصار وقد جرت عادة الشيوخ أن يدكروا بعض الفوائد في آخر  
الكتاب فلذلك رشيأتشبههم كما قيل

ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا \* ان التشبه بالرجال فلاح

فقد قول منها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبري ونصه أخرج الإمام أبو حنيفة في مسنده عن ابن عباس رضي  
الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من دارم أربعين يومه على صلاة الفداة والعشاء في جماعة كتبت  
له براءة من النفاق وبرائة من الشرك ومنها ما رواه مسلم عن سمرة مرفوعاً أفضل الكلام سبحانه الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله أكبر ومنها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبري في ثبته ونصه ومنها ما روى عن علي كرم الله تعالى  
وجهه مرفوعاً من أحب أن يكال بالكيل الا وفي من الاجر فليقل آخر مجلسه وحين يقوم سبحانه ربك رب العزة  
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين هذا ما أردت تحريره في هذه العجالة والحمد لله أولاً وآخراً وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ١٥ ش سنة ١٣٠٠ قاله بنعمه وكتب هذا

بنعمه محمود بن حمزة

الحسيني مفتي

الشام عفا

الله عنه

آمين

ومن نعم الله جل وعز على ان جعل نسبي من جهة الاباء يصل بالحسين رضي الله تعالى عنه ومن جهة الامهات يتصل  
بالحسن رضي الله تعالى عنه بواسطة الشيخ الجليل الرباني والقطب الكيلاني قدس الله تعالى سره وأفاض عليه  
وعلياً وبره وقد ذكر منطوما وهو

جسد المن قد جعل الانسابا \* لشرف ورجة أسبابا  
وجعل الاشراف منها ما اتصل \* بخاتم الرسل وسيد الاول  
وبعد فاعبد حقيقاً ينتمي \* الى النبي المصطفى المعظم  
من جهة النساء عبد القادر \* واسطة ملعدن المفاخر  
من جاء من كيلان للعراق \* قطب التقي وطيب الأعراق  
كذلك أغنى للبتول من أبي \* مفتي العراق السيد المحجب  
السيد محمود في الافعال \* سليل عبد الله ذي الفضال  
أبوه محمود بن درويش الذي \* ينفي لعاشور غياث اللائذ  
هو ابن محمود وسليل ناصر \* للدين ينمي للحسين الطاهر  
ابن علي بن الحسين المعترى \* الى كمال الدين ذي التعزز  
سليل شمس الدين ذي التبيين \* ابن محمد بن شمس الدين  
سليل حارس شمس الدين \* يعزى وذو الجبل شهاب الدين  
ابن أبي القاسم طاهر النسب \* ابن أمير ذاك باهر الحسب

ابن محمد الى بيدار \* يعزى كما قد جاء في الاخبار  
وجاء من بعده آية عيسى \* محمد بن أحمد بن موسى  
وأحمد من بعده محمد \* وأحمد الأعرج فهو السيد  
ينى الى الشهير بالمبرقع \* موسى الى الجواد فانه وع  
ابن الرضا أبو موسى الكاظم \* أبوه جعفر الامام العالم  
ابن محمد الامام الباقر \* سليل زين العابدين الطاهر  
فجل الحسين السبط على الهمم \* ربحانة الهادي شنيع الهم  
فجل على الصهر ذي المناسخ \* حازر العلا من كبر عن كبر  
وأمة فاطمة البتول \* بضعة طه المجتبي الرسول  
صلى عليه الملك الوهاب \* ما انصت بين الوري الانساب

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

\*(ترجمة المؤلف من كتاب التاج المكنى)\*

هو خير الدين أبو البركات السيد نعمان الحسيني القادري ابن السيد محمود أفندي الملقب ببغداد الشهير بابن لوسي زاده  
رحمه الله تعالى والمترجم حفظه الله تعالى وسلم قد ولد الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الله المحرم  
ابتداء السنة الثمانية والحسين بعد الألف والمائتين وقد أخرج ذلك الناظم الجليل المجلد الجليل بتعديده بديعة  
وهي

بدالكوكب الدرر والقمم الذي \* شمس له الشمس أنضت تسامت  
فلا عجب أن فاح كالمسك عرفه \* فهما هو من بيت النبوة نابت  
له ثبت الحق الصريح من العلا \* وتاريخه حق نعمان ثابت

٩٠٣ ٢٤١ ١٠٨

١٢٥٢

قرأ القرآن الكريم وحفظ ألفية ابن مالك والرجعية في الفرائض وغيرهما من متون العلم وقرأ على تلامذة  
والدما البرور جلة من الفنون الآلية كالنحو والصرف والفقه وقرأ على أبيه المرحوم مغني المبيب وشرح  
الألفية لابن الناظم وكتب من المخطوط وغيره وقرأ بعد وفاة والده سائر العلوم من الاصلين والحديث والعلوم  
العربية والرياضية وسائر الفقه وبقية العلوم العقلية والعقلية على علماء بغداد دار السلام ومشايخ تلامذة  
البقرة ذات الاحترام وبرع وساد وألف وأفاد حتى فاق مع كونه شابا الشيوخ وثبت له في كل علم أتم  
الرسوخ وصنف جلة صالحة من التصانيف وحرر زبانا فعمته من التأليف منها كمال حاشية القطر لوالده  
العلامة والشتائق ورسالة في الفقه وله ثروت نظم يردى بالولاء والنجم وكتب في المواعظ ورسالة في  
ومجالس عديدة جديدة وله كتاب جلاء العينين في محاسبة الاسجدين وهما العلامة شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني  
والفقيه ابن حجر المكي الهبتي وهو كتاب جليل المقدر مفيد الاسرار يعزله مثيل بل لا يلحق له بديل وقد طبع  
بهذا العصر سنة ١٢٩٨ هجرية بمحروسة مصرية القاهرة العلمية في مطبعة بولاق المشهورة في الاتفاق وله  
عفاه الله تعالى مراسلات ومناويزات الى وهو الآن مشغول عن منادمة المجلس بالوعظ والتدريس

\* بوعظ قد تلى له قلوب \* وزجر قد تلى به الصغور \* تشر في الفصول بنوارع وعظه وأذاب القلوب بزواج لفظه  
إذا مارق للوعظ ذروة منبر \* لخطبته فالكمل مصغ ومنصت  
فصيح عن الشرع الالهى ناطق \* وعن كل مذموم من القول صامت

وقد تقلد بعض المناصب وحاز من أطراف الدولة العلمية أسنى المراتب ولا أشبال عليهم مخايل الشرافة والنجابة  
وفهم تحقيق السعادة الماثورة من القرابة وفقههم الله تعالى للخيرات وحرسهم من كافة المكروهات آمين آمين اه  
بأخصار من التاج للعلامة الشهير لابرح مؤيدا لسنة البشير النذير ومضيا كالبدري في الليل الداج

\*(النقاريظ)\*

\*(النقاريظ الاول)\*

لشمس فلک الافضال والبدر المثلث في دياجي اللبال طود المجدو الفخار والحسب الرفيع المنار صاحب القنبل والنضيل والمزايا الجليله الجليله حضرة المولى محمد جميل أفندي جميل زاده لابر ح نائل من الخير مراده وهو قوله دام فضله لقد سرحت طرف الطرف في شقائق هذا الكتاب الموسوم بعالية المواعظ فأنفسه مؤلفا كاشفا لطالب الديانة كل عامص وسفر امتكفلا بما يلزم بيانه على كل واعظ ومهتفا غزل غزالي ذهن مصنفه غزلا دقيقا وأبان جوزي فكره لارباب الرواية كسائر قيمنا فله تعالي دره هذا المؤلف ولله أبوه من جامع مرصفت كنف لا وهو الفاضل العالم الكامل والبليغ الذي ليس له مناضل سمي المجتهد الا قدم ومثله ذلك المذهب الأعظم نخر الموالى الكرام ونجل علامة العلماء الاعلام وارث الفضائل عن آباءه الفخام قرّة عين الواعظين أبوالبركات السيد نعمان خير الدين أفندي آلوسي زاده لابر ح موفيقا للنشر الافادة نائلا للعسنى والزبادة ولا زال مجزيا عن طابى الافادة خير الجزاء وكوكب سعده مشرقا في الزوراء محرم سنة ١٣٠٠

وكتبه الفقير جميل زاده

محمد جميل الحائز لرتبة

المحرمين المحترمين

\*(التفريظ الثاني)\*

لجناب العالم الفاضل والاديب الذي غدا نوره كامل السيد مصطفى أفندي مفتي الحلة حاله نجل المبرز السيد محمد أمين أفندي واعظ القادرية في بغداد

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

حمد المن منحه خواص عباده من موارد مادده واسعاده ورفع عز شأنه شانهم وخفض قدره من ناضلهم برشانهم وصلاة وسلاما على الهادي البشير والصادع النذير الذي آناه الله تعالى القرآن والسبع المثاني وعلمه البيان وخصه بروح المعاني فكان امام الأئمة وخطيب الامم وواعظ الاممة ومجلى غيايب الظلم وعلى آله وأصحابه الذين اسقوا لاقواله وتأسوا ببنعاله فنشر الله تعالى لهم في الخافقين أعلاما وامشوا لوامره واتموا عن زواجره فكانوا الدين المبين عمادا وللشريعة الغراء والحنيفية السمحاء سنادا وقواما وعلى التابعين الذين أحياوا معالم التنزيل ورقنوا على اسرار المأويل (أما بعد) فقد سرحت الخاطر الفاتر في ملكوت ازهار رياض محيية هذه الحديقة المونقة وشرفت الطرف القاصر في غياض مقصورات هاتيك الجنة المورقة وارقت من زلال حياضها المتدفقة واستنشت من غير عنبرتيك الغالية الغالية السامية وعطرت المشام من خراي مسك ذي النافحة الدامية كيف وقد عبق الكون طيب شذاها ونمل الداعي من طيب خندريس مهاها ولولا شذاها ما اهذيت الحانها \* ولولا ساهاما تصورها الوهم

ولما سطع على الخافقين أشعة سنائها وأضاء على الكونين بدر سهاها وأشرفت تحتال تيهافي حال صباها تراود فتاها فآذاهي الشمس وضحاها والنهار إذا جلاها والكوكب الدرى الساطع والنور الطالع بل البدر اللامع بل الحد الجامع بل القول الفصل الناصع بل البرهان الجلي القاطع يستضيء بشكاة مصباحها الواعظ ويمتدى الضال بما شقت عليه من جوامع المواعظ فهي وحياة العلم حياة القلوب وقوت المعارف وتبنيه الغافلين عن علام الغيوب ومجمع المعارف ومنهاج العابدين الى أوضح المساهب وهراج السالكين الى أسنى المواهب وتبصرة الناسكين الى أوضح الطرق وأرشد المطالب وثاني اثنين لجلاء العينين ولعمري انها جمعت من اللطائف فنونا وأجرت من عيون السامعين عيوننا فيكم أحيت قلبا ونفست كريا وكفرت ذنبا



وسترت عيبا وأزالت شكورا ريبا محكم عباراتهم مصونة عن الزيف والاشتباه ومكنون اشاراتهم اجلت عن ان  
يكون لها نظائر واشباه وايم الله انهم الكاشفة عن روح معالي الكتاب الجسد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه  
ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد والمفصلة لما أجلت السنية السنية والحسا كنية لا تاراجبار أهل السنية من  
الامة المحمديه كيف لا وناظم دراريمها وناسج برودها وحكيمها مولانا الذي قزط الاسماع بلا كلى لفظه وأنعمش  
الارواح يلبغ نصحه وبديع وعظه الصادع بأمر ربه والبارع من بين صحبه والكارع من رحيق العلوم  
سابل باب مدينة العلم والسر المكتوم وشبل من صرف نقد عره في تحقيق المنطوق والمفهوم الجبر المتسدفق  
والخبر المفلق من حاز المعالي مد كان طينلا وساد حيث سار فضله فغمداد ولى الموالي انصار كهللا سمي الامام  
الاعظم أبو ثابت السيد نعمان خير الدين أفندي المنقوم نفع الله تعالى المسلمين بهمه وأفاض عليهم من وابل كرمه  
ووفقنا واياهم لما نروم ونقناه فإنه أدام الله علاه أظن في هذا السفر المستغر عن الحق وأعجب ورغب ورهب  
وأمر وزجر وصدق على منابر التذكير وصدق الباطل وانذر فكهم أسال في مجالس وعظه من العلوم انهارا  
وصير ليل الشك في رمضان براهينه منارا وكبح جرح القلوب بنال ترهيبه وأحياء واث الذنوب بترياق ترغيبه  
فجزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خيرا الجزاء ونضر وجوهنا يوم اللقاء وجعلنا واياهم ظاهرين على الحق حتى  
يأتى أمر الله وصلى الله تعالى وسلم على سيد الواعظين وخاتم النبيين وعلى أتباعه وأشياعه الى يوم الدين وآخر  
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين في ٢١ صفر سنة ١٣٥٠  
وكتبه الفقير المسكين عز شانه السيد  
مصطفى نور الدين زاده الواعظ

في القادرية عشا

الله عنه آمين

### :(التقرير الثالث):

للاربيب والمهذب الاديب جناب مسود الفتوى عبد الوهاب أفندي لازال ديتخوا وجوه القراطيس بمساعلي ويدي

هذا كتاب مانع عن الهوى \* وجامع سبل الهدى لمن وعى  
هذا هو الحق الصريح لفظه \* مسـلم ثبوته بلا مـرا  
يشفي به الصدر العضال دأؤه \* وهو نجيـة للـدى على شـنا  
من لم ينـل مما حواه رشده \* كان العمى أولى به من الهدى  
فلا يضل سالك في نهجه \* ومن سـرى في نهجه فـد نـجا  
لما أضاء كالصباح نوره \* وصار دـشكـاة لارباب النهى  
وعطر الكون عـبـير دسكه \* لما بدا غـالبـة بـين الـورى  
ناداه من أمـعن فيـه فـكره \* وقال كل الصـيد في جـوف الفـرا  
نعمان خير الدين قد حـبـره \* والخـبر ان حـبـرنا زالمـتمـهى  
فـن رآه جالسافى وعظـه \* وعظـه ينـل أفـلاذا الصـنا  
يقول مجود الفرعـال لم يـمـت \* اذ بـابى الشـابـت احـياء الـولى  
ومن غدا حـصـاصـك الوعظـه \* فقـل له ذا أمـل لا يرقي  
علامة لـقـد تسامى رفـعة \* بل بحـر فضـل بالـعلوم قد طـهى  
أنى يسـوع للسـيراع مدحـه \* وهـو الى سـبـط الـسـبـى ينتمـى  
فـكم له من مـكرمات قدسـرت \* عـن حـصـر هـائـلا فـسـجـات انـلـدا  
سـهى الى الخـير بعـزم صـادق \* ولىـس للـانـسان الـامـاسـهى  
رعى حـقوق الله فيـما بـنـسه \* وخـاب من أهـمـلها وما رى

أذفيه للتقوى شراب سائغ \* وكل علم نافع له حوى  
 أن كان للجوزاء قد مر ظاهر \* فألب في هذا الباب قد ثوى  
 لأزال من ألقه مؤيدا \* لسيرتقى معارج الارتفاع  
 ودام في نشر العلوم رافعا \* منابر الحق وأعلام التقى  
 وكتبه الفقير عبد الوهاب أمين القنوى  
 ببغداد المحروسة

\*(النقطة الرابعة)\*

لنجل المواقف السيد علي أفندي سلفه ووفقه المجدد المبدى آمين  
 \* أبورتم بادية \* أمذى زهور زاهية  
 \* أم كاس راح قد جلت \* ها للندى اى جارية  
 \* أم طفلة تركية \* نجلاء عين غانية  
 \* من نغرها البسام قد \* بانت عقد ود لآلية  
 \* أم روضة انهارها \* بين الازهار جارية  
 \* بل ذا كتاب قد حوى \* حكما لعمري هادية  
 \* سفر به قد اسفرت \* أقمار فضل بادية  
 \* عند وليكن الدرا \* رى منه أخت غالية  
 \* أبداه أكرم والد \* منه اكتب كماله  
 \* كهفي اذا خطب عرا \* وذخيري وعمادية  
 \* كم ليلة قد باتما \* يجالو الره وز الخافية  
 \* فعمونه لله سا \* هرة وليست ساهية  
 \* أحيا طريق المصطفى \* وهدى النفوس الطاغية  
 \* من شامسه في وعظه \* والناس طرابا كبية  
 \* ظن الفقى المهدي قد \* وفى الأنام علالية  
 \* فله العلوم أصالة \* ولما من عسده عاربه  
 \* أهدي كتابا لا لنا \* م به علوم سامية  
 \* لما انتشى فكري شذا \* أنما طه نادانية  
 \* جهرا وقال وورنا \* (قد صبح طبيب الغالية)

١٠٧٥ ٢١ ٩٨ ١٠٤

١٢٩٨

\*(النقطة الخامسة)\*

\*(الاديب الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ صالح التميمي البغدادي)\*

نعم ان فخري الزوراء قاطبة \* لأزال أسخى الورى جودا وأتقاها  
 \* أحيا معالم دين الله في خطب \* ما كان أحلى معانيها وأغلاها  
 \* ترى مواءم أحياء العاوم بها \* بين البرية حقا طاب محياها  
 \* للناس ألق بالتقوى كتاب هدى \* برشده عن طريق الغي ينهاها  
 \* الى بصائر أهل العلم تبصرة \* تخاله يهتدى فيه الذى تائها

(٢) تقاريط غا



ان المواقظ جسم للعلوم بها \* روح المعاني في نفسه وحياها  
لما أثبتت سماه غالية المواقظ اليوم أحيا العلم ذكراها  
مذاستعان على علم مؤلفه \* بالفرد آخر دروس الوعظ أوهاها

١ ٢٧٠ ١٠٠٧ ٢٢

١٢٩٩

\*(المقريظ السادس)\*

جناب سليل العلماء ويدر سماء الخبايا في الزوراء الامعي يوسف أفندي سويدي زاده العباسي الشافعي

امام العصر خير الدين أفضت \* فضائله نعت كل ناد  
له شرف على العميق يسمو \* ومجد جاز للسبع الشداد  
همام قد سما فضلا وعلا \* ووافقه المفاخر بانقياد  
لقد كشف الغياهب عن قلوب \* محجبة بارذية الفساد  
وغالية المواقظ قد أبانت \* لناسيل السماحة والرشاد  
بأقوال معنونة صحاح \* مسلسلة الى خير العباد  
فلوقيت بتبصرة لفاقت \* ومحكم فضلهما كالسبع يادي  
وان الفرق بينهما ما جلى \* كما بين الزواجر والاثام  
فعدم منعهما بأتم عيش \* على رغم المسود من الاعادي

كتبه الفقير يوسف ال

السويدي البغدادي

غفر له

\*(التقريظ السابع)\*

\*(لصاحب النصيحة الذي هو من العلوم راوي السيد أحمد أفندي الشهير بالراوي)\*

اني وقفت على كتاب مواقظ \* للعبر نعمان يسمى الغالية  
فيه المباحث توجت بنواحي \* وخوام تدع الأمان سالية  
ما الوعظ الاما سواه كتابه \* وانث فيه من الدروس الغالية  
لو كان في الدنيا جلا مقدسوة \* سمعته قال القلب دم او الية  
هذي صواعق ربنا على من \* اصحاب قد سوتت بفعله  
لوم يكن في الناشئين مهذبا \* ما هذبت أقواله أفعاليه  
لازلت خير الدين خير مؤلف \* ألف النصيحة للنفوس القالية  
فاصدع بامر في زواجره التي \* فيها ابن عماري يسوغ اماليه  
أباؤك الشم الانوف وان علوا \* فلا أنت فيهم طبيب عمار الغالية  
النصح فسك طوية مطوية \* من جردك الاعلى غدت متواليه  
اذ جعلك الاعلى النبي محمد \* لم يأل بعده في العصور الخالية  
شكر المولانا العليم فلم يزل \* يولي من الحق المتيق أهاليه

كتبه الفقير راوي زاده

السيد أحمد شهاب

الدين

ومن قرظه في اسلا مبول المحمية فرع الشجرة الفاروقية الفاضل البليغ الاديب والعالم الحسين الارب  
صاحب السعادة حضرة أحمد عزت باشا الموصلي فاروق زاده لابرح نائلا للعسنى والزيادة وذلك قوله من فضله

بغالية المواظ فاح نشري \* وفي تلك المعاني حار فكري  
فلوطعت على ابن الجوزي يوما \* تجرد لبسه عن حشوقه  
سرت كل روح في جسد المعاني \* ولطف الروح في الاجسام يسري  
لقد وثي صائفها همام \* يخاف الله في سر وجهه سر  
واني لست أدري كيف وثي \* ملبسها واني لست أدري  
باربعة المذاهب قد اتت \* وفيها وازنت فستر ابشهر  
تكلّم في مسائلها وأبدى \* لئامها الصباح عقيب فجر  
جلالها في العيون انما عروسا \* زهت في سندس الاذيال خضر  
مجالسها على الخسبين اربت \* كما أربى على الخسبين عمري  
واني مارأيت لها شبيها \* بحسن تذكره طارذ كر  
مجالس روضة ورياض حسن \* وموقف ذاكر ومقام زعر  
أنا يا في مواظها بالفظ \* غنينا فيه عن زيد وعمر  
أبان لنا طريق الحق فيها \* وأسندها على خير وخير  
غدت زاد المعاد لكل قوم \* وذخر الانام وأي ذخ  
شمنام من غواليها أريجا \* غدا يزري شذاه بكل عطر  
أنا الامر منه بعد نهي \* مشال البحر في مد وجزر  
مواقف عبرة ومسيل دمع \* لكل جماعة في كل شهر  
لنعمان الشقيق ابي المعالي \* تصانيف زهت في نور حبر  
جلا العينين جلي كل غين \* عن الاثنين دهر بعد دهر  
تسيل بها على الاذهان منا \* زلا لا قد جرى من صدر بحر  
زهت أوراقها بالحسن حتى \* بدت أكامها عن ثغر نور  
لقد عذبت موارد الدنيا \* كما عذب البيان بكل نحر  
فاضل اعمرا فيه ناس \* اذا انقاد والهافى كل سطر  
وقلب صحنها ظهر البطن \* وردد شكلها بطننا اظهر  
لقد طلعت علينا في فروق ١ \* طلوع البدر في ايام بدر  
فكل رأسها بمديح ملك \* غدت أطفاه كالسحب تجري  
جسد الاسم محمود السجيا \* مجيد الاصل ذي كرم وخير  
معادن رأفة ومقام لطف \* ومثلها خائف ومجل شكر  
امير المؤمنين بلا خلاف \* وسلطان الانام بكل عصر  
أراح العالمين بكل ارض \* وأحيا المساكين بكل قطر  
قد ازدان الانام بما احتواه \* كما في مدح زينت شعري  
تسلطن والشؤون لقد أضرت \* فنفس عن حانا كل ضر  
ومهدد لك في ضرب سيف \* وهزته أسمر ووجع شقير

كسا الأعداء ثياباً من دماء \* لعمرك ما تشق بيوم حشر  
 أدام الله رأفته علينا \* وإبشاه لدى عز و نصير  
 حبس العلماء في نظر كريم \* وبذل عمرهم في عين يسر  
 فمنهم خيرنا نعمان هذا \* كريم الأصل ذوعلم وقدر  
 أبوه للشريرة كان صديراً \* وفي صدر الشريعة خير صدر  
 أقام مقام والده المفدى \* على السالكين في طي ونشر  
 كفانا للعراق به فخارا \* ففيه وفي آيسته كمال نخر  
 لعمري ما رأيت له مثيلاً \* مثيلاً ما رأيت له لعمري  
 فدم يا أيها المولى بهز \* وعلم وافر وطويل عمر  
 وهالك من الحب قصيد شعر \* وإن أنصف منه فنضيد در  
 وكتبه الفقير اليه جل  
 شأنه أجد عزت

### الفاروق

ومن قرظه في اسلامبول أيضا من فاق نثره روضا وشعره قلائد العتيان العالم الفاضل والسيد المرشد والسدر  
 في المحافل من حازرسة قاضي العساكر الانا طولييه صاحب السماحة والعلوم الربانية حضرت السيد شمس  
 أبو الهادي أفندي طالت أياديها لكل مستجدي وذلك قوله انهل ويله

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله والسلاة والسلام على سيدنا محمد أكرم خلق الله وعلى آله وأصحابه ومن  
 والاه (أما بعد) فقد سرحت طرف الطرف في هذا الكتاب الكريم والسفر الجليل العظيم فالغنية  
 كتابا جمع من أحكام الشرع فرائد شتى لا ترى فيه عوجا ولا أمثا توشح في كل صفاته دروايا قوتا وصار لأرباب  
 المعارف ربيعاً وأصحاب الشريعة قوتا وعلى طلاب الحق كتاباً وقوتا جمع فأوتى وفيت من أهل البدعة الأئمة  
 وقام في محراب الهداية اماماً وانتفى لأعلام كلمة الله حساماً ورفع لمزب الله أعلاماً وأوقع في حزب الشيطان  
 سهاماً وأنه الصحيح المعبر والبحر الخضم الاظهر والركن الشايع والعلو الذي هو على صخرة السنة راسخ والجميل  
 المتين والكتاب المبين قد جعت شوارده ورصعت قلائده يد الجبر الاكمل والعالم الافضل والعلم الاطول بقيمة  
 السلف وبركة الخلف سليل العلماء الايمان وبضعة أركان هذا الشأن العلامة الفهامة السيد خير الدين  
 أفندي نعمان شبل الهمام الجليل والاستاذ المفسر الزيل علم العراق وعلامة العصر بالاتفاق صاحب  
 القلم السيل واللسان العطر الندي المرحوم المبرور السيد الآلوسي شهاب الدين محمود أفندي فلان زال آخذاً أثر  
 والده الجبر المقيم وحاذياً حذو مجده وفضله قدما على قدم ومن يشابهه أثبه فاعظم

هم الطهر الكرام بنو الأعالى \* نهوس الناس جيلاً بعد جيل  
 فروع أصنافها المنتار طيه \* ووصلتها بذات الحسب الجليل  
 وقد أخذوا العوام سبيل قرب \* بلجدهم فحسبك من سبيل

والحق يقال ان هذا الكتاب فريد المنوال كما أن مؤلفه فريد الرجال في علو التقدّم وكرم الاخلاق والافعال نفع  
 الله تعالى به المسلمين كما نفع بآبائه الطاهرين آمين كتبه الفقير شمس أبو الهادي الصيادي الرفاعي نقيب أشراف  
 حبيب الشهباء غفر الله له آمين



صفحة	
٣	المجلس الاول في شهر رمضان المبارك وفرضية صومه
٨	المجلس الثاني فيما يتعلق بالصيام أيضا
١٣	المجلس الثالث فيما يتعلق بالصوم أيضا
١٧	المجلس الرابع في صوم النبي وما يتعلق به كالحقيقة ونحوها
٢٢	المجلس الخامس في مبدأ الكلام على حديث جبريل عليه السلام
٢٧	المجلس السادس في حديث جبريل عليه السلام أيضا والكلام على الايمان
٣١	المجلس السابع في حديث جبريل عليه السلام أيضا وفيه ما يتعلق ببعض ما يجب الكفر
٣٧	المجلس الثامن في حديث جبريل عليه السلام أيضا في الصلاة وبعض لوازمها
٤٢	المجلس التاسع فيما يتعلق بالصلاة أيضا
٤٦	المجلس العاشر من حديث جبريل عليه الصلاة والسلام أيضا في الزكاة وبعض واجباتها
٥١	المجلس الحادي عشر في الحج من حديث جبريل عليه السلام أيضا
٥٦	المجلس الثاني عشر في الايمان بالملائكة من حديث جبريل عليه السلام أيضا
٦٢	المجلس الثالث عشر في الايمان بالكتب المنزلة من حديث جبريل عليه السلام أيضا
٦٨	المجلس الرابع عشر في الايمان بالقدر في الاستسكان من حديث جبريل عليه السلام
٧٤	المجلس الخامس عشر في أمارات الساعة من حديث جبريل عليه السلام أيضا
٧٩	المجلس السادس عشر في أمارات الساعة من حديث جبريل عليه السلام أيضا
٨٣	المجلس السابع عشر في بقية أمارات الساعة
٨٧	المجلس الثامن عشر في العيش بعد الموت
٩٢	المجلس التاسع عشر في طاعة الساطان والبدن وما يتعلق بذلك
٩٨	المجلس العشرون في النوبة النوح
١٠٣	المجلس الحادي والعشرون في آية التدر
١١١	المجلس الثاني والعشرون في صلاة الجمعة ما يتعلق بها
١١٧	المجلس الثالث والعشرون في الصلاة على الميت وما يتعلق به
١٢٢	المجلس الرابع والعشرون في الاستسكان والاموات وما يتعلق بذلك
١٢٨	المجلس الخامس والعشرون في الظهار والايلاء والطلاق

(الجزء الأول)

من كتاب غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ للعالم العلامة  
الحبر البحر الفهامة طاعة المحققين والمدققين السيد الشيخ خير  
الدين أبي البركات نعمان أفندي آلوسي زاده ابن  
السيد الشيخ محمود أفندي المنصقي ببغداد  
الشهير باب آلوسي زاده نفعنا الله به  
والمسلمين أجمعين  
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

\*(الطبعة الاولى)\*

بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠١ هجرية



ما شاء الله

على البشير النذير والنبى الساطع هداية كالعنبر المذنب والرسول الذى نمت موانع كيمياء السعادة وامنثال  
أوامره والاجتناب عن مناهيه ووصل الى السمتى والزيادة وعلى آله الخائزين من العلم والعمل أو فرغ من  
وأصحابه الفائزين بنعمته الترغيب والترهيب وعلى من اقتفى أثرهم من علماء الامة الذين كسبوا بحسن  
فوجهاتهم وديع تقريراتهم عن قلوب المستمعين كل نعمة \* (أما بعد) \* فبتول أسير ذنوبه الغافل عن عيوبه  
المهم لنفسه الذاهل عن مضي أمسه نعمان ابن المرحوم السيد شهودانى مدنى مفتى الخلفه بعداد الشهور  
بالوسى زاده غفر ذنوبهما وستر عيوبهما المعيد الممدى الى ما يليق بالوعظ للانام فى ما يتعلق بالسلام وتذكير  
الخواص وتعليم العوام وأردت كتاباً أفروته منبذاً فى هذا الزمن للعسوم وسفرات تشعير عن قلوب الجاهلين  
واللاهين العسوم فلم أجدهم مؤلفاً أو بالامسائل الفقهية الدينية والادب النبوية والقصص الحبيبة  
المرضية والبرقيات الجوزية اللازم بيان جميعه فى هذا الزمن والواجب على العلماء قراءته لمن فطن اذ كل  
من المؤلفات فى هذا الباب لم يجمع هذه الصفات بأسرها فإما رأى نادر كتاب فأحسب أن أجمع كتاباً متكاملاً  
الصفات فخرت هذه الخالص المذهبات فجاءت كتابي بحوى ان شاء الله تعالى على ذلك ويشير الله تعالى فى كتابه  
الحالك ويسهل لهم فى معرفته ورويات دينهم المسالك متبعاً لجميع الروايات متقياً بما عسى ويضوع الى  
مشتبه البعض أقوال المذاهب الاربعة لئلا على ما ينبغي طالبه وسامعه متقياً كل درس من تبيينها  
العلامه الى بيت لكل واسطاماده ووشحاً بصح مناهضاته ان شاء الله هذه الرياض عن ان تفر يد جليل  
والله تعالى أسأل أن يعانى ما لم أعلم وينفعنى بما أعلم ويجمع لى من يتبعه ألا عواظها ويحسم  
أقوله لئلا فى نسخة ليوقف وقوله عواظها فى نسخة عواظها وكذا فى نسخة اخرى عواظها

وينزجر عن منيائتها ويمثل لمروياتها وينال أجر روايتها وثواب تعاميتها وخير جمعها وتفهمها وأن لا يجعلني  
 من أمر الناس بالبر ونسي نفسه ١ وأضاء البور بمصباحه ٢ وأظلم رمسه وأبطل إليه سبحانه أن يتنعم بها السامعون  
 ويكتب لي مثل أجرهم يوم الدين ويختتم أجلي بمسالح الأعمال ويحتفظني من كيد الحساد والجهاال ويتوقائي  
 على الأيمان الكامل ويحشرنى ووالدى مع الأبرار ويرزقنى كل خير متواصل في هذه الدار وفي تلك الدار  
 آمين ورتبه على أحد وخمسين مجلسا لطيب الطالب بعبقها نفسها (وسميتها) غالية المواعظ ومصباح المتعظ  
 وقبس الواعظ هذا وإنى أجد الله الوهاب على أن وفقني لجمع هذا الكتاب في أيام خلافة ظل الله تعالى على الأنام  
 وحاشي سور الاسلام عن الانسلاام سلطان سلاطين العالم وصاحب الرأفة والرحمة على كافة بني آدم من جدت  
 أيامه المسلمون ونشر اللطف على كافة رعيته الذين هم في ظله الظليل قائلون وانظافان الذي دل النص الجلي على  
 خلافته بالمنطوق والمفهوم وخصه الله تعالى بالشرف المحكم من بين هذا العموم الخليفة الذي من بفارق جاء  
 فهو مارق ومن يلزم اطاعته فهو في دينه صادق المؤيد بتأييد الله الجيد ومن أوجب الله تعالى طاعته على كافة  
 العبيد حضرة مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد بن ابن المبرور المرحوم السلطان الغازي عبد  
 الحميد خان لازالت أعلام دولته محنوفة بالنصر مدى الزمان ودواته العلية بمخاطباتها لئلا يدمد دام الدوران  
 ولا ترحل أقطار الأرض مشرقة بانوار مدته وأعصان الأمن مورقة بسجائب رأفته ولا زالت أعتابه السنية  
 ملجأ طوائف الأنام وحصن حصين النخاس والعام آمين آمين

من قال آمين أنفى الله همجه \* فان هذا دعاء يشمل البشر  
 ولذا أسر ع قلبي بهذه الايات الخيرة عن بعض كريم الصفات والمنفعة بلازم الدعوات وهي  
 بمولانا أمير المؤمنين \* لقد سرت قساوب العالمينا  
 وفي ظل الاله همهم أقاسوا \* ٣ وظل الله يؤوى القائلينا  
 أنام الكل في ظل ظليل \* ٤ فكان لجمعهم كهفا أميننا  
 وأصناف الرعية قد ترات \* بأنواع المعارف عارفيننا  
 ملك ليس يشبهه ملك \* فلا تطلب له ملكا قريتنا  
 ملاذ الخلق في الدنيا جميعا \* وسيدنا امام المسلميننا  
 عباد الناس سلطان البرايا \* ونماقن الخلائق أجمعيننا  
 خليفة ربنا قد صار حقا \* فكان اتخته السامي منيننا  
 وقد أحيا ما أثر ان تضاهى \* ومهد ملكه للسالكيننا  
 وقد عمه أبادى السبرايا \* وأدب في الفسالة المارقيننا  
 أدام الله دواته علينا \* وأيدى دنا به ديناوديننا  
 وأبقى ذاته العلية فينا \* وأعطانا به قبحا مميننا  
 وملكه أقاصى الأرض طرا \* شمائلها البعيدة واليميننا  
 وأبقى عبده المولى حميدا \* حميد العيش دهر الداهريننا  
 وأيدى جنده البارى بنصر \* وفقه سكان حينا فخينا  
 وقد آن الشروع في المقصود فأقول مستقيما من فيض الله تعالى الكريم وطاب لالئوز بجنات النعيم

### المجلس الاول

(في شهر رمضان المبارك وفرضية صومه وليقرأ في آخر شعبان)

١ قوله وأضاء في نسخة وأنار ٢ وقوله وأظلم رمسه في نسخة وأخلى منه رمسه ٣ قوله وظل الله في نسخة كذا الظل  
 ٤ وقوله فكان لجمعهم في نسخة فكان لجمعهم

الجسد الذي أحيا قلوب المؤمنين ببعثته وزجر الغافلين عن ربهم الذي غدت مواظبه كيمياء السعادة وامنن  
 على البشير النذير والنبى الساطع هداه كالصبح المستنير والرسول الذي غدت مواظبه كيمياء السعادة وامنن  
 أو امره والاجتناب عن مناهيه موصولين الى الحسنى والزيادة وعلى آله الخائزين من العلم والعمل أو فر نصيب  
 وأصحابه الفائزين بتعمق الترغيب والترهيب وعلى من اقتفى أثرهم من علماء الامة الذين كشفوا بحسن  
 توجهاتهم وبيع تقويمهم عن قلوب المستمعين كل غمة \* (أما بعد) \* فبقول أسير ذنوبه الغافل عن عيوبه  
 المهمل لنفسه الذاهل عن مضى أمسه نعمان ابن المرحوم السيد محمود أفندي مفتي الحنفية بعباد الشهور  
 بألوسى زاده غفر ذنوبهما وستر عيوبهما المجد المبدي انى لما بليت بالوعظ للانام في مدينة السلام وتذكير  
 بالخواص وتعليم العوام وأردت كتاباً أقرؤه مفيداً في هذا الزمن للعموم وسفراً تنقش به عن قلوب الجاهلين  
 واللاذهن الغموم فلم أجده مؤلفاً أو بالمسائل العقيمة الدينية والاحاديث النبوية والقصص الصحيحة  
 المرضية والترقيقات الجوزية اللازم بيان جمعه في هذا الزمن والواجب على العلماء قراءته لمن فطن اذ كل  
 من المؤلفات في هذا الباب لم يجمع هذه الصفات بأسرها فيما رأيت من كتاب فأحببت أن أجمع كتاباً متيناً في  
 الصفات فخرت هذه المجالس المهذبات فاعتد كتاباً يحتوي ان شاء الله تعالى على ذلك وينير للمستفيد من اللبا  
 الحالك ويسهل لهم في معرفة ضروريات دينهم المسالك متبعاً لجميع الروايات متجنباً عن موضوع الخلل كال  
 مثبت البعض أقوال المذاهب الاربعة لئلا اعلى ما ينبغي طالبه وسامعه متوجهاً كل درس منه بدياً جدياً من تبصر  
 العمالة التي ثبت لكل واعظ امامه وموشحاً بجميع منها ختامه لئلا يلهو هذه الرياض عن تعريضها  
 والله تعالى أسأل أن يعلى ما لم أعلم وينفعني عما أعلم ويجعلني ممن يتعدى أولاً عواظها ويعمل بقولها  
 أقوله لئلا في نسخة ليوقف وقوله عواظها في نسخة عواظها

وينزجر عن منهياتها ويمتثل لمروياتها وينال أجر روايتها وثواب تعليمها وخير جمعها وتفهمها وأن لا يجعلني  
 من أمر الناس بالبر ونسي نفسه ١ وأضاء القبر بمصباحه ٢ وأظلم رمسه ٣ وأبتهل إليه سبحانه أن ينفع بها السامعين  
 ويكتب لي مثل أجرهم يوم الدين ويختم أجلي بسالح الاعمال ويحفظني من كيد الحساد والجهال ويتوفاني  
 على الايمان الكامل ويحشرني ووالدي مع الابرار ويرزقني كل خير متواصل في هذه الدار وفي تلك الدار  
 آمين ورتبه على أحد وخمسين مجلسا ليطلب الطالب بعقبها نفسها (وسميته) غالية المواعظ ومصباح المتعظ  
 وقبس الواعظ هذا واني أحمد الله الوهاب على أن وقفني لجمع هذا الكتاب في أيام خلافة ظل الله تعالى على الانام  
 وحامى سور الاسلام عن الاثلام سلطان سلاطين العالم وصاحب الرأفة والرحمة على كافة بني آدم من جدت  
 أيامه المسلمون ونشر اللطف على كافة رعيته الذين هم في ظله الظليل قائلون والخالق الذي دل النص الجلي على  
 خلافته بالمطوق والمفهوم وخصه الله تعالى بالشرف المحكم من بين هذا العموم الخليفة الذي ينقارق جاء  
 فهو مارق ومن يلزم طاعته فهو في دينه صادق المؤيد بتأييد الله المجيد ومن أوجب الله تعالى طاعته على كافة  
 العبيد حضرة مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن المبرور المرحوم السلطان الغازي عبد  
 الحميد خان لازالت أعلام دولته مخنوفة بالنصر مدى الزمان ودولته العليمة سحاطة بالتأييد مادام الدوران  
 ولا ترحت أقطار الارض مشرقة بانوار معدته وأعصان الأمان مورقة بسحائب رافته ولا زالت أعتابه السنية  
 ملجأ طوائف الانام وحصن حصنها للخاص والعام آمين آمين

من قال آمين أبقي الله مهجته \* فان هذا دعاء يشمل البشر  
 ولذا أسرع قلبي بهذه الايات المخبرة عن بعض كريم الصفات والمنفعة بلازم الدعوات وهي

بمولانا أمير المؤمنين \* لقد سرت قلوب العالمينا  
 وفي ظل الاله هم أقاموا \* ٣ وظل الله يؤوى القائلينا  
 أنام الكل في ظل ظليل \* ٤ فكان لجمعهم كهنا أميننا  
 وأصناف الرعية قد ترائت \* بأنواع المعارف عارفيننا  
 مليك ليس يشبهه مليك \* فلا تطلب له ملكا قرينا  
 ملاذ الخلق في الدنيا جميعا \* وسيدنا امام المسلميننا  
 عباد الناس سلطان البرايا \* ونطاقان الخلائق أجمعينا  
 خليفة ربنا قد صار حقا \* فكان لقبه السامي ضريننا  
 وقد أحيا ما ترائن تضاهي \* ومهد ما سلكه لساكنينا  
 وقد عمت أياده البرايا \* وأدب في الفلاة المارقينا  
 أدام الله دولته علينا \* وأيدى لنا به دنيا وديننا  
 وأبقى ذاته العليا فينا \* وأعطانا به فحشا مديننا  
 وملكه أقاصى الارض طرا \* شمائلها البعيدة والأميننا  
 وأبقى عبده المولى حميدا \* حميد العيش دهر الداهرينا  
 وأيدى حنده الباري بنصر \* وفتح ككائن حيننا حيننا

وقد آن الشروع في المقصود فأقول مستمدا من فضل الله تعالى الكريم وطالب الانوار مجتهد النعيم

### المجلس الاول

(في شهر رمضان المبارك وفرضية صومه وليقرأ في آخر شعبان)

١ قوله وأضاء في نسخة وأبار ٢ وقوله وأظلم رمسه في نسخة وأخلي منه رمسه ٣ وقوله وظل الله في نسخة كذلك الظل  
 ٤ وقوله فكان لجمعهم في نسخة فكان لشمائلهم

خيل صام وخيل ٣ غرصة \* تحت العجاج وأخرى قعات البجما

اذا قام السجده بسبب عرضي \* كرهت بان اكون له محببا

زید سقاہتہ و ازید حما \* کہود زادہ الاحراق طیب

١. بهامش الاصل للمؤلف خطبة أخرى بدل الخطبة المتقدمة وهي قوله \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

الحمد لله الاول بلا ابتداء الاخر بلا انتهاء الظاهر بلا اختفاء الباطن بلا خفاء الاحد بلا احتواء الصمد  
بلا انزواء الفرد بلا ثناء الابدى بلا فناه الوفي بلا اتواء العلي بلا اعتداء البري من الشركاء الخلي عن  
القرناء السميع بلا اصغاء البصير بلا سوداء المتكلم بلا هجاء الحاكم بلا أهواء القابض بغير اعضاء الباسط  
بغير احتشاء الذي رفع السماء بغير بناء ومهد البطحاء على تيار الماء استوى على العرش فلا كيف للاستواء  
ونظم مفرق العالم في طي سجل علمه فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء أجسده على السراء والضراء  
والجهر والخفاء وأصل وأسلم على سيدنا محمد المصطفى ونبه المجتبي وصفه المقتني خاتم الانبياء المخصوص  
بلملة الاسراء وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأولاده وذرياته السادة النجباء لاسيما أبو بكر الصاحب في الشدة  
والرخاء وعمر سيد الوزراء وعثمان الصابر على مر البلاء وأمير المؤمنين على أبي الامناء وزوج بضعمته الزهراء  
الى آخره اه ٢ قوله صوماقرأ أنس بن مالك رضى الله عنه صمتا وكذلك في معجم عبد الله ٣ وقوله وخيل غير  
صائغة في نسخة وأخرى الخ اه منه



فتبين أن الصوم لغة الامسالة وفي الشرع امسالة مخصوص من شخص مخصوص بشرطه ٢ في زمن مخصوص بعينه وهو اليوم وفي هذه الآية دلالة طاهرة قطعية على وجوب صوم رمضان وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة ولذلك يكفر جاحده بل قد ذكر في البزاية أن من أكل شهر رمضان عياناً متعمداً يؤمر بقتله لأن صنيعه الفاحش دليل الاستحلال ٣ وههنا مسائل وفوائد نفيسة \* (أولها) \* فرض الصوم في السنة الثانية من الهجرة بالمدينة وفي الخطاب بيأيهما الذين آمنوا الشارة إلى أنه فرض فيها لا بحكمة لأن الخطاب بها على ما قيل كان بيأيهما الناس \* (القائدة الثانية) \* اختلف العلماء في أفضل العبادات البدنية فقبل الصوم أفضل أعمال القرب وقيل الحج وقيل الطواف وبه قال جمع ٣ واستدلوا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل الله على هذا البيت في كل يوم ليلة عشرين ومائة درجة فستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين قال الماوردي فجعل للطاقف أكثر من المصلي فدل على أن الطواف أفضل وقيل الجهاد أفضل وقيل الصلاة بمكة أفضل ٤ والصوم بالمدينة أفضل نظراً إلى محل فرضيتهما وقيل الدعاء أفضل وبه صرح الغزالي في أول كتابه وسائل الحاجات والصحيح كما قال السفيري الذي قاله جمهور العلماء أن الصلاة أفضل عبادات البدن بدلائل منها أن الله تعالى سماها إيماناً في قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاتكم ليبيت المقدس ومنها ما ورد في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله تعالى وفي رواية أفضل قال الصلاة لوقتها ومنها ما رواه عبد الله بن عمر أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن أفضل الأعمال فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة قال ثم الصلاة قال ثم قال ثم الجهاد في سبيل الله ومنها ما رواه عبد الله بن قريط رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله وأيضاً انما فضلت الصلاة لانهم اتجمع من القرب ما تفرق في غيرها من ذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والقراآت ٦ والتسبيح والاستسبح والتهليل والتهليل غيرهما من ذكر الله تعالى وذلك مقصود التكليف وظاهرها شغل جميع الجوارح بالطاعات ومنعها من المعصيات ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب إلى من دناكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ولعلم أنه ليس المراد كما قال الامام النووي من قولهم الصلاة أفضل ان صلاة ركعتين أفضل من صيام يوم أو يومين فإن صوم يوم أفضل من ركعتين وانما معناه أن من أمكنه الاستكثار من الصوم والصلاة فأراد أن يستكثر من أحدهما ويقتصر عن الآخر فليستكثر من الصلاة فهذا محل الخلاف واعلم أنه انما قلنا سابقاً ان الصلاة أفضل عبادات البدن لاخراج عبادات القلب كالإيمان والمعرفة والتوكل ونحوها فإنها أفضل من العبادات البدنية وأفضلها الإيمان ولاخراج العبادات المالية كالزكاة وشبهها فإنها أفضل من العبادات البدنية أيضاً التبعدي النفع بها على ما قاله أبو علي ونازعه الشيخ عز الدين بما قاله الشافعي رضي الله تعالى عنه ان الصلاة أعظم من الزكاة والحاصل أن أفضل العبادات البدنية الصلاة ثم الصوم وأفضل الصوم صوم رمضان وكل من فاضل حليته ومناقب جسدية فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ورواه أبو هريرة وفي البخاري عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل أني صائم مرتين والذي نفسي بيده خلاف ٧ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وترك طعامه وشرابه وشهوته

١ أي حقيقة أو حكماً كمن أكل ناسياً ٢ وقوله بشرطه وهو كونه مسلماً طاهراً عن حيض ونفاس مع النية ٣ قوله واستدلوا الخ لكن قال الشيخ عز الدين هذا الحديث ضعيف فلا حجة فيه ٤ قد نرى قلب وجهك في السماء فلمولينك قبله ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره

٥ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

٦ في نسخة والقراءة ٧ تغيير ربح الفم



من أجلى الصيام لي وأنا أجرى به والحسنة بعشر أمثالها وعنه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله ليس بتارك أحد من المسلمين صبيحة أول يوم من رمضان الاغفر له وعن ابن مسعود قال من صام يوماً من شهر رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فإذا انسلخ عنه الشهر وهو حي لم يكتب عليه خطيئة إلى الجحول رواه في الدرر والألآ وفي الصحيحين إذا دخل رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وساءلت الشياطين وفي فضل الصيام مطلقاً حديث كثر من ذكر بعضها إن شاء الله تعالى في محلها \* (الفائدة الثالثة) \* يستحب لمن رأى هلال رمضان أو غيره أن يكبر وأن يقول اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والاسلام ربى وربك الله فقد روى الترمذى عن طلحة بن عبيد الله رضى الله تعالى عنه عنده صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان إذا رأى الهلال يقول اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والاسلام ربى وربك الله ونقل السفيى عن نزهة المجالس أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إذا رأيت الهلال أو الشهر فقل الله أكبر ثلاثاً الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدراك منازل وجعلك آية للعالمين يباهى الله بك الملائكة ويقول يا ملائكتى اشهدوا أنى قد اعتقت هذا العبد من النار وروى شافى مسنداً أن هـ كان يقول الله أكبر الحمد لله لأحول ولا قوة إلا بالله اللهم انى أسألك خير هذا الشهر وأعوذ بك من شر المحشر قال السبكي ويستحب أن يقرأ سورة تبارك لأمر ورد في ذلك ولائهم النخبة قال والحكمة في قراءتها أنها ثلاثون آية بعدد أيام الشهر أى فعله ينبي الله العبد بقراءتها عند رؤية الهلال ويحفظه جميع أيام الشهر ببركة كل آية منها بل قال العلماء يستحب قراءتها كل ليلة لأنها تنجي من عذاب القبر كما ورد في ذلك أخباراً وأثار منها ما أخرجه عبد الرحمن في مسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال رجل ألا تحمك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذى يسهده الملك وعلماؤها هلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها النخبة والمجادلة تتجادل أو تحاسب يوم القيامة عند ربهم القارئ أو تطالب له أن ينجيـه من عذاب النار وأخرج خلف بن هشام في فضائل القرآن عن ابن مسعود قال سورة الملك هي الممانعة تمنع من عذاب القبر يؤتى صاحبها في قبره من قبل رأسه فيقول رأسه لا سبيل لك على أنه وعيى سورة الملك ثم يؤتى من قبل رجله فيقول رجله لا سبيل لك على سبيل أنه كان يقوم على في سورة الملك وهي إحدى الأشياء التي تنجي من عذاب القبر فقد ذكر العلماء رجهم الله تعالى أشياء تنجي من عذاب القبر منها الموت يوم الجمعة أو ليلة أخرج أبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات يوم الجمعة وقى عذاب القبر ومعنى وقى عذاب القبر أى المترتب على السؤال وأما السؤال فلا بد منه لكل أحد ما عدا الأنبياء على الصحيح لأنه قيل إن الأنبياء أيضاً يسألون وكذا الصبيان لا يسألون على الصحيح بدليل أنهم قالوا الصبي لا يسأل تلقينه ولو عميراً ومنها الموت في رمضان وكذلك الوفاة في غير رمضان فإنه يرفع عنه العذاب لشرف رمضان بل عزم النسفي في بحر الكلام فقال إن الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلة ما وجب شهر رمضان كما يرفع عن المسلم العاصي وسند ذكر أن شاء الله تعالى بقية من ينجمون عذاب القبر في محله \* (الفائدة الرابعة) \* قال الشيخ شمس الدين محمد السنيى لما كان شهر رمضان شهر أمار كاجليل لا شرعت التهنئة فيه فيمنى الإنسان بقدمه إخوانه المسلمين بأن يقول لمن رآه منهم جعل الله تعالى هذا الشهر ميماراً علينا وعليكم أو أبشر بشهر مبارك علينا وعليكم فقد أفاد ابن رجب وغيره أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبشر أصحابه بقدم شهر رمضان وقد صنف العلامة السيوطى كتاباً ذكر فيه أنه يهنأ الإنسان بالفضائل العلية ١ ويهنأ بالعافية من مرض ويهنأ بتمام الحج ويهنأ بقدمه من الحج ويهنأ بعقد النكاح ويهنأ بولود ولده ويهنأ بشهر رمضان وغير ذلك والتهنئة في كل واحد من هؤلاء بما يليق له ولله در القائل

قد جاء شهر الصوم فيه الأمان \* والعق والقوز يسكني الجنان

شهر شريف فيه نيل المنى \* وهو طراز فوق ككم الزمان

طوبى لمن قد صامه واتقى \* مولاه في النسل ونطق اللسان

١ لكن ذكروا أنه لا يجوز التهنئة بالمناصب المحرمة فلا تعفل

ويا هنامن قام في ليلة \* ودمعه في الخديجى الجمان  
ذال الذى قد حصه ربه \* بجنة الخلد وحر حسان  
هناكم الله شهرأتى \* في مدحه القرآن نص عمان

وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ما من يوم الا وملائكة تصف في المقابر فينادي يا اهل القبور من يحسدون اليوم فيحسبون انه يحسد اهل المساجد في مساجدهم يصلمون ولا تقدر ان تصلي ويصومون ولا تقدر ان تصوم ويتصدقون ولا تقدر ان تصدق ويذكرون ولا تقدر ان تذكروا كفيتمون على ما مضى من زمانهم حيث لا ينفع الندم \* (الفائدة الخامسة) \* لرمضان أسماء كثيرة تريد على الستين ذكراها أبو الخير الطالقاني منها شهر الله وشهر الامه وشهر القرآن وشهر القيام وشهر النجاة وغير ذلك واختلغوا في سبب تسميته رمضان فقليل انه ما خوذ من الرمن وهو شدة الحر لان العرب لما أرادت أن تضع أسماء الشهور وافق أن الشهر المذكور في شدة الحر كما سمي الربيعان لما وافقته ما رمن الربيع وقليل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب أي يحرقها \* (الفائدة السادسة) \* قال الواقداني رحمه الله تعالى منع بعضهم أن يقال رمضان بدون شهر لما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي هريرة عن فوجا ان يقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وإلى ذلك ذهب مجاهد والصحيح الجواز فقد روي ذلك في الصحيح ١ والاحتياط لا يخفى اه كلامه وقال بعضهم في ذلك

ولا تصف شهر اللفظ شهر \* الا الذي أوله الراحادر

واستثنى من ذارجيا فيمنع \* لأنه فيارووه ماسمع

\*) (الفائدة السابعة) \* يجب صوم شهر رمضان بأحد أحسن أيامها كمال شعبان ثلاثين يوماً وما برؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان لما ورد في صحيح البخاري عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال صوموا الرؤيته وأفطروا الرؤيته فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين ومعه غم استر عليكم بأن حال بنسكم وبينه غم وفي بعض كتب أئمتنا الحنفية أنه لا بأس بالاعتماد على قول النجيين وعن محمد بن مقاتل أنه كان يسألهم ويعتد على قولهم بعد أن يتفق على ذلك جماعة منهم ورده الامام السرخسي رحمه الله تعالى بقوله عليه الصلاة والسلام من صدق كاهنًا أو منجما فقد كفر بما أنزل على محمد وصوم يوم الشك فقد عصى أبا القاسم كما رواه أصحاب السنن فهو حديث موقوف وسياق تفصيل هذه المسئلة أن شاء الله تعالى في المجلس المشتمل على فضائل شعبان وليلة البراءة فراجعوه فإنه مفيد قيل والسبب في الكراهية أن فيه تشبهاً بأهل الكتاب لانهم زادوا في مدة الصوم ولست قوى على العبادة بفطر يوم أو يومين قبل رمضان وفي الحديث الطاعم الشاكر كالأصام الصابر وقد وردت أخبار كثيرة وأحاديث وفيرة نذكر بعضها إن شاء الله تعالى في عقاب من أفطر شهر رمضان مقترابه وأما إذا أنكره فهو كافر بالإجماع منها ما روى في نزهة الابصار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعت جبريل يقول يؤتى بشاب يوم القيامة يأكل خبزينا والملائكة تسوقه بمقامع من حديد من نار وهو يقول الا امان الا امان ألف سنة ولا امان له ثم يساق فيوقف بين يدي الله تعالى فيأمر الله تعالى بملائكة العذاب تسحبهم على وجهه الى النار قلت يا جبريل من هو قال شاب من أمتك قلت وما ذنبه قال أدرك رمضان فعصى الله تعالى فيه ولم يتب ولم يستغفر الله تعالى كي يغفر له فأخذه الله عز وجل بغتة فعليكم عباد الله تعالى بإخلاص الصيام والصلاة والناس نيام فأين من كان معان في رمضان الماضي أمأنته آفات المنون القواضي وانهعوا ما قاله سبحانه في آياته العلية كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخالية اخوا في تروا من المعاصي واستعدوا ليوم يؤخذ بالنواصي واقنوا بالسلف ما تلحقوا بالطباع الى الدنيا صابيه رفضوها عن عزيمه آية وشوا قلوبهم الى الدار الثانية ورأوها بعين اليقين دانيه فاشروها على الحقيقة الغائيه يطلبون العيشة الهانيه همهم ليست متواني تهض فهو السباع الضاريه ساريه عن عادتها منتصبه في عبادتها كالساريه

كأولهم من والى إلى راجيه فإم نفس خنت راجيه يسهر طول الليالي الشاتية يستعدون للصيحة  
الاشية عينهم من البكاء شية والقلوب من زجاجة شية وأسرار القوم بالدع واشية فلهذا غدوا في الحاشية  
يصحون والنفوس عضى صارية ١ يرضون بالخفة والاحجام يادين اسماع لما يتفعلها واعية قلوب لما يصطفاها  
راعية أقدام إلى أرباحها ساعية السنة طول الزمان داعية بطون من الطعام خاوية غصون من الاعدام  
ذاوية أبدان من الجوع ضاوية تبت الليالي لفقرها طاوية اقتنعوا من الدنيا زاوية وتركوها الهوى  
خوف الهوى فهم في عاقبة صاروا بالجماعة كالشنان البالية آلهمهمهم انما عالياه أمططوا بياتهم انما عالياه  
وأطططهم زاد على الغالية فلم تجمعت منادى الجزاء في الدار الباقية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام  
الخالية وفقنا الله تعالى وإياكم لراضيه وجعل مستقبل حالنا وحالكم خيرا من ماضيه وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وسلم

## المجلس الثاني

\*(فيما يتعلق بالصيام أيضا)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله خالق الدجى والصبح ومبب الهدى والصلاح ومقدر الغموم والأفراح الجائد بالفضل الزائد  
والسمح مالك الملك والمنجي من الهلك ومسير الفلك والفلك مسير الخراج عزنا ترتع وفرق وجع ووصل  
وقطع وحرم وأباح مالك وقدر وطوى ونشر وخلق البشر وفطر الأشباح رفع السماء وأنزل الماء وعلم  
آدم الأسماء وذرأ الرياح أعطى ومنع وأنعم وسدح ودأوى الجراح علم ما كان وما يكون وخلق الحركة  
والسكون والبه الرجوع والركون في الغدو والروح يتصرف في الطول والعرض وينصب ميزان العدل  
يوم العرض الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وأصلى وأسلم على سيدنا محمد رسوله  
المكرم وحبيبه العظيم نفسه الأرواح وعلى رفيقه أبي بكر في الغار وعلى عمر مبيد الكفار وعلى عثمان  
شهيد الدار وعلى علي الذي يقتك رعبه قبل السلاح وعلى بقية القراية والتابعين أهل الصلاح \*(أما بعد)\*  
فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز وكلامه البليغ الوجيز يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآيات  
المتقدمة في الدرس الماضي (فتقول) وبالله تعالى التوفيق وبالله أزمة التحقيق قد تقدم بعض الكلام في  
الدرس الماضي على هذه الآية الكريمة ولنكمل إن شاء الله تعالى الكلام اللازم بيانه على هذه الآيات مختصرا من  
تقاسير الأجلة الأعلام ثم يرجع بحوله سبحانه إلى ذكر ما يتعلق بها من الأبحاث المناسبة للمقام فاعلموا أنه قال  
عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) وهو عدم الأكل والشرب والجماع من خروج الشهر  
الصادق إلى غروب الشمس مع النية فاذا أنفد الصائم صومه بشئ من ذلك وجبت عليه السكفارة وسباق بيانه  
إن شاء الله تعالى (كما كتب على الذين من قبلكم) من الأنبياء عليهم السلام والامم من لدن آدم عليه السلام إلى  
عهدكم واختلف المفسرون في وجه التشبيه ما هو فصيل قدر الصوم ووقته فإن الله تعالى كتب على اليهود  
والنصارى صوم شهر رمضان فغيروا وقيل وجوب مطلق الصوم (لعلكم تتقون) أي تحافظون على ذلك وقيل  
تتقون المعاصي بسبب هذه العبادة لأنكم كسرت الشهوة وقضت غفدا على المعاصي كما ورد في الحديث أنه جنة ٢ وأنه  
وجاء في قوله عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم المأة فليتزج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه  
له وجاء ٣ (أي أياما معدودات) أي معينات بعدد معلوم وأتى بجمع القلة إشارة إلى تقليل الأيام وقيل إن الصوم كان في  
استاء الإسلام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بقية شهر رمضان وأخرج البخاري في تاريخه

١ قول الشيخ صارية بالصاد والراء أي في شدة من الجماعة والاعمال ٢ أي كالنفس

٣ وجاء النصاء يقال وجي إذا دق عروق خصيه بين حجرين ولم يغير جهما ثاقا القاموس

والطبراني عن دغفل بن حنظلة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال كان على الساري صوم شهر رمضان  
فرض منكم فقالوا لئن شفا الله تعالى لنزيدن عشر اثم كان آخر فاكل الحافأوجع فوه فقال لان شفا الله تعالى  
لنزيدن سبعة ثم كان عليهم ملك آخر فقال مانع من هذه الثلاثة الايام شيئاً تتهاون بها وتجعل صومنا في الربيع ففعل  
فصارت خمسين يوماً (فن كان منكم مريضاً) وسنين ان شاء الله تعالى حد المرض وان المرضع أيضاً يباح لها الافطار في  
الدروس الآتية (أو على سفر فعدة من أيام آخر) واختلفوا في السفر المبيح للافطار الذي عليه الجمهور وأنه مسيرة  
ثلاثة أيام للابل وقال غير الجمهور أقل من ذلك وهو ما صدق عليه اسم السفر واختلفوا في سفر المعصية هل يجوز فيه  
الافطار أم لا فعند امامنا الاعظم يجوز وعند الشافعي وأحمد لا يجوز الا افطار الا في سفر طاعة (وعلى الذين يطبقونه  
فدية طعام مسكين) قد اختلف العلماء في هذه الآية هل هي محكمة أم منسوخة قالذي عليه الجمهور أنها منسوخة  
وانما كانت رخصة عند ابتداء فرض الصيام وكان من أطعم من الشيوخ والعجائز كل يوم مسكين ترك الصوم وهو  
يطبقه ثم نسخ ذلك وقال بعض العلماء أنهم رخصة للشيوخ والعجائز خاصة اذا كانوا لا يطبقون الصوم الا بعسقة  
فعلى هذا ان لائحة لا قدرة أي وعلى الذين لا يطبقونه فدية فتكون الآية غير منسوخة واختلفوا في الفدية أيضاً  
فقال الامام الاعظم كل يوم صاع من غير البر ونصف صاع منه وقيل مد وقال ابن عباس يعطى كل مسكين عشاءه  
وسحوره وروى عنه أن المرضع تطعم وتطعم ولا تقضي وهذا أيضاً مروي عن جماعة من التابعين لكن لا ينبغي به ولا  
يعمل بمقتضاه (فن تطوع خيراً فهو خير له) أي من أراد الاطعام مع الصوم أو زاد على اطعام المسكين (وأن تصوموا  
خير لكم) أي صيامكم أيهم المطبقون خير لكم من الافطار مع الفدية وهذا قبل النسخ أو معناها وأن تصوموا في  
السفر والمرض غير الشاق خير لكم من الافطار في هذا دليل على خلاف ما قالته الامامية ان افطار المسافر واجب  
والبحث في ذلك طويل (ان كنتم تعلمون) أن الصوم خير لكم واعلموا أنه لا رخصة لاحد من المسكين في افطار شهر  
رمضان بغير عذر ولا اعتذار المبيحة للفطر ثلاثة أحدها السفر والمرض والحيض والنفسا فاذا أفطروا فعليهم  
القضاء دون الكفارة والثاني الحادل والمرضع اذا خافتا على ولديهما أفطرا وعليهما القضاء فقط عند الحنفية  
وعند الامام الشافعي عليهما الكفارة أيضاً والثالث الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة والمريض الذي لا يرجى برؤه  
فعليهم الكفارة دون القضاء والكفارة قد تقدم ذكرها بخلاف الجامع في رمضان فعليه كفارة الظهار وسيأتى  
ذكرها ان شاء الله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) أي ذلكم شهر الخ أو كتب عليكم الصيام صيام شهر  
وقري بالنصب أي صوموا شهر رمضان واسمه في الجاهلية ناتي لأنه كان يتقدم لشدة عليهم والمراد من انزال القرآن  
العظيم فيه انزاله في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم كان ينزل به جبريل عليه السلام منجماً أي  
مفرقاً الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل معنى الآية أنزل في شأن رمضان القرآن أو في فرض صيامه وروى  
البيهقي وغيره أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزل الزبور  
لثمانى عشرة ليلة خلت من رمضان وأنزل القرآن لاربعة وعشرين خلت من رمضان وفي رواية زيادة وأنزل التوراة  
لست خالون من رمضان وأنزل الانجيل لثمان عشرة خلت من رمضان والقرآن هو كلام الله تعالى غير مخلوق  
وسيأتى تفصيل هذا البحث في حديث جبريل ان شاء الله تعالى (هدى للناس) أي هادياً لهم من الضلالة وقوله تعالى  
(ويبينات من الهدى) من عطف الخاص على العام اظهر الشرف المعطوف بافراجه بالذكر وقيل الهدى الاول في  
الاحكام الاعتقادية والهدى الثاني في الفرعية (والفرقان) أي الفاصل بين الحق والباطل (فن شهد منكم الشهر  
فليصمه) أي من حضر ولم يكن في سفر فليصم فيه واذا سافر يباح له الافطار وقال جماعة من العلماء ان من أدرك شهر  
رمضان مقيماً لم يمسكه كمال صيامه ولو سافر بعد ذلك واستدلوا بهذه الآية وخالفهم الجمهور بدليل أحاديث كثيرة ان  
النبي سافر فافطر في رمضان وقيل من شهد أي رأى الهلال ولذلك قال عليه الصلاة والسلام صوموا الرؤيته وأفطروا  
لرؤيته الحديث فاذا رآه أحد الناس في بلدة أو نحوها يلزم الجميع أن يصوموا ونصاب الشهادة عند عدم العلة في  
السماء جماعة وعند العلة واحد وتفصيل المسئلة في الكتب الفقهية (ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام

آخر) انما كره سبحانه لانه ذكر في الآية الاولى تحريض المريض والمسافر والمقيم الصحيح ثم نسخه سبحانه وتعالى بقوله  
 فنشهد منكم الشهر فليصمه فلما اقتصر على هذا الاحتمل أن يشمل النسخ الجميع فاعاد بعد ذكر النسخ الرخصة  
 للمريض والمسافر ليعلم أن الحكم باق على ما كان عليه (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فلذلك أباح الفطر  
 للمسافر والمريض ومثله قوله سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج وقد ثبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم أنه قال يسروا ولا تعسروا وبشرُوا ولا تتفروا (ولتكموا العدة ولتكموا الله) أي تقولوا الله أكبر ليلة الفطر  
 وقد وقع الخلاف بين العلماء في وقته وسنين ذلك ان شاء الله تعالى في الدروس الاتية في آخر الشهر بحوله تعالى (على  
 ما هداكم) أي على هدايتكم وارشادكم الى طاعته (لعلكم تشكرون) الله عز وجل على نعمه التي لا تعد  
 ولا تحصى ولترجع الى الابحاث المتعلقة بالصيام فنقول قد تقدم أن المراد بكتابة الصيام على الايام السالفة على  
 بعض الاقوال ثلاثة أيام من كل شهر وقد ورد في الترغيب على ذلك ولا سيما الايام البيض وكذا عاشوراء وغيرها  
 أحاديث كثيرة منها عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال أوصاني حبيبي بثلاث إن أدعتهن ماعتت بصيام ثلاثة  
 أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا تأم حتى أوتر رواه الامام مسلم وعن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله رواه مسلم وعن أبي  
 ذر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فانزل الله تعالى  
 تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها رواه الامام أحمد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال له البخى أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فان جسدك عليك خطا وبعينك عليك  
 خطا وان لز وجك عليك خطا صم وافطر صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر قلت يا رسول الله انى الى قوة قال  
 فصم صوم داود عليه السلام صم يوما وافطر يوما أقول ولذا ورد كراهية صيام الدهر وأما ما ورد في صوم عاشوراء  
 فعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام يوم عرفته غفر له سنة  
 امامه وسنة خلفه ومن صام عاشوراء غفر له سنة وكذلك ورد في صوم الاثنين والخميس عن أبي هريرة رضي الله تعالى  
 عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس وأحب أن يعرض علي وأنا  
 صائم رواه الترمذي وروى مسلم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس  
 فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا  
 هذين حتى يصطلحا وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام  
 الاربعاء والخميس كتبت له براءة من النار وروى عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام  
 الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وليعلم أن المرأة لا تصوم  
 تطوعا وزوجها حاضر الا أن تستأذنه فقد روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه  
 قال أيما امرأة صامت بغير إذن زوجها فأرادها على شيء فامتنعت عليه كتب الله تعالى عليها ثلاثا من الكبائر وفي  
 رواية فان فعلت جاءت وعطشت ولا يقبله الله تعالى منها وفي نسخة قصر الترغيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه  
 أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا بأذنه ولا تاذن في بيته الا بأذنه  
 رواه البخاري ومسلم وزاد الامام أحمد الارضان واعلم أن الصوم له درجات كما قال حجة الاسلام الغزالي عليه الرحمة في  
 كتاب الاحياء الفصل الثاني في أسرار الصوم اعلم أن الصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم  
 خصوص الخصوص هو صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة والصوم الخصوص هو صوم القلب  
 السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثم والصوم خصوص هو صوم القلب  
 عن الشهية والنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلمة ويحصل الفطر في هذا الصوم بالله ع في  
 سوى الله عز وجل واليوم الآخر وبالله في الدنيا والاخرة فان ذلك من زاد الاخرة حسنى قال ارباب  
 القلوب من شتر كتبه بالتحريف في شهراته لم يميزوا عليه كتابا له شبيهة فان فلا من قلبه اليه فبذلك

عز وجل وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين والمقربين واما صوم خصوص الخصوص فهو صوم الصالحين وهو كف الجوارح عن الاثام وقامه بستة أمور: الاول غض البصر وكف عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهى عن ذكر الله عز وجل قال صلى الله تعالى عليه وسلم النظر سهم مسهوم من سهام ابليس لعنه الله فمن تركها خوفي من الله تعالى آثام الله عز وجل ايماناً يجحد حلاوته في قلبه وروى عن جابر قال صلى الله تعالى عليه وسلم خمس يقطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة \* الثاني حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجناء والخصومة والمراء والزامه السكوت وشغله بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وقد قال سفيان الغيبة تنسد الصوم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل اني صائم اني صائم قال الغزالي وجاء في الخبر أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش من آخر النهار حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تستاذناه في الافطار فارسل اليهما قلدحا وقال قل لهما قفيا فيه ما أكلتما فقالتا احداهما نصفه وما عيسط والآخر ايضا وقالت الاخرى مثل ذلك حتى ملأناه فحجب الناس من ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هاتان صامتا عما أحل الله لهما وأقترنا على ما حرم الله تعالى عليهما فعدت احداهما الى الاخرى ففعلتا يغتابان الناس فهذا ما أكلتما من لحومهم \* الثالث كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه فذلك حرم الله تعالى سماع الغيبة فقال سماعون للكذب كالون للسحت وقال عز وجل لا ينهاهم الربايون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت وقال عليه السلام المغتاب والمستهق شريك في الاثم \* الرابع كف بقية الجوارح عن الاثام من اليد والرجل والبطن عن الشهوات وقت الافطار فلا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فقال هذا الصائم كن يني قصر او يهدم مصر \* الخامس أن لا يستكثر من الطعام الحلال وقت الافطار بحيث يتلى فاس من وعاء أو بغض الى الله عز وجل من بطن ما يئ من حلال وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم عند فطره ما فاتته ضحوة نهاره وربما يزيد عليه في ألوان الطعام حتى استمرت العادة بان يدخر جميع الاطعمة لشهر رمضان مع أن المقصود من الصوم الخلاء وكسر الهوى لتقوى النفس على التقوى الى أن قال \* السادس أن يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ ليس يدرى أيقبل صومه فهو من المقربين أو يرد عليه فهو من الممقوتين وليكن ذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها اه واعلموا ان لشهر رمضان فضائل لا تحصى وكرامات لا تستقصى ويكفي فيه شرفا وفضلا ما رواه البيهقي من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أعطيت امتي في شهر رمضان خمس ما لم يعطهن نبي قبلي اما الاولى فانه اذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى اليهم ومن نظر اليه لم يعذبه أبدا واما الثانية فان خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله تعالى من ريح المسك واما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة واما الرابعة فان الله عز وجل يامر جنته فيقول لها استعدي وتزني لعبادي أو شك أن يستريحوا من تعب الدنيا الى دارى وكرامتي واما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا قال رجل من القوم أهى ليلة القدر فقال لا ألم ترى العمال يعملون فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم ومن الفضل الذي يساوى فيه الناقص الكامل فتفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وعن سلمان رضى الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال يا أيها الناس قد أظلم لكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من أثنى شهر رجعت الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليلة تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كن أدنى فريضة فيما سواه ومن أدنى فريضة فيه كان كن أدنى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ابيه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد رزق المؤمن فيه من فطره صائما كان معشرة لذويه وعمق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء قالوا يا رسول الله أليس كان لا يجحد ما ينظر الصائم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى الله عز وجل



هذا الثواب من فضله تعالى ترقى أو شربة ماء أو ذقنة لبن وهذا شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فمن خفف عن مملوكه فيه غفر الله تعالى له وأعنته من النار استكثر وأفيسه من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم عز وجل وخصلتين لا غنى لكم عنهما أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم عز وجل فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفروه وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فاستأذن الله تعالى الجنة وتعودون به من النار ومن سقى صائما سقاها الله تعالى من حوضي شربة لا ينظمأ حتى يدخل الجنة رواه ابن خزيمة والبيهقي وأبو الشيخ وابن حبان \* واعلموا أيضا أن للصيام آدابا كثيرة ولو أزم غزيرة لا يحصل الأجر التام إلا بها منها الإخلاص لله سبحانه وتعالى في العمل لقوله تعالى محاصنين له الدين وقوله عز وجل ولا يشرك بعبادة ربك أحدًا ومنها كل الحلال والافطار على الحلال ومنها كف الأذى عن الناس ومنها عدم سماع اللهو والغناء المحرم وعدم سماع القصص المحرمة في الأماكن المذمومة وترك الكذب والغيبة والنميمة وغض النظر عن المحرمات ولله در الشاعر جابر حيث يقول

اذلم يكن في السمع معنى تصاون \* وفي بصري غرض وفي منطقي صمت

لخطي إذا من صومي الجوع والظما \* وإن قلت أني صمت يوما فاصمت

بل قد نسي عليه الصلاة والسلام عن فضول كلام غير الصائم أيضا بقوله من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقال عليه الصلاة والسلام طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه وأنفق الفضل من ماله (أقول) وقد عكس الناس الأمر في هذا الزمان فامسكوا المال وأطلقوا اللسان ومن أعظم الفضول تكلم الإنسان بكلمة ليضحك بها أصحابه حتى عد ذلك من الكبائر وقد يستشهد له بالخبر المرفوع وهو قوله عليه الصلاة والسلام أن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يبدى بها إلا أن يضحك القوم يهوى بها بعد ما بين السماء والأرض وقال عليه الصلاة والسلام أن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالاً لا يرفع الله تعالى به درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً لا يهوى بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب قال العلماء رحمه الله تعالى ومن ذلك التكلم في موافقة من أراد أن يسب سبئة فإنه يعذب بتلك الكلمة مادام أحد يعمل بتلك السنة السيئة ومنه أيضا إعانة الظالم على الظلم في أخذ السحت والرقوم قالوا ومن الفضول أيضا أن يحدث الإنسان بكل شيء من الأخبار من غير أن يتحقق صدقها فقد قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع وقد قيل أياك والفضول فإن حسابه يطول فإما من طول سنته قد نام انتبه لهذه الأيام واحذر غفلة الطعام وخذ قدر البلغة من الطعام واسمع قول الملك العلام يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام يا مريض لا يقبل من طبيبه هذا شهر الحجة قد جاء لتمذيته صن لسانك عن الغو ولا تهذي به فالصوم لي وأنا أجزى به ولكن أين الصيام هذا شهر عمارة الخراب هذا زمان حضور الألباب هذا وقت تلاوة الكتاب للمتقين فيسه على الباب كل وقت زحام يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام شهر فيه تكف النفوس كأنها في حموس وتظما عن السكوس وتطرق من الخشية الرأس عن النظر الحرام يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام شهر فيه تلا المساجد ويخشع فيه الراكع والساجد وينهض إلى الخير كل قاعد ويصير الراغب كالزاهد من قلة الطعام كتب عليكم الصيام شهر التعب والتراخي شهر السهر والمصايح شهر المتجر الربيع شهر يترك فيه القبيح وتمجرا لآثام كتب عليكم الصيام فيه تصح الأمور فيه تراق الخجور فيه تعطل الزور فيه تنحى الظهور من القيام كتب عليكم الصيام فيه ترق القلوب فيه تغفر الذنوب وتجاب في المضاجع والجنوب فتجفولذي المنام كتب عليكم الصيام أيقظوا فيه الأسماع والابصار واحبسوا عن الفضول اللسان المهذار وانفضوا الاستغناء وقت الاسحار واجعلوا من شام كتب عليكم الصيام اعزموا على ترك القبائح في السنة واعملوا ما يصلح للضرائع فإلى متى أنتم في السنة هذا ما يقول لكم الناصح والسلام

## المجلد الثالث \* (فيما يتعلق بالصوم أيضا) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله اللطيف الرؤوف العظيم المنان الغني العلي القوي السلطان الحكيم الكريم الرحيم الرحمن الكبير  
 القدير القديم الديان الاول فلا سبق لسبقه المنعم فما قام مخلوق بحقه المولى بفضلته على جميع خلقه بشرائف  
 المناجح على توالي الزمان جل عن شريك وولد وعز عن الاحتياج الى أحد وتقدس عن نظير وانفرد وعلم ما يكون  
 وأوجد ما كان أنشا الخلقات بحكمته وصنعها وخلق الاشياء بقدرته وجعلها ودحا الارض على الماء  
 وأوسعها والسماء رفعها ووضع الميزان يعز ويزل ويفقر ويغني ويسعد ويشقى ويبقى ويقضى ويشين ويرزين  
 وينقض ويربى كل يوم هو في شأن مد الارض فأوسعها بقدرته وأجرى فيها أنهارها بصنعمته وصبغ ألوان  
 نباتها بحكمته فمن يقدر على صبغ ذلك الألوان ثبت بالجمال الراسيات فواحها وأرسل السحاب بمياه تحيها  
 وقضى ربك بالقضاء على جميع ساكنها كل من عليها فان أنعم على هذه الامة بقام احسانه وعاد عليها بفضلته  
 وامتنانه وجعل شهرها مخصوصا بعميم غفرانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أجده على ما خصنا به من  
 الصيام والقيام واشكره على ما بوع الآمال وسبوح الانعام وأشهد أن لا اله الا الله الذي لا تحيط به العقول  
 والاذهان وأن محمدا أفضل خلقه وبريته المقدم على الانبياء بقاءه مجزته الذي انشق ليلة ولادته الايوان صلي  
 الله تعالى عليه وعلى آبي بكر رقيقه في الغار وعلى عمر فتاح الامصار وعلى عثمان شهيد الدار وعلى علي راسخ  
 الايمان وعلى سائر الال والاصحاب على توالي الزمان (أما بعد) فقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز وكلامه  
 المبديع الوجيز يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الايات المتقدمة ذكرها في الدرس الماضي (فنقول) وبالله  
 تعالى التوفيق وبه ازمة التحقيق قد أسلفنا لكم في الدرسين الماضيين جملة من الابحاث المتعلقة بالصوم  
 وبقيت ابحاث أخر نذكرها ان شاء الله تعالى لكم في هذا اليوم فمنها ما في الميزان للعلامة الشيخ عبد الوهاب الشعراني  
 ومختصه أن المذاهب رحيم الله تعالى اختلفوا في باب الصوم في مسائل منها أن الحامل والمرضع اذا أفطر تخوفا  
 على الولد لزمهما القضاء والكفارة عن كل يوم مد على أربع قول الشافعي وأحمد مع قول أبي حنيفة انه لا كفارة  
 عليهما ومع قول ابن عمر وابن عباس انه يجب الكفارة دون القضاء ومنها قول أبي حنيفة وأحمد ان المسافر  
 اذا قدم مفطرا أو برئ المريض أو بلغ الصبي أو أسلم الكافر أو طهرت الحائض في أثناء النهار لزمهم امساك  
 بقية النهار مع قول مالك والشافعي في الاصح انه يستحب ومنها قول الأئمة الثلاثة أن المرتد اذا أسلم وجب عليه  
 قضاء ما فات من الصوم حال رده مع قول أبي حنيفة انه لا يجب ومنها قول الأئمة الثلاثة انه يصح صوم الصبي  
 مع قول أبي حنيفة انه لا يصح (أقول) سيأتى ان شاء الله تعالى بحث صوم الصبي مفصلا فلا تغفل وراجع ومنها  
 قول أبي حنيفة والشافعي ان المجنون اذا أفاق لا يجب عليه قضاء ما فات مع قول مالك انه يجب وهو احدى الروايتين  
 عن أحمد بن حنبل ومنها قول أبي حنيفة وهو الاصح من مذهب الشافعي ان المريض الذي لا يرجى برؤه والشيخ  
 الكبير لا صوم عليهما وانما يجب عليهما القدية فقط مع قول مالك انه لا صوم عليهما ولا قدية وهو قول للشافعي  
 وهي عند أبي حنيفة وأحمد نصف صاع من بر عن كل يوم وعند الشافعي مد ومنها قول الأئمة الثلاثة انه لا بد  
 من التعيين في النية مع قول أبي حنيفة انه لا يشترط التعيين بل ان نوى صوما مطلقا أو نفلا جاز ومنها  
 قول الأئمة الثلاثة ان وقت النية في صوم رمضان ما بين غروب الشمس الى طلوع الفجر الثاني مع قول أبي  
 حنيفة انه لا يجب التعيين أي التثبيت بل تجوز النية من الليل فان لم ينو ليلًا أجزأه النية الى الزوال وكذلك  
 قولهم في النذر المعين ومنها قول الأئمة الثلاثة ان صوم رمضان يفتقر كل ليلة الى نية متجددة مع قول مالك انه  
 يكفي فيه واحدة من أول ليلة من الشهر أنه يصوم جميعه ومنها قول الأئمة الثلاثة ان صوم النفل يصح نية قبل  
 الزوال مع قول مالك انه لا يصح نية من النهار كالأجوب واختاره المزني ومنها قول الأئمة الاربعة ان صوم الجنب

صحیح مع قول أبي هريرة وسالم بن عبد الله انه يبطل صومه كما هو أول السبب وانه يسلك ويقضى ومع قول عروة  
والحسن انه ان أخر الغسل بغير عذر بطل صومه ومع قول النخعي ان كان في الغرض يقضى ومنها قول الاوزاعي  
بابطل الصوم بالغيبة والكذب مع قول الأئمة بخعة الصوم مع النقص ومنها قول أبي حنيفة وأكثر المالكية  
والشافعية ان الصوم لا يبطل بنية الخروج منه مع قول أحمد يبطلانه ومنها قول الامام مالك والشافعي انه يقطر  
بالي عامدا مع قول الامام أبي حنيفة انه لا يبطل بالقيء الا اذا كان ملء فيه أي اذا استقاء نعدا ومع قول أحمد في  
أشهر رواياته انه لا يقطر الا بالقيء الشاحش ومع قول الحسن انه يبطل اذا ذرعه القيء ومنها قول الأئمة الثلاثة انه  
لو بقي بين اسنانه طعام جري يدر يقد لم يقطر ان عجز عن تمييزه ونجسه وانه ان ابتلعه بطل صومه مع قول أبي حنيفة انه  
لا يبطل صومه وقدره بعضهم بالحصاة وبعضهم بالسحمة الكاملة ومنها قول الأئمة الثلاثة ان الحقيقة تقطر الا في  
رواية عن مالك وكذلك التقطر في باطن الاذن والاحليل والاسعاط منظر عند الشافعي ولم يجد لغيره في ذلك كلاما  
ومنها قول الأئمة الثلاثة ان الخجامة لا تقطر مع قول أحمد انها تقطر بالحجم والمججوم ومنها اتفاق الأئمة على انه  
لو أكل شاكا في طلوع الفجر ثم بان انه طلع بطل صومه مع قول عطاء وداد ودواحق انه لا قضاء عليه وحكي عن  
مالك انه يقضى في الغرض (أقول) وقد ذهب الى عدم الافطار في الغرض وغيره من الحسابات الشيخ أبو العباس ثقي  
الدين عليه الرحمة ومنها قول أبي حنيفة والشافعي انه لا يكره الكحل للصائم مع قول مالك وأحمد بكرهاته بل لو وجد  
طعم الكحل في الخلق أفطر عندهما وقال ابن أبي ليلى وابن سيرين يقطر بالكحل ومنها قول الأئمة الثلاثة ان  
العتق والاطعام والصوم في كفارة الجماع في نهار رمضان عامدا على الترتيب مع قول مالك ان الاطعام أولى وانها على  
التخيير ومنها قول الشافعي وأحمد ان الكفارة على الزوج مع قول أبي حنيفة ومالك ان على كل منهما كفارة فان  
وطئ في يومين من رمضان لزمه كفارتان عند مالك والشافعي وقال أبو حنيفة اذا لم يكن عن الأول لزمه كفارة  
واحدة وان وطئ في اليوم الواحد مرتين لم يجب بالوطء الثاني كفارة وقال أحمد يلزمه كفارة ثانية وان كفر عن الأول  
ومنها اتفاق الأئمة الاربعة على ان الكفارة لا تجب الا في أداء رمضان مع قول عطاء وقتادة انها تجب في قضائه ومنها  
قول الأئمة الثلاثة انه لو طلع الفجر وهو مجامع ونزع في الحال لم يبطل صومه مع قول مالك انه يبطل ومنها قول أبي  
حنيفة والشافعي وأحمد في إحدى روايته ان القبلة لا تحرم على الصائم الا ان حركت شهوته مع قول مالك انها تحرم  
عليه بكل حال ومنها قول الأئمة الثلاثة انه لو قبل فامدنى لم يقطر مع قول أحمد انه يقطر وكذلك لو نظر بشهوة فأنزل  
لم يقطر عند الثلاثة وقال مالك يقطر ومنها قول الأئمة الثلاثة ان للمسافر الفطر بالاكل والشرب والجماع مع قول  
أحمد انه لا يجوز له النظر بالجماع ومتى ما جامع المسافر عنده فعليه الكفارة ومنها قول أبي حنيفة ومالك ان من  
أفطر في نهار رمضان وهو صحيح مقسم لزمه الكفارة مع القضاء مع قول الشافعي في أربع قوليه وأحمد انه لا كفارة  
عليه ومنها قول الأئمة الاربعة ان من أفسد صوم يوم من رمضان بالاكل أو الشرب عامدا ليس عليه الا قضاء يوم  
مكانه مع قول ربيعة لا يحصل الا بصوم اثني عشر يوما مع قول ابن المسيب انه يصوم عن كل يوم شهرا ومع قول  
النخعي انه لا يحصل الا بصوم أربعين يوما مع قول علي وابن مسعود انه لا يقضى به صوم الدهر ومنها قول أبي حنيفة  
والشافعي ان من أكل أو شرب أو جامع ناسيا لم يبطل صومه مع قول مالك انه يبطل ومع قول أحمد ان الجماع  
دون الاكل والشرب وتجب به الكفارة ودليل أبي حنيفة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من أكل أو شرب ناسيا  
وهو صائم فأنما أطعمه الله تعالى وسقاه ومنها قول أبي حنيفة ومالك انه لو سبى ماء المصنعة أو الاستنشاق الى  
بحوف الصائم من غير مبالغة بطل صومه مع قول الشافعي في أربع قوليه وهو قول أحمد انه لا يبطل ومنها قول مالك  
والشافعي وأحمد ان أخر قضاء رمضان مع امكان القضاء حتى يدخل رمضان آخر لم يفسد مع القضاء لكل يوم مدمع  
قول أبي حنيفة انه يجوز له التأخير ولا كفارة عليه واختاره المزني وقال الأئمة الثلاثة انه لا يجوز تأخير القضاء  
ومنها قول الأئمة الثلاثة باستحباب صيام ستة أيام من شوال مع قول مالك انه لا يستحب صيامها وقال في الموطأ لم أر  
احدا من أشيخنا يصومها وأخاف أن يظن انها فرض اه (قلت) وما قبله المناوي في شرحه الكبير للجماع

الصغير وصاحب الدرر والالائي ان الامام الاعظم قال بكرامة صومها فهو قول غير صحيح عنه ولا هروى بطريق سالم منه فلا تغفل (أقول) واتفقوا على ان الصائم اذا غمس جميع بدنه ورأسه في الماء لا يفطر خلافا للشيعة فان ذلك عندهم مفطر واتفق العلماء المتأخرون على ان شرب الدخن والتبن وجعل في الاف والاسطة عا طية ان ذلك منظر ادخوله الى الجوف والباطن فلا تغفل وفي حاشية الحضرمية للجد العلامة الشيخ حسين أفندي عليه الرحمة لو خرجت مقعدته ميسور لم ينظر وكذا ان أعادها ولا يجب غسل ما عليها من التدر ولا يضر عوده معها الباطن لانه لم يفارق معدته سواء خضره الغسل أم لا اه (قلت) وذكرنا الحنفية ان الصائم لا يبالغ في الاستنجاء خوفا من أن يدخل في باطنه الماء فليحفظ \* واعلموا أنه ليس بتحليل الفطر اذا تيقن الغروب وتقدمه على الصلاة الخبر الصحيح لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وفي خبر آخر عبادي الى أن يجلبهم فطر ا على تمر وأفضل منه رطب وجد لما صح كان صلى الله تعالى عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فان لم يكن فعلى تمرات فان لم يكن حسا حسوات من ماء لخير الصحيح اذا كان أحدكم صائما فليفطر على التمر فانه بركة فان لم يجد فعلى ماء فانه طهور وأخذ منه ابن المنذر وغيره وجوب الفطر على التمر وقال المحب الطبري يسن له على ماء زمزم ولو جمع فحسن وفيها مخالفة لرواية التمر فلا تغفل وقيل الاولى في هذا الزمن أن يفطر على ماء النهر ويأخذه بيده لعدم وجود الحلال الصريف وان قيل ان ماء النهر المذكور كدجلة لا يخالعون شبهة لانه كما قال ابن حجران كثيرا من البلاد التي على حافتها يحفرون حفرا يصيد السمك فيملي ماء ثم يسدون عليه فاذا أخذوا السمك منه ففكوا السمك فيخلط ماؤهم المملوك بغيره وهذه شبهة قوية اه وحكمة الافطار على التمر كما قال ابن حجرانه لم تحسه نار مع ازالته لضعف البصر الحاصل من الصوم لاجرا فضلات المعدة ان كانت والافتقار الى الاعضاء الرئيسية وقول اطباء انه يضعفه أى عند المداومة عليه والشئ قد ينفع قليله ويضر كثيره قيل والزيب أخو التمر ان لم يوجد اه قال بعض الافاضل ومن القبيح افطار كثير من الناس على الدخن والتبن مع ان العلماء اختلفوا فيه كما قال العلامة ابن عابدين فمنهم من قال بجودته ومنهم من قال بكرامته ومنهم من قال باحتة كالثوم والبصل وقد ورد فيهما من اكل هاتين الشجرتين فلا يقرب مسجدنا يؤذنا وسنأق تامة البحث ان شاء الله تعالى ويسن أن يقول عقب فطره اللهم لك صمت أى لا لغرض ولا لأحد غيرك وعلى رزقك أفطرت وروى ذهب النظم وأبلى العروق وثبت الاجران شاء الله تعالى وفي رواية يا واسع الغفرلى \* واعلموا ان من السنن في الصيام السكور وتأخير ما في صحيح البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال تسكرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الصلاة قلت كم بين الاذان والسكور قال قدر خمسين آية وفي الحديثين عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسكروا فان السكور بركة والبركة التي فيه القوة على الصيام لحنية المشقة على المتسكرو وقيل لانه يتضمن الاستمقاط والذكر والدعاء في رقت نزل الرحمة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السكور رواه مسلم ومعناه انه النارق بين الصيامين فانهم لا يتسكرون وقال عليه الصلاة والسلام ان الله وملائكته يصلون على المتسكرين \* واعلموا راحكم الله تعالى وايانا ان من أعظم القرب في شهر رمضان صلاة التراويح ففي شرح السفيري باب فضل من قام رمضان حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة ان أبا هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لرمضان من قامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومعنى قوله عليه السلام ايمانا أى مصداقا بما وعد الله تعالى من الثواب عليه ومعة تفضل وقوله احتسابا أى يريد به وجه الله تعالى والدار الآخرة من غير رياء ولا سمعة وقوله غفر له ما تقدم من ذنبه قيل الصغائر والكبائر ما عدا حقوق العباد وقيل الصغائر فقط قال العلماء والمراد بقيامه أن يصلي صلاة التراويح في لياليه وهى سنة باتفاق العلماء وانما سميت بالتراويح لانهم كانوا يستريحون بعد كل تسليتين ويسبحي كل أربع منها ترويحة فهي خمس ترويحات وأهل المدينة كانوا يصلونها ثلاثين ركعة قال الامام الشافعي

رحمه الله تعالى رأيت أهل المدينة يصلون تسعة وثلاثين ركعة منها ثلاث الوتر وروى الامام البخاري في صحيحه عن  
 عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها أخبرته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ليلة من جوف الليل فصلى  
 في المسجد وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فوجدوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما  
 قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم ولكني خشيت أن تفرض عليكم  
 فتعجزوا عنها فتوفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والامر على ذلك قال بعض العلماء يحتمل عدم خروجه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وجوها الأول أن يكون أوحى الله تعالى اليه ان صلى هذه الصلاة معهم فرضت عليهم  
 الثاني أن يكون ظن عليه الصلاة والسلام انها ستفرض عليهم الثالث أن يكون خاف صلى الله تعالى عليه وسلم أن  
 يظن أحد من أمته بعده اذا داوم عليها انها واجبة أى يتوهموا فرضيتها فيعجزوا عنها والله تعالى يريد بكم اليسر  
 ولا يريد بكم العسر وهذا من شفقه عليه الصلاة والسلام فإنه كان بالموثمين رحيمًا قال العلماء وصلوا لها باقى الشهر  
 في بيته واستقر ترك صلاة التراويح مع الجماعة الى خلافة عمر رضي الله تعالى عنه حتى جمع الناس عليها جميع شهر  
 رمضان قال ابن الملقن ذكر أن عليا كرم الله تعالى وجهه هرب ليلة تبعض مساجد الكوفة في رمضان وهم يقومون  
 فقال نور عليا عمر مساجدنا نور الله تعالى عليه قبره فان قيل قد ثبت في صحيح البخاري عن عمر رضي الله تعالى عنه انه  
 قال في التراويح نعمت البدعة هذه فسمها بدعة مع ان البدعة هي الفعل الذي لم يعهد في عصره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وهذه قد عهدها فعلها في الجلة فقد أجاب الكرماني باجوبة منها انه لم يثبت فعلها كل ليلة مع الجماعة ومنها  
 انه لم يثبت فعلها بهذه الصفة أى بهذا العدد المعين فلذا قيل أربعون وقيل ست وثلاثون ما عدا الوتر وقيل عشرون  
 وهو المشهور ومنها انه لم يثبت فعلها أول الليل فل هذا قال الحلبي في منهاجه ينبغي أن يكون الشروع فيها بعد  
 مضى ربع الليل أو قريب منه فان قيل البدعة على ما قال غير واحد تنقسم الى خمسة أقسام واجبة ومندوبة  
 ومحرومة ومكروهة ومباحة فن أى قسم صلاة التراويح فالجواب انها من قسم المندوبة وقد صرح بذلك العزبي  
 عبد السلام في قواعد فقه البدعة الواجبة بتعلم النحو لاجل القرآن والحديث والمحرمية مذهب القدرية والمجسمة  
 ونحوهما وقال ان الرد عليهم من البدع الواجبة والمندوبة بصلاة التراويح وبناء المدارس ونحوها والمكروهة  
 بزخرفة المساجد وتزيق المصاحف والمباحة بالمصاحفة بعد صلاة العصر بل قيل سنة وأصل المصاحفة سنة فقد  
 ورداذا التقى المسلمان وتكاشرا وتصاحفا فاحتاجت عنهما ذنوبهما وأما تقبيل يد العالم والسلطان فقبيل لأبأس به  
 وتقبيل الارض والعتبات كما يفعله الجهلة فهو حرام والحاصل ان التراويح مندوبة ومسئونة بفعل عمر رضي الله  
 تعالى عنه لقوله عليه الصلاة والسلام اقتدوا بالذين من بعدي أى بكر وعمر لا سيما وقد اتفقت معه الصحابة فقد زال  
 اسم البدعة عنها لكن لا تفعل بكثرة التطويل الممل ولا بالاستعجال الخلل من غير خشوع ولا تكميل أركان كما  
 يفعلها كثير من أئمة الزمان وكذا صلاتها في البيت باستئجار الامام كما يفعله كثير من الانام فذلك مكروه أشد  
 الكراهة كما نص على ذلك في الفتاوى الهندية فلا تغفل \* عباد الله قدمضى عنكم شهر رجب وشعبان ولعل أكثر  
 أيامها ذهبت في العصيان وهما أنتم اليوم في شهر رمضان وهو شهر الاعتساق من النيران لمن ترك الذنوب واستحي  
 من رقيبيه الصوم لى وأنا أجزى به شهر أقبل على المقبولين بتكثير الاجور وعلى الصادقين بتوفير النور وعلى  
 المتقين بالفرح والسرور وعلى التائبين بتقويم الامور وعلى العامل بتكميل نصيبه الصوم لى وأنا أجزى به  
 شهر يتم به الاسعاد والتكريم ويفضل بجزيل الانعام الملك الكريم ويصف فيه كل شيطان رجيم ويعافى  
 فيه مريض الخطايا السقيم اذا اعتزل أمر طبيبه الصوم لى وأنا أجزى به شهر توفى فيه العطايا والمنح  
 ويحصل فيه كل مأول مقترح ويتم له العايد بالثواب القرح ويغفر للعاصي كل ما اجتراح ويعاد على من أصلم  
 وصلح بادائه وتقريبه الصوم لى وأنا أجزى به فيه الاحباب بالدعاء يعجون وبالتضرع في جميع أوقاته  
 يضحون وفي نهاره من الغفلات يخرجون وفي دياحيه للمولى الكريم يساجون وبأمالهم لا يدهم يتحجون

إذا سكن كل حبيب إلى حبيبهِ الصوم لي وأنا أجرى به شهر ربيع فيه عن عباده الرؤف الرحيم فاحفظوه لعله يحصل لكم جنات النعيم ويقمكم في القيامة هول الخيم إذا نزلت تحت القلوب الهيبة لهيبه الصوم لي وأنا أجرى به لقد سعد من اتقى فيه ونجا ولقد نال مأمول الغفران فيه من رجا ولقد تم حال من أفطر فيه على السؤال والتجا وتسحر في جوف الليل وظلمة الدجا بيكائه ونجيبه الصوم لي وأنا أجرى به فصبحوا رجاكم الله الفروض والنوافل واحترسوا من سهوات الغفلات والقواتل وتيقظوا قبل لحاق الاواخر تنجوا من عقاب الله وتغذيه الصوم لي وأنا أجرى به واحذروا غيبة الناس فانهم اتحبط الاجر وجانبوا كل الحرام فانه سبب الطرد والهجر وعظموا شهركم فانه عظيم الامر وانتظروا فيه بحسن اليقظة ليله القدر فانهم اغريته غريبه وبجيبه عجيبه الصوم لي وأنا أجرى به واياكم فيه وفضول النظر والكلام واجتهدوا فيه في الصلاة والصيام فاذا سلم رمضان سلم جميع العام عساه يقيمكم شر الوقوف على الاقدام يوم يفر المرء من أخيه والنسيب من نسيبه الصوم لي وأنا أجرى به وحققوا في صيامكم التقوى والورع ولازموا الحذر قبل يوم الفرع وراقبوا مولاكم لعله اذا طلع منكم أفضل المنع ووهب أحسن الخلع في دار جزائه وثوابه اذا تبرأ الحبيب من حبيبهِ الصوم لي وأنا أجرى به اللهم أم يقظنا من رقعات الغفلة ووفقنا للتزود قبل العلة وألهمنا اغتنام الزمان ووقت المهلة اللهم اننا نستغفرك وتوب اليك ونعتمد عليك ونسألك بنور وجهك الكريم وسلطانك العظيم توبة صادقة وأوبة خالصة وانابة كاملة وهبة غالبة وشوق اليك ورغبة فيما لديك وفرجا عاجلا ورزقا حلالا واسعا اللهم اننا نسألك لسانا رطبا بذكرك وقلبا منعمًا بشكرك ويدنا هيئنا لباطعك وأعطينا مع ذلك مالا عينا رأيت ولا آذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اللهم الطف بنا في قضائك وعافنا من بلائك وهب لنا ما وهبت له ولا وليا لك واجعل خيرا ياتنا وأسعدنا يوم لقائك وتوفنا وأنت راض عنا وقد قبلت اليسير منا واجعلنا مولا لنا من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم اعصمنا من شر الفتن وعافنا من جميع المحن وأصلح منا ما ظهر وباطن ونق قلوبنا من الحقد والحسد ولا تجعل علينا تباعدا لأحد اللهم اننا نعوذ بك من الفقر الالك ومن الذل الالك ومن الخوف الامنك ونعوذ بك أن نقول زورا وأن نعشي خورا ونعوذ بك من شماتة الأعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة ونجاة النعمة اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين واغفر لنا ولوالدينا وللجماعة الحاضرين ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين

### المجلس الرابع

\*(في صوم الصبي وما يتعلق به كالعقيقة ونحوها)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذي يسجد له البحار الطوائف والسحب السوافع والابصار الطوائف والافكار والقرايح العزير في سلطانه الكريم في امتثانه سائر المذنب في عصيانه ورازق الصالح والطالح تقدس عن مثل وشبيهه وتغزو عن نقص يعتريه يعلم خافية الصدور وما فيه من سر أضمرته الجوانح لا يشغله شاغل ولا يبرمه سائل ولا ينقصه ناقل تعالى عن الندم المائل والضد المكادح يسمع تغريد الورقاء على الغصن وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ويتكلم وكلامه مكتوب في اللوح مسموع بالاذن بغير آلات ولا أدوات ولا جوانح موصوف بالسمع والبصر هرت في الجنة كما يرى القمر من شبهة أو كيفية فقد كفر هذا مذهب أهل السنة والاثار ودليلهم جلي واضح ينبي من يشاء كما يشاء ويهلك فهو المسلم والمسلم والمهلك لم ينتفع كنعان بالنسب يوم الغرق لانه مشرك قال يافرح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح أحجده على تسهيل المصالح وأشكره على ستر القبائح وأصلى على رسوله محمد أفضل غادر أئمة صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر ذي الفضل الرابع وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح وعلى عثمان الذي بايع عنه الرسول قيا لها صفة رايح وعلى علي البحر الخضم الطافح وعلى جميع آله وأصحابه ذى الرأى السديد والعمل



انصالح \* (أما بعد) \* فقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز وكلامه البليغ الوحيد وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى (فنقول) قال المفسرون (وأمر أهلك) المراد بهم أهل بيته وقيل جميع أمته ولم يذكر ههنا الأمر من الله تعالى له (بالصلاة) بل قصر الأمر على أهله أما لكون إقامته لها أمر معلوما أو لكون أمره بها قد تقدم في قوله وسبح بحمد ربك الخ أو لكون أمره بالأمر لأهله أمر اله وهذا قال (واصطبر عليها) أي اصبر على محافظتك الصلاة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا تشتغل عنها بشئ من أمور الدنيا وقيل اصبر عليها فان الوعد بلسان الفعل أبلغ منه بلسان القول أخرجه البخاري وابن عساكر وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الآية كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجيء إلى باب على صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول الصلاة رحمتكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج أحمد والبيهقي وغيرهما عن ثابت قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله يا أهله صابروا صلوا قال ثابت وكانت الانبياء اذا نزل بهم أمر فزعوا إلى الصلاة وعن عبد الله بن سلام قال السيوطي بسند صحيح قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزلت بأهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة وقرأوا أمر أهلك بالصلاة الآية وكان عروة بن الزبير اذا رأى ما عند السلاطين قرأ هذه الآية ثم ينادى الصلاة الصلاة وكان بكر ابن عبد الله المزني اذا أصاب أهله خصاصة قال قوموا فاصبروا بهذا أمر الله ورسوله وعن مالك بن دينار مثله (نسألك رزقا) أي لا تكفنا أن نرزق نفسك ولا أهلك وتشتغل بذلك عن الصلاة (نحن نرزقك) ونرزقهم (والعاقبة) المحمودة وهي الجنة (للتقوى) أي لأهل التقوى على حذف المضاف كما قال الاخفش وفيه دليل على ان التقوى هي ملاك الأمر وعليها تدور دوائر الخير قال السفيري عليه الرحمة ويجب على ولي الصغير أن يأمره بالصلاة اذا بلغ الصغير سبع سنين واذا بلغ عشر سنين أن يضربه وكذا الأمر بالصوم أن أطاقه والمراد بالولي الأب والجد والوصي والتيمم فان ترك الولي الأمر أو الضرب ثم وكلما يجب عليه ذلك يجب عليه تعليمه الطهارة وما يلزم من العلم ونهيه عن فعل المحرمات وأمره بقضاء ما فاتته من الصلاة وضربه عليها وليعلم ان الأئمة اختلفوا في رجوع ثواب الصبي لمن من صلاته ورجوع ثوابه وقراءة ونحو ذلك فالذي ذكره الامام النوروي الشافعي في فتاويه ان ثواب ذلك للصبي لاولاديه بل شباب عليه على أمره بذلك وهذا مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه واختلف الحنفية في فتاوى قاضيخان اذا فعل الصغير من الحسنات قال أبو بكر الاسكافي تكون حسنة له دون أبيه لقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وانما يكون لوالده من ذلك أجر التعليم كما قالت الشافعية وقال بعضهم حسنة له تكون لأبيه ليسا روى عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال من جله ما ينتفع به المرء بعد موته أن يتربوا ولدا علمه القرآن والعلم فيكون لوالديه أجر ذلك من غير أن ينقص من أجر الولد شيء وهذا يرجع إلى قول الشافعي أيضا وأما المرأة فكلما ذكرنا أنها من الأهل فيلزم أمرها بذلك لكن المرأة اذا أرادت أن تصوم نفسها فلا تصوم الا برضا زوجها فان الصيام بلا اذنه على ما قال ابن حجر في الزواجر من الكاثر كما تقدم وكذا يجب على السيد أن يأمر رقيقته ورقيقته بالصلاة والصوم وغير ذلك كالولد والاقارب وأولى الارحام وليعلم ان لوالده على الولد حقوقا وللولد على والديه حقوقا والحقوق قسمان واجبة ومندوبة فمن الحقوق الواجبة عليه النفقة والكسوة فقد روى كني بالمرأة أن يضيع من يعول ومنها أمره بالصلاة كما تقدم وأما حقوقه المستحقة فكثيرة منها أن يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم في اليسرى والله درمن قال

أذان المرحوم الطفل يأتي \* وتأخير الصلاة إلى الممات

ليس ان يحياه قليل \* كما بين الاذان إلى الصلاة

ولله درمن قال أيضا

ولدتك أمساك يابن آدم باسكيا \* والناس حولك يضربون سرورا

فاجهد لنفسك أن تكون اذا بكوا \* في يوم موتك ضاحكا سرورا

ثم لي علم ان غير الابد يقوم مقامه في الاذان روى الترمذي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذن في اذن  
الحسين رضي الله تعالى عنه حين ولده فاطمة وروى ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ما قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ولده مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضربه أم الصبيان وأم  
الصبيان التابعة من الجن والحكمة أيضا في الاذان والاقامة أن يكون أول ما يدخل سمعه عند قدومه الى الدنيا  
توحيد ربّه عز وجل كما يقن التوحيد عند خروجه منها ويستحب أيضا قراءة سورة الاخلاص في اذنه اليمنى  
فقد ورد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ في اذن مولود وللا خلاص فضائل عظيمة منها ما رواه أبو  
هريرة رضي الله تعالى عنه قال أقبلت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد  
السورة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت فسأله ما ذا يا رسول الله فقال الجنة وعن أبي أيوب رضي  
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أيحجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلاث القرآن من قرأ قل هو الله  
أحد فقد قرأ ثلث القرآن وروى الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن معاذ بن أنس قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حثمتها عشر مرات بنى الله عز وجل له قصر في الجنة فقال عمر رضي الله تعالى  
عنه اذن نستكثر يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الله أكثر وأطيب وهذا كمال كثير من الآيات  
والسور خواص وثواب عظيم من ذلك ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في آية الكرسي عن أبي بن كعب رضي الله  
تعالى عنه ان أباه أخبره انه كان لهم جرين فيسه غرو كان مما يتعاهد به فبجده يتقص فخرسه ذات ليلة فاذا غرو بداية  
كهية الغلام المحتلم قال فيسلم فرد السلام فقلت من أنت جن أم انس قال جن فقلت ناواني يدك فاذا يدك وشعر  
كلب فقلت هذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم من هو أشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت فقال بلغني  
انك تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك فقلت ما الذي يحرزنا منكم قال هذه الآية آية الكرسي قال  
فتركنه وغدا أبي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبره فقال صدق الخبيث رواه ابن حبان بنقل الترغيب  
وروى الحاكم سورة البقرة فيها آية سيدة أي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي وكذا  
وردف المعوذتين قال عقبه بن عاصم بن ميمنا أسير مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الخنفة والابواء اذ غشيتنا  
ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يهتف بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول  
يا عقبه تعوذ بهم ما فات تعوذتموه فذعنلها قال وسمعتهم يؤمنناهم في الصلاة وفي سورة يس قوله عليه الصلاة والسلام  
قاب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم رواه الامام أحمد والبرج  
الى ما نحن بصده من القراءة في اذن المولود قال العلماء فكما يس قراءة الاخلاص في اذنه يس قراءة اني أعيد عاب  
وذريته من الشيطان الرحيم قال بعض الخنفة ويطلب المولود اذا واد في خرقه بضاعة قيمة ولا يلبس في خرقه صفراء  
ويستحب أن يحنك الولد عند ولادته بقر بأن يصفق القرو بذلك به حنكه ويفتح فمه حتى يدخل الى جوفه منه شيء فان  
لم يوجد غفر فجعلوا كعسل وينبغي أن يكون الحنك له من أهل الخير فان لم يكن رجل فامرأة صالحة فانه كان يؤتى  
بالصبيان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيدعوا لهم ويحنكهم قال الامام الغزالي ويستحب أن يلقن  
الصبي أول انطلاق لسانه لا اله الا الله ليكون ذلك أول حديثه ومن حقوق الولد على وليه أن يحسن اسمه قال صلى  
الله تعالى عليه وسلم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم وأفضل الأسماء عبد الله  
وعبد الرحمن ويستحب أن تكون التسمية يوم السابع من ولادته ويستحب تسمية السقط خيرا ورد فيه فان تركه  
طاله بذلك يوم القيامة حكى الغزالي ان السقط يوم القيامة يسمى الى أبيه فيه قول أنت ضعيفي وأنت تركتني ولا اسم  
لي فان لم يعلم هل السقط ذكرا أم أنثى سمى باسم يصلح لهما كحزمة وطحمة وعمارة ونحو ذلك وقال الامام مالك لا يسمى  
ما لم يستل صارحا ويستحب تغيير الاسم القبيح فقد ورد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير اسم عاصية الى جميلة  
وفي الصحيحين ان زينب كان اسمها برة فقيل تركي نفسها فسمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينب وفي  
الصحيح ان شخصا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال أنت سهل لا أغير اسمها

سمانيه أي غزال الت الحزونة قيمه وفي أولاده والحزونة غلط الوجهه وشئ من القساوة وبه هذا يعرف خطأ من  
يسمى ولده بعبد فلان وعبد فلان ويشتم من التسمية بعبد القادر وعبد الملك وعبد الرحمن فهذا علم سرقوله تعالى  
حتى إذا أتاهما صاحب الجاهل شر كاء على بعض التفسير فتدكر ولا تغفل ومنها الختان قال ابن حجر في كتابه الزواجر  
الكبيرة التاسعة والثمانون بعد الثمانمائة ترك ختان الرجل والمرأة بعد البلوغ كذا ذكره بعضهم وله نوع وجهه في  
ترك ختان الرجل لما يترتب على ذلك من المناسد التي من جملتها عدم صحة الصلاة غالباً إلا أن غير المختون لا يصح استنجاءه  
حتى يغسل الحشفة التي داخل قلفته لأنها لما كانت مستحقة الإزالة كان ما تحتها في حكم الظاهر فوجب غسله  
والغالب من أحوال غير المختونين التسهيل في ذلك وعدم الاعتناء به فلا تصح صلاتهم فكان هذا هو المخطئ من قال  
بأن ذلك كبيرة وأما كون تركه في حق الأنثى كبيرة فلا وجه له قال في شرح المنهاج أنا إن أوجبنا الختان فتركه بلا عذر  
فسق انتهى أي في حق الذكركفت دون الأنثى فإنه في حقها ليس بكبيرة ولما كان لا يتم تطهير الحشفة على أتم وجهه  
كان عدم الختان من الكبائر عند بعض العلماء لما أتت التحفظ والاستبراء التزم من البول أمر لازم فعن أنس  
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قترهوا من البول فإن عادة عذاب القبر من البول  
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كأنتم شئ مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فربنا على قبرين فقام فقمننا  
معهم فجعل لونه يتغير حتى رعدكم قيصه فقلنا ما لك يا رسول الله فقال ألا تسمعون ما أسمع فقلنا وما ذاك يا نبي الله قال  
هذان رجلان يعدبان في قبورهما عذاباً شديداً في ذنب هين قلنا فيم ذاك قال كان أحدهما لا يستتر من البول وكان  
الآخر يؤذي الناس بلسانه ويعشى بينهم بالنجاسة فدعا جبريدين من جرائد النخل فجعل في كل قبر واحدة قلنا  
وهل ينفعهم ذلك قال نعم يخفف عنهم ما دامتا رطبتين وقوله في ذنب هين يعني هين عندهما وفي ظنهما أو هين عليهما  
اجتنابه لأن النجاسة محرمة اتناً قال في رواية عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
أنه قال من مشى بالنجاسة بين اثنين سلط الله تعالى عليه ناراً في قبره تحرقه إلى يوم القيامة وعن حديثه قال سمعت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات وفي رواية تمام وسيأتي أن شاء الله تعالى في الدروس  
الآتية تنص صليل الغيبة والنميمة وكونهما من الكبائر المحرمة ولترجع إلى تنقيح الختان \* فنقول إن الإمام  
الاعظم قد توقف في زمنه كما توقف من شدة ورعه رضي الله تعالى عنه في خمسة عشر مسألة أو أكثر والذي يقتضيه  
كلام العلماء أن وقته عند السمع لأنه وقت الأهر بالصلاة وأعلم أنهم اختلفوا في أن النبي عليه الصلاة والسلام هل  
ولد مختوناً أم لا فقيل نعم لما رواه في الجامع الصغير عن أنس من كرامتي على ربي أني ولدت تحتها ولم ير أحد سواي  
وقيل هذا ضعيف وقد ولد اثنا عشر نبياً مختونين والختان كما قيل من الكلمات التي أبى إبراهيم عليه السلام بهن  
فأتمهن كما قال تعالى وإذا بـلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال أني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذري قال لا ينال  
عهدي الظالمين وقيل هي شرائع الاسلام وقبل ذبح ولده وقيل أداء الرسالة وقيل خصال النطوة وهي الختان  
وتتبع العناية وتقليم الأظفار ونحوها ولترجع إلى حقوق الولد على والده \* فنقول قال العلماء منها أن يعلمه القرآن  
ويزوجه إذا بلغ فقد ذكر أبو الليث السمرقندي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال حق الولد على الوالد ثلاثة  
أشياء أن يحسن اسمه إذا ولده ويعلمه الكتاب إذا عقل ويزوجه إذا أدرك وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الغلام يعق  
عنه يوم السابع ويسمى ويماط عنه الأذى فإذا بلغ ست سنين أدب فإذا بلغ تسع سنين عزل فراشه فإذا بلغ ثلاث  
عشرة سنة يضرب على الصلاة فإذا بلغ ست عشرة سنة زوجته أبوه ثم أخذ يده وقال قد أدبتك وعلمك وأنكمتك أعوذ  
بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة قال في شرعة الاسلام لبعض العلماء الحنفية فإن لم يزوجه وأحدث  
حادثاً فالأثم بينهم قال والولد أمانة الله عند والده وأودعه أباه طاهر اعل فطرة الاسلام فينبغي أن يؤدبه إلى الله تعالى  
طاهر اظهر أو يئد الخ لهدى تربيته وصيانته عرضه قال أبو الليث وجاء رجل يأسه إلى عمر رضي الله تعالى عنه فقال  
ابني هذا يعقني فقال عمر لابن أمتا تخاف من عقوق والدك فإن من حق الوالد كذا وكذا فقال الابن يا أمير المؤمنين أما  
للابن على والده حق قال نعم عليه أن يتخبط أمه ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب قال فوالله ما أختب أي ما عني السندية

اشتراها بأربع مائة درهم ولا حسن أسمى سماني جعلوا ولا علمي من كتاب الله شيئا فالتفت عمر إلى أبيه وقال تقول ابني  
يعقبي وقد عرفت قبيل أن يعقبك قم عني ومن حقوق الولد على والده أن يسوي بينه وبين بقية أولاده في العطسة  
ذكوهم وانائمهم سواء فان لم يسو كرمه الا اذا علم ورع أحد أولاده فلا بأس \* ومنها معاشرته باللطف فقد كان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدلع لسانه للحسين رضي الله تعالى عنه فاذا رآه حركه \* ومنها أن يعلم حرفة  
صالحة فان الحرفة أمان من الفقر فقد كانت الانبياء والاولياء أصحاب حرف يأكلون منها \* ومنها أن يدعو له بالخير  
ففي الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمته ولا يدعو عليه بالشر \* ومنها أن يطرفه بشئ من فواكه السوق فقد  
ورد في الحديث من اشترى لعماله شيئا ثم جعله بيده اليهم خط عنه ذنب سبعين سنة \* وليبدأ بالاناث في الاعطاء لأنهن  
أضعف قلوبا وجاء في الحديث من قرح أثى فكأثم ابكي من خشيته الله \* ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على  
النار \* (ومنها العقيقة) قال الشعرا في الميزان العقيقة عند مالك والشافعي مستحبة \* وعند أبي حنيفة مباحة  
وعند أحمد في أشهر روايته سنة والثانية أنها واجبة واختارها بعض أصحابه \* وهو مذهب الحسن البصري ودود  
الظاهرى وان السنة في العقيقة عند الأئمة الثلاثة عن الغلام شاتان وعن الجارية واحدة وقال مالك عن الغلام شاة  
واحدة كافي الجارية \* وذهب الشافعي وأحمد إلى استحباب عدم كسر عظام العقيقة وذهب غيرهما إلى استحباب  
كسرها تنافوا بالنول وكثرة التواضع وخود نار البشرية اه وقال السفيري قال العلماء يستحب للوالدان يعق عن  
ولده وكل من تلمذ النفقة في معنى الوالد والسنة أن يعق عن الولد الذكر شاتين وعن الانثى بشاة \* وفصل الذكرك على  
الانثى في العقيقة لان السرور بالغلام أكثر فان ذبح عن الغلام شاة حصل أصل السنة ولو ولد له ولدان فذبح عنهما  
شاة واحدة لم تحصل سنة العقيقة ويشترط أن يتوى عند ذبحها عقيقة كافي الاضحية \* ويستحب أن يتنول عند  
ذبحها بعد التسمية اللهم لك واليك عقيقة فلان \* ويستحب أن يفصل أعضاءها ولا يكسر شيئا من عظامها تنافوا  
بسلاسة أعضاء المولود ثم يجوز كسرها بلا كراهة \* ويستحب أن لا يصدق بلحمها يابل يطبخه بشئ \* حاولوا يصدق  
به على الفقراء \* ويستحب أن يأكل منها ويتصدق ويهدي \* والسنة أن يكون ذبحها في اليوم السابع ولا تنفوت  
بأخيرها عن السبعة لكن يستحب أن لا يؤخرها عن البلوغ فان بلغ سقط حكمها عن الوالد والولد خنجران شاعق  
عن نفسه ولومات بعد اليوم السابع وبعد التمكن من الذبح \* يستحب أن يعق عنه \* ويستحب أن تذبح أول النهار  
وأن يدفع المقابلة رجل العقيقة \* ويكره أن ياطع رأس المولود بدنها كما كان في الجاهلية فانهم كانوا يضربون  
قطنة في دم العقيقة ويجعلونها على رأس المولود فاحرمهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يجعلوا مكان الدم  
خلاقا فالسنة أن ياطع رأسه بخاق أو زعفران \* ويستحب أن يخلق رأسه يوم السابع أيضا وأن يصدق بوزن شهره  
ذهبا أو فضة سواء فيه الذكر والانثى فان فاطمة بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وزنت شعر حسن وحسين وزينب  
وأثم كلهم فتصدق بزنة ذلك فضة \* ويستحب أن يكون الحاق بعد الذبح وفعل العقيقة أفضل من التصلب بتمنيتها  
عندنا \* وسن المشاة التي تذبح كالأضحية جذعة ٢ ضان أو نسية ٣ معز وذعب الامام أحمد بن حنبل في إحدى روايته  
إلى أنها واجبة \* وذهب الامام الاعظم أبو حنيفة أنها ليست بواجبة ولا سنة بل هي بدعة \* واستدل الشافعي على  
استحبابها بما رواه الترمذي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الغلام من تهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويخلق  
رأسه ويسمى \* فاختلف العلماء رجعهم الله تعالى في معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تهن بعقيقته فقبل معناه  
لا ينفو عنه مثله حتى يعق عنه وأجود ما قيل في معناه أنه اذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيامة فان الولد اذا مات  
دون البلوغ يشفع في والديه الا اذا لم يعق عنه \* هذا ما اختاره الامام أحمد رحمه الله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين مشفعين هذا \* ومن جعله حقوقه تربيته وتأديبه \* روى جابر عن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يصدق بصاع \* وأما حقوق الوالدين  
فمكثيرة وعقوقهم من أكبر الكبائر وقد ورد في ذلك آيات عديدة وأحاديث سديدة منها قوله تعالى ولا تقل لهما

أق و قوله سبحانه أن اشكر لي ولو الديك وغير ذلك ومنهم من رواه طحطا قال أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنى أريد الجهاد فى سبيل الله تعالى قال أمك حمية قلت نعم قال الزم رحلها فثم الجنة وعن أنى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبتروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن أناده أخوه مستصلا فلا يقبل ذلك محتما كان أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد على الخوض وفى حديث آخر كل الذنوب يؤخر منها ما شاء الى يوم القيامة الا العقوق فإنه يحجله لصاحبه وفى حديث آخر لا ينظر الله تعالى الى العاق ومدمن الخمر والمثان عطاءه وفى حديث آخر ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق والدبوث والرجلة أى المرأة المتسببة بالرجال ومن جله عقوقه انتسابه الى غيره قال عليه الصلاة والسلام من ادعى الى غير أبه وهو يعلم أنه غير أبه فاجلته عليه حرام وروى أمير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه من ادعى الى غير أبيه أو انتهى الى غير مواليه فعليه لعنة الله تعالى والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا رواه البخارى وغيره وروى عن جابر بنى الله تعالى عنه قال رقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المنبر فلما رقى الدرجة الاولى قال آمين ثم رقى الثانية فقال آمين ثم رقى الثالثة فقال آمين فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الاولى جاءني جبريل فقال شقي عبد أدرك رمضان فانسح منه ولم يغفر له فقلت آمين ثم قال شقي عبد أدرك والده أو أحدهما فلم يدخله الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد مذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فعليك عباد الله بحسن تربية أولادكم وبترابائكم وخدمة أمهاتكم والتزود لعلكم فكافئ بك يا غافل وعمرك قد انقضى وهجم عليك المرض وغاب كل مراد وغرض وإذا بال تلف قد عرض أخاذا لقد كنت فى غفلة من هذا شخص البصر وسكن الصوت ولم يكن التدارك للنفوت ونزل بك ملك الموت وحاذا لقد كنت فى غفلة من هذا عاجلت أشد الشدائد فبايعها بالأكباد كأنك سقيت سم الاسود فقطع اقلادها لقد كنت فى غفلة من هذا بلغت الروح التراقى ولم تعرف الراقى من الساقى وما تدرى عند الرحيل ما تلاقى عبادا بالله عبادا لقد كنت فى غفلة من هذا ثم أدرجوك فى الكفن وحملوك الى بيت العفن على العيب والتبج والافن وإذا الحبيب من التراب قد حفن وصرت فى القبر جذاذا لقد كنت فى غفلة من هذا وتسربت الاقارب عنك تسرى فى مالك وتغرى وعاية أهرهم أن تجرى دموعهم رذاذا لقد كنت فى غفلة من هذا فقالوا الاقفال وبضعوا البضاعة ونسوا ذكرك يا حبيبيهم بهدساعه وبقيت هنالك الى يوم الساعة لا تجد زاد ولا معادا لقد كنت فى غفلة من هذا ثم قت من قبرك فقيرا لا تملك من المال تقيرا وأصبحت بالذنوب عقيرا فلو قدمت من الخير حقيرا صار مسلما وملاذا لقد كنت فى غفلة من هذا ونصب الصراط والميزان وتغيرت الوجوه والالوان ونودى شقي فلان بن فلان وماترى للعذر نفاذا لقد كنت فى غفلة من هذا كم بالغ عذولك فى الملام وكم قعد فى زجرك وقام فاذا رأى قلبك ما استقام قطع الكلام على ذا لقد كنت فى غفلة من هذا اللهم يا صلي الصالحين أصلح فساد قلوبنا واستر فى الدنيا والآخرة عيوبنا واعف ربنا عن ذنوبنا واجمع عنا زلالنا وأما واجعلنا أبناءنا وأمهاتنا بارين واجعلنا من عبادك المقربين وهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين

### المجلس الخامس

\*(فى سبده الكلام على حديث جبريل عليه السلام)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذى لا شان يشغله ولا نسيان يذهله ولا قاطع لمن يصله ولا نافع لمن يخذله جل عن ضديعائه أو فئده يشاكله أو نظير يقابله أو مناظر يقابله يثيب على العمل القليل ويقبله ويحلم على العاصى فلا يعاجله ويدعى الكافر له شريكا ويغفر له ثم اذا بطش هلك كسرى وصواكه وذبح قيصرودهاقه استوى على العرش وما العرش يحمله وينزل لا كالمستقل تخلو منازله هذا جله اعمق نادنا وهذا حاصله من ادعى علينا التسمية قاله

يقال له مذهبنا مذهب أحمد ومن كان يطاوله وطريقنا طريق الشافعي وقد علمت فضائله ونرفض قول جهنم  
فقد عرف باطله ونؤمن برؤية الحق ومتى خاب آمله لقد حنت حنسة الى ولد فسألت من لا يدسائله فأنكسرت  
بوضع آتني خبر المكسور فابله فكفلهما زكريا فاذا وكيل الغيب واصله فيا الهام من مكبول ماتعني كافله فلما  
بلغت حلت بمن شرف حامله فحجبت من ولد لاعن والد يشا كله فقيل هزي فهزت جديا عابسا تراوله فأخرج في  
الحال رطبا يلبذ آكله فاستدات على تسكوين ولد تحمد شمله فالنصارى غلت واليهود عنت فأتت به قومها  
فحملة أحمد حمد أديمه وأواصله وأصلى على رسوله محمد الذي ارتجت ليله ولادته أعالي الايون وأسافله صلى  
الله تعالى عليه وعلى صاحبه أبي بكر ثاني اثنين واعرفوا من قائله وعلى عمر الذي انتشر عدله في الاقطار واشهرت  
فضائله وعلى عثمان الذي زارته الشهادة وماتت راحله وعلى علي تبحر العلم المديد فايدرك ساحله وعلى سائر  
آله وأصحابه الذين صنفوا الاسلام بحمدهم وعذبت مناهله \* (أما بعد) \* فاروى بسندي الى الامام الشهير  
والحدث النخري أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسبا والنيسابوري وطنه المتوفى سنة إحدى وستين  
ومائتين نفعنا الله تعالى بعلمه اللدني وجعلنا من العاملين وانا كم يمارون من الاطاميت النبويه فانه قد قال  
في كتابه الصحيح قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ما حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر  
ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه  
وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فحجبتنا  
له يسأله ويصدق له قال فأخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن  
بالتقدير خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك  
قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربها وأن  
تري الحنأة العرة العالة رعاء الشاة يطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل  
قال الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتانا كي يعلمكم دينكم \* فنقول وبالله تعالى التوفيق ومنه الهداية الى  
أقوم طريق قال القاسمي عياض عليه الرحمة كمنقلبه النور في هذا الحديث أي المشهور بحديث جبريل عليه  
السلام قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الطاهرة والباطنة من عقود الايمان وأعمال الجوارح  
واخلاص السرائر والتحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه قال وعلى  
هذا الحديث وأقسامه الثلاثة ألفنا كتابنا الذي سميناه بالمقاصد الحسان فيما يلزم الانسان اذ لا يشدني من  
الواجبات والسنن والغائب والمحظورات والمكروهات عن أقسامه الثلاثة اه (قلت) ولندكر ان شاء الله تعالى  
في درسنا هذا والدروس الآتية بعض ما يتعلق بهذه الكلمات الوافية الشافية اذ ما لا يدرك كله لا يترك كله  
مكررين له في مبادئ الدروس فلهذا يرسخ في بعض الاذهان ويسهل حفظه على الاخوان لانه العمدة في باب  
الايمان وقد قيل لاعطر بعد عروس وقد ورد هذا الحديث الجليل بروايات عديدة في الكتب الصحاح وبهذه  
الرواية رواه أبو داود وفي باب التقدير رواه الامام مسلم أيضا كالامام البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال  
كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يارزوا من الناس فأتاه رجل وفي رواية أنه عليه الصلاة والسلام قال سلوني فها هو  
أن يسأله فساء رجل فجلس عند ركبتيه فقال ما الايمان قال الايمان أن تؤمن بالله ورسوله وكتبه وكتبه  
ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة  
المنروضة وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة  
قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أسرارها اذ اولدت الأمة ربهها واذا انطاول رعاة الابل البهم في  
البنيان في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة الاية ثم أدبر الرجل



فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم وفي رواية أراد أن تعلموا اذ لم تسالوا وفي حديث أبي  
عامر والذى نفس محمد بيده ما جاءني قط الا وأنا أعرفه الا أن تكون هذه المرة وفي رواية ما عرفته حتى ولي وفي جامع  
الاصول لابن الاثير عليه الرحمة قال قال الاسلام قال أقام الصلاة وابتداء الزكاة وجمع البيت وصوم شهر رمضان  
والاعتسال من الجنابة وفي رواية أخرى فلبنت ثلاثا وفي أخرى قال عرف قلبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بعد ثلاث فقال يا عمر هل تدري من السائل الحديث وفي رواية في الاحسان أن تخشى الله كأنك تراه وفي رواية إذا  
ولدت الامة بعلمها وفي رواية قال له في آخر كل سؤال منها صدقت وفي رواية واذا رأيت أو إذا كانت الخفظة العرة  
الصم البكم ماولك الارض فذلك من اثر اطعمها وفي آخرها هذا جبريل أراد أن تعلموا اه قال العلماء رحمه الله  
تعالى يستفاد من هذا الحديث أن التحمل باللباس الحسن والايض لاسيما لطلب العلم أمر مشروع وفي المساجد  
ما موبه لقوله تعالى يا أي آدم خذوا زيتكم عند كل مسجد وقد فصل الفقهاء أمر اللبس على وجوه فمنها فرض  
ومنها سنة ومنها مباح ومنها حرام \* ولما ذكرنا لاصفة لباسه عليه الصلاة والسلام ليقبدي به المهتدي من  
كامل الاسلام قال الامام الغزالي في احكامه كان يلبس من الثياب ما وجد وكان يهجمه الثياب الخضراء أكثر لباسه  
البياض ويقول ألبسوها أحياءكم وكنسوا فيها موتاكم وكان له قباء سندس فحسن خضرته على بياض لونه وكانت  
مياحه كلها حمرة فوق الكعبين ويكون الازار فوق ذلك الى نصف الساق وكان له كساء ملبد يلبسه ويقول انما أنا  
عبد ألبس كما يلبس العبد وكان له ثوبان لجمعة خاصة وكان له كساء أسود فوهبه فقالت له أم سلمة بأبي أنت  
وأخي ما فعل ذلك الكساء الاسود فقال كسوته فقالت ما رأيت قط كان أحسن من بياضك على سواده وكان يتختم  
وربما خرج وفي خاتمه الخطط المربوط يتدكر به الشيء وكان يختم به على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من  
التممة وكان يلبس القلائس تحت العمامة وبغير عمامة وكانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من على فرع طلع  
على فيها يقول صلى الله تعالى عليه وسلم أتاكم على في السحاب وكان اذ لبس ثوب البسه من قبل ميامنه ويقول  
الحمد لله الذي كساني ما أوري به عورتني وأتجمل به في الناس واذا نزع ثوبه أخرجه من ميامنه وكان اذ لبس جديدا  
أعطى خلق شيابه مسكينا ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من أهل شيابه لا يكسوه الا الله الا كان في ذم الله وحرزه  
وخيره ما وراه حيا وميتا وكان له فراش من ادم ليف طوله ذراعان أو ثوبه عرضه ذراع وشبر أو ثوبه وكانت له عباءة  
تقرش له حية ثقل تنفي طائفتين تحته وكان ينام على الحصير ليس تحته غيره وكان يلبس المنطقة من الادم فيها ثلاث  
حلق من فضة وكان له مطهرة من فخار يتوضأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين عتوا وفيه دخولون  
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يدفعون عنه فاذا وجدوا فيها شربوا ومسحوا أجسادهم وجوههم  
يتبعون البركة اه وقال في الدر المختار وحاشيته رد المحتار ما خلفهم ما مع زيادة من غيرهما علم أن الكسوة منها  
فرض وهو ما يستتر العورة ويدفع الحر والبرد والاولى كونه من القطن أو الكتان أو الصوف على وفاق السنة بأن  
يكون ذيله للرجال الى نصف الساق لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ما أسفل من الكعبين  
من الازار ففي النار وقال عليه الصلاة والسلام ازره المؤمن الى نصف الساق ولا حرج فيما بينه وبين الكعبين  
ما كان أسفل من ذلك فهو في النار ومن جازأ زاره بطرالم ينظر الله تعالى اليه يوم القيامة وعلى ذلك قوله تعالى وشيا بك  
فطهر رأي فقصر على بعض النقاسير وأن يكون كنه الى رؤس أصابعه وقه قدر شبر بين النقيس والخنيس اذ خير  
الامور واساطه والنهي عن الشمرتين وهو ما كان في غاية النفاسة أو الخساسة ومستحب وهو الزائد لاخذ الزينة  
واظهار رخصة الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب أن يرى آثاره محسنة على عبده وأما النساء فتطويل  
الثياب لهن مشروع فقد أخرج أبو داود في سننه عن صفية بنت أبي عبيد أن أم سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم قالت رسول الله عليه الصلاة والسلام حين ذكر الازار قال يا رسول الله قال ترخي شبرا قالت أم سلمة إذا  
يتكشف عنها قال عليه الصلاة والسلام فذراعا لا يزيد عليه ومباح وهو الثوب الجميل للترين في الاعياد والجمع  
وشامع الناس لافي جميع الاوقات لانه صلب وخيلاء وربما يغني عن المحتاجين فالعز زعمه أولى قال بعض الافاضل

ويستحب التجمل اطاب العلم والتقدم على الغير ومن أعظمه التقدم الى المساجد والصلوات قال تعالى يا أي آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال العلامة ابن عبد السلام لا بأس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيسألوا فاني كنت محرمًا فانكرت لي جماعة محرمين لا يعرفوني ما أخلوا بدني آداب العاوي فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم ذلك سمعوا وأطاعوا فاذا لبسهم المثل ذلك كان فيه أجر (وأما المكروه) وهو اللبس للتكبر لما قال عليه الصلاة والسلام يا معشر المسلمين اتقوا الله واصلوا أرحامكم واياكم والبغى وعقوق الوالدين فان رشح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجده عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار أزاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى اياه يوم القيامة ثم ألبس فيه النار ومن تشبه بقوم فهو منهم قالوا ومثله من لبس الثياب الخشنه لغير غرض شرعي فقد روي أن الحسن رضي الله تعالى عنه جذب فرقدا فأخذ بكساءه وقال له يا فرقديا فرب قدان البرليس في لبس هذا الكساء انما البرما وقرني الصدر وصدقه العمل اه ويستحب الابيض لقوله عليه الصلاة والسلام البسوا من ثيابكم البياض فانهم من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وكذا الاسود لانه عليه الصلاة والسلام دخل مكة وعلي رأسه عمامة سوداء ولبس الاخضر سنة كافي الشريعة وقد جعل علامة للشرفاء العاويين الفاطميين في حدود سنة ستمائة وعلى ذلك قول الشاعر

جعلوا الانشاء الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر  
نور النبوة في جباه وجوههم \* يغني الشريف عن الطراز الاخضر

ومن المحرم لبس الحرير والذهب والفضة للرجال الا ما استثنى فعن عبد الله بن عمرو أني هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب في آية الذهب والفضة لم يشربهما في الآخرة ثم قال لباس أهل الجنة وشرب أهل الجنة وآية أهل الجنة (قلت) ويحرم استعمالهما بغير شرب وأكل كما اذا جعلهما علامة للذين أو ساءة أو نحو ذلك مما نهى وأعلى حرمة وكذا يكره عند الحنفية على الرجل لبس الثوب المنسوج بذهب أو فضة الا اذا كان قد رآه أربع أصابع أي عرض ذلك وان زاد طول له على ما قيل ومثله الحرير بخبر مسلم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن لبس الحرير الاموضع اصبع أو اصبعين أو ثلاث أو أربع والحاصل أن استعمال أو لبس الذهب والفضة للرجال والنساء مكروه كراهية التحريم الا السلاح ولبسهما على الرجال حرام وللنساء مباح للترين وكذا لبس الحرير على الرجال مكروه وللنساء حلال وفي الهداية ويكره أن يلبس الذكور من الصبيان الذهب والحرير (قلت) ومنها الجلاجل ونحوها والناس عنه غافلون ولا بأس بكافة الديباج وتكره التسكة منه والكيس الذي يعلق معه بخلاف كس الدراهم الذي يوضع في الحبيب وفي الدراهم التي ولا تتركه الصلاة على سجادة من البريس لان الحرام هو اللبس أما الاتباع بسائر الوجوه فليس بحرام وفي القنية لا بأس بشدخار أسود على عينيه من البريس لعذر وضعه الرمدي محل توسده واقتراشه والنوم عليه على رواية عن أبي حنيفة خلافا لابي يوسف ومحمد والشافعي اه وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبة صجيبة بجرير فقال طوق من نار يوم القيامة قال العلماء وأما جعله دنارا فحرام عند الجميع ويحل لبس ما سده ابريسم ولحمته غيره لان الثوب انما يصير ثوبا بالنسج والنسيج بالحمه فكانت هي المعبرة دون السدى وكره لبس المعصر والمزعر والاحمر والاصفر للرجال فقط ولا بأس بسائر الالوان وبقي في هذه الابحاث تفصيلات وتقریفات واختلافات لا يسعها المجلس العام لضيق الوقت على الصوام فلنفرقها في الدروس استطرادا بتوفيق الملك العلام ومن المحرم على النساء اظهار الزينة للاجانب والتمايل ولبس الثوب الرقيق حتى عد ذلك بعض العلماء من الكاثر في كتاب الزواجر لابن حجر رحمه الله تعالى أخرج الامام مسلم وغيره من ثياب من أهل النار لم أرهما يقوم معهم سيياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا

وكذا وقوله كاسيات أى من نعم الله تعالى وعاريات أى من شكرها أو المراد كاسيات صورة عاريات معنى بأن يلبسن ثوباً رقيقاً يصف لون أبدانهن ومائلات أى عن طاعة الله وما يلزمهن فعله وحفظه ومتميلات أى غيرهن أى يعلمن غيرهن أو متخترات وروى ابن حبان يكون فى آخر أمتى رجال يركبون على سروج كالشبهاء الرجال ينزلون على أبواب المساجد نساء وهم كاسيات عاريات على رؤسهم كاسية الخبت العجاف العنوهن فانهن ملعونات لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمن نساءكم كما خدمنكم نساء الأمم قبلكم وروى أبو داود عن عائشة أن أختها أسماء رضى الله تعالى عنها دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليها ثياب رفاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا أسماء ان المرأة إذا بلغت زمان الحيض لم يسلح أن يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهها وكفيها قال الذهبي ومن الأفعال التى قلن المرأة عليها اظهار زينتها ككذب أو لؤلؤ من تحت ثيابها أو تعليمها بطيب ككسك إذا خرجت وكذا البسم عند خروجهما كل ما يؤدى الى التبرج كصبوغ براق وازارحير وثوبه كمن وتطويله ولهذا الثبايح قال عنهن عليه الصلاة والسلام اطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء وكذلك من الكائنات شبه النساء بالرجال وتشبه الرجال بالنساء أخرجه البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وروى الطبرانى أن امرأة حضرت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متقلدة قوساً فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء وروى أحمد لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تخفى الرجال الذين تشبهون بالنساء والمتبرجلات من النساء المتشبهات بالرجال وراكب الغلاة وحده وروى الطبرانى أربعة لعنوا فى الدنيا والآخرة وأمنت الملائكة رجل جعله الله تعالى ذكراً فأنث نفسه وتشبه بالنساء وأمرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال والذي يصلح الاعشى ورجل حصور ولم يجعل الله حصوراً الا يحيى بن زكريا والحصور الذى لا يأنى النساء امان من العنة وامان من العفة أو الاجتهاد فى ازالة الشهوة وينبغي للرجل أن يمنع زوجته مما تقع فيه من التشبه بالرجال فى لبس أو غيره أو خروجه خوفاً من اللعنة عليه وعليها قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال ابن حجر فى الزاوية أى بتعليمهم وتأديبهم وأمرهم بطاعة ربهم ونهيهم عن معصيته ولقول نبيه عليه الصلاة والسلام كل من راع وكل من مسؤول عن رعيته الرجل فى أهله راع وهو مسؤول عنهم يوم القيامة وفى حديث ان هلاك الرجال طاعتهم لنسائهم ومن ثم قال الحسن والله ما أصبح اليوم رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كسبه الله فى النار ولنرجع الى الحديث قوله شديد سواد الشعر له يستدل بهذا وما قبله ان جبريل عليه السلام لما أتى يعلم الصحابة دينهم كما فى آخر الحديث برز لهم فى هذه الهيئة معملهم بفعله أيضاً التزى بالزى الحسن ويشعر بهذا بأن جبريل عليه السلام كان قد أثر حتى شعره وهو المسنون عن سيد العالمين عليه أفضل الصلاة المصلين فقد أخرجه أبو داود عن البراء قال ما رأيت من ذى لمة أحسن فى حلة خراء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زاد محمد بن سليمان له شعر يضرب منكبيه وفى رواية أخرى له شعر يبلغ شحمة أذنيه وعن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى أنصاف أذنيه وعن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن القزع والقزع أن يحلق رأس الصبي فيترك بعض شعره وفى رواية قال احلقوه كله أو اتركوه كله وكذلك سن عليه الصلاة والسلام الاخذ من الشارب فقال خس من الفطرة أى فطرة الاسلام الختان والاستحداد وتقف الابط وتقليم الاظفار وقص الشارب وفى رواية عن أنس وقت انما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب وتقف الابط أربعين يوماً مرة وكذلك نهى عن تنف الشيب وقال عليه الصلاة والسلام لا تنتقوا الشيب ما من مسلم يشيب شيعة فى الاسلام الا كانت له نوراً يوم القيامة وكذلك نهى عن الخضاب بالسواد وأمر به فى غير السواد ونهى الرجال عن خضاب الايدي وأمر النساء به حتى أن المرأة اذا تركته وتركت الزينة قلن جهاله أن يأمر شامئاً يؤذيها على ذلك وكذلك وصل شعر المرأة بشعر أخرى حرام فقد لعن عليه الصلاة والسلام الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والمنصة والمتنجة للحسن المعيرة خلق الله تعالى فعليكم عباد الله بالمشال أو امره والاجتناب عن

فواغيسه وزواجه فان من خالف شرعه القويم له العذاب الاليم فواأسفلا لاهل النار قد هلكوا وشقوا  
لا يتدرا الواصف أن يصف ما قد لقوا كلما عطفوا بجى بالجيم فسقوا هذا جزاؤهم اذ خرجوا من الطاعة وفسدتوا  
فقطعوا والله بالعذاب وهزقوا فلورأيتهم قد كباوا بالاسلال وأوثقوا واشتدزفيرهم وتضرع أسيرهم وقلقوا  
وتنوا أن لم يكونوا وتسقوا كيف خلقتهم وندموا اذ عرضوا عن النصع وقد صدقوا فلا اعتذارهم يسمع  
ولا يبكاهم ينفع ولا أعتقوا يأمن بين يديه يوم لا شك فيه ولا مراء يقع فيه الفراق وتنقسم فيه العرا تدبر أمرك  
قبل أن تحضرو ترى وانظر لنفسك نظرا من فهم ودرى قبل أن يعضب الخا كرم الرب الورى يوم تجد كل نفس ما عملت  
من خير محضرا يوم تشيب فيه الاطفال يوم تسير فيه الجبال يوم يظهر فيه الوبال يوم تنطق فيه الاعضاء  
بالخصال يوم لا تقال فيه العثار وكما أعدا رتقال قترى من قد افترى يقدم قدما وأخرى الى ورا يوم تجد كل  
نفس ما عملت من خير محضرا ينصب الصراط فنجاج وواقع ويوضع الميزان فتكثرفيه الوضائع وتشر الكتب  
وتسبل المدامع وتظهر القبايح بين تلك الجماع ويؤلم العناب وعلاء المسامع ويخسر العاصى ويربح الطائع  
فكم غنى قد عاد من الخير مسترا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اللهم اننا نعوذ بك من زوال نعمتك  
وتحويل عافيتك وخفاء نعمتك وجميع سخطك اللهم احفظنا بالاسلام قاعدين واحفظنا بالاسلام راقدين  
ولا تشمت بنا الاعداء ولا الخاسدين اللهم طهر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرياء وألسنتنا من الكذب  
وأعيننا من الخيانة فانك تعلم خائفة الاعين وما تخفى الصدور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما

### المجلس السادس

\*(في حديث جبريل عليه السلام أيضا والكلام على الايمان)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله ومن يحمد سوى الله ولا اله الا الله وما من اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا الله والله أكبر  
ولا كبيراً كبر من الله وأسئغفر الله ومن يغفر الذنوب الا الله ذلكم الله ربكم الذى قامت الدلالة على ربوبيته فى  
سجل شهادته واحديد دليل لو كان فيهما آلهة الا الله فرد دليل لا تتخذوا الهين اثنين انما الهكم الله عليه دليل  
قل ان تحفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله سميع دليل قد سمع الله قول الذى تجادل فى زوجه واتشمتكى الى الله  
بصير دليل وقل اعلموا فيسرى الله خير دليل وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء الحمد لله قد بر  
دليل ولئن سألتهم من خلقهم لم يقولن الله مريد دليل ألله الخلق والاخر تبارك الله متكلم دليل وكلم الله لاشريك  
له دليل فادعوا من استطعتم من دون الله لاولد له دليل ما اتخذ الدال للهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله  
أحبه على نعماءه وأصلى على محمد الذى اختاره واجتياه وأحبه وارضاءه وعظمه وكترمه ورفعته على من سواه  
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه لاسمياً أبكر الذى نزل فيه آية الاتصروم فقد نصره الله وعمر الذى وافق حكمه  
حكمهم لولا كتاب سبق من الله وعثمان الذى شمله آية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وعلى الذى نزل فيه آية  
انما نطعمكم لوجه الله صلاة وسلاما دائمين ما أضاء النهار بضياءه واحولل الليل بظلماءه (امام بعد) فأنى ارى  
بسندي الى الامام الشهير والحدث التحرير أبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسبا والنسب ابورى وطنها  
لا زال ناثلا فى شريحه من نافاه قد قال فى كتابه الصحيح ومسنده الحرى بالترجيح عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما  
قال حدثني أبى عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم انطلق علينا رجل  
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام الحديث الذى تقدم فى  
الدرس الماضي فنقول وبالله تعالى التوفيق ومنه الهداية الى أقوم طريق قوله حتى جلس الى النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم أى دنا حتى جلس قريباً منه واعلموا أن الصحابة رضى تعالى عنهم كانوا يجلسون بحضور النبي

عليه أفضل الصلاة والسلام لكن زيادة السكينة والوقار حتى كأنهم على رؤسهم الطير وما كانوا يقفون بين يديه ولا يقوم بعضهم لبعض لأن القيام للقادم عادة الأعاجم قال أبو أمامة خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتوكأ على عصافقمةنا إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا وقام رجل من معاوية فاهره بالجلوس وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوء مقعده من النار وقيل المراد أن يقفوا وهو جالس وكذلك الاتصاف من الجالسين واستماع كلام بعضهم لبعض من السنن فقد روى عنه عليه الصلاة والسلام ما تجالس قوم مجلسا فلم ينصت بعضهم لبعض الا نزع الله من ذلك المجلس البركة ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الا نك يوم القيامة وكذلك نهى عن الجلوس في مواضع التهم والجلوس التي يهتاب الناس فيها ويجالس اللهو وما يقرأ فيه القصاصون وبين عليه الصلاة والسلام ان أشرف الاماكن المساجد وشرها الاسواق ونهى عن الجلوس في الطرق وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من محاسننا بتحدث فيها فقال ان أبيتم الجلوس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الضالة عن الطريق واغاثة الملهوف وحسن الكلام وستأق تفصيلات هذه الابحاث قوله الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقل بين يديه قيل لان حاله تدل على انه لم يجي متعلما وانما جاء متعلما فاستند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذه قال الامام النووي عليه الرحمة على نخذه نفسه وجلس على هيئة المتعلم وقال بعض الافاضل ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما أمكنه الا سنادا ركبة واحدة وهو غير جالس المتعلم بين يدي شيخه للتعليم وانما قيل ذلك للتبسيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم الاستحياء عند السؤال وان كان المسئول ممن يحترمه ويهابه وعلى ما ينبغي للمسؤول من التواضع والصفح عن السائل وان تعدى ما ينبغي من الاحترام للمسؤول والادب معه لان شرف المعلم وكذا شرف المتعلم عظيم فقد روى أبو أمامة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من غدا الى المسجد لا يريد الا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته رواه الطبراني وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من غدا يريد العلم يتعلمه الله تعالى فتح الله له بابا الى الجنة وفرشت له الملائكة أكانها وصلت عليه ملائكة السموات وحياتان البحر والعالم من الفضل على العابدين كالفرد على البدر على أصغر كوكب في السماء والعلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولا كنهم أورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظيظه وموت العالم مصيبة لا تحب وثمة لا تسد وهو شجر طمس موت قبيلة أيسر من موت عالم رواه أبو داود وغيره وسماق ان شاء الله تعالى في الدروس الآتية تفصيل هذه المطالب العالية وقيل في قوله ووضع كفيه على فخذه أى نخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفعل ذلك للاستئناس باعتبار ما بينهم من الانس في الاصل حين يأتيه بالوحى قال يا محمد أخبرني عن الاسلام انما ناداه باسمه كما ناديه الاعراب مع انه حرام لما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسلموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون الآيات قال المفسرون قال ابن عباس لا تسلموا بين يدي الله ورسوله أى يتكلموا بين يدي كلامه بل عليهم أن يصغوا ولا يتكلموا وقيل معناه لا تتكلموا كتاب الله ورسوله وقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم قال بعض أجلة المفسرين يحتمل أن المراد حقيقة رفع الصوت لان ذلك يدل على ترك الاحترام لان خفض الصوت من لوازم التعظيم ويحتمل أن يكون المراد المنع من كثرة الكلام ومنع زيادة اللفظ والمعنى لا ترفعوا أصواتكم الى حد يكون فوق ما يبلغه صوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المفسرون والمراد من الآية تعظيمه عليه الصلاة والسلام وان لا ينادوه كما ينادى بعضهم بعضا حتى ان أبابكر الصديق قال لا أكلم يا رسول الله الا كخى السرا حتى ألقى الله تعالى وقوله تعالى ولا تجهروا أى لا ينادى

وقت الخطاب باسمه أو كنيته كنداء بعضهم لبعض فلا يقال يا محمد يا أحمد ولكن يا نبي الله يا رسول الله أن تحبط أعمالكم أي كراهة حبوط أعمالكم وذلك أن الرفع والجر إذا كان عن استخفاف وإهانة فهو كفر محبط للأعمال وقوله تعالى امتحن الله أي أخلص الله قلوبهم للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج جوده من رديئه وقيل طهرها من كل قبيح وقيل وسعها وشرحها وقوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات جمع حجرة وهم حفاة أي عديمي على قول وقيل جاء رجل فقال يا محمد ان جدى زين وان ذى شبن فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذاك الله وعن زيد بن أرقم قال اجتمع ناس من العرب فقالوا انطلقوا الى هذا الرجل فان بك نبياً فنحن أسعد الناس به وان يك ملكاً نعيش بجنانه فأنت النبي فأخبرته بما قالوا فجاءوا الى حجرته فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد فأنزل الله تعالى هذه الآية فأخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياذنني وجعل يقول لقد صدق الله قولك يا زيد (أقول) ويستفاد من ذلك أن من زار النبي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ينبغي له أن يمثل هذه الآية الكريمة ولا يفعل ولا يقول ما لا يرضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته لأنه عليه أفضل الصلاة والسلام حتى في قبره الشريف ويسمع سلام المسلم عليه في مقامه العالي المنيف كما صرح بذلك علماء المذاهب الأربعة فاسمع قول البارى سبحانه وكن متبعه (١) أمالانه معلم لا متعلم أو قيل التعريج بما تقرر علم أن نداء غيره عليه الصلاة والسلام ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام وإنما هو خلاف الأولى الآن يتأذى به فينبغي تحريمه حتى قيل من العقوق نداء الولد والد باسمه واعلموا أن في مسئلة الاسلام والايان مسائل كثيرة يلزم التنبية على بعضها في هذا المجلس منها أن الايمان والاسلام هل هما معنى واحد أو مختلفان فذهب البخارى وجماعة الى أن معناهما واحد ويؤيده قوله تعالى فأخبرنا من كان فيهما من المؤمنين بما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وذهب طائفة من المعتزلة والخشوية الى أن الاسلام غير الايمان واحتجوا بقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا قال الخطابي والصحيح في هذا أن تقيد الكلام وذلك ان المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الاحوال ولا يكون في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال وكل مؤمن مسلم ولا عكس وقيل الخلاف للنطى فقد قال الولد نور الله تعالى ضريحه في بعض تعليقاته على شرح البخارى للسفيري مانصه جمع السعدين القول بالترادف والقول بعدمه بأنهما خلاف في حال فان مفهوم الاسلام ان فسر بالانقياد الظاهري بمعنى امتثال الاوامر والنواهي والعمل بمقتضى تلك الاحكام من غير ملاحظة الادعاء والتسليم القلبي كان مخالفاً لمفهوم الايمان وان فسر بالاسلام والانقياد الباطني بمعنى قبول تلك الاحكام والادعاء لها وترك الايذاء والاستكثار عنها كان متخذاً فمه فعلى هذا يصير الخلاف لفظياً وليس هو كذلك وجه آخر أيضاً قد برهنا ومنها ان الايمان هل يزيد وينقص أم لا اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في ذلك فذهب أماسنا الاعظم أبو حنيفة عليه الرحمة وأصحابه وامام الحريين وجميع كثير من الاشاعرة الى أنه لا يزيد ولا ينقص وقالوا متى قبل الزيادة كان شركاً وكفراً وذهب الامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل والامام مالك بن أنس وسنن الثوري وجماعة كثيرة من الصحابة والتابعين وفقهاء المصارف أكثر الاشاعرة رحمهم الله تعالى أجبعين الى أنه يزيد بن زيادة الطاعات وينقص بنقصانها القطع بان ايمان آحاد الامة ليس كإيمان أبي بكر الصديق ونحوه من الصحابة الكرام فضاء الايمان الانبياء والملائكة عليهم السلام وأدلتهم من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم وقوله تعالى أيكم زادته هذه ايماناً وقوله تعالى وما زادهم الا ايماناً وتسليماً وما رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما قلنا يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وقال سفيان ابن عيينة الايمان قول وفعل ويزيد وينقص فقال أخوه ابراهيم لا يقل ينقص فغضب وقال اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء اه قالوا والدليل على نقصانه أن كل ما قبل الزيادة لا بد وأن يكون قابلاً للنقصان ضرورة قال في الشيبانية

وايماناً قول وفعل ونية \* ويزداد بالتقوى وينقص بالردى

(١) قوله امالانه معلم الخ هو من تبط بقوله سابقاً انما ناداه باسمه اه



وقال الخطابي الايمان قول وهو لا يزيد ولا ينقص وعمل وهو يزيد وينقص واعتقاد وهو يزيد ولا ينقص فان نقص ذهب قال بعض الافاضل ومن قال ان الخلاف لفظي فهو خطأ وأجابت الحنفية ومن وافقهم ان المراد بالزيادة الزيادة بحسب الدوام والثبات وكثرة الزمان والساعات أو المراد الزيادة بحسب زيادة ما يؤمن به أو ان المراد زيادة ثمرته وأشراق نوره في القلب الى غير ذلك ومنها كما قال السفيري عليه الرحمة اختلاف العلماء في ايمان المقلد والمقلد هو أن يسمع انسان الناس يقولون ان للخلق رباً خلقهم وخلق كل شيء ويستحق العبادة عليهم وحده لا شريك له فيجزم بما سمعهم منهم والختم الذي عليه الذقهاء وكثير من العلماء صحة من غير نظر واستدلال لحصول الجزم بالايمان الذي يحصل الاستدلال ولان العباد رضى الله تعالى عنهم كانوا يتبعون ايمان عوام الامصار التي فتحوها من العجم حال كون ايمانهم صادر تحت السيف والاستدلال ومنع كثير من المعتزلة صحة ورد عليهم بأنه يلزم من قولهم سمع تكفير العوام وهم غالب المؤمنين ومنها ما اختلفوا فيه أيضاً أنه هل يجوز للانسان أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله تعالى أم لا فذهب امامنا الاعظم وأصحابه وكثير من العلماء الى أنه ليس له أن يقول ذلك وانما يقول أنا مؤمن حقاً والذي ذهب اليه الامام الشافعي وأصحابه والامام مالك وأصحابه والامام أحمد وأصحابه وكثير السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم جواز قول الانسان أنا مؤمن ان شاء الله وبه قالت الاشعرية هذا اذا كان جازماً بالايمان حال التكلم أما اذا شك في ايمانه حال التكلم وقال ان شاء الله للشك في ايمانه فان ايمانه يكون منفي لان الشك في شئوته في الحال كفر وليس محصل قول ان شاء الله تعالى بالاتفاق بل محصل النزاع بين الفريقين انما هو ايمان الموافقة وهو الذي يموت العبد عليه ويأبى متصفاه آخر حياته وأول منازل آخرته وهو المعتبر في النجاة في الدار الآخرة وهو المحفوظ عند المتكلم بالمشيئة فاذا جزم الانسان بالايمان في الحال ولكن لا يعلم هل يبقى هذا الايمان الى الوفاة أم لا فذهب عند الفريق الثاني أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله أي أنا أموت على الايمان ان شاء الله تعالى وهو أمر مستقبل فالقائل أنا مؤمن ان شاء الله تعالى مقتد بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعامل بقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا ان شاء الله وأيضاً يقول ان شاء الله تعالى للتبرك بالمشيئة خوفاً من سوء الخاتمة مع جزمه بالايمان في الحال فكأن القائل أنا مؤمن ان شاء الله تعالى يقول أطلب حسن الخاتمة فسكن من انسان سلب الايمان عند موته ولذلك قال بعض العلماء ان الخلاف في هذه المسئلة بين الاغاة الحنفية والائمة الشافعية لفظي فمسال الله العظيم أن يحتم لنا وللمسلمين بخير في عافية بلا محنة وحكي الامام الغزالي حجة الاسلام قدس الله تعالى روحه في منهاج العبادين ان تلي هذا الفضيل بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل وجلس عنده رأسه وقرأ سورة يس فقال يا أستاذ لا تقرأ هذه فسكت ثم لقننه وقال له قل لا اله الا الله قال لا أقولها اني منها بري ومات على ذلك فدخل الفضيل منزله وجعل يبكي أربعين يوماً لم يخرج من البيت ثم رآه في النوم وهو يسحب الى جهنم أجازنا الله تعالى منها بمنه فقال بأى شيء نزع الله تعالى المعرفة عنك وكنت أعلم قدامتي فقال بثلاثة أشياء أولها النعمة فاني قلت لأصحابي بخلاف ما قلت لك والثاني الحسد حسدت أصحابي والثالث كان بي علة فمئت الى طبيب وسألته عنها فقال تشرب في كل سنة قدحاً من خمر فان لم تفعل بقي في تلك العلة فكنت أشربه فهو ذاك الله تعالى من حفظه الذي لا طاقه لنا به قال بعض العلماء ان سوء الخاتمة والعباد لله تعالى أكثر ما تكون أسبابه من حب الدنيا والاعتقادات الفاسدة وكثرة المعاصي ومن أعظمها ظلم العباد وسئل بعض العارفين عن سبب ذلك فقال ترك الشكر على الاسلام وترك الخوف على ذهابه والظلم للعباد وقال بعض الواصلين سببها ترك الصلاة وأكل الربا والعداوة لاولياء الله تعالى وقد قال تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عقاباً آمناً تاب وآمن الآية وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر وقال سبحانه في حق أكلة الربا فان لم تفعلوا فادعوا بحرب من الله ورسوله وقال في الحديث القدسي في حق المعادين لاوليائه عز وجل من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب قالوا لان الله تعالى لا يحارب الا الكافرين فينبغي للمسلم أن يعادى العباد الصالحين والمتقين المؤمنين وأن يخاف من سلب ايمانه عند الموت والعباد لله تعالى وقد ورد في الحديث ان الرجل

ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يقي بينه وبين الجنة الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار  
وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يقي بينه وبين النار الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة  
فيدخل الجنة ولذا وردنا الأعمال بالخواتيم ففسأله عز شأنه أن يثبتنا وإياكم على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة أنه أرحم الراحمين وقال في الروض الفائق يروى أن أخوين كان أحدهما عبدا والآخر مسرفا على نفسه  
وكان العبادي تمتي أن يرى ابليس في محرابه فقتل له فقال له وأسفعا عليك ضيعت عمرك أربعين سنة في حصر نفسك  
واتعاب بدلت وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها وتلذذ ثم تب بعد ذلك وعد إلى العبادة فان الله  
غفور رحيم فقال العابد على أنزل إلى أخي في أسفل الدار وأوافق على اللهو واللذات عشرين سنة ثم أتوب وأعبد  
الله في العشرين التي تبقى من عمري فنزل وقال أخوه المسرف على نفسه قد أفنيت عمري في المعاصي وأخى العابد  
يدخل الجنة وأنا أدخل النار والله لا توبن وأصعد إلى أخي العابد وأفاقه في العبادة ما بقي من عمري فعمل الله أن  
يعفوني فطلع على نية التوبة ونزل أخوه على نية المعصية فزلت رجله فوق ع على أخيه فأتا جميعا في السلم فحشر العابد  
على نية المعصية وحشر المسرف المسلم على نية التوبة فرغوا قلوبكم للاعتبار فيما يجري في الليل والنهار كم من  
بعمد قرب وكم من قريب أبعد وجفاه الأهل والجاران وكان حظ الأول الجنة وحظ الثاني النار فاعتبروا  
يا أولى الأبصار ندم العابد على تغيير نيته بلاش ولا خفا وبكى على تقريظه بعد عباده اذل وهفا يود لو أن صافي  
وده يرد ويرجع إلى الوفا وسيعلم أنه كان يني على شئنا جرف هار فاعتبروا يا أولى الأبصار اسمعوا أيها القاعدون  
افهموا أيها الراضون بالادون لما جد في الجد المتقون مدحهم من يقول للشئ كن فيكون والسابقون  
السابقون كانوا إذا جن الليل يسهرون وتجري من العيون عيون فاذا جاءت الهواجر فلا طعام يجرون  
وما زالوا في الخدمة كالخدم ينتصبون ان أقبل البلاء فهم صابرون وان وردت النعماء فهم شاكرون وان  
تخرفت الدنيا فهم عنها معرضون وكذا من أراد الآخرة يكون اذكارهم في الحياة وهم ميتون فاذا انجاب  
التراب عن الانجاب فعلى النجائب يحملون وتبشرهم الاملائه هذا يومكم الذي كنتم توقعون لا يقفون إلى  
الحساب بل إلى الجنة يحملون يحجب أهل الموقف منهم ثم يسألون من هؤلاء الذين إلى النعيم يحضرون فاذا  
الجواب اني جزيتهم اليوم عاصبروا انهم هم الفائزون فلو قيل ما صفاتهم قيل التائبون العابدون وأحسن  
ما به القوم يدحون والسابقون السابقون اللهم انظمنا في سلك السابقين الاخيار وألحقنا بعبادك الصالحين  
الابرار وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واعتقر لنا ولوالدنا ولجميع المسلمين

### المجلس السابع

\*(في حديث جابر بن عبد الله السلام أيضا وفيه ما يتعلق ببعض ما يجب الكفر)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله عالم الاسرار المكنونة ومخرج البذور المدفونة أمر بالجد وضمن المؤنة ونبه على عيب الدنيا فاقتضت  
الخطوة كماله مسبوحة في الصحف مصونة احذر طريق البدع فانها مسبعة غير مأمونة هذه أمانة أدبها كانت  
عندي مخزونة واذا أخذ الله مشاق الذين أووا الكتاب لتبينه للناس ولا تنكته فوسحان من أنشأ الإنسان  
وخلقه وأنعم عليه ورزقه وألهمه الهدى ووقفه وأخرجه بالتقي من أسرار الهوى وأعتقه علم ما في كل شجرة  
من ورقة وسمع تطريب الخمامة المطوقة وقوم أعضاء الادبي فتناست متسقة واختط الانف وتورا الحديقة  
أجده وتوفيقه على صدقه وأقرب وجدانية اقرار من صدقه وأصلى على رسوله محمد ذي الرأفة والشفقة صلى الله  
تعالى عليه وعلى أبي بكر الذي صاحبته في الغار ورافقه وعلى عمر الذي كسر كسرى وخنقه وعلى عثمان الذي  
أخرج المال وأنفقه وعلى علي الذي جمار عليه مدفقة وعلى سائر آله وأصحابه ما نزل المتدفقة وسلم تسليم  
(أما بعد) فنروي بسندنا إلى الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري عليه الرحمة والرضا ان فانه قد قال في كتابه الصحيح  
وجامعه الحري بالزجاج عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ما قال حسدني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن

عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم اذ طلع عليه نار جل شديد يماض الشيا ب شديد سودا الشجر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله الى آخر الحديث الذي ذكرناه مرارا (فدقول) وبالله التوفيق ونسأله الوصول بأحسن طريق قد تقدم الكلام على بعض المسائل المتعلقة بالاسلام والايان ولقد كرفي هذا الدرس ان شاء الله تعالى تمة لذلك لتستضيء بانوارها في الدل الخالك فاعلموا ان معنى الشهادة ان أماننا الله تعالى وياكم عليهم ما أشهد أي أذعن وأقروا صدق أن لا اله الا الله أي لا معبود ويحق في الوجود الا الله وأشهد أي أقروا صدق أن محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي وينتمي الى ابراهيم خليل الرحمن هو رسول الله وعبد موصفيه وحببيه أرسله رجة للعالمين ونبي الانس والجن أجمعين (١) فن قال هاتين الكلمتين الطيبتين خالصا مفهوما من أهل الايمان وأصحاب الجنان وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة منها ما رواه الامام المذذري في كتابه الترغيب والترهيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال صلى الله تعالى عليه وسلم لقد ظننت يا باهريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بسناعتني يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه أو نفسه رواه البخاري وروى أيضا عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلته أنا هالي هريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل زاد جنادة عن أنبواب الجنة الثمانية أيها شاء وفي رواية لمسلم من شهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله حرم الله عليه النار قال العلماء أي اذا أتى بلوازمها من أداء الفرائض واجتناب الكبائر والدليل على ذلك ما رواه الطبراني قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله خالصا دخل الجنة قبل وما اخلاصها قال أن يحجزه عن محارم الله وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمي شيئا أذكرك به وأدعوك به قال قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال انما أريد شيئا يخصني به قال يا موسى لو أن السهوات السبع والأرضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهم لا اله الا الله وسئل حديث البطاقة وهو ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله يستخلص رجلا من أمي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتذكرون هذا شيئا أظلم عليكم اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذا السجلات قال فانك لا تعلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يتحمل مع اسم الله تعالى شيئا فلما قال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه الحاكم عن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد تقاس قلبه فيموت على ذلك الا حرمه الله على البار لا اله الا الله وقال أكثر ومن شهادة أن لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها وقال ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل أو نهار الا طمست ما في الصحف من السيئات حتى تسكن الى منزلها من الحسنات واعلموا انما ورد في بعض هذه الاحاديث ذكر لا اله الا الله من دون محمد رسول الله لان ذلك هو ادوم معلوم لان من قال لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله ولم يشهد به ما معافو وليس بمسلم فانه هاتان بمنزلة شهادة واحدة وثبتان بمنزلة كلمة واحدة وله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله الآية جعلهما الله تعالى آخر كلامي وكلامكم وحديثي ويا أيكم عليهم ما وجعها ما ولوازمها في موازين أعمالنا آمين ثم اعلموا ان هاتين الشهادتين والكلمتين الطيبين له ما شرط ولوازم ينتمين إليهم حكم عليها

(١) واما رساله عليه الصلاة والسلام الى الملائكة الكرام فمختص فيه بين العلماء الاعلام اهـ

وتعليمكم اياها وهي أن لا يعتقد الانسان ما ينافيه ما وان لا يترك ما يلزمهما وان يموت عليهما ما قاذأني بالماضي لهما قولا  
وفعلا كما ينبغي ان شاء الله تعالى فهو والعباد بالله تعالى كافر أو منافق والكفر على أقسام والنفاق على قسمين  
والشرك على قسمين شرك أصغر وهو الرياء ونحوه في العمل وهو الذي يغفر وشرك أكبر وهو الذي لا يغفر ولا يستر  
نحو ذلك بالله تعالى منه وهو على ما قال في كتاب تبين المحارم من أكبر الكفار على الاطلاق وهو الاسترواح وحق الحق قال  
تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وانما كان كذلك لانه يعدم المقصود الاصل من خلق  
العالم والمقصود من خلقه معرفة ذات الله تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه وكتبه ورسوله والوسيلة المقربة  
اليه والكفر حجاب بين العبد وبين هذه المعارف بخلاف سائر المعاصي والعبد بقدر جهله يعبد عن ربه وأعظم الجهل  
الكفر بالله تعالى ومن كفر بعد من الله تعالى بعد ادبها ويتلو الكفر من المعاصي قتل النفس بغير حق فهو أكبر  
الكفار بعد الكفر ويتلو القتل الزنا واللاواطه وعقوق الوالدين وسيأتي الكلام عليها في محالها ان شاء الله تعالى  
وانما كان القتل دون الكفر لان الكفر يعدم عين المقصود كما ذكرناه وهذا يعدم وسيلة المقصود وهي الحياة الدنيا  
التي لا تراد الا لاخرة والتوصل اليها بعرفة الله تعالى ويتلو القتل الزنا واللاواطه لان الزنا وان كان لا يعدم عين  
المقصود ولا الوسيلة ولكن يشوش الانساب ويطل التوارث والتناصر ويضل جملة من الامور التي لا ينتظم العيش  
الا بها وان كان الزنا يفتوت تمييز الانساب ويحرك من الاسباب فيما كاد يفضي الى التقاطع قرب في الرتبة الى القتل  
وكذا هي نسبة اللواطه لانها تجمع الناس على الاكتفاء بالذكور في قضاء الشهوات انقطع النسب ودفع الوجود  
قريب من قطع الوجود وكذلك عقوق الوالدين مضاره ومخاطراته لا تخفى على ذي عينين (واعلموا) أن ما يلزم به  
الكفر على أنواع نوع يتعلق بالله تعالى ونوع يتعلق بالقرآن العظيم وسائر الكتب المنزلّة ونوع يتعلق بنبينا صلى  
الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء والملائكة والعلماء ونوع يتعلق بالاحكام (وليعلم) أنه اذا كان في المسئلة وجوه  
توجب الكفر وجوه واحد ينفعه فلها علم أن يعمل الى هذا الوجه لان الالهي للمؤمن أن يريد هذا الوجه الا اذا صرح  
القائل بأن مراده الوجه الذي يوجب الكفر حينئذ لا ينفعه التأويل فيكفر وروى الطحاوي عن أبي حنيفة رحمه  
الله تعالى وكذا روى عن أصحابه أنه لا يخرج المؤمن من الايمان الا بمجرد ما أدخله فيه وهو الاقرار والتصديق  
فلا يحكم بكفر المؤمن الا بالانكار وقال بعض العلماء الخطأ في ترك الحق على كفاؤهم من الخطأ في شرك محجمة  
من دم مسلم فينبغي أن لا يجعل المسلم في كفر مسلم حتى يحيط خبرا بالمسئلة والراجح فيها ولكن كذا ان شاء الله تعالى  
ما ذكره الأئمة الحنفية من بعض الانساق حتى يتجنبها المسلم ولا يقع في مكفر ولو على بعض الاقوال لان الكفر اذا لم  
يلزم فالحرمة أو الخطر فيها موجود أو مظنون وكما ورد من حام حول الحى يوشك أن يقع فيه ودع ما يريك الى ما لا  
يريك (وليعلم) أيضا أن المسلم اذا صدمه والعباد بالله تعالى ما يوجب الكفر يخرج من دين الاسلام وتبين زوجته  
فيستتاب ويحس ثلاثة أيام فان تاب فيها ونهت والا قتل وتركتها لبيت المال والمسلمة اذا كفرت والعباد بالله تعالى  
تبين من زوجها وتستتاب ولا تقبل وكثير مما عمل المرتد المرتد يحبط لقوله تعالى لن أشرك ليحبطن عملك حتى  
ان بعض النفاة من الحنفية استحسن أن يجدد الرجل نكاح زوجته في كل شهر لما يظهر من طائفة النساء من  
المكفرات بلا علم منهن فلا تغفل (فأما ما يتعلق بالله تعالى) اذا وصف الله تعالى بما لا يليق به بأن شبه الله تعالى بشيء  
من الخلق أو نفعت به جاحدة أو نفى صفات كمال أو قال بالخلول والاتحاد أو قال انه مستقر في مكان أو في زمان  
أو معه قديم آخر أو معه مدبر مستقل غيره أو اعتقد أن الله سبحانه وتعالى جسم أو محدث أو غير جن أو اعتقد أنه لا يعلم  
الجزئيات أو يخبر باسم من أسمائه أو أمر من أوامره أو وعدة أو وعده أو أنه أو أنكرها أو سجد لغير الله أو سب الله  
تعالى أو ادعى أنه له ولد أو صاحبة أو أنه متولد من شيء أو كان عنه أو شرك بعبادته شيئا من خلقه أو افترى على الله  
الكذب بادعاء الالهية والرسالة أو نفى أن لا يكون خلقه ربه وقال ليس لي رب أو قال لذة من اللذات حسنة مخلقت  
عبيدا أو سهوا أو ما أشبه ذلك مما لا يليق به سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يكفر في هذه الوجوه كلها بالاجماع سواء  
فعل عمدا أو غملا يقتل ان أصغر على ذلك أو أحدث من المذكورات وان تاب الله تعالى عليه وسلم من القتل ومن

قال ان الله تعالى في السماء ان اراد به المكان وأنه مستقر كاستقرارنا يكفروا ان اراد به الحساية والنقل عما جاء في ظاهر  
الاخبار لا يكفروا لم يكن له يمينه يكفر عند أكثرهم ومذهب السلف في ذلك أسلم وأحكم والله تعالى أعلم وتفسير  
هذا في الفتاوى والكتب الكلاسيكية وأما ما يتعلق بالقرآن فقد قالوا ان من استخف بالقرآن أو حرف من حرفه  
أو استخف بالمصحف أو سبه أو ألقى المصحف الى القاذورات أو جحد حرامه أو آية أو كذب به أو نسي منه أو كذب بشيء  
من ما صرح به فيه من حكم أو خبر أو أثبت ما نفيه أو وثق ما ينفيه على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك أو نقص حرفاً  
منه قصد أو بدله بحرف آخر مكانه عمد أو زاده حرفاً عالم بما يستعمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه أو قال  
القرآن جسم إذا كتب وعرض إذا قرئ أو قرأ القرآن على وجه الهزل والدق والمصعب أو قال شيعت أو قرأ القرآن في  
بدله كلامه كما لو قال في موضع الامر بالشئ أو قال في موضع الاجازة لمن يقول له آخذ أو أدخل أو أقوم أو أهدأ أو أقدم  
أو أسير وقال المستشار بسبب الله كما هو عادة بعض أهل الجواز من مكة والمدينة وما حوالها من الاعيان يعني به آذنت لك  
فيماسأذنت أو حضر الطعام وقال واحد بسبب الله مكان كل ما يكفر كذا في تنبيه الفتاوى الا اذا كان هو اده من قوله  
بسم الله التبرئة أو افعل مستعينا باسم الله تعالى أو كل مبتدئ باسم الله وفي هذا الوجه لا يكفر لانه لم يستعمل  
القرآن في بدله كلامه من الاعلام والجواب بل اراد به التبرئة والاستعانة باسم الله تعالى والاحتياط لا يخفى عليك  
وكذا يكفر من قال القرآن مخلوق أو لم يحمي أو قال خذ آجرة القرآن أو آجرة المصحف أو عاب شيئاً من القرآن أو خطاً  
أو أنكسر المعوذتين أن يكونا من القرآن أو سمع قراءة فقال استنزه صوت طرفه أو قال عند اذحام الناس بجمعهما  
بجما أو ملا قد حاق قال كأسادها فأو قال عند السكيل والوزن وإذا كالوهم أو وزنوهم أو قال والشازعات نزعاً أو  
نزع اراد به الاستنزه أو المزاح أو قال للشراء هؤلاء كآلة الارزاستخفافهم وأمثال هذه لا يمكن عدله يكفر في هذه  
الوجوه كلها يقتل ان أضر على ذلك وان تاب تقبل توبته ومن أنكر التوراة والانجيل والزبور وأولعهم أو سبهم افتند  
كفروهم قرأ أو قرأ بشوا من الحروف مما ليس في المصحف قالوا يجب عليه التوبة منه والرجوع عنه (وأما ما يتعلق  
بنبيينا) عليه الصلاة والسلام من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو غيره من الانبياء والعياذ بالله تعالى أو عاباً أو  
شبهه بشيء على طريق السب له أو الازدراء عليه أو التصفير لثأته أو لعنه أو رداع عليه أو غنى مضرة له أو نسب اليه  
ما لا يليق بمنصبه العالي أو لشعره شعر أو قال جن النبي عليه الصلاة والسلام أو غيره بشيء مما جرى عليه من البلاد  
والجن أو نسب اليه المداهنة في تبليغ الرسالة أو قال انه شاعر أو كاهن أو ساحر أو لحق نقصاً أو ذينة عابه بها أو خصلة  
من خصاله أو عرض به أو قال ان رداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو زاره وسخ أو اراد به عيبه أو غيره برعاية الغنم  
أو السهو أو النسيان أو نسب اليه المداهنة في حكم بين الناس أو نسب اليه سفينة القول أو قال هزم النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم على وجه الاستخفاف أو قال هرا في زهده وفقره أو وثق بنبوته أو رسالته أو ختمه للانبياء أو قال  
انه رسول ولكن رسول الى العرب فقط أو قال انه ليس من العرب فقد كفر من هذه الوجوه كلها بالاجماع يقتل  
ان أضر على ذلك لا خلاف في وجوب قتله وأما ان تاب هل تقبل توبته أم لا فعندنا وعند مالك لا تقبل توبته يقتل  
التوبة يقتل كفراً وبعد التوبة قد عتدنا وعند مالك يقتل بعد التوبة كفراً في رواية وحده في رواية ولا تعمل  
توبته في اسقاط قتله عندنا وعند مالك نقل هذا عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ولا فرق بين أن ينيءنا بما  
من نفسه أو شهد الشهود عليه بذلك بخلاف الغير من الكفر فان الإنكار فيه توبة فلا تشمل الشهادة معه حتى قالوا  
من سبه صلى الله تعالى عليه وسلم سكراناً يقتل ولا يعفى عنه قاله ابن الهمام في شرح الهداية ولا بمن تقييده بما اذا  
كان سكره بسبب حظور ياشمر بلا كراه والافهوك كالجنون وأما قتله في حقه تعالى فمعمل بتوبته في اسقاط قتله  
نقل هذا عن علي كرم الله تعالى وجهه وقال القاضي عياض واستتلف فيه عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ثم  
قال والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول باستتابته أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بشر والبشر جنس  
تلقههم المعزة الامن أكرمه الله تعالى بنبوته والبارى تعالى منه عن جميع المايات فلهذا وليس من جنس من تلحقه  
المعزة وليس سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد عنه يشترط ان لا يلاحق

فيه لغير من الادميين فقبلت قوبته ومن سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعلق فيه حق الادعي فكان كالرند  
يقتل حين ارتداده فيه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التوبة فكفره لكن المعنى يرجع الى تعظيم حرمته وزوال المعرة  
وذلك لا يسقط بالتوبة اه كلام القاضي هذا حكم المسلم وأما الذمي اذا سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستخف  
به أو ووصفه بما لا يليق بمنصبه العالي يؤدب عندنا ويعزر وعند مالك يقتل ان لم يسلم فان أسلم ففي ذلك روايتان  
في اسقاط قتله قال ابن الهمام والذي عندي ان سب الذمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو نسب ما لا ينبغي الى الله  
تعالى ان كان مما يعتقده كنسمة الولد اليه سبحانه وتعالى وتقدس عن ذلك اذا أظهره يقتل به وينقض عهده وان لم  
يظهره ولكن تستر عليه وهو يكتمه فلا يقتل اه ومن سب سائر الانبياء أو الملائكة عليهم السلام واستخف بهم  
أو كذبهم عما أتوا به أو أنكر واحد منهم ممن تعين أنه نبي أو جحد حكمه نبي منهم أو قال ان جبريل أخطأ بالوحي انما كان  
النبي علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أو سب سائر الملائكة فعليه القتل وحكمه حكم المرتد عندنا وعند مالك  
لم يستتب ومن سب أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم أو أنكر خلافتهم ما يكفر كذا قيل والذي صححه غير واحد من  
الفقهاء أنه لا يكفر بسب الشيخين رضي الله تعالى عنهم ما ومن قذف عائشة رضي الله تعالى عنها بالزنا فهو كافر بالاجماع  
يقتل ان لم يتب عنه وأما سب آل بيته وسائر أزواجه المطهرات وسائر العصابة رضي الله تعالى عنهم فهو حرام ملعون  
فاعله ويسهل السكال الشديد ومن أبغض عالما من غير سب ظاهر قال في الخلاصة خيف عليه الكفر ومن قال  
لعالم عويلم أو لعالي علمي قاصدا به الاستخفاف قال في المحيط كفر وقد أصر الامام الفخري بقتل من قال لمن  
ترك كتابه عنده تركت المنار ههنا وذهبت واستخفاف العلماء انما يكون كفرا اذا كان عالما بعلمه لان من  
لا يعمل بعلمه لا يستحق التعظيم ومن قال لنفسه ما أعجب قبحها أو أشد قبحا قص الشارب أو لفت  
العمامة تحت الذقن قال في الظهيرية يكفر لانه استخفاف بالعلماء ومن قال قصصت شاربك وألقيت العمامة  
على العاتق استخفافا كفر كذا في الخلاصة للحميدي والتشبيه بالعلم على وجه السخرية باخذ الخشبة وضرب  
الصيد ان كفر لانه استخف بالعلم والعالم ومن قال لرجل صالح لتأولك عندي كافرا بالخزير قال في الذخيرة يخاف  
عليه الكفر ومن قال من يقدر على الايمان بما قاله العلماء كفر قال في الخلاصة رجل يجلس في مكان مرتفع  
ويسألون منه مسائل بطريق الاستهزاء ثم يضر بونه بالسؤال وهم يضحكون كثيرا جميعا وكذا لو لم يجلس على مكان  
مرتفع (قلت) وكذلك اذا تشبه المخذل المذكور بقاض أو منبت أو خطيب أو محوهم وأتى بحركات مضحكة أو فكاه  
بكلمات كفرية ليضحك السامعين كفروا جميعهم وهذا الفصل شائع في زماننا هذا ويسمون المخذل المذكور بالخابري  
مع أن المطابق للقال تسميته بالاكفاري قائله ولا حول ولا قوة الا بالله ونسأله وهو ذو النعم النافذة ان يثبتنا  
واياكم على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ومما يتعلق بالأحكام مسائل متفرقة الانشأ كثيرا أيضا  
نذكر بعضها ان شاء الله تعالى ليتوقفا على الانسان الكامل الايمان فمن ذلك اذا أنكر حكم شرعيما ثبتا من الدين  
بالضرورة كإنكار الصلاة أو تركها عند الامام أحمد بن حنبل وكثير من العلماء وإنكار الحج والزكاة والصيام  
والنكاح من الجنائية والجنس ونحو ذلك ومنه اذا اعتقد الحلال حراما والحرام حلالا ومنه استحلال المعاصي  
والاستهانة بها الان ذلك من أمارات التكذيب ولو لم يتكلم بكلمة الكفر واذا تكلم بكلمة الكفر من غير قصد أو من  
غير علم قيل لا يكفر وقال أكثرهم يكفر ومنه العزم على الكفر بهداهين ورضاه بكفره انما يكفر وقيل لا ومنه  
ما لو أنكر وجود الجن أو الملائكة ومنه ما لو صدق أن السكاع يعلم الغيب أو المنجم قال عليه الصلاة والسلام من  
أتى كافرا فصدقه كفر بالله ومن ذلك ما لو قال قصعة ثريد خير من العلم ومنه ما لو قال العزة للدرهم لا للعلم لانه  
عارض قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومنه ما لو قال لو كان فلان قبله ما توجهت اليه ومنه ما لو قال  
الصلاة وتر كها واحد ومنه ما اذا اتفق أن يكون نصرانيا أو يهوديا فيسلم ليخطي ومنه ما لو قال لمن أسلم ماضية  
دينك حتى أسلمت ومنه ما لو قال له كافر أريد أن أسلم فقال له اصبر الآن ومنه ما اذا قال ان أهرني فلان بالكفر

٢ ينبغى هذه التكفير على قول من قال به اذا لم تخش منه عظمته ولم تكن معه أهدة فليراجع اه منه



كفرت ومنه ما لو قال الحلال ما حل في الكذب أو قال الحرام أحب إلى من الحلال ومنه إذا قال حين ما يعطى  
عالم فقير ادرهما تضرب الملائكة الطبل في السموات ومنه ما لو قال يعلم الله كذا وهو كاذب ومنه ما لو قال له خصمه  
نذهب إلى شرع الله فقال لا أعرف شرع الله ومنه ما لو صاح الطير فقال يدل على كذا يكفر عند بعضهم ومنه على  
ما في البرازية من قال أرواح مشايخنا حاضرة تعلم ومنه إذا قال أنا أعلم المسروقات أو أن الجن تخبر بالمغيبات  
كفر لأنه تكذيب لقوله تعالى لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين الآية ومنه ما لو قال له المظالم  
سوف آخذ دراهمي منك يوم لا درهم قتال زدني وخذ ههناك ومنه ما لو وضع قلنسوة المجوسي على رأسه أو شد الزنار  
ودخل دار الحرب أو دعاه المجوسي في اعياده وأجابه كفر قال الامام أبو حنيفة لو أن رجلا عبد ربه خمسين سنة ثم جاء  
يوم النبر وزفاهدى إلى بعض المشركين هندية يريد تعطيهم ذلك اليوم فقد كفر ومنه التعميق على الذكرا قال  
في الوهبانية

يدرويش درويشان كفر بعضهم \* وصحح أن لا كفر وهو المحرر  
كذا قول شئ لله قيل بكفره \* ويا حاضرا ناظر ليس يكفر  
ومن يستحل الرقص قالوا بكفره \* ولا سيما بالدق يلهو ويرى  
ومن لوى قال طي مسافة \* يجوز جهول ثم بعض يكفر  
وأثبتهم في كل ما كان حارفا \* عن النسفي النجم يروى وينشر

قال العلماء وإذا قال هو يهودى أو نصرانى أو برى من الاسلام أو ما أشبه ذلك ان فعل كذا على أمر مستقيم فهو  
مين عندهنا والمسلّم معروفة قان أى بالشروط وعنده أنه يكفر كفر وان كان عنده أنه لا يكفر متى أتى بالشروط فعليه  
كفارة المين لا غير يكون قصده بذلك الكلام هو المبالغة عن استماعه وتبينه لذلك المرام وأن حلف بهذه  
الانفاذ على أمر في الماضي وعنده أنه لا يكفر كاذبا لا كفارة عليه لأنه غموس لكونه كثيرة فلا يكفر به على ما ذكرنا  
أى كما قررنا وفي المسألة المستقبل ان عنده أنه يكفر لا كفر لانه رضاه به بالكفر ولو قال بالله وبروحك أو برأسك  
قال بعض المشايخ يكفر ولو قال بالله وبتراب قدمك كفر عند الكل ومنه ما لو قال لغديره رؤيتك كروية مالت  
الموت قيل يكفر لان بعض الملائكة توسمهم كفر ومنه ما لو قال قتل فلان واجب أو مستحق القتل ولم يكن عليه في  
الشرع ما يلزمه القتل يكفر القائل لانه استحلال ما حرم الله تعالى وهذا كثير الوقوع والناس عنه غافلون ومنه  
ما لو قال للظالم حين ضرب زيد امشلا ظلما أحسنت يكفر ومنه ما لو قال لمن لبس الحرير أو استعمل المحرم مباركة  
قيل يكفر ومنه ما لو تصدق من الحرام رجاء الثواب كفر (٢) قال في تبين المحارم والامن من مكر الله والياس  
من رجته كفر عندنا وعند غيرنا من الكافر وظاهر الآية معنى قال تعالى انه لا ياس من روح الله الا القوم  
الكافرون وقال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وينبى للانسان أن يتعوذ بهذا الدعاء المأثور  
صباحا ومساء فانه سبب الحفظ عما يقع في المكفريات وهو اللهم انى أعوذ بك من أن أشرك بك شيئا وأنا  
أعلم وأستغفر لك لما لا أعلم انك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب وأما النفاق فسميت أن يشبه ان شاء الله  
تعالى فسبحان من خلق سعيدا وشقيا وعاصيا وقيما وأحضر جهنم متما وبرا ثم نبي الذين اتفقوا ونذر  
الظالمين فيها جحما جمع عدو وأوليا وفرق على الفريقين زيا فترى وجهه التقي قويا وبصر الشقي عيما فسلم طائعا  
وأهلك عاصيا ونذر الظالمين فيها جحما نشر على الفريقين كتابا مطويا وعرض أعمالهم وما كان ربك نسيما  
فأتاهم عيشا هريا وعيشا نهيما وكان ذلك بهما قد كان وكان وعده مأتيا حضر واليوم الحساب فاعنى جميع الخلائق  
كلهم برّيا وبجريا فبالميزان من كان سعيدا أو شقيا فأنجا بالامن كان محصيا نقيما ونذر الظالمين فيها جحما  
نحسنت ألسنتهم خوفا لاجزاعها وبرد أذنارهم وما ذاك بنا كسر رأسه خجلا من لم يكن حيا وسكت عن

(١) ومنه على ما في الفتاوى لو قال بعد القرون الثلاثة ملك يجور عادل لانه قد سمى الظالم والجور عدلا إذا أول

كلامه أى بالنسبة إلى غيره فانه لا يكفر الله منه (٢) في هامش الاصل وفي المتن ضرب بدل المساذي

السكلام من لم يزل جريا وانجهم اللسان وان كان عريا يستغيث أهل النار بكرة وعشيا يعطشون ولا يجدون  
ربا لو رأيتهم يضحون شيئا وصيا يستغيثون الى أن يرجع الصوت خنيا ويلهم من يرجعهم وقد غضب من لم  
يزل خنيا ما نفع فقرهم ان كان في الدنيا غنيا ولا ضعفهم ان كان قويا ولا شجاعهم وكم قد حل خطيا ولا ذلهم  
وقد كان علما ونذر الظالمين فيها جثيا عمو عن الرشاد فاصبح كل غبيا كم سلكوا سبيلا خالفوا فيه ساديسلا جثيا  
كم آذوا صاحبها وكم ظاوا واما كم حبس الحقوق منهم من كان مليا دخلوا سجنوا وجدوا بالبلاء مبيدا قد أفردوا  
في العذاب لا يجدون نجيا يعذبون عناداً دائماً سرمديا يا كون لهم أيديهم فينبط طريا عرسوا شجر التندامة  
فتناولوا الاسف خنيا اتبهم ذم الموعظة ولا تخي قبل أن تقول (يا ليتني كنت نسيا منسيا)

الجلس الثامن

\*(في حديث جابر بن عبد الله السلام أيضا في الصلاة وبعض لوازمها)\*

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحمد لله المطاع على ظاهرها الامر ومكنونه \* العالم بسر العباد وجهره وظنونهم المتعذر بديار العالم وانشاء فقونه  
ويقول للشيء كن فيكون بين كافته وفونه فطر الخلاق على ارادته ودبر السكل بمقتضى حكمته وأجر اهـ في  
التصريف على مشيئته وقد رحل كل منهم في حركته وسكونه أحسن انشاء ما خلق وقتي الاسماع وشق  
الخلق وأحصى عدد ما في الشجر من الورق في أعواده وعنه وفونه مد الارض ووضعها وأوسع السماع ورفعها  
وسر النجوم وأطلعها في حندس الظلام ودجونه أنزل القطر وبلاور اذا فأنسب له البدر من العيس انقادا  
هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه أحسنه على جوده وإحسانه وأقر أنه لا شريك له في سلطانه وأن  
محمد عبده ورسوله المبعوث به هاته الى جاد الحق وخونه صلى الله تعالى عليه وعلى آبي بكر صاحبه في جميع  
شانه وعلى عمر مقلق كسرى في سلطانه وعلى عثمان ساهر ليله بقرانه وعلى علي قانع باب خيبر وعمر زل حصونه  
وعلى سائر آل وأصحابه الذين اجتهد كل منهم في الطاعة في حركته وسكونه \* (أما بعد) \* فنروي بسندنا الى الامام  
مسلم بن الحجاج النيسابوري عليه الرحمة فانه قد قال في جامعه الصحيح وكتابته الحري بالترجيح من عبد الله بن عمر بن  
تعالى عنهما قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم اذ طلع  
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم فأسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على خفيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة (فقول)  
وبالله تعالى التوفيق ونسأله الهداية الى أقوم طريق قد تقدم الكلام على بعض المسائل المتعلقة بالاسلام ولتذكر  
لكم ان شاء الله تعالى ما يتعلق بأمر الصلاة التي هي عماد الدين والفرق بين المسلمين والكافرين واقامتها كفارة  
لذنوب المذنبين وفور على الصراط ووسيلة للنجاة من العذاب الاليم والدخول في دار النعيم فقد روى عمرو بن مرة  
جله في رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ان شهدت أن  
لا اله الا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقته فمن أنا قال من الصديقين  
والشهداء وعن أبي مسلم قال دخلت على أبي أمامة وهو في المسجد فقلت يا أبا أمامة ان رجلا حدثني عنك أنك  
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من توضأ فأصبح الوضوء غسل يديه وجهه ومسح على رأسه وأذنيه  
وغسل رجليه ثم قام الى صلاة فقرأ سورة غفر الله تعالى له في ذلك اليوم ما مشى اليه رجلاه وقبضت عليه يده  
وسمعت اليه أذناه ونظرت اليه عيناه وحدث به نفسه من سوء فقال والله لقد سمعته من النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم مرارا وعن أبي ذر رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج في الشتاء والورق  
يتهافت فأخذ بعضهم من شجرة قال فجعل ذلك الورق يتهافت فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله قال ان العبد  
المسلم يصلي الصلاة يريد بها وجه الله فتهافت عنه ذنوبه كما يتهافت هذا الورق عن هذه الشجرة وروى جابر

ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة وعن الامام أحمد  
عن أبيه سئل لا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كنت أصيب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
رضي عنه فدخل رجل فقال أوصني قال لا تنسرك بالله شيئا وإن قطعت وأحرقت بالنار ولا تعص والدليك وإن أمر الله  
أن تخلي من أهلك وديالك ففعله ولا تشرب من خرافانك امتنح كل شر ولا تترك صلاة متعمدا فن فعل ذلك فقد برئت  
منه ذمة الله وذمة رسوله وعن علي رضي الله تعالى عنه من لم يصل فهو كافر ولا جيل ذلك ذهب الامام أحمد  
رضي الله تعالى عنه وبعض أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه وجماعات من الصحابة إلى أن الإنسان المكلف  
إذا ترك الصلاة عمدًا من غير حجة يكفر ويخرج من الملة المحمدية وتجري عليه أحكام المرتدين فلا يورث ولا يتصل  
ولا يصلي عليه وتبين منه أمر أنه واستدل بحديث مسلم بين الرجل وبين الكفر أو الشرك ترك الصلاة وقال  
أبو هريرة كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة  
لكن جمهور العلماء كالامام الاعظم والشافعي رضي الله تعالى عنه هما قالوا لا يكفر الا بالاحسان ولو جهرًا وأجابوا  
عن الأحاديث بأنها محمولة على عقارية الكفر أو على كفران التسمية كقوله عليه السلام سبحانه وسلم فسبق  
وقوله كفر أو على أن معناها أنه يستحق تركها عقوبة الكافر وهي القتل وإنما جهره على ذلك لقوله عليه الصلاة  
والسلام ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبهم وإن شاء آخذهم الجنة وفي الميزان للشعراني قال الامام  
مالك والشافعي رحمه الله تعالى أن من ترك الصلاة كسلا لا يجزأ قتل ثم تجزئ عليه أحكام المسلمين والصحيح من  
مذهب الشافعي قبل بدلالة قطع شرط أخرجهما عن وقت الضرورة ويستتاب فإن تاب والا قبل وقال أبو حنيفة  
أنه يجزئ أبدًا حتى يصلي وقال الامام أحمد بن حنبل يقتل بترك صلاة واحدة وتجزئ عليه أحكام المرتدين فلا يصلي  
عليه ولا يورث ويكون ماله في ثلثي من الميزان لخصا وقال السقفي قيل تقول الملائكة لتارك الفجر يا فاجر  
ولتارك الظهر يا خاسر ولتارك العصر يا عاصي ولتارك المغرب يا كافر ولتارك العشاء يا مضيع ضيعك الله تعالى  
وجاء في الخبر من نام عن صلاة العمة نادته الملائكة لنامت عمنالك ولا قرنا حبسك الله تعالى بين الجنة والنار كما  
حبستنا (وليعلم) أن للصلاة فرائض وسننًا ومستحبات أمّا فرائض الصلاة فأجهرها على أنها سبعة وهي النية الصلاة  
وتكبيرها أو الأعرام والقيام مع الاستطاعة والقراءة في الركعتين للامام والمنفرد والركوع والسجود والخلاص آخر  
الصلاة بقية إارية مع السلام فهذه هي الشرائط والأركان الجتمع عليها في المذهب الأربع وأما ما عدا هذه فختلف  
فيه فيها بينهم وللصلاة شرائط وهي كافي الدرا المختار ستة طهارة بدنه من حدث وخبث وثوبه وكذلك ما يتحرك  
بحركه كبدل طرفه على عنقه وفي الآخر نجاسة مانعة أن يتحرك موضع النجاسة بحركات الصلاة منع والاختلاف  
ما لم يصل كسطا طرفه نجس وموضع الوقوف والجهة طاهر فلا ينعكس وكذلك تشترط طهارة مكانه أي موضع قدميه  
لقوله تعالى وثيابك فطهر فبدنه ومكانه أولى لانهما الزم والرابع ستعورته ووجوه عام ولو في الخاوة وهي الرجل  
ما تحته سرته إلى ما تحته ركبته وشرط الامام أحمد ستراعه منه كيبه أيضا وعند الامام مالك هي القبل والبر فقط ؟  
وما هو عورته من الرجل عورته من الامم تسع ظهرها وبطنها وجنبها تسع لها والحرمة جميع بدنها حتى شعرها النازل في  
الأصابع خلا الوجه والكفين فظهر الكف عورة وعنغ الشابة من كشف الوجه بين رجال خوف الفتنة ولا يجوز  
النظر إليه بشهوة كوجهه أسمى دقانه يحرم النظر إلى وجهها ووجهه الاسر إذا دخل في الشهوة والنجاسة من النية وهي  
إرادته والمتبر فيها عمل القلب وهو أن يسلم بدهة أي صلاة يصلي والتلفظ بها مستحب وعند الحنفية أن محل الجنابة  
ينوي الصلاة لله تعالى والدعاء للميت والسادس استقبال القبلة حقيقة أو حكما كعاجز وهو شرط زائد أي ليس  
بمستلزم إلا أن يدعو لله تعالى حتى لو جحد بالكعبة تقصمها كشر وشرطه تعالى للاتباع أي الاختيار كما قبل  
الملائكة بالسجود لا حكم وصلة الصلاة التحريم وهي شرط القيام في فرض للصادر عليه والشرط وهو ركز زائد

أي في الصلاة وأما غيرها فمفروضة عنده أيضا كذا نقله عنه بعض العلماء اهـ منه

لسقوطه بالاعتداء لقادر وهي قراءة آية ٢ من القرآن والركوع والسجود والقبض والآخر وهو شرط أو ركن زائد قدر  
 التشهد إلى عبده ورسوله والخروج بصلته والصحيح أنه ليس بشرط اهـ واعلموا أن أوقات الصلاة تختلف في  
 بعضها المذاهب أما وقت الصبح فهو من طلوع الفجر الصادق ونهايته إلى طالع الشمس اعتاقاً وأما أول وقت  
 الظهر فهو من زوال الشمس عن وسط السماء وفي آخره خلاف وأما أول وقت العصر عند الشافعي إذا صار ظل  
 كل شيء مثله ما عدا في الزوال وعند أئمتنا الحنفية أول وقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثله ما عدا في الزوال وآخر  
 وقت غروب الشمس فيكون آخر الظهر على هذا الخلاف وأما المغرب فقال مالك والشافعي في الجديد إن وقت  
 المغرب بعد غروب الشمس لا يؤخر عنه في الاختيار عند مالك وفي الجواز عند الشافعي وقال أبو حنيفة وأحمد إن  
 لها وقتين أحدهما كقول مالك والشافعي في الجديد والثاني إن وقتها إلى أن يغيب الشفق وهو القول القديم  
 للشافعي والشفق هو الحرة التي تكون بعد الغروب اهـ قاله في الميزان وفي الاختيار وقت المغرب من غروب  
 الشمس إلى غروب الشفق وهو الحرة عند أبي يوسف ومحمد وبه قالت الأئمة الثلاثة واليسر وجع الإمام أبو حنيفة  
 فكان هو المذهب وفي كتاب الاختيار الشفق البياض وهو مذهب الصديق ومعاذ بن جبل وعائشة رضي الله تعالى  
 عنهم اهـ فالشفق شفقان أحمر وأبيض والخلاف جار فيه فلا تغفل والعصم مسبوقة وفي في الكتب الفقهية وأما  
 أول وقت العشاء فانه يدل على أن غاب الشفق الأحمر عند مالك والشافعي وأحمد خلافاً لأبي حنيفة على ما تقدم ويؤيد  
 إلى الفجر اتفاقاً عند الأربعة وفي قول بعض الأئمة من التابعين إن العشاء لا تؤخر عن ثلث الليل وفي قول آخر أنها  
 لا تؤخر عن نصفه وأما وقت الوتر الواجب عند أبي حنيفة فهو بعد صلاة العشاء إلى الفجر وأعلم أن هذه الأوقات  
 انما هي للمقيم وأما المسافر فسرطاعة فيباح له القصر والجمع جمع تقديم وتأخير عند الأئمة الثلاثة خلافاً لأبي حنيفة  
 وكذلك اختلافوا في جواز الجمع تقديم وتأخير للمقيم عند المطر وتفصيل الجحش في الكتب الفقهية فالراجح اليه أن  
 أردتها وليعلم أن الظهارة كما سبق شرط في الصلاة على القادر عليها وهي عبارة عن الاعتسال من الجنابة والحيض  
 والنفس والوضوء أو بدل ذلك وهو التيمم أما الاعتسال ففرضه المفضضة والاستسقاء وغسل جميع البدن عند  
 الإمام الأعظم والإمام أحمد وعند الشافعي المفضضة ليست بشرط ٢ وعند الإمام مالك الدليل أيضاً واجب وتضمن  
 ضمناً الرجل والمرأة ويتضمن أن يتعمد ما تحت الظافر والاذن وأما الوضوء ففرضه أئمة عند الحنفية أربعاً وغسل  
 الوجه وغسل اليدين ومسح ربيع الرأس وغسل الرجلين أو مسح الخدين أو الجودين بشرطه وقد أجمعوا على  
 اشتراط النية ما عدا الإمام الأعظم وكذلك الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام إنما الاعمال بالنيات وأبو حنيفة  
 يقول إن الوضوء ليس مقصوداً لذاته بل لغيره وهي الصلاة قاله في فرضه والبسلة في استداثته غير واجبة خلافاً  
 لأحمد في أحاديثه واتفق الأربعة على أن الترتيب والمواالات في الظهارة مشروعة إن اختلفوا في وجوبها  
 فقال أبو حنيفة لا يجبان وقال الإمام مالك المواالات واجبة دون الترتيب وقال الشافعي الترتيب واجب قولاً واحداً  
 وعنه في المواالات قولان وقال الإمام أحمد في المشهور عنه أنهم ما واجبان وعنده رواية أخرى في المواالات لا يجيب  
 واختلفوا في مسح الرأس فعند أبي حنيفة أربع أو قدر أربع أصابع وعند مالك وأحمد في أظهر الروايات عنه يجيب  
 استماعه والاذن منه عند أحمد في رواية فيمسحهما وقال الشافعي يسري أن يسبح منه أقل ما يقع عليه اسم المسح  
 والمرفقان والكعبان ينسلان خلافاً لمالك والمفضضة والاستسقاء سنة وأوجبها أحمد في الوضوء والغسل والإمام  
 الأعظم في الغسل فقط ويستحب أن يتوضأ مستقبل القبلة وأن لا يتكلم بلا حاجة لما ورد أن فيه تنزل عليه الرحمة إذا  
 توضأ فإذا تكلم ارتفعت وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن شحداً  
 عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر الله تعالى له ما بين الوضوءين وأن يقرأ بعده قل هو الله أحد لأن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ما قال ينادي مناديا مادح الرحمن قم فادخل الجنة وأن يقرأ  
 ٢ وهذا عند الإمام الأعظم وأما عند الشافعية والحنبلية فلا بد من قراءة القاضية لقوله عليه الصلاة والسلام  
 لا صلاة إلا بالقراءة الكتاب ودليل الحنفية مبسوط في محله اهـ منه ٣ أي في الغسل اهـ منه

ايضا اننا نزلناه لما ورد في الحديث من قرأ اننا نزلناه معقب وضوءه غفر له ذنوب أربعين سنة والوضوء على الوضوء نور على نور فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول الا خرج كيوم ولدته أمه رواه الحاكم وأما التيمم فهو عبارة عن ضرب اليدين على الصعيد وهو التراب ومسح الوجه واليدين وقد اختلفوا فيه أيضا في بعض المسائل واتفقوا في بعضها أما ما اتفقوا عليه فهو ان التيمم بالصعيد الطيب عند عدم الماء أو الخوف من استعماله جائز وأجمعوا على وجوب التيمم للجنب كالحدث وعلى ان المسافر اذا كان معه ماء وخشى العطش فله ان يحبس عليه ليشربه ويتيمم وعلى أن الحدث اذا تيمم ثم وجد الماء قبل الدخول في الصلاة بطل تيممه ولم يمه استعمال الماء وأما ما اختلفوا فيه من ذلك قول أبي حنيفة والشافعي التيمم ضربتان مع قول مالك وأحمد واحدة بان يكون بطون الاصابع للوجه وبطون الراحتين لمسح الكف ومن ذلك قول الشافعي وأحمد الصعيد التراب أو الرمل فيه الغبار وقال أبو حنيفة ومالك يجر زججه مسح أجزاء الارض ولو لم يجز لارتاب عليه وزاد مالك ما اتصل بالارض كالنبات ومن ذلك قول أبي حنيفة والشافعي في الجديان مسح اليدين الى المرافق كالغسل في الوضوء مع قول مالك وأحمد الى المرافق مستحب وإلى الكوعين جائز وقول الزهري الى الأباط ومن ذلك قول الأئمة الثلاثة لا يجوز الجمع بين فرضين يتيمم واحد وقال أبو حنيفة التيمم كالوضوء ومن ذلك قول الأئمة الثلاثة لا يجوز التيمم لصلاة العبدین والحنازة في الحضر وان خيف فواتهم مع قول أبي حنيفة بجواز ذلك ومن ذلك قول الشافعي ان من تعذر عليه الماء في الحضر وخاف فوات الوقت فان كان الماء بعيدا عنه أوفى بترولو واستسقى منه خرج الوقت انه يتيمم ويصلي ثم اذا وجد الماء أعاد مع قول مالك انه يصلي بالنيم ولا يعيد مع قول أبي حنيفة انه يصبر الى أن يتدر على الماء ومن ذلك قول الشافعي وأحمد في رواية عنه انه اذا وجد ماء لا يكفي جميع الاعضاء يغسل البعض ويتيمم وعنده بقيمة الأئمة يتيمم فقط ومن ذلك قول الشافعي من كان به وضوء جرحه وخاف من نزح الجيرة يسح على الجيرة ويتيمم ومع قول أبي حنيفة ومالك ان كان بعض جسمه صحيحا وبعضه جرحا ولكن الاكثر هو الصحيح غسله وسقط حكم الجرح ويستحب مسح بالماء وان كان الصحيح هو الاقل يتيمم وسقط غسل العضو الصحيح وقال أحمد يغسل الصحيح ويتيمم عن الجرح من غير مسح للجيرة ومن ذلك قول أبي حنيفة ان فاقد الطهورين لا يصلي مع قول الشافعي انه يصلي ويعيد اذا وجد أحدهما وهو رواية عن مالك وعن أحمد يصلي ولا يعيد اهـ من الميزان ملخصا وأما ناقض الوضوء فقد اتفقوا على ان الخارج من السبيلين ناقض كالبول والغائط والمذي واختلفوا في بعض النواقض قال في الميزان من ذلك قول الأئمة الثلاثة انه لا ينقض الخارج النادر كالودود والحصاة والريح من القبل مع قول أبي حنيفة ينقض الريح الخارج من القبل وهو الرابع من مذهب الشافعي فانه قال بالنقض في الثلاثة اهـ (قلت) لكن المصريح به في كتب الحنفية خلافه فقد قال في التنوير والدر لا ينقضه خروج ريح من قبل وذكر لانه اختلاف حتى لو خرج ريح من الدبر وهو يعلم انه لم يكن من الاعلى فهو اختلاف فلا ينقض وانما قيد بالريح لان خروج الدودة والحصاة منهما ناقض اجماعا اهـ قال في الميزان ومن ذلك قول الامام أبي حنيفة لا ينقض الوضوء مس الفرج مطلقا على أي وجه كان مع قول الشافعي والقول الرابع من مذهب أحمد بانه تقاضيه بطن الكف وزاد أحمد نقض الطهارة بلبس الذكر بظهور الكف أيضا ومع قول مالك ان مسه بشهوة لا ينقض والا فلا ومن ذلك قول الشافعي وأحمد ينقض طهارة من مس فرج غيره صغيرا كان الممسوس أو كبيرا احيا كان أو ميتا مع قول مالك انه لا ينقض مس فرج الصغير ومع قول أبي حنيفة انه لا ينقض مطلقا ومن ذلك قول الأئمة الثلاثة بعدم نقض الطهارة بلبس الاخر الجليل مع قول الامام مالك بايجاب الوضوء بلبسه وحكي ذلك أيضا عن الامام أحمد وغيره ومن ذلك قول الشافعي ان لبس المرأة ينقض الا ان كانت محرما مع قول مالك وأحمد ان كان ذلك بشهوة فنقض والا فلا ومع قول أبي حنيفة لا ينقض الا بالمباشرة انما ينشئه وهي الانتشار ٣ وأما الممسوس فذهب مالك والراجح من قول الشافعي وأحمدى الروايتين عن أحمد انه كاللبس في النقض انتهى وفي غيره من كتب اختلاف المذاهب انهم أجمعوا على أنه لا وضوء على من مس

أشبهه وقالت الثلاثة أن كل لحم الحزور وغسل الميت غير ناقض خلافا لاجماد وقالت الثلاثة الفقهة لا تنقض  
الوضوء بل تبطل الصلاة خلافا لابي حنيفة فانهم تنقض عند بشر وطها ٢ المفصلة وينقضه الانعما والجنون  
والسكر ولو باكل حشيشة عند أبي حنيفة واختلفوا في خروج النجاسات من غير السيلين كالتقي والجمامة  
وخروج الدم قال أبو حنيفة التقي مثل الغم والدم السائل ناقض وقال مالك والشافعي لا ينقض وقال أحمد إذا  
كان كثيرا فاحشا ينقض وإن كان يسيرا فغيره روايتان ونوم غير المتمكن ناقض ١ ملخصا واعلموا ان الصلاة لها  
درجات يزداد الاجر فيها وينقص ومن أعظم ما يزداد الاجر فيها صلاة الجماعة وقد أجمع العلماء على أنها مشروعة  
وأنه يجب اظهارها في الناس فإن امتنعوا منهم فاقوتلوا واختلف الأئمة فيها فقال أبو حنيفة والشافعي هي فرض كفاية  
في غير الجمعة وفي قول عند الحنفية واجبة فقد قال في شرح المنية والاحكام تدل على الوجوب من أن تاركها بلا عذر  
يعزرو وترد شهادته ويأثم الجبان بالسكوت عنه وفي تنوير الانصار والجماعة سنة مؤكدة للرجال وأقفلها اثنان  
واحد مع الامام وقبل واجبة وعليه عامة المشايخ اه وقال الامام أحمد فرض عين وقال مالك سنة واختلفوا في  
امامة الفاسق فقال أبو حنيفة والشافعي وأحمد في إحدى روايته بصحة امامته لكن مع الكراهة وقال الامام مالك  
وأحمد في أشهر روايته أنها لا تصح أن كان فسقه بلا تأويل قال القطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني في  
كتابه الغنية فصل في الخروج الى المسجد والخشوع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ما بين صلاة الجماعة والتغسل سبع وعشرون درجة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا توضأ العبد ثم خرج الى المسجد كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحامنه سيئة  
ورفع له درجة ويستبشر الله تعالى كما يستبشر بالغائب الطويل غيبة إذا قدم على أهله وعن عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بشر المشائين في ظلم الليل الى  
المساجد بالنور انهم يوم القيامة قال الشيخ ويستحب للرجل اذا أقبل للمسجد أن يقبل بخوف ووجل وخشوع  
وخضوع وأن تكون عليه الكسبة والوقار من غير عجب ولا تكبر ولا رياء واقتدار بل بذل وانكسار وينوي بذلك  
التوجه الى الله عز وجل لأنه روى أنه تبارك وتعالى لا يقبل من المتكبرين عملا حتى يتوبوا وفي الحديث ان الله عز  
وجل أوحى الى عيسى عليه السلام اذا تقى بين يدي فقم مقام الخائف الذليل الذائم لنفسه فانها أولى بالذم واذا دعوتني  
فادعني وأعضأوك تنقض وأبصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يعث بالجحمة في صلاته فقال لو خشع  
قلب هذا خشعت جوارحه اه قلت ويكفي في ذلك قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون وقوله عليه الصلاة  
والسلام الاحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك ولذا كان العبث في الصلاة مكروها  
والحركات الثلاث المتواليات مبطله أو عمل اليدين مبطل أو اذا رآه الرائي بظنه ليس في الصلاة على أقوال مبسوبة  
في كتب الفقهاء ثم اعلموا ان العلامة ابن حجر الهيتمي قد عتد ترك الجماعة في كتابه الزواجر من الذكائر قال أخرج  
الشيخان عنه عليه الصلاة والسلام لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أفلح برجال معهم  
حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الجماعة فأحرق عليهم يوتهم وروى أحمد والطبراني بحسب المؤمن من الشقاء  
والخيبة أن يسمع المؤذن ثوب بالصلاة فلا يجيبه والتشويب هنا اسم لا قامة الصلاة وقال كعب الاحبار في قوله  
تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهتهم ذلة وقد كانوا يدعون الى  
السجود وهم سالمون والله ما نزلت الا في المختلفين عن الجماعات وسئل ابن عباس عن يصوم النهار ويقوم  
الليل ولا يصل في الجماعة ولا يجمع يوم الجمعة فقال ان مات هذا فهو في النار واعلم أنه قد ذهب بعض العلماء الى  
تفضيل الصلاة في الجماعة على الجماعة لما روى أبو داود عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم الصلاة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في صلاة فأتى ركوعها وسجودها بلغت خمسين  
صلاة فيها هذا اذا صليت والقلب غائب كان وجود الصلاة كالعدم

٢ قوله بشر وطها وهي أن تكون تقية بجمعة بالغ في صلاة ذات ركوع وسجود اه



هو بالروم مقيم \* وله بالشام قلب

يا ذاهل القلب في الصلاة حاضر الذهن في الهوى جسده في المحراب وقلبه في بلاد الغفلة يدور كل باب يامن شاب  
وما تاب اكتب باق الرمي كان الشباب غصنا غصنا خفلا عن ورق وأنت في الشيب كالشباب تجري على نسق  
يا غريقا في الهوى صبح من قبل الغرق ليأتينك من الموت مالا يقبل رشوة ولا مالا يا محتاجا لجهلا وضلالا لقد جلت  
أزرك أوزار ثقالا أياك والمني فكهم وعد المني شحالا كم سقى الموت من الحسرات كؤسا كم فرغ ربهاعا صرا أم أنوسا  
كم طمس بدورا وشعوسا وأعخص عيوننا ونكس رؤسا وأبدل التراب عن الثياب ملبوسا يا هذا احذر الامل  
وبادر العمل فكأنك بالاجل على عمل أنت كل يوم تقترب وترحل الى البلاد وتقترب وسيا كل المحب بعدك  
ويشرب وكأنك به اذا ذكرته يطرب نخذل العدة وجمع نفعي فنحني فحجب اللهم اننا الى رحمتك محتاجون  
وبكرمك وانفقون وعلى بابك عاكفون ولنعمائك شاكرون ولا لئلك ذاكرون وعلى طاعتك داعون ولخالقك  
كارهون ومن نورك مقتبسون فاحفظنا في أحوالنا ووفقنا في أقوالنا وأفعالنا واجعل علينا قريبا منا حتى  
لا نعقد الا على رضاك ولا نعتمد من الدارين الا اياك اللهم حسن ايماننا بالتوفيق وزين سرائرنا بالتحقيق  
وعلمنا ما لم نعلم واقنعنا بما تعلمنا وتجاوز عن أباؤنا وأمهاتنا وجميع أموات المسلمين اللهم اننا سألك من الخير أوله  
وأخره والدرجات العلى من الجنة آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

الحس التاسع

\*(فيما يتعلق بالصلاة أيضا)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الواحد القديم الجبار القادر العظيم القهار المتعالى عن ذلك الخواطر والافكار المتفرد بالعز والقهر  
والاقتدار الذى وسم كل مخلوق بسمة الافتقار وأظهر آثار قدرته بتصرف الليل والنهار سميع بصير يسمع  
لا كالاسماع ويصبر لا كالابصار قادر مدبر حكيم عليم بالاسرار يدير ريب الغلة السوداء فى الليلة الظلماء على  
الغار ويسمع أين المذنب يشكو ما به من اضرار كلم موسى كفا حالمنا قضى الاجل وسار وراءه نبينا كدل على  
ذلك القرآن والاخبار ويراه المؤمنون اذ انزلوا دار القرار صفاته كذاته والمشبهة كفار نفرت وتوارى باب البحث  
فى خسار أفن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أفن أسس بنيانه على شفا جرف هار أجمده فى الاعلان  
والاسرار وأشهد بوحدا نيته بأصع اقرار وأصلى على رسوله محمد سيد الانبياء الاطهار صلى الله تعالى عليه  
وعلى أبى بكر رفيقه فى الغار وعلى عمر قاصع الكفار وعلى عثمان شهيد الدار وعلى علي السائم بالاسفار وعلى  
سائر آل وأصحابه خصوص المهاجرين والانصار \*(أسابع بعد)\* قروى يستندنا الى الامام مسلم بن الحجاج النيسابورى  
عليه الرحمة فانه قد قال فى جامعه الصحيح وكتابته الحرى بالترجيح عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم ما قال حدثني  
أبى عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض  
الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فأسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على خفيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة والحديث (فبقول) وبالله تعالى  
التوفيق قد تقدم الكلام فى الدرس الماضى على بعض المسائل المتعلقة بالصلاة وبقي عليها كلام كثير نذكر بعضه  
ان شاء الله تعالى فى هذا الدرس فانه الاذان والاقامة قال الامام أبو حنيفة ومالك والشافعي ان الاذان والاقامة  
سنتان للصلاة الخمس والجمعة وقال الامام أحمد انهما فرض كفاية على أهل الامصار وقال داود انهما واجبان  
لكن تصح الصلاة بتركهما وقال الاوزاعي ان نسي الاذان وصلى أعاد فى الوقت وقال عطاء بن منسى الاقادة  
أعاد الصلاة وقال الأئمة الثلاثة لا تسن للنساء الاقامة وقال الشافعي انها تسن فى حقهن وفى كتاب كشف  
الغمة للشعراني عليه الرحمة كان عبد الله بن زيد رضى الله تعالى عنه يقول سبب الاذان يعنى على هذه الهيئة

المشروعة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما أجمع أن يضرب بالناقوس وهو كره له لما وافقته النصارى طاف  
 لى طائف من الليل وأنا نائم رجل عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله قال فقلت له يا عبد الله أتبيع الناقوس  
 قال وما تصنع به قال قلت ندعوه إلى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله أكبر الله  
 أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله  
 حتى على الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال ثم استأخر غير  
 بعيد قال ثم تقول إذا قلت للصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله حتى على الصلاة  
 حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال عبد الله بن زيد فلما أصبحت  
 أتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته بما رأيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن ههنا رؤيا  
 حق إن شاء الله تعالى فقم مع بلال قال قلت عليه ما رأيت فانه أتى صوتاً منك قال فقامت مع بلال فجعلت ألقيه عليه  
 ويؤذن به فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو في بيته فخرج يجتري داءه يقول والذي بعثك بالحق نبيا  
 لقد رأيت مثل الذى أرى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلته الحمد فكان بلال يؤذن بذلك ويدعو رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الصلاة فجاء يوم ما قد عادت غداة إلى النجى فقبل له أن رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم نائم فصرخ بلال بأعلى صوته الصلاة خير من النوم فأدخلت هذه الكلمة في التأذين في صلاة الفجر دون  
 غيرها وفي رواية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أحسن هذا يا بلال اجعله في أذانك وفي روايه أن  
 بلالاً كان ينادى بالصبح حتى على خير العمل فاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يقول مكانها الصلاة خير  
 من النوم وترك حتى على خير العمل وقد جاء في فضل الأذان أحاديث كثيرة فمنها قوله عليه الصلاة والسلام من أذن  
 سنة محتسب أقبل له يوم القيامة اشفع لمن شئت وقال صلى الله تعالى عليه وسلم إن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس  
 والقمر والنجوم لذكرا لله عز وجل وسبأنى على الناس زمان يكون سفلتهم مؤذنونهم وكان مجاهدي يقول المؤذنون  
 احتساباً لله تعالى لا يدودون في قبورهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أذن في قرية آمنها الله من عذابه ذلك  
 اليوم وروى أبو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو يعلم الناس  
 ما في الأذان لتضاربوا عليه بالسيوف وروى أيضاً عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال المؤذن يغفر له مدى صوته ويصدق كل رطب ويابس وزاد النسائي وله مثل أجر من صلى معه  
 وروى الطبراني عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو أقسمت لبررت أن أحب  
 عباد الله أيدل عاة الشمس والقمر يعنى المؤذنين وانهم لا يعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم وروى البخارى في  
 تاريخه عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دلنى على  
 عمل يدخلنى الجنة قال كن مؤذناً قال لا أستطيع قال كن اماماً قال لا أستطيع قال قم بأزاء الامام وروى أبو  
 داود والنسائي عن عتبة بن عاصم رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول عجب ربك  
 عز وجل من راعى غنم في رأس شظية للجبل يؤذن بالصلاة ويصلى فيقول الله عز وجل انظروا إلى عبدى هذا يؤذن  
 ويقوم الصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة قال في كشف الغمة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يجهر  
 بإجابة المؤذن حتى يسمع من حوله وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه  
 الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم  
 القيامة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول عليكم بالدعاء بين الأذان والاقامة فإن الدعاء بينهما لا يرد وكان صلى  
 الله تعالى عليه وسلم يقول لمن الله من سمع حتى على الفلاح ثم لم يجب وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول إذا كنتم  
 في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلى (خاتمة) قال شيخنا رضى الله تعالى عنه لم يكن التسليم الذى  
 يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين قال كان في أيام الروافض عصر شرعوا  
 التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الأذان إلى أن توفي الحاكم بأمر الله وولوا أخته فسلوا عليها وعلى وزرائها

من النساء فلما أتى الملك العادل صلاح الدين بن أيوب أبطل هذه البدعة وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدل تلك البدعة وأمر بها أهل الامصار والقرى فجزاه الله تعالى خيرا اه ومنه الصلاة في المقبرة قال في الميزان قال أبو حنيفة والشافعي تصح الصلاة في المواضع المنهي عنها مع الكراهة وبه قال مالك الا في المقبرة المنبوشة فان كانت غير منبوشة كرهت وأجرائت وقال الامام أحمد انها تبطل على الاطلاق اه وقال في الدر المختار تركه الصلاة في أماكن كنفوق الكعبة لما فيه من ترك التعظيم وفي الطريق ولزبلة ولحجرة ولقبرة لان أصل عبادة الاصنام اتخاذ قبور الصالحين مساجد وقيل لانه تشبه باليهود وقيل لان فيها صديد الموتى وكذا تركه في المعتسل والحمام ومعابد الكفار وبطن وادقان الغالب احتواء على نجاسة يحملها اليه السيل أو تلقى فيه وكذا في معاطن ابل وغنم وبقروهر ابط دواب وطاحون واعل لشغل البال بصوتها وككنيف وسطوحها وأرض مغصوبة (قلت) وألحق في الارض المغصوبة بعض الفقهاء ما يفعل بعض الناس من ارسال السجادات قبلهم الى المساجد وكذا الارض المزروعة أو المكروبة وصحراء بلا ستر لما روي قد نظم ذلك بعضهم فقال

نهى الرسول أحمد خير البشر \* عن الصلاة في بقاع تعتبر

معاطن الجبال ثم مقبرة \* من بلة طريق ثم حجوزه

وفوق بيت الله والحمام \* والحمد لله على التمام

اه من ادام الحاشية وغيرها وقال العلامة ابن حجر في الزواجر ومن الكبار اتخاذ القبور مساجد وابتعاد السرج عليها واتخاذها أثنا والطواف بها واستلامها والصلاة اليها أخرج الطبراني لا تصالوا الى قبر ولا تصالوا على قبر وروى أحمد رجه الله تعالى عن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج وروى الحاكم الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وروى أبو هريرة لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبياتهم مساجد وروى الشيخان ان أولئك اذا كان فيهم رجل الصالحات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة أولئك شرار الخلق عند الله تعالى يوم القيامة اه (قلت) ويستفاد من ذلك حرمة ما يفعله كثير من جهلة العوام من نذاريقاد الشموع والسرج عند مقابر الصالحين وهو باطل وحرام ومثله وضع الحناء على مقابرهم وجعل الراية البيضاء المتداولة عند جهلة الناس لهم لانهم ظنوا أن الميت يتصرف بالامور دون الله تعالى واعتقاد ذلك كفر الا ان نذر الله تعالى الايقاد في المساجد فهو جائز وقد فصل هذا البحث بأن عماد كرا العلامة ابن عابدين الحنفى في حاشيته على الدر المختار وغيره من علماء الامصار واعل لنا عودة الى هذا البحث ان شاء الله تعالى ونرجع الى المسائل المتعلقة بالصلاة فاعلموا ان أهل الصلاة هو الطاهر فلا تصح من غير طاهر كما لا تصح من جنب حتى يغتسل أو يتيمم لفقد الماء ولا من نفساء وحائض حتى تطهر أو تغتسل أو تقيما لفقد الماء ولتين بحوله تعالى مدة الحيض والنفاس على المذاهب الاربعة فان ذلك من ضروريات الدين قال الله تعالى وإذا أخذ الله ميتا أو ثوابا لكتاب لتبينه للناس ولا تسكتونه وروى ما أخذ الله على الجهال أن يعلموا الأخذ على العلماء أن يعلموا وقال ابن حجر في شرح الحضرمية يجب على النساء أن يعلن ما يحتجب اليه من هذا الباب كغيره فان كان زوجها عالما لمزمة تعليمها والافلا الخروج لعلم ما لمزمها تعلمه عينا بل يجب ويحرم منعها الا أن يسأل ويخبرها وليس لها خروج لعلم غير واجب عين الارضاء اه فنقول قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني أجمع الامة على أن فرض الصلاة ساقط عن الحائض مدة حيضها وعلى أنه لا يجب عليها قضاءها وعلى أنه يحرم عليها الطواف بالبيت واللبث بالمسجد وعلى أنه يحرم وطؤها حتى ينقطع حيضها وعلى أنه يحرم بالنفاس ما يحرم بالحيض هذا ما أجمعوا عليه واختلفوا في أقل الحيض وأكثره فقال أبو حنيفة أقله ثلاثة وأكثره عشرة أيام والزائد استحاضة تصوم وتصلى فيها وقال الشافعي أقله يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوما وقال مالك أقله ليس له حد وأكثره خمسة عشر وأقل طهرين حينئذ خمسة عشر يوما عند أبي حنيفة والشافعي وقال أحمد ثلاثة عشر يوما ومن ذلك

أقول هذا الإجماع منظور فيه قد يجوز بعض الأئمة الطواف للحائض وإن هدى بدنه فلا تغفل اه منه

قول أكثر العلماء أنه يحرم وطء من انتطعدها حتى تغتسل وقال أبو حنيفة إن انتطع لا كثر الحيض جاز وطؤها قبل الغسل وان لدون حتى تغتسل أو يعصى عليها وقت صلاة ومن ذلك اتفقوا على أن الحائض كالجنب في الصلاة وأما في القراءة فقال أبو حنيفة والشافعي وأحمد إنهم لا يقرأ القرآن وقال مالك وأبو داود تقرأ القرآن وفي أخرى عنه تقرأ اليسير فقط ومن ذلك قول أبي حنيفة وأحمد إن الحامل لا تحيض مع قول مالك والشافعي إنهم لا تحيض فعلى الأول تصلي إذا رأت الدم وعلى الثاني لا تصلي لأنه حيض ومن ذلك قول أبي حنيفة وأحمد عليهم ما للرجلة أكثر النفاس أربعون يوما وقال مالك والشافعي ستون يوما وأقله لحظة عندنا والشافعي لا عندنا نصب العادة في الحيض والنفاس اه (قلت) واتفقوا على أن الحائض لا تطوف بالكعبة المشرفة إلا في رواية عن إمامنا الأعظم أنهم لا تطوف وتنفسي بدنة وقد وافقهم في جواز الطواف المذكور من الحائض به شيخ الإسلام تقي الدين الحراني كما بيناه في كتابنا الجلاء فليحفظ وليعلم أن العلامة ابن حجر قد عتبه له من المسائل المتعلقة بالصلاة من البكابر فتم إمامة الإنسان لقوم وهم له كارهون فقد أخرج الحاكم ثلثة لعنه الله من تقدم قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل يسبح حتى على الصلاة حتى على الفلاح فلم يجب وروى الترمذي ثلثة لا تتجاوز صلاتهم إذا نهم العبد إلا بقى حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وإمام قوم وهم له كارهون وفي رواية ورجل اعتد حرا أي جعله عبدا وخوان متصارمان وكذلك قالوا لا يؤم الرجل جماعة وفيهم من هو أعلم وأتقى منه فتدروى إذا أم القوم رجل وخلفه من هو أفضل منهم لم يزوالوا في سبيل واحد بار ومنها ما سابقة الإمام أخرج الشيخان أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس جارا ويجعل الله صورته صورة جارا وفي رواية الذي يخفف ويرفع قبل الإمام إنما بصيته بيد شيطان ومنها قطع الصف وعدم تسويته أخرج جماعة وصححه الحاكم من وصل صفنا وصله الله ومن قطع صفنا قطعه الله وصح أيضا أن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف وصح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسويهم في صفوفهم بيده الشريف ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ومنها تخطى رقاب الناس يوم الجمعة فتخذب جسرا إلى جهنم وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجل قد رأيتك تخطى رقاب الناس وتؤذيهم من أدى مسبا فقد آذنى ومن آذنى فقد آذى الله عز وجل اه (قلت) ويلحق بذلك سؤال المساجد الذين يدورون بين الصفوف فلذا منع الفقهاء إعطائهم ويلحق بذلك من يرسل سجدته قبله ثم يحترق الصفوف إليها ومما يلحق بذلك أكلة الثوم والبصل ونحوهما وشربة اللبن وذو الرأثة الكريمة بالقياس على ذلك لقوله عليه الصلاة والسلام من أكل من هاتين الشجرتين يعني الثوم والبصل فلا يشرب مسجدا يؤذنا ومنها المرور بين يدي المصلي الإبتدرة بشرطها أخرج الشيخان وأصحاب السنن لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان يقف أربعين خريفا وفي رواية مائة عام خير له من أن يمر بين يديه وصح أيضا فلا يدع أحد يمر بين يديه وإن أتى فليقاتله فإنه معه القرين أي الشيطان وقد أطاعه (قلت) ونحو ذلك استقبال أحد للمصلي بوجهه بخلاف صلاته التي ظهره فقد روى في الأثر ما أفزع وجهه صلى الله عليه وسلم لانه يشبه العبادة ولذا كرهت الصلاة إلى النار التي هي جبر بخلاف السراج (واعلم) أنهم اختلفوا في المرور الذي هو بين يدي المصلي فبعضهم قال هو ما بين المصلي وموضع سجوده وبعضهم قال مطلقا إذا كانت سترة أو بعدت المسافة كما فصل في الكتب الفقهية وقالت الأئمة لا تبطل الصلاة بمرور حيوان بين يدي المصلي ولو كان حائضا أو جارا أو كلبا أسود وقال الإمام أحمد السكب الأسود يقطع الصلاة وفي قلبى من الجار والمرأة شيء ٢ فرحم الله عبدا أحسن صلاته التي هي عماد الإسلام وسهر ليله والناس ينام فيأمرضيع الزمان فيأيتقص الأيمان يأمعرضعن الأرباح متعرضا للخسران متى تائبه من قائله أيها الوسنان متى تفيق لنفسك أما حق أما أن إلى من ترفض قول الناصح وقد أقول وما يجب التنبيه عليه أي صافي هذا المقام الكلام عند ما يخطب الإمام فإنه على ما صرحوا به حرام كما سنفصله إن شاء الله تعالى في محله اه منه

أتاك بأمر واضح أترضى بالشين والقبائح كأي بك قد نقلت الى بطون الصنائع وبقيت محبوسا الى الحشر تحت  
الضرائح وختم الكتاب على آفات وقبائح من رأيت من آفات الدنيا سلم ومن شاهدت صحيجا وماسقم أي  
حماة بالموت لم تختم وأي عمر بالساعات لم ينصرم ان الدنيا لغرور حائل وسرور الى الشرور آبل تردى مستزبدها  
وتؤذى مستفيدةا ينطالها الضحك أبكته ويفرح بسلامته أهلكته فقدم على زلله اذ قدم على عمله وبقي  
رهين خوفه ووجهه وود أن لو زيد ساعة في أجله فها هو الأسير في حضرة وحسرى سفرته

يا واقفا يسأل القبور أرقى \* فاهلها اليوم عنك قد شغلوا  
قد هالهم منه كرو صاحبهم \* وخوف ما قدموا وما عملوا  
رهائن للشرى على مدر \* تسبح للدود بينهم زجل  
سرى البلى في جسمهم خفرت \* دما وقيحا وسالت المقتل  
ينتظرون النشور اذ يقف الا ملائكة والانباء والرسول  
يوما ترى الصحف فيه طائفة \* وكل قلب له من هول وجل  
قد دنت الشمس من رؤسهم \* والنار قد أبرزت لها شعل  
وأزلفت الجنة النعيم فيها \* طوبى لقوم بربعها نزلوا  
أكوابهم عسجد يطاف بها \* وانخر والسلب بيل والعسل

المجلس العاشر

\*(من حديث جبريل عليه الصلاة والسلام أيضا في الزكاة وبعض واجباتها) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أعان بفضل الاقدام السالكة وأنقذ برحمته النفوس الهالكة ذم الدنيا وأعلم أن سيوف غدرها  
باتكة وأعرض عن أهلها الا ان عصية الناسك وكيف يسكن اليها فوق الرحيل باركة وسيقرع سمجها سنة ندما  
إذا أصبحت سن الزاهد ضاحكة كم بينك وبينهم يامن نفسه عليها متالهكة فالعمل على تقوى رابعة لاعلى انبساط  
بوران وعاتكة سعد من رأى الدنيا قنصر ورضى بوصف أشعث أغبر وأقبلت عليه بزخرفها فادبر لا يحزنهم  
الفرع الاكبر وتلقاهم الملائكة أحدهم على الامور اللذيذة والشايكة وأقربو حداثته اقرار عبيد يعرف مالكة  
وأصلنى وأسلم على رسوله محمد صلوات متداركة وعلى صاحبه أبى بكر الذى تحرض عليه الفرقة الا تفكه وعلى  
عمر الذى كانت نفسه لنفسه مالكة وعلى عثمان منفق الاموال المتداركة وعلى عيسى بن مكي الكرب المظلمة  
الهالكة وعلى بقية الصحابة الذين هم أناروا الظلم الحالكه \* (أما بعد) \* فنروى بسندنا الى الامام مسلم بن الحجاج  
النيسابورى قاله قال فى جامعه الصحيح الحرى بالترجيح عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم ما قال حدثنى أبى عمر  
ابن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد  
سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسند ركبته الى  
ركبته ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرنى عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن تشهد  
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة الحديث (فنفول) وبالله تعالى التوفيق ويده أزرمة  
التحقيق قد تقدم الكلام على أول الحديث فى الدروس السابقة وبقى الكلام على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وتؤتى الزكاة فالزكاة هي من أركان الاسلام وقد وردت فيها آيات عظيمة وأحاديث كريمة وقد قرنت بالصلاة فى  
اثنين وثلاثين موضعاً فى التنزيل وهذا دليل على كمال الاتصال بينهما ولذا قدمت على الصوم ولغيرهما قبله قيل  
ولا تجب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجماعاً لان الزكاة طهرة قلن عساه أن يتدنس والانبياء مبرؤن منه وليس  
يقي لهم مال وأما قوله تعالى حكاية عن عيسى وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا فالمراد بها زكاة النفس من  
الذائل التى لا تليق بمقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو أوصانى بتبليغ الزكاة والزركاة لغة الطهارة والنماء

وشرعاً عليك جزء مال خرج الاباحة فلو أطمع يتما ناويا الزكاة لا يجوز له الا اذا دفع اليه المطعوم كالمطعم كسماه فانه يجوز له  
 وقوله جزء مال خرج المنة فلو سكن فقيراً داره سنة ناويا لا يجوز له عينه الشارع وهو ربع عشر نصاب حولي  
 خرج النافلة والفقرة من مسلم فقير غير هاشمي قبل ولا لتارك الصلاة ولا مولاه أى معتق الهاشمي وهم آل عباس  
 وعلى وجهه وعقيل وولد الحرث بن عبد المطلب مع قطع المنفعة عن المملك فلا يدفع لاصله وفرعه ويكون النصاب  
 فارغاً عن دين له مطالب من جهة العباد وهذا اذا كان الدين في ذمته قبل وجوب الزكاة فلو لحقه بعده لم تسقط لانها  
 ثبتت في ذمته فلا بد قطها ما لحق من الدين بعد ثبوتها ويشترط أيضاً أن يكون النصاب فارغاً عن حاجته الاصلية  
 لان المشغول بها كالمعدوم وفسره ابن مالك بما يدفع عنه الهلاك تحقيقاً كسياه ونفقتة ودورسكاه وآلات  
 الحرب أو تعديراً كالدين فان المدينون محتاج الى قضائه بما في يده من النصاب دفعاً للجبس وكالات الحرفة وأثاث  
 المنزل ودواب الركوب وكتب العلم لاهلها ولغير اهلها غير أن الهل له أخذ الزكاة من الغير والمدينون يزكى الفاضل  
 عن دينه واقتراضها عمري أى على التراخي وقيل فوري وعليه الفتوى فيما ثم تأخيرها بلا عذر وتروى شهادته ولا زكاة  
 في اللاتى والجواهر الآن تكون للتجارة ولا زكاة في السائمة المعلوفة في أكثر الأحوال الآن تكون للتجارة فتجب فيها  
 زكاة التجارة وزكاة الابل نصابها خمس فيؤخذ من كل خمس منها الى خمس وعشرين شاة وفي خمس وعشرين بنت  
 مخاض وهى التى طعنت في الثانية وفي ست وثلاثين بنت لبون وهى التى طعنت في الثالثة وفي ست وأربعين حقة  
 وهى التى طعنت في الرابعة وفي احدى وستين جذعة وهى التى طعنت في الخامسة وفي ست وسبعين بنت لبون وفي  
 احدى وتسعين حقتان الى مائة وعشرين هكذا كتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه ثم  
 تسمانف الفريضة عندنا وقال الشافعي وأحمد اذا زادت على مائة وعشرين واحدة ففيها ثلاث بنات لبون الى مائة  
 وثلاثين ففيها حقة وبنات لبون وعن مالك قولان أحدهما كذهب الامام أبى حنيفة والآخر كالشافعي ونصاب  
 البقر والجاموس ثلاثون سائمة وفيها تبيع وهو ذوسنة وفي أربعين مسن ذوسنتين وفيما زاد بحسابه لا يكون عفو الى  
 ستين ففيها ضعف ما في ثلاثين ونصاب الغنم ضان ومغزأربعون وفيها شاة وفي مائة واحدة وعشرين شاتان وفي  
 مائتين واحدة ثلاث شياه وفي أربع مائة أربع شياه وما بينهما عفو ثم في كل مائة شاة ولو أخذ النجاة والاسلاطين  
 الجائرة زكاة السوائم والعشر والخراج لا إعادة على أربعها ان صرف في عمله الشرعى والاقعاهم فيما بينهم وبين الله  
 تعالى ونصاب الذهب عشرون مثقالاً والفضة مائتا درهم وفي عرض تجارة قيمته نصاب ربع عشر وفي كل خمس  
 بحسابه ففي كل أربعين درهما درهم وفي كل أربعة مثاقيل قرطان وما بين الخمس الى الخمس عفو وقال الامام زاد بحسابه  
 واليه ذهب أحمد ومالك والشافعي وشرط حولان الحول وكال النصاب في طرفي الحول فلا يضر بقصانه بينهما ويضم  
 عند الثلاثة الذهب الى الفضة وعكسه قيمة خلافاً للشافعي وتجب عند الحنفية وان كان حلياً وقال مالك وأحمد  
 لا تجب وعن الشافعي قولان وافق الأئمة على وجوب الزكاة في الاواني ذهبا وفضة وان كانت محرمة وعصى الله  
 تعالى باستعمالها وأما الاحاديث الواردة في فضل الزكاة فمنها ما روى عن أنس بن مالك عن أبي سعيد رضى الله تعالى  
 عنهم ما قالاً خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم أكتب فأكب كل رجل  
 مني ابكي لا يدري على ماذا حلف ثم رفع رأسه وفي وجهه البشري فكانت أحب اليها من حجر النعم قال ما من عبد يصلي  
 الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويحسب الكبر السبع الا قحت له ابواب الجنة وقيل له ادخل  
 بسلام وعن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال أتى رجل من بني تميم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله انى ذو مال كثير وذو اهل وحاضرة فأخبرني كيف أصنع وكيف أتفق فقال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم تخرج الزكاة من مالك فانها طهيرة تطهرك وتصل أقرباءك وتعرف حق المسكين والجار والسائل وعن  
 عبيد بن عير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع ان أولياء الله المصلون ومن يقيم  
 الصلوات الخمس التى كتبهن الله تعالى عليه ويصوم رمضان ويحسب صومه ويؤتي الزكاة محتسباً طيبة بها نفسه  
 ويحسب الكبر التى كتبها الله تعالى عنها الارافق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في سبعة حنسة ابوابها مصارع



الذهب فقال رجل من أصحابه يا رسول الله وكم السكائر قال تسع أعظمهن الاشرار بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسحروا كل مال اليتيم وكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت العتيق الحرام قبلاتكم احياء أمواتا وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأجى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالأبل قال ولا صاحب ابل لا يؤدى منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيامة بطخ لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد منها فصيلة واحدة تطوؤها خفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه أو لاهار دعه عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطخ لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد منها شيئا ليس منها عصاراة ولا جلاء ولا أعضاء تنبت عليها بقرونها وتطوؤها فلا فيها كلما مر عليه أو لاهار دعه عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالخيل قال الخيل ثلاثة هي لرجل ورجل لرجل استروها رجل أجزأها التي هي له ورجل رطبها رياء ونفاقا ورجل لاهل الاسلام فهي له ورجل وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها فهي له ستر وأما التي هي له أجزأ فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج أو روضة فأتا كل من ذلك المرج أو الروضة من شيء الا كتب له عدد ما أكلت حسنة من حسنة ولا من أكلها حسنة ولا فقطع طولها فاستنت شرفا أو شرفين الا كتب له عدد آثارها وأروائها حسنة ولا من ركبها صاحبها على ظهره فشر بهت منه ولا يريد أن يسقيها الا كتب الله تعالى له عدد ما شربت حسنة من حسنة قيل يا رسول الله فالخمر قال ما أنزل على في الخمر الا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه البخاري ومسلم وفي رواية للنسائي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جاء يوم القيامة شجاعا من نار فتركوى بها جهنم وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما تلف مال في بر ولا بحر الا يجبس الزكاة وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا معشر المهاجرين خصال خمس ان ابليت منهن ونزلن بكم أعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهرن الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الاوجاع التي لم تكن في اسلامهم ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشبهة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة أموالهم الا منعوا المطر من السماء ولولا البهاؤ لم يطر واو لا تقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فيأخذ بعضهم في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله الاجعل باسمهم بينهم وقال سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين يبخلون عما آتاهم الله من فضله هم خير الهمة بل هوشر لهم سيوطون ما جئوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير قال ابن عمر قال عليه الصلاة والسلام ان الذي لا يؤدى زكاة ماله يخيل اليه ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان فيلزمه أن يطوقه يقول انا كنز ولله ميراث السموات والارض فقال لهم يبخلون عليه بما كسبوا ولا ينفقونه في سبيله وحكي في نهضة الحجالس انه كان في زمن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رجل كثير المال فلما مات حفر واقبره فوجدوا فيه ثعبان عظيم فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احضر واغفره فحفر واوجدوا الثعبان فيه حتى حضر واسبع قبور فسأل ابن عباس من أهلها عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه وقال النبي صلى

٢ القرقر الارض المظلمة المينة اه منه

٣ قال في القاموس الاعقص من التيسوس ما اتوى قرناه على أذنيه من خلفه وبقر حلق كسكر بلاقرون والعضاء

الشاة المكسورة القرن الداخل اه منه

٤ الزبيب سم الحية والزبيبتان اسم ريق الحية اه منه

الله تعالى عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا فقول وعزني ورجل الى  
لا دينسكم ولا بعدنهم \* (فائدة) \* اختلف العلماء هل الفقير الصابر افضل أم الغني الشاكر فقبل الغني الشاكر  
وقال جعفر الفقير الصابر لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء  
واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الغنياء وفي رواية فرأيت أكثر أهلها الاغنياء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كان في الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله تعالى  
أن يحبس ثم أدخل الجنة فليقيه فقال يا أخي ماذا حبسك والله لقد خشيت حتى خفت عليك فقال يا أخي اني حبست  
بعدك حبسا فظلمت عاكرهما ما وصلت اليك حتى سال مني العرق ما لو ردألف بعير لصدرت عنه ولما قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم اللهم احبني مسكينا وأمتي مسكينا واحشني في زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة ولم  
يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بأربعين خريفاً يا عائشة لا تردى مسكينا ولو بشق تمر يا عائشة  
احبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة رواء الترمذي واعلموا أن الصدقة ما عدا الزكاة من أفضل  
الاعمال وموجبة في الدنيا والآخرة للخلاص من الشدائد والاهوال ولا سيما صدقة السر فانها تطفئ غضب الرب  
وقدر روى الترمذي وغيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام  
العاقل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قابله بمساجد ورجلان تجابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا  
عليه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال الى أن تأكل معه من مال الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله  
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه وروى الطبراني ما تنصت صدقة من مال وما مد عبده  
بصدقة إلا ألقيت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل وما فتح عبد باب مسئلة له عن أغني الا فتح الله له باب فقر يقول  
العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما أكل فأفني أو لبس فأبلى أو أعطى فافتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتارك  
للناس وقال عليه السلام ما منكم من أحد الا سيكاهه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى الا  
ما قدم فينظر أشمل منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمر  
الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وفي حديث كعب بن عجرة يا كعب انه لا يدخل الجنة طم ودم بتمنا على  
سحت النار ولي به يا كعب الصلاة قربان والصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء  
وفي رواية ان الله لا يدرأ بالصدقة سبعين بابا من ميتة السوء كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس وفي رواية  
الصدقة تطفئ غضب الرب وصله الرحم تزيد في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في  
الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف وروى من كساه  
مسلم أو بال منزل في ستر الله عز وجل ما دام عليه منه خيط أو سلك وروى أيما مسلم كساه مسلما ثوبا على عري كساه  
الله تعالى من خضر الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله تعالى من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما  
على ظماس سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثمان صدقة وصله الرحم  
وكل قرص صدقة وفي رواية رأيت ليلدا أسري بي على باب الجنة مسكرا بالحسنة بعشر أمثالها والقرص بثمانية  
عشر ما من مسلم يقرض مسلما قرصا مرة الا كان كنه صدقة مرة من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا  
والآخرة وروى أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروى من أطعم  
أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بإعده الله تعالى من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين خمسة آلاف عام وروى  
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم هرض فلم تهدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت  
ان عبيدي فلا نامرض فلم تعده انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف أطعمتك  
وأنت رب العالمين قال أما علمت انه استطعمك عبيدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي  
يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيتك وأنت رب العالمين قال استسقيتك عبيدي فلان فلم تسقه أما  
أنك لو سقيته ووجدت ذلك عندي وروى في الماء قوله يا رسول الله ان أي توفيت ولم توص فينبذها أن تصدق

عنها قال نعم وعليك بالماء وروى يارسل الله أي الصدقة أفضل قال سقي الماء وفي حديث سبع تجري للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما أو كرى خيرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث موصيا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته وفي رواية أو غرس نخلا أو بنى بيتا لابن السبيل واعلموا أن من الكائنات سؤال الغنى وكسب الصدقة طمعا وتكبرا أخرج الطبراني من سأل من غير فقر فكان مأيا كل الجور وروى الامام أحمد من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسئلته في وجهه خوس وخدوش وروى من فتح على نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزل به أو عيال لا يطيقه سم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الكائنات إلحاق في السؤال المؤذى للمسئول أخرج البزار لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت أن الله تبارك وتعالى يحب الغنى الخسيس المتعفف ويغض البسدى الفاجر السائل الملبس وروى أن أحداكم ليخرج من عندي لحاجته متأبطها أي جاعلها تحت ابطنه وما هي إلا النار فليس يارسل الله لم تعطيم قال يابون إلا أن يسألوني ويأبى الله عز وجل لي الخجل وأما ما كان من غير مسئلة فأنما ذلك رزق برزقه الله تعالى وروى من آتاه الله شأ من هذا المال من غير أن يسأله فليقبله فأنما هو رزق ساقه الله عز وجل إليه لكن صرح الفقهاء بأن من أعطى شأ على ظن علمه أو صلاحه مثلا وهو ليس كذلك يحرم عليه أخذه ومن الكائنات التطفل وهو الدخول على طعام الغير ليأكل منه من غير إذنه ولا رضاه حتى قال ابن حجر في الزاوية لا تقبل شهادة الطفيلي وبه قال الشافعي رحمه الله تعالى لما روى من فروعا من أتى طعاما لم يدع إليه دخل سارقا وخرج معيرا ولأنه يأكل حراما وينزل ما فيه ذنبا وهذا إذا تكرم منه والافتقار قال ولذا ورد أن شر الطعام طعام الوليمة فقد روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه شر الطعام طعام الوليمة تدعى إليه الأغنياء وتترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصي الله ورسوله وفي رواية مسلم إذا دعأ أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه قال والحاصل عندنا أن الإجابة لوليمة العرس واجبة بشرطها المقررة في محلها ولسائر الولائم وغيرها مستحبة اه ومن الكائنات أيضا منع الإنسان لقريبه أو مولاه مما سأل فيه لا يضطراره إليه مع قدرته المانع عليه وعدم عذره في المنع فقد أخرج الطبراني عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ذي رحم يأتى ذورجه إليه فيسأله فضلا أعطاه الله إياه فيجمل عليه إلا أخرج الله عز وجل من جهنم حمية يقال لها شجاع يتلفظ فقوطق به وروى من أراد أن يدعى عمره ويسقط في رزقه فليصل رحمه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الله الله فيما ملكتم أيمانكم ولا تعذبوا خلق الله أن الله ملككم إياهم ولو شاء لملككم إياكم وستاقي تمة لهذه الأبحاث في الدروس الآتية أن شاء الله تعالى ومن الكائنات أن يسأل السائل غير الجنة وأن يمنع المسئول سائله بوجه الله عز وجل قال عليه الصلاة والسلام ملعون من سأل بوجه الله وملكه من سئل بوجه الله تعالى ثم منع سائله ما لم يسأل هجر أي قبيحا وروى الترمذي الأخرى كرم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا يعطى والناسي وغيره من استعاذ بالله فأعياه ذمه ومن سأل بوجه الله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع اليكم معروف فأفكافئوه فأن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه وفيه رواية زيادة قصة الخضر وهي ألا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يارسل الله قال بينما هو يشي ذات يوم في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله تعالى فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندي شيء أعطيك فقال المسكين أسألك بوجه الله ما تصدقت على قاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء أعطيك الآن فأخذني فتميعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتني بأمر عظيم أما لي لأجيبك فوجدتني بعني قال فتقدمت إلى السوق فباعته بأربعة مائة درهم فكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريتني الناس خير عندي فأوصني بعمل قال أكره أن أشق عليك أنك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال قم فاقبل هذه الخبارة وكان لا يقلها دون ست دس في يوم نخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نزل الخبارة في ساعته قال أحسن وأبطل رأيتك لم أظنك ثم عرض للرجل سدر فقال

أني أحسبك أميناً فاخلقني في أهل خلافة حسنة قال أوصني بعدل قال اني أكره أن أشق عليك قال ليس يشق عليّ  
 قال فاضرب من اللين لبيتي حتى أقدم عليك فغضى الرجل لسفوره قال فرجع الرجل وقد شيد بناءه قال أسألك بوجه الله  
 تعالى ما سئبتك وما أمر لك قال سألتني بوجه الله ووجه الله أوقعني في هذه العبودية فقال الخضر ساحدك من أنا  
 أنا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه فسألني بوجه الله عز وجل فأمكنسته من رقبتي  
 فباعني وأخبرك أنه من سئلت بوجه الله تعالى فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلده لا لحم له يتقحمق فقال  
 الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله لم أعلم قال لا بأس أحسنت وأنفقت فقال الرجل باي أنت وأي احكم  
 في مالي وأهلي ما شئت أو اختر فاخلى سبيلك قال أحب أن تخلى سبيلي فأعبد ربى فخلى سبيله فقال الحمد لله الذي أوقعني  
 في العبودية ثم نجاني منها اه فعليكم عباد الله بالتجنب عن الشبهات والحرام وكل الحلال والتصدق به على  
 الأهل والعيال ولا سيما الأقارب والأرامل وأبناء السبيل والأيتام فقد قال عز من قائل يا أيها الرسل كلوا من  
 الطيبات فيما عباد الله اطعموا الحلال واحذروا من الشبهات واقنعوا باليسير فيما تحسن الصافي الشهوات  
 وليس الطيب ما طاب طعمه بل ما صفا من الآفات وبذلك أمر الأنبياء لآساع الذات يا أيها الرسل كلوا من  
 الطيبات الدنيا دار تركيف لا منزل راحات اعتمدوا زمانكم وجزوا الأوقات واحذروا الذي مطاعها فعمومها  
 سمومات يا أيها الرسل كلوا من الطيبات كانوا يقنعون من الدنيا بقلبيات ويتناولون بين الليل والنهار عرات  
 غرسوا أشجار الصبر يرجون الثمرات فباضت أيام الأوسنيل النبات يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ماضهم  
 ماضى من الملمات لقد عاشوا بالذكر بعد الملمات وصلوا بعد الرحيل إلى الخنات فتلقتهم براحت الراحات حور  
 مقصورات يا أيها الرسل كلوا من الطيبات كان أويس يتلقت من المزابل خريقات وربما أعد لافطاره حشقات  
 فيما كلهم ثم يرد الفرات ما أطعمها ازملت من الزلات يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ويحك ان الذات سبب  
 هلاك الذات كم تعزم على فعل الناعات ثم تتعسر في ساعة لا في ساعات يا أيها الرسل كلوا من الطيبات أين  
 المجتهد في كسبه أين الخائف من ربه ان أكل الربا قد أذن بحربه ألا انه من أدخل الحرام على قلبه مات يا أيها  
 الرسل كلوا من الطيبات تأتي بقلب قد أظلم فتحدث بالصنع ولا تفهم وتقول دلو في طريق ابن أدهم ألا  
 ان العمى مانع والظلم ظلمات وفقنا الله تعالى وإياكم لراضيه وجعل مستقبل طائنا خيراً من ماضيه اللهم اقمهم  
 لنامن خشيتك ما تحول بينا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهم بعهدينا مصائب  
 الدنيا ومنهنا بأسماعنا وأبصارنا ما أحبتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من  
 عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا  
 واعتزلنا ولكافة المسلمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين

الجلس الحادي عشر

\*(في الحج من حديث بخبريل عليه السلام أيضاً)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله المالك العظيم الجليل المتزود عن النظر والعديل المنعم بقبول القليل المكرم باعطاء الجزيل تقبلس  
 عما يقول أهل التعطيل وتنزه عما يعتقد أهل التمثيل نصب للعقل على وجوده أعظم دليل وهدى إلى جوده  
 أبين سبيل وجعل للحسن حظاً إلى ميله جميل فأمر ببناء بيت وجعل عن السكنى الجليل وأذيرفع إبراهيم القواعد  
 من البيت واسمعهيل ثم حمى حماه لما قصده أصحاب القليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بجوارحه من جميل  
 أجمده كلما نطق بحمده وقيل وأسلمي وأسلم على رسوله محمد النبي النبيل الجليل وعلى أبي بكر الذي لا ينقضه  
 الاثقال وعلى عمر وفضل طويل وعلى عثمان وكمله من فضل جميل وعلى علي من كسر الأصنام وقمع الأباطيل  
 وعلى بقية الآل والعصابة الوارثين التزليل \*(أما بعد)\* فتروى بسندنا إلى الامام مسلم بن الحجاج فإنه قال في

فصل في بيان  
لهاديل  
أبى  
الحج  
وأما  
الحج  
قالوا  
ذو  
عليه  
النام  
وهو  
ثم  
في  
ناب  
إلى  
باب  
من  
ذو  
يحيى  
قوله  
الناس  
علمها  
الذا  
ويصل  
وخو  
من أفران  
من  
أن  
إن  
توان  
بار

جوابہ \* من الله لا يبيك حج رد نہ

٥٤

عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قدمهم أن أبعث رجالا إلى هذه الامم أن ينظروا كل من له نفقة ولم يتخج فليضرب  
عليهم الجزية ما هم مسلمين وقال عليه الصلاة والسلام تأبوا بين الحج والعمرة فأنتم ما بينة بين الفقر والذنوب  
كما بيني الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس للعجة المبرورة جزاء الا الجنة وورد في بعض الروايات ان  
الصلاة الواحدة في مسجد مكة بمائة ألف ألف صلاة في غيرها وأخرج الطبراني ان الله عز وجل ينزل على  
هذا المسجد في كل يوم واية عشرين ومائة رحمة ستين للناطقين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين وروى عنه  
عليه الصلاة والسلام أنه قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبب جماعة ضعيف وقالت عائشة يا رسول الله هل  
على النساء من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وبلغ أن المرأة لا يجب عليها الحج الا اذا ملكت  
الزاد والراحلة ووجدت معها محرما أو زوجها لانه لا يباح لها السفر مسيرة ثلاثة أيام بلا ذلك وعندها ليس بعزم لان  
تتخير نكاحها عليه ليس على التأيد فاذا وجدت الشر وطأها أن تتخج بلاذن الزوج فيحفظ ولنذكر بعض  
المسائل التي اتفق العلماء عليها في بحث الحج وبعضها من المسائل التي اختلف فيها على وجه الاختصار قال في الميزان  
أجمع العلماء على أن الحج أحد أركان الاسلام وأنه فرض واجب على كل مسلم عاقل مستطيع في العمر مرة  
واحدة وأجمعوا على أنه لا يجب على الصبي حج وان حج قبل البلوغ لا يسقط عنه فريضة الحج وافترقوا على اعتبار  
الحج لمن لم يجد زاد ولا راحلة ولكنه يتدر على المني وعلى ذمته يكتب بهم ما يكتبه للنفقة وعلى أنه لا يلزم بيع  
المسكن للحج وعلى جواز النيابة في حج الفرض عن الميت واختلفوا في السيرة فقال أبو حنيفة ومالك ان العمرة  
سنة لا فريضة وقال أحمد والشافعي في أرحق قوليه انها فريضة كالحج وقال الأئمة الثلاثة ما عدا مال كانه يجوز  
فعل العمرة في كل وقت مطلقا من غير حصر يعني في العدد بلا كراهة وقال الامام مالك يكره أن يعمر في السنة  
مرتين والعمرة هي احرام وطواف وسعي بين الصفا والمروة وحاق ثم يحلل وليس فيه وقوف في عرفات بخلاف الحج  
فان فيه الوقوف اليوم التاسع من ذي الحجة لان الحج عرفات واختلفوا فيمن مات بعد التمكن من الحج فقال الشافعي  
وأحمد لا يسقط عنه الحج بل يجب الحج عنه من رأس ماله سواء أوصى به أم لم يوص به كالدين وقال أبو حنيفة  
يسقط عنه الحج بالموت ولا يلزم ورثته أن يحجوا عنه الا أن يوصى فيحجوا عنه من ثلث واختلفوا في موضع الحج  
عنه فقال أبو حنيفة وأحمد يحج عن الميت من دورته أهله وقال مالك من حيث أوصى به والراجح من مذهب الشافعي  
أنه من الميقات واختلفوا في حجة ج الصبي فقال الأئمة الثلاثة بحجة ج الصبي باذن وليه اذا كان يعقل ويعين ومن لم  
يعين يحرم عنه وليه وقال الامام أبو حنيفة لا يصح احرام الصبي بالحج واختلفوا في حج من يحتاج الى مسئلة الناس  
فقال الأئمة الثلاثة بکراهته وقال مالك انه ان كان له عادة بالسؤال وجب عليه الحج واختلفوا في حج من استقر  
للخدمة في الطريق فقال الأئمة الثلاثة انه يصح حجه وقال الامام أحمد لا يصح حجه واختلفوا في من خصب دابة فخج  
عليها أو مالا فخج به فقال الأئمة الثلاثة يصح حجه وان كان عاصيا بذلك وقال أحمد لا يصح حجه ولا يجزئه واختلفوا في  
وجوب الحج على من وجبت عليه ٢ خفارة في الطريق فقال الأئمة الثلاثة لا يجب الحج على من وجبت عليه أجرة  
خفارة وقال مالك يجب عليه الحج ان كانت سيرة أو من العتق واختلفوا في العاجز فقال الأئمة الثلاثة ان العاجز  
عن الحج بنفسه لمرض أو زمانة لا يرجي رؤيته منها أول رم ووجد أجره من حج عنه لم يه الجح فان لم يفعل استقر  
الفرض في ذمته وقال أحمد لا يجب عليه الحج وانما يجب الحج على من كان مستطيعا بقدر استطاعته واختلفوا في  
الأي فقال الأئمة الثلاثة ان الأعمى اذا وجد من يقود له الحج بنفسه ولا يجوز له الاستئابة وقال أبو حنيفة  
يلزمه الحج في ماله فيستنيب من يحج عنه واختلفوا فيمن قصد دخول مكة زادها الله تعالى شرفا فقال الشافعي ان  
من قصد دخول مكة لا تنسك يستحب له أن يحرم بحج أو عمرة وقال أبو حنيفة لا يجوز زيارته وهو وراء الميقات أن  
يجاوزه الا تحرم ما واما من هو دونه فيجوز له دخوله بغير احرام وقال ابن عباس لا يدخل أحد الحرم الا محرما وقال  
مالك والشافعي في القديم لا تجوز حجازة الميقات بغير احرام ولا دخول مكة بغير احرام الا أن يتكرر دخوله كطاب



ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة \* وما عمروا من منزل ظل خاليا  
وأنت غدا أو بعده في جوارهم \* وحيداً فريداً في المقابر ثالوياً

ويامن عليه منازل الموت تدور وهو مستانس بالمنازل والدور لا بد أن يخرج من القصور على التواني  
والقصور لا بد من الرمثيل الى بلاد القبور على الغصنات وعلى النشور يا منظم القباب والقباب نور الماثل  
خواب والظواهر مسمور ستحاسب على الايام والشهور وترى ما فعلت من جفور في النهار والليالي وسحق  
بعد السرور على تلك الشرور اذا وفيت الاجور وتبين الناموس دون أهل الزور فصل ولكن بلا حضور  
وتصوم والصوم بالغيبه مغمور لو أردت الولدان والحرور لسالتهم وقت السجود فكيف بارزت بالقيج  
والكريم الغفور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور اللهم يا كريم يا غفور آتسنا برحمتك في ظلمة القبور  
واجعلنا يوم القيامة ممن يسعي بين أيديهم وبأيمانهم النور وأسكننا بفضلك واحسانك الغرف والقصور في جوار  
هذا الشفيع المشفع يوم العرض والنشور

### الجلس الثاني عشر

\* (في الايمان بالملائكة من حديث جبريل عليه السلام أيضاً) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

الحمد لله مستحق الحمد وأهلله وخالق الفروع وأصله منشي الكائنات بفعله ومبين الهدى بإيضاح سبله ففضل  
نبينا بالقرآن فزاد على الرسل من قبله وتحدى به المكذبين نفوس كل ذي جهل عن جهله وان كنتم في ريب مما  
نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله أجده على صعب القدر وسوله وأشكره على قليل عطاءه وجرله وأقر  
بوحدايته متقياً في حق الصدق وظله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي ختم به الانبياء فبقت كل جيل غير حمله  
صلى الله تعالى عليه وعلى صاحبه أبي بكر الصديق من عجب المرتدين بسيف عزمه قبل سله وعلى عمر الذي كان  
الشيطان يفرق من صوت نعله وعلى عثمان الصابر على جراحه وقتله وعلى علي الجاهد في سبيل الله ومن أجله  
وعلى سائر آله وأصحابه الذين جعل كل منهم طاعة الله أعظم شغله \* (أمابعد) \* قروى بسندنا الى الامام مسلم  
ابن الحجاج عليه الرحمة فإنه قال في جامعه النخعي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ما قال حدثني أبي عمر بن  
الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد  
الشعر لا يري عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسند ركبته الى  
ركبته ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام  
أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت  
اليه سبيلاً قال صدقت فأخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالتقوى  
خيرته وشركه قال صدقت الحديث (فبقول) وبالله التوفيق ويده أمانة التفتيق قوله عليه الصلاة والسلام أن تؤمن  
بالله أي تصدق قلباً ولساناً بوجوده سبحانه وتعالى وأنت قد علم أني أبدي معجزة بصيرتكم لاشبهه ولا نظير ولا يحتاج  
الى أحد من خلقه وهو اللطيف الخبير وأن تؤمن بجميع صفاته وانما الاتشبه الصفات كما أن ذاته العلية لا تشبه  
النوات فكل ما تصورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فأنه تعالى بخلافه لا يخلق وكل ما تصورته أو توهمته فهو  
مثل الخلق وقوله عليه الصلاة والسلام وملائكته أي تصدق بوجود ملائكته وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم  
ويطيعون ما يؤمرهم وهم أجساد نورانية مبرأة عن الكدورات الباطنية قادرة على الشكل بأشكال مختلفة  
لا يحتاجون الى طعام ولا شراب وهم عباد الله الكرمون وفيهم سفراء وعز وجل بينهم وبين خلقه صادقون فيما  
يتنبئون به عند الكرام الكاتبين والمأمورون في الارض والسماء وهم بالغيث من السكرة ما لا يعلم علمها الا هو  
قال الواه عليه الرحمة في تنبيه سيره اختلاف الناس في حقيقة الملائكة فبعد اتفاهم على أنهم امرؤ وذهب أكثر

المسلمين الى انها اجسام نورانية وقيل هو اية قادرة على التشكل والظهور باشكال مختلفة باذن الله تعالى وقالت  
النصارى انها الانفس الناطقة المفارقة لابداها الصافية الخيرة والحيثية عندهم شياطين وقالت عبدة الاوثان انها  
هذه الكواكب السعد منها ملائكة الرحمة والخمس ملائكة العذاب وهي عندنا منقسمة الى قسمين قسم شأنهم  
الاستغراق في معرفة الحق والتزعم عن الاشتغال بغيره يسجون ولا يفترقون وهم العلويون والمقربون وقسم يدبر  
الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم لا يعصون الله ما أمرهم وهم المدبرات أسرا فتنهم  
سمائية ومنهم أرضية ولا يعلم عددهم الا الله وفي الخبر أظلت السماء وحق لها أن تظلم ما فيها موضع قدم الا وفيه  
ملك ساجد أو راجح وهم محتلفون في الهيئات متفاوتون في العظم لا يراهم على ما هم عليه الا رباب النفوس  
القدسية وقد يظهرون بأبدان يشترك في رؤيتها الخاص والعام وهم على ما هم عليه حتى قيل ان جبريل عليه  
السلام في وقت ظهوره في صورة دحية الكلبي بين يدي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفارق صدره المنتهى  
ومشله يقع للكامل من الاولياء وهذا ما وراء طور العقل وأباه من المؤمنين اه وقد تين من هذا الحديث ونحوه  
من الآيات وجوب الايمان بهم وان منكرهم كافر وقال عز وجل آه الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون  
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الآية وقال تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
فقد ضل ضلالا بعيدا نقل الجلال السيوطي عليه الرحمة في كتابه الحبانك عن شعب الايمان للسبيعي أن الايمان  
بالملائكة يتنظم في معان \* أحدها التصديق بوجودهم \* والثاني انزالهم منازلهم وثابت أنهم عباد الله وخلقه  
كالانس والجن مأمورون مكلفون لا يقدر على الا على ما أقدرهم الله تعالى عليه والموت عليهم جائز ولكن الله تعالى  
جعل لهم امداد بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه ولا يوصفون بشئ يؤذي وصفهم به الى اشرا كههم بالله تعالى ولا يدعون  
آلهة كما دعتهم الاوائل \* والثالث الاعتراف بأن منهم رسلا يرسلهم الى من يشاء من البشر وقد يجوز أن يرسل بعضهم  
الى بعض ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حاد العرش ومنهم الصافون ومنهم خزنة الجنة ومنهم خزنة النار ومنهم  
كتبه الاعمال ومنهم الذين يسوقون السحاب فقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره ورويه عن ابن عمر عن عمر  
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سئل عن الايمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته  
وكتبه ورسله اه وقد نظم بعض ما يتعلق بهم الامام أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي في أرجوزته المسماة  
بالجواهر المضية فقال

القول بالملائكة الكرام \* فريضة لصحة الاسلام  
وهم عباد الخالق القهار \* قد خلقوا من خالص الانوار  
حياتهم بالذكر والتسبيح \* ومالههم في الذكر من تبريح  
قاه واصفو فالعزى الماحد \* يدعونه على مقام واحد  
قد طهروا عن شهوة العصيان \* ومن شرور النفس والشيطان  
ومالههم نسل ولا ولادة \* ولالههم شغل سوى العبادة  
فمنهم كتاب أعمال الورى \* ومنهم حفاظ سكان الثرى  
ومنهم موصول بالرزق \* يوصل أوليوى بامر الحق  
فوصف حال القوم بالتفصيل \* في صحف الآثار والتنزيل  
وتقيمهم بالحمد والانكار \* كقصر صريح موجب للنار  
ومن جرى لسانه بالطعن \* والنقص فيهم فهو أهل اللعن  
\*(ثم قال)\*

كذلك الجنس الانس فضل يادى \* بالعلم والتكليف والجهاد  
على كرام الملا العباد \* من ساكني السبع العلاء السداد

بين يديه ومن خلفه ولا يصيبه شيء لم يكتب عليه اذا غشي من ذلك شيئا فدفعه عنه ألم ثم يمر بالحائط فاذا جاز سقط فاذا جاء الكتاب خلوا بينه وبين ما كتب له وهم من أمر الله أمرهم أن يحفظوه وروى البيهقي ان الله عز وجل ملائكة في الارض سوى الحفظة يكتبون ما يستنظ من ورق الاشجار فاذا أصاب أحدكم شيء بأن أفلت دابته أو احتاج الى عون فليقل يا عباد الله أعينونا رجكم الله تعالى فانه يعان ان شاء الله تعالى وروى عبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول حججت خمس حجج منها ثلثان راكبا وثلث ماشيا ففضلت الطريق وكنت ماشيا فجعلت أقول يا عباد الله دلوني على الطريق فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق وأخرج أبو نعيم في الحلية عن محمد ابن كعب القرظي قال قرأت في التوراة أو قال في صحف ابراهيم عليه السلام فوجدت فيها يقول الله عز وجل يا ابن آدم ما أنصفتي خلقتك ولم تكن شيئا أو جعلتك بشرا سويا خلقتك من سلاله من طين ورجعتك نطفة في قرار مكن ثم خلقت النطفة علة خلقت العلة مضغة خلقت المضغة عظاما فكسوت العظام لحما ثم أنشأتك خلقا آخر يا ابن آدم فهل بقدر علي ذلك غيري ثم خففت ثقلك عن أمك اثلاثا تذاذي بك ثم أوحيت الى الامعاء أن اتسعي والى الجوارح أن تفرق فأتت الامعاء من بعد ضيقها وتسرقت الجوارح من بعد تشبيكها ثم أوحيت الى الملك الموكل بالارحام أن يخرجك من بطن أمك فاستخلصت على ريشة من جناحه فأطاعت علمها فاذا أنت خالق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا نرس يطعن فاستخلصت لك في صدر أمك عرقا يدربسنا باردا في الصيف حارا في الشتاء واستخلصت لك من بين جلد ودم وعروق ثم قدفت لك في قلب والدتك الرحمة وفي قلب أبيك التحنن فهما يكدا ويجهدان ويريانك ويغديانك ولا ينامان حتى ينوماك يا ابن آدم لم فعلت بك ذلك الشيء استأهلت به متى أولجحت استعنت بك على قضائها يا ابن آدم فلما قطع سنك ووطن خرسك أطعمتك فأكهنت الصيف في أوامها وفاكهة الشتاء في أوامها فلما أن عرفت أني ربك عصيتني فالآن ادعيتني فادعني فاني قريب حجيب فادعني فاني غفور رحيم وأخرج أبو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس قال وكل بالجنين ملك اذا نامت الام واضطجعت رفع رأسه لولا ذلك لغرق في الدم قلت اذا علمت ذلك وأردت السلوك بأحسن المسالك علمت أن ما تقول النساء عند وضع الجنين مخالفا لما شرع في الكتاب المبين ووردي أدعية سيد المرسلين عليه أفضل صلاة المصلين فمنبهي أن لا ينادين يا علي يا عباس أو غيرهما من صلحاء الناس ولا تطلبوا تيسر المختاض والطلق الامن قالق الصباح والفتق فانه الخالق للجنين ومخرجهم من الرحم المبين ولا ينبغي لصديق الايمان أن يلتقي في تلك الحالة الى أحد من الانس والجان بل ينقطع في تنفيس كربته الى خالق مضغته ومبدئ نشأته والقادر بعد النساء على اعادته نعم ذكر الفقهاء لاجل تسهيل ٢ الولادة كناية بعض الآيات فنهيا باسم الله الرحمن الرحيم وألقت ما فيها وتجلت وأذنت لربها وحقت أهيا شراعيها ٥ ورأت في بعض الكتب أن دعائها ما يجي ايا قيوم قالوا وتكتب هذه على ورقة قرطاس وتشد يتخذ امرأة اليسرى فيجعل الوضع باذنه تعالى وترى بعد العسر يسرا هذا ولترجع الى ما نحن بصدد من بيان وظائف بعض الملائكة وأصنافهم فقد أخرج الاوزاعي في تاريخ مكة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سئل هذه الجبارت ترى في الجاهلية والاسلام كيف لا تكون هضبا باتسار الطريق فقال ان الله عز وجل وكل بها ملكا فاستقبل منه رفع وماله يتقبل منه ترك وأخرج الحاكم في تاريخه والشيخ الرازي في الاقباب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملك موكل بالقرآن فمن قرأه من أعجمي أو عربي فلم يقومه قوده الملك ثم رفعه قواما وأخرج الخطيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نأسي أو كل الله بهم ملكا يلقي وأخرج الطبراني والبخاري عن أبي طلحة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا نبي جبريل ببشارة من ربي قال ان الله بعثني اليك أنبشرك أنه ليس أحد من أمتك يصلي عليك صلاة الا صلى الله وملائكته عليه بها عشرا وأخرج ابن عساكر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ملائكة وهم الكروبيون من شجرة أذن أحدهم ٣ الى ترقوته مسيرة سبع مائة عام الطائر السريع

٢ وفي المجلس السابع والعشرين رقيات آخر لتسهيل الولادة فراجعها ولا تغفل الله منه

٣ الترقوة ولا تضم ناؤها العظيم بين نغرة النحر والعاتق وجميعه التراقي والتراقي ٥ منه

الاشطاط وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قال ان في السماء الرابعة  
 حظيرة يقال لها حظيرة القدس فيها ملائكة يقال لهم الروحانيون فاذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول  
 الى الدنيا فيأذن لهم فلا يرون على مسجد يصلي فيه ولا يستقبلون أحدا في طريق الادعوا لله فأصابه منهم بركة  
 وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نقيق الخرافة فعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت  
 شيطانا وليعلم ان طوائف المكلنين أربعة الملائكة وهم أكثر جميع الخلق عدا والانس والجن  
 والشیاطين والاختلاف بين الجن والشیاطين قليل بالذاتيات كما بين الانسان والفرس وقيل بالعوارض فالجن  
 خيارهم والشیاطين شرارهم وبعض الفرق أنكرتهم وانكارهم كفر قال تعالى يا معشر الجن والانس وقال  
 عليه السلام الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ما منكم أحد الا وله شيطان قالوا ولا أنت يا رسول الله قال  
 ولا أنا الا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم ويرى أن عيسى عليه السلام دعا به أن يريه موضع الشيطان من  
 بني آدم وكيفية وسوسته فأراه ذلك فاذا رآه مثل رأس الحية واضع رأسه على قلبه فاذا ذكر الله تعالى خذس  
 وأيس واذا لم يذكره لم يستعذ وضع رأسه على حية قلبه وقال الوالد عليه الرحمة في روح المعاني عنده تفسير قوله  
 تعالى قل أوصي الى آتة استمع نفرد الجن ما ملخصه الجن واحد جنى كروم وروحي وهم أجسام عاقلة تغلب  
 عليها النارية كما يشم بدله قوله تعالى وخلق الجن من نار وقيل الهوائية قابلة لجميعها وأوصف من فيها  
 للتشاكل بالاشكال المختلفة من شأنها الخفاء وقد ترى بصور غير صورها الاصلية بل وبصورها الاصلية التي خلقت  
 عليها كالملائكة عليهم السلام وهذا الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ومن شاء الله تعالى من خواص  
 عباده عز وجل ولها قوة على الاعمال الشاقة وأكثر الفلاسفة على انكار الجن وهو الذي يلوح من كلام ابن  
 سينا وذلك كفر صريح واعترف جمع عظيم من قدماء الفلاسفة وأصحاب الروحانيات بوجودهم ويسمونهم  
 بالارواح السفلية والاية ظاهرة في أنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد  
 وقع في الاحاديث أنه عليه الصلاة والسلام رآهم وجميع ذلك في متعدد القصص لان ابن عباس يقول ما رآهم وقد  
 روى أبو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أتاني داعي الجن فذهبت  
 معه وقرأت عليهم القرآن قال وانطلق بنا وأرانا آثارهم وآثارنا بينهم وفي رواية أخرى عن ابن مسعود أن  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى العشاء فأخذ بيدي حتى أتينا مكانا كذا فاجلسني وخط على خطا ثم قال لا تبرحن  
 خطك فيبينما أنا جالس اذا أتاني رجال منهم كأنهم الرط فذكر حديثا طويلا وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما جاءه الى  
 السحر قال وجهلت أسمع الاصوات ثم جاء عليه الصلاة والسلام فقلت أين كنت يا رسول الله فقال أرسلت الى الجن  
 فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي أصواتهم حين يدعوون وسلوا على واختلف العلماء فيما سمعوه فقال  
 عكرمة اقرأ باسم ربك وقيل سورة الرجن وتعام الكلام في بحث الجن يطلب من كتاب كام المرجان فيما من بين  
 يده الموت والحساب والتوبيخ الشديد والعقاب وعليه بأقواله وأفعاله من الملائكة كتاب وقد أذنب كثيرا غير  
 أنه مات باب وكما عوتب خرج من باب الى باب ألبست الذي دمت على الخطا وعصيت وبارزت بالسيف وما  
 استحييت وعلمت تحريم الذنب ثم أتيت وعرفت عظيم الجزاء وتناصيت مستكف الخس بعد الحركة واللمس  
 وسيد ذهب اليوم كذهب أمس وسينبدل النطق بالسكوت والهمس وستعدم نور التبر وضوء الشمس وسيقطع  
 البستان وينبسط الفرس وقد قرب وقت الغم في بحر الرمس وبينت في العلم الدرس بالدرس  
 نشيد قصور النخاود سناهة \* ونصرا مشنابق ورا دوارسا  
 لقد صرمت كسرى الملول وتبعها \* وقصر آمالا فلم ترقا بسا

٢ قال الفيروز آبادي عليه الرحمة الزط بالضم جيل من الهند مشرب بسم بالفتح اه منه



وأُنزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربعة وعشرين ثم أنه لاشك ان القرآن قد نزل مخمسا من رقا على حسب الوقائع والمصالح وقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أي أنزل أوله وذلك ليلة القدر وأنه أنزل جله الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل الى الارض نجوما ٢ في ثلاث وعشرين سنة وهو أفضل جميع الكتب ولذا كرمائل منثورة من كتب العلماء ولا سيما الاتقان فيما يتعلق بالقرآن فقد قالوا يستحب الاكثار من تلاوته قال تعالى يلمون آيات الله آباء الليل وفي الصحيحين لاحسد الا في اثنين رجل آناه الله تعالى القرآن فهو يقوم به آناه الليل وآناه النهار وروى الترمذي من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها وروى ابن مسعود يقول الرب سبحانه وتعالى من شغل القرآن وذكرى عن مسألي أعطته أفنيل ما أعطى السائلين وفصل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه وروى أبو تامة اقرؤ القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لصاحبه وأخرج البيهقي عن عائشة البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترقى لاهل السماء كما يترقى النجوم لاهل الارض وروى النعمان بن بشير أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن ويكره تأخير ختمه بلا عذر أكثر من أربعين يوما على ما قال غير واحد نص عليه أحمد وروى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال من قرأ القرآن في كل سنة صرقتين فقد أدى حقته لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وللسلف عادات فأكثر ما ورد من كان يختم في اليوم واللييلة ثمان ختمات أربعاء في الليل وأربعاء في النهار وقد ذمت عائشة رضي الله تعالى عنها من يختم فيها ختمة قال خرق قالت لها نساء ان رجلا يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت قرؤا ولم يقرؤا كنت أقوم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها السب أو الادعاء رغب ولا بآية فيها تحذير الادعاء واستعاذ وكرب جماعات الختم في أقل من ثلاثة أيام وروى ابن عمر اقر القرآن في شهر وأسيانده من الكاثر فقد روى أبو داود وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تيها رجل ثم نسيها ويستحب الوضوء للقراءة وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يكره أن يذكر الله الاعلى طهر ولا يكن في نجس وإذا عرضت له ربيحيه عن القراءة حتى تستتم وتسكن القراءة في مكان نظيف وأفضل المسجود كره قوم في الحمام والطريق ويستحب أن يجلس مستقبلا للقبلة متخشا عاب كينته ووقاره طرق رأسه ويستاك ويسن التعوذ قبلها وذهب قوم بعد ها وذهب قوم الى وجوبها ولو رز على قوم فسلم وعاد الى القراءة عاد الى التعوذ قليل بجهز وقيل يسر به وليحافظ على البسمة ولا يحتاج الى النية ويسن الترتيل قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا قالوا قراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزئين بقدر ذلك الزمان بل الترتيل روى ابن عمر في قوله يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلت عند آخر آية كنت تقرأها ويسن تحسين الصوت بالقراءة وترتيل الحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن بأصواتكم وفي آخر حسن الصوت زينوا القرآن لكن لا يخرج الى حد القطيط وأما القراءة بالألحان فنص السافعي أنه لا بأس بها والقراءة في المصحف أفضل من الحفظ لان النظر فيه عبادة مطلوبة روى أبو يس موقوفا قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءة في المصحف تضاعف ألفي درجة وقيل من الحفظ أفضل ويكره قطع القراءة بكلمة أحد والخذل والعمث والنظر الى ما يليه وقراءة السورة منكوسة أي من آخرها الى أولها ممنوع فعن ابن مسعود أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب ويسن الاستماع لقوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له الى آخره ويسن صوم يوم الختم وأن يحضره أهله وأصدقاؤه والرحمة تنزل عند ختمه والدعاء مستجاب روى من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ويستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن عن البري أن الاصل في ذلك انقطع الوحي عنه عليه الصلاة والسلام لكان تحت السرير فقال المشركون قلني محمد ارب فيه نزلت سورة الضحى فكبر وقيل التشبه للقرآن بصوم رمضان اذا كمل عدته يكبر وقيل لا يكبر خوفا من مظنة الزيادة وعند السجوى وأي شامة سوا في التكبير الصلاة وخارجها ويسن اذا فرغ أن يشرع في غيرها الى أولئك هم



المنفلون ويكره اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها ومن قرأ القرآن عند ظالم ليرفع به عن بكل حرف عشر لغعات  
 روى القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه وانفق أكثر الأمانة على وصول ثواب القراءة للاميت ومذهب المعتزلة  
 خلافه لقوله تعالى وأن ليس للإنسان الا ما سعى وفي الدر المختار وحاشيته لابن عابدين عليه الرحمة ان من دخل الى  
 المقبرة يقرأ يس فقد ورد من دخل المقابر فقرأ سورتي يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنة  
 وفي حديث من قرأ الاخلاص احدى عشر مرة ثم وهب أجرها للاموات أعطى من الاجر بعدد الاموات وفي  
 شرح الباب ويقرأ من القرآن ما تيسر له من الفاتحة وأول البقرة الى المنفلون وآية الكرسي وآمن الرسول وسورة  
 يس وتبارك الملك وسورة التكاثر والاخلاص اثني عشر مرة أو احدى عشرة أو سبعاً أو ثلاثاً ثم يقول اللهم أوصل  
 ثواب ما قرأت الى فلان أو اليهم اهـ فقد سرح علماء نافي باب الحج عن الغير بان لا انسان أن يجعل ثواب عمله لغيره  
 صلاة أو صوماً أو صدقة أو غيرها بل قيل الافضل لمن يتصدق بثلاثين سوى لجميع المؤمنين والمؤمنات لانهم متصل  
 اليهم ولا ينقص من أجره شيء وهو مذهب أهل السنة ~~لكن~~ استثنى مالك والشافعي العبادات البدنية المحضة  
 كالاصلاة والتلاوة فلا يصل ثوابها الى الميت عندهما بخلاف غيرها كالصدقة والحج وخالف المعتزلة في الكل (أقول)  
 ما مر عن الشافعي هو المشهور عنه والذي حرره المتأخرون من الشافعية وصول القراءة للاميت اذا كانت بحضوره  
 أو دعه عقبه ولو غابا لان محل القراءة تنزل الرحمة والبركة والدعاء عقبه أرجى للقبول ومقتضاه أن المراد ان ثواب  
 الميت بالقراءة لا حصول ثوابه ولهذا اختاروا في الدعاء اللهم أوصل ثواب ما قرأت الى فلان وأما عندنا  
 فالواصل اليه نفس الثواب وفي كتاب الروح الحافظ ابن القيم أنه اختلف في اهداء الثواب الى الحي فقليل يصح  
 لاطلاق قول أحمد يفعل الخير ويجعل نفسه لايه وأمه وقد نقل عن جماعة منهم جمعوا ثواب أعمالهم للمسلمين  
 وقالوا قلبي الله تعالى بالفقر والافلاس والشرعية لا تمنع من ذلك اهـ باقتصار واختصار ويستحب المكاء عند  
 قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر والحزن والخشوع قال عليه الصلاة والسلام اني قارئ عليكم سورة فن بكى فله  
 الجنة فان لم يتكوا فتيبوا وطريق البكاء أن يتأمل في الوعد والوعيد وفي تقديره ويكره الجماع بحضوره  
 الرجل له ولا يقرؤه الجنب ولا يتوسده وعن ابن عباس أشرف أمتي حلة القرآن وأحباب الليل وعن عبد الله بن عمر  
 رضي الله تعالى عنهم ما من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى اليه وعنه عليه السلام ان البيت  
 الذي يقرأ فيه القرآن كثير خيره والذي لا يقرأ فيه يقل خيره وعنه القرآن أحب الى الله من السموات والارض وما  
 فيهن روى أحمد ما من مسلم يأخذ من خجعة فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا وكل الله به مملوكا فلا يقر به شيء يؤذيه حتى  
 يهب متى هب أخرج أحمد لو كان القرآن من اهاب ما أكلته النار أي قلب المؤمن عن أنس مر فوعا القرآن شافع  
 مشفع وما حل ٢ مصدق من جعله أمامه فاده الى الجنة ومن جعله خلفه فاده الى النار وعن أبي هريرة ما من رجل  
 يعلم ولده القرآن الاتوج يوم القيامة ساج من الجنة ثم اعلم أن العلماء اختلفوا في جواز الاستنجار على تعليم القرآن  
 فخرمه جماعة لرؤية البيهقي من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظيم ليس عليه لحم وعن أبي  
 ابن كعب قال علمت رجلاً القرآن فاهدى لي قوساً فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان أخذتها  
 أخذت قوساً من نار ومن جؤز استدل بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله هذا  
 في التعليم وأما في القراءة للميت بالاستنجار فلا يصح على القول الاصح قال شيخ مشايخنا العلامة ابن عابدين في  
 حاشيته من جملة كلام طويل قال نالج الشريعة في شرح الهداية ان القرآن بالاجرة لا يستحق الثواب للاميت  
 ولا للقارئ وقال العمري وسمع القارئ للدنيا والاخذ والمعطى آثمان وقال الشيخ خير الدين الرملي المنقبي به  
 جواز الاخذ استحساناً على تعليم القرآن لا على القراءة المجردة والاجارة في ذلك باطله وهي بدعة لم يشعلها أحد من  
 الخلفاء وقال في الزواج الحية ولو زار قبر صديق أو قريب له وقرأ عنده شيئاً من القرآن فهو حسن أما الوصية بذلك فلا  
 معنى لها ونقل الخلو في حاشية المفتي الحنبلي عن شيخ الاسلام تقي الدين مانعه ولا يصح الاستنجار على القراءة

٣ لعل الماحل بمعنى الجنادل أو من الماحلة وهي التوبة والشاة كما في القاموس فليراجع اهـ منه

واهداهم الى الميث لانهم لم ينقل عن أحد من الأئمة الاذن في ذلك وقد قال العلماء ان القارئ اذا قرأ لأجل المال فلا ثواب له فأى شيء يهديه الى الميث وانما يصل الى الميث العمل الصالح والاستتجار على مجرد التلاوة لم يقل به أحد من الأئمة وانما تنازعوا على التعاليم اهـ بحروفيه ومن صرح بذلك أيضاً الامام البركوى قدس سره في آخر الطريقة المحمدية فقال الفصل الثالث في أمور مستدعة باطلة أكب الناس عليها على ظن أنهم اقرب مقصودة الى أن قال ومنها الوصية من الميث باتخاذ الطعام والضيافة يوم موته أو بعده وباعطاء دراهم لمن يتلو القرآن لروحه أو يسبح أو يهلل له وكلها بدع منكرات باطلة ولما أخذ منها حرام لا لاخذ هو عاص بالتلاوة والذکر لأجل الدنيا اهـ مخلصاً واعلم أن العلماء اختلفوا في أخوف آية من القرآن فقيل قوله تعالى ويحذرکم الله نفسه وقيل سننكم لکم أيها الشيطان وقيل فأين تذهبون وقيل فن يعمل مثقال ذرة خيراً يرد ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وكذا في أربع آية فقيل قوله تعالى وهل يجازى الا السكفور وقيل انما قد أرحى النيران العذاب على من كذب وتولى وقيل وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وقيل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً وروى عن علي كرم الله تعالى وجهه انها ولسوف يعطيك ربك فترضى وما أحسن ما قيل

أترضى حينئذ ان تكون ممنعاً \* ونحن على بحر النظمي نتقلب

ألم يرضك الرحمن في سورة الضحى \* وحاشاك أن ترضى وفينا مدد

واعلم أن القرآن كلام الله تعالى وهو قروء بالاستسناد محفوظ في صدورنا مكتوب في مصاحفنا قديم غير محدث لا خالق ولا مخلوق ومن قال ٢ انه مخلوق فقد كفر وأما صوت القارئ فهو حادث وأندفيسه المحكم والمتشابهة فاما المحكم فهو الذي يعرف معناه والمقصود منه كآية الصوم والصلاة والحج والكاة ونحوها والمتشابهة ينقسم الى قسمين الاول الذي لا يعلم معناه والمراد به الا الله تعالى يحكم عـق والم وكهيمعـص ونحوها من أوائل السور والثاني

٣ ولما ذكر ان شاء الله تعالى في هذا المقام سـة١٢١ يكثر السؤال عنها وتسبحهم اغلب الأذهان عنها وهي أن الحنابلة صرحوا بأن كلام الباري سبحانه بحروف وصوت ونسب هذا أيضاً الى بقية المذاهب الاربعة وصرح سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره في الغنية بذلك وغيره من الحنابلة أيضاً وروا عن الامام أحمد أنه قال من قال انظني بالقرآن مخلوق فهو وجهي وأن الحروف قديمة لان كلامه سبحانه قديم وهو مركب من الحروف واعترض بعض العلماء عليهم بأنه يلزم أن يكون كلام المخلوقين أيضاً قديماً لوجود هذه الحروف فيه فاجاب الشيخ أحمد بن عبد الحليم الحراني الدمشقي في بعض تصانيفه بان الامام أحمد قال من قال انظني بالقرآن مخلوق فهو وجهي ولم يقل من قال صوتي بالقرآن لان الصوت غير اللفظ فالصوت مخلوق وهو صوت القارئ واللفظ كلام الباري سبحانه فلا يكون مخلوقاً وما قدم الحروف فانه لا يلزم اذا كانت الحروف في القرآن وكلام الله عز وجل قديمة أن تكون في كلامنا أيضاً قديمة كما اذا قلنا ان الباري سبحانه له علم وقدرة ونحو ذلك لان علمنا وقدرتنا محدودان وعلمه سبحانه قديم غير مخلوق وكذا قدرته فلذلك ان هذه الحروف الهجائية ان وجدت في كلامنا فهي من كلامنا وكلامنا مخلوق وان وجدت في كلام الباري سبحانه فهي غير مخلوقة لان كلامه غير مخلوق لان مثل هذه الامور اذا أخذت مجردة مطابقة لم يكن لها حقيقة في الخارج واذا أخذت مشخصة فليتم ذلك يكون لها حقيقة مختلفة بذلك الاعتبار كالوجود المطلق فانه لا حقيقة له في الخارج فاذا قلت وجود الله تعالى فيكون قديماً وان قلت وجود العبد فيكون حادثاً مخلوقاً فاذا قلت يا يحيى خذ الكتاب خطاً بالرجل فهذا حادث مخلوق واذا قرأنا ذلك من القرآن فهو كلام الله غير مخلوق ولا خالق لان كلام الباري سبحانه ليس كلامنا كما ان سمعنا ليس كسمعنا والمقصود ان الحنابلة صرحوا بان صوت القارئ مخلوق وان المداد مخلوق وصرحوا بان الحروف التي في كلامنا مخلوقة ولا يلزم أنها اذا كانت في كلامه سبحانه قديمة أن تكون في كلامنا قديمة اذ فرق بين التراب ورب الارباب فليحفظ

كآية الاستواء والوحدة واليد في قوله تعالى استوى على العرش وقوله تعالى ويقيم وجه ربك وقوله تعالى لما خلقت  
 بيدي وتحو ذلك من الاحاديث كحديث ينزل ربنا الى السماء الدنيا فان خلف على تأويل جميع ذلك ~~كتاويل~~  
 الاستواء والاستيلاء والسلف على الايمان بذلك وعدم تكليفه اذ سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير  
 وهذا مذهب الاثنية الاربعة وغيرهم وهو أسلم وأعلم وأحكم ومن أراد زيادة الاطلاع على مفصل هذه الابحاث فعليه  
 بكتابنا جلاء العيون والله تعالى أعلم بالصواب ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث فمقول قوله عليه الصلاة  
 والسلام (ورسله) أي وان تؤمن برسله أي تصدق بما جاؤا به عن الله تعالى قال عز وجل ولكن البر من آمن بالله واليوم  
 الآخر والملائكة والكتاب والنبين الآية وقدم ذكر الملائكة للترتيب الوجودي لانهم خلقوا قبل الانبياء اولاهم  
 واسطة بين الله وبين انبيائه والانبيا عدد هم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي اولهم آدم عليه السلام  
 وآخرهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم المرسلون ثلثمائة وثلاثة عشر وقيل وأربعة عشر وأولوا العزم منهم  
 خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والانبيا عليهم السلام معصودون من الكاثر والصغار  
 وأما ما وقع من بعضهم فهو محمول على ترك الافضل والعمل بالفاضل أو من باب حسنات الابراشيئات المقربين ولولا  
 خوف الاطالة لذكرنا من ذلك وتبيننا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضلهم وأتمه افضل الامم واختلعت المعتزلة  
 مع أهل السنة في تفضيل بعض الانبياء على بعض فتال أهل السنة بالتفضيل والمعتزلة بالمنع قال في المواهب  
 اللدنية قد بين قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض أن مراتب الرسل والانبيا متفاوتة خلافا للمعتزلة  
 القائلين بأنه لا فضل لبعضهم على بعض وفي هذه الآية ردت عليهم وقال قوم آدم افضل الخلق لآبوته وتوقف بعضهم  
 فقال السكوت افضل والجهل ورعى أن الرسل افضل من الانبياء والرسل بعضهم افضل من بعض وتبيننا محمد صلى  
 الله تعالى عليه وسلم افضل الجميع روى الترمذي أناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا نفرو بيدي لواء الحمد ولا نفرو ما  
 من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائى وفي حديث أي هريرة أناسيد الناس يوم القيامة وعن ابن عباس أناسيد  
 ولد آدم وعلى سيد العرب وأما قوله عليه السلام ما تقدم فليس بحبا واقتضارا على من دونه حاشاه من ذلك بل لاظهار  
 نعمة الله تعالى وتعليل الامة بتقدمهم وقوله عليه الصلاة والسلام ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يؤمن بن  
 متى وقوله لا تفضلوني على الانبياء كان قبل أن يعلم أنه سيد الانبياء وله أجوبة أخر ليس هذا محلها وأعظم دليل على  
 أفضليته حديث الشفاعة وأخذ المناق على الانبياء فقد قال على كرم الله تعالى وجهه ما بعث الله تعالى نبيا الا أخذ  
 عليه المناق لئن بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حي لئن مؤمن به ولا ينصرونه قال تعالى واذا أخذنا من مشاق النبيين  
 لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الى آخر الآية الكريمة وقوله  
 عليه الصلاة والسلام (واليوم الآخر) أي أن تؤمن وتصدق بان الله سبحانه وتعالى يعيد الخلق بعد موتهم قال  
 ابن القيم في كتابه الروح ان منكر المعاد الجسماني كافور وقد اتفق عليه المسلمون واليهود والنصارى وقال الجلال  
 الدواني هو باجتماع أهل الملل ويشهادة نصوص القرآن بحيث لا يقبل التأويل كقوله تعالى أولم ير الانسان انا  
 خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونذكر خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحيمم الذي  
 أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو حاتم والاسماعيلي في معجمه والحافظ  
 وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال به العاصم بن وائل الى رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم بعظم بال ففتته بيده فتال يا محمد يحيي الله هذا بعد ما رم قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم  
 يحييك ثم يدخلك نار جهنم فنزلت الآيات مع آخر سورة يس أولم ير الانسان الى آخر السورة وهذا نص صريح في  
 الخشع الجسماني يقتلع عرق التأويل بالأكسية ولهذا قال الامام الرازي الانصاف أنه لا يمكن الجمع بين الايمان  
 بما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبين نفي الخشع الجسماني فانه قد ورد في عدة مواضع من القرآن المجيد  
 النص صريح بغير شك لا يقبل التأويل أصلا اه وقد سأل ابراهيم عليه السلام من البارى عز وجل أن يريه كيف  
 يحيي الموتى فذكر ذلك في كتاب العزيز قال تعالى وان قال ابراهيم رب انى كيف يحيي الموتى قال أولم تؤمن قال

بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربع من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن ياتينك  
سعيها واعلم أن الله عزير حكيم قال المنسرون سبب السؤال منازعة الغرودا في الاحياء وتوعد بالقتل ان لم يحي  
الله تعالى الميت بحيث يشاهد فقد عاقل الرب جل جلاله فخذ أربع من الطير وهي الغرورق والطاوس والديك  
والحمامة كما روى عن ابن عباس فصرهن اليك أى فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ وهي أربع جبال  
أوسبعة أو عشرة جعل عليها أجزاء الطيور المذكورة بعد أن خلطها وأبقى الرأس بيده ثم نادى أيها العظام المتفرقة  
واللحوم المتفرقة والعروق المتقطعة اجتمعى ليرد الله فيكن أرواحكن فوئب العظم الى العظم وطارت الريشة الى  
الريشة وجرى الدم الى الدم حتى رجع الى كل طائر دمه وحلجه وريشه حتى صارت جثثا ثم أقبلن الى رؤسهن  
فانضمت كل جثة الى رأسها فعدت كل واحدة منهن الى ما كانت عليه من الهيئة الاولى وأخرج الطيراني بسند حسن  
عن المقدام بن معديكرب قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني  
يوم القيامة قال القرطبي هذا في السقط الذى تم خلقه ونفخ فيه الروح بخلاف ما لم ينفخ فيه وأخرج الحاكم عن  
ابن عمر قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مدالا ديم وحشر الله الخلائق الانس والجن والدواب والوحوش  
فاذا كان ذلك اليوم جعل الله تعالى القصاص بين الدواب حتى يقتضى للشاة الجماء من القرناء بشطحتهم فاذا فرغ الله  
من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترايا فيراها الكافر فيقول يا ليتنى كنت ترابا وأخرج النسائي عن شريك  
ابن سويد قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عجل الى الله يوم القيامة يقول  
يارب ان فلانا قتلنى عبثا ولم يقتلنى بالمنفعة وأخرج ابن حبان وغيره أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض فهي اذا أقبلت تنهشها واذا  
أدبرت تنهشها وأخرج الطبراني عن جنادة قال أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأبل قد وسمتها في أفنها فقال  
ما وجدت عضو اتسمه الا في الوحيد أما ان أمامك القصاص وسند كران شاء الله تعالى تمة هذا البحث في الدرس  
الثامن عشر فعليهكم عباد الله بالاستعداد ليوم المحشر قبل أن تفقدوا اللسان والسمع والبصر فاذا أعيدت  
الاجسام بالبالسة وجهت الاوصال الفانية وسقطت النفوس المعانية وزفرت الخطيم الصالية يومئذ  
تعرضون لا تحق منكم خافية عجايب المنغمسون في الذنوب والمتردون في أسمال الخايزي والعيوب تستحقون  
عن الناس والله علام الغيوب فهل كذبتم أن يعيدكم كما بدأكم ثانية يومئذ تعرضون لا تحق منكم خافية  
فيما لت شعري من لازاني اذا اقتضح واشهر أمره بين الخلائق واتضح ووزن عمل آكل الربا والمظنم فارج  
وقال الكافر يا ليتنى لم أدر ما حيايه يومئذ تعرضون لا تحق منكم خافية أيها اللاهون عن البعث الراضون  
بالدون عن ذلك البحث لقد وعظنا فما أفاد الوعظ والحث فاستمعوا قول الله بأذن واعية يومئذ تعرضون لا تحق  
منكم خافية يحجزى الناس بفعلهم يوم القيامة ويرى كل عامل عمله أمامه فيستبشر الصالح ولا تنفع الطالح  
الندامة ويؤمر بالمستقيمين الى دار لا تسمع فيها الاغمة يومئذ تعرضون لا تحق منكم خافية تبالي كفو وعصى  
رسوله وأذكر عرضه على الديان ووصوله ولما رأى نشره وحسابه وكبوله ومثوله نادى ولم ينفعه اذ ذاك هلك  
عنى سلطانيه يومئذ تعرضون لا تحق منكم خافية ويحصى ماتصاغر من الذنوب ولوذر ويجزى العبد بعمله  
ان خيرا خيرا وان شرا شرا ولا ينجو الا من آمن وتوآدى بالصبر أو أسلف من صوم في أيام خالية يومئذ تعرضون  
لا تحق منكم خافية وعليكم عباد الله بالتمسك بالكلام القديم والقرآن الذى هو الصراط المستقيم  
والاستعداد ليوم القيامة لتقوزوا بالانعيم وتخلصوا من الندامة والعذاب الاليم هذا هو الكتاب القديم هذا  
كلام السميع العليم هذا الذى منه لم تكلم به فى الازل وبالحق أنزلناه وبالحق نزل هذا كلام الرحمن هذا  
المسموع بالاذان هذا الدليل والبرهان هذا الذى اذا سمعه الشيطان ولى واعتزل وبالحق أنزلناه وبالحق نزل  
هذا كلام ذى العزة والعلا هذا الذى أعجز جميع الفصحا هذا الذى تكلم به فى الازل وبالحق أنزلناه وبالحق نزل

الحاشية

هذا الذي حير الالباب فلما قصد مسيلة الكتاب معارضته ومناقضته خاب أثره لعب أو هزل وبالحق أنزلناه وبالحق نزل يدفع غواية الناس والجنة ويصل بآله الى الجنة ولقد والى أهل السنة وأهل البدعة عزل وبالحق أنزلناه وبالحق نزل اللهم اننا عبدك وأبناء عبدك وأبناء أمائك نواصينا بيدك اللهم اننا نسالك بكل اسم هولك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو أسألتك به في علم الغيب عندك أو علمته أحدا من خلقك أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا وجملاً له وهدى وأخراتنا ونوراً بصرنا ونوراً يوم القيامة بين أيدينا وعلمنا ما فيه واجعلنا من المؤمنين الممثلين لظاهره وخافيه واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا اللهم اننا قد أمسينا لأعمالك لا نقصد مدافعاً ولا رفعاً ولا ضراً ولا نفعاً فأعطنا من الخير فوق ما نرجو وأصرف عنا من السوء فوق ما نحذر فالك تحومل شاء وثبت وعندك أم الكتاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله والأصحاب

### المجلس الرابع عشر

\* (في الايمان بالقدر وفي الاحسان من حديث جبريل عليه السلام) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العظيم في قدره العزيز في قهره العليم بحال العبد في سره وجهره وما يجري عليه في دهره الجائد على المجاهد بنصره المنعم على المعاصي بستره الخليم عن آمن مكره فهو يرزق الكافر على كفره يسمع صريه القلم عند خط سطره ونعيق الضفدع في حافة بحره وأذن المدف عند ضعف صبره ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره أحده على القدر خيره وشيره وأشكره على القضاء حلوه ومره وأشهد بوجدها نيت شهادته من لا يجول التشبيه في فكره وأن محمد عبده ورسوله أرسله داعياً الى البر أهل بحره وبره صلى الله تعالى عليه وعلى صاحبه ابى بكر سابق الكل بشيء وقر في صدره وعلى عمره عز الاسلام بغضا ضته وقهره وعلى عثمان ذى النورين الصابر من أمره على مره وعلى علي أخيه وابن عمه وسهره وعلى سائر آله وأصحابه ما جاد السحاب بقطره \* (أما بعد) \* فتروى بسندنا الى الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري فانه قال في جامعنا الصحيح عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال حدثني أبى عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السجدة ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على خفيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً قال صدقت فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشيره قال صدقت قال فحينما منه يسأله وصدقه قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الى آخره \* (فتقول) \* وبالله التوفيق واطمنه عز شأنه أقوى رفيق قد تقدم الكلام على مبدأ هذا الحديث في الدروس الماضية وبقي الكلام على قوله عليه الصلاة والسلام وبالقدر أى وبان تؤمن وتصدق بان فعل العبد بقضائه تعالى وقدره ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله وقال تعالى قل كل من عند الله وأخرج البزار والطبراني في الاوسط واليه في الاسماء والصفات عن ابن عمر قال جاء قتاد بن النضر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله رعم أبو بكر أن الحسنات من الله والسيئات من العباد وقال عمر الحسنات والسيئات من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا قضيت بينكم بقتضاء اسرافيل بين جبريل وميكائيل فانهم اختلفوا كما تختلف أهل الارض فتحاكم الى اسرافيل ففضى بينهم بما بحقيقة القدر خيره وشيره وحلوه ومره كله من الله ثم قال يا أيها بكران الله لو أراد أن لا يعصى لم يخلق ابليس فقال أبو بكر صدق الله ورسوله نقله في الحديث وقال ابن جبر في كتابه الزواجر ان قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر أكثر المنسرين أنها نزلت في القدرية ويؤيده ما أخرجه مسلم أن سبب نزولها أن كفار مكة أتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخاضعون في القدر فنزل ان المجرمين في ضلال وسعير

٣ التثام بالفناء المكسورة ككتاب الجماعة من الناس لا واستدل به من لفظه اه منه

لوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقرنا كل شيء خلقناه بقدر وصح كتب الله تعالى مقادير الخلائق كلها من قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعن علي كرم الله تعالى وجهه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن عبد بالله حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله يعني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وفي رواية خيره وشره ومذهب أهل السنة أن الأفعال بخلق الله تعالى وكسب من العبد قال الامالي في منظومته

مريد الخير والشر القبيح \* ولكن ليس يرزى بالحال

قال بعض الشارحين اعلم أن تقدير الخير والشر من الله تعالى وهو خالق الخير والشر وهما فاعل الخير والشر من العبد والعبد مختار في فعله اختيار تميز وتخصيل لا اختيار دسيسة وقدرة وهذا مذهب أهل السنة والجماعة وقوله ولكن ليس يرزى بالحال يعني بالكفر والقبايح والمعاصي مريد الها ولا يكون الشيء غير قضاء وما أحسن ما رواه الكوراني عن الامام الشافعي حيث يقول

ما شئت كان وان لم أشأ \* وما شئت ان لم تشأ لم يكن

خلقت العباد على ما علمت \* فقي العليم يجري الفتي والمسن

على دأمنت وذأخذلت \* وهذا أعنت وذالم تعن

فهم شقي ومنهم سعيد \* ومنهم قبيح ومنهم حسن

وذهبت القدرة وهم المعتزلة ومن وافقهم من الامامية الى أن الانسان خالق لأفعاله من خير وشر قادر على الفعل والترك ممكن منهم ما ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ولذلك سمو قدرية لانهم ينقون القدر وينبتون القدرة وذهبت الجبرية الى أن الانسان مجبور على الفعل مطلقا كالسعة في الهواء وهذا مذهب باطل أيضا وأنشدوا له

ألقاه في اليم سكتوفا وقال له \* اياك اياك أن تبطل بالماء

ومذهب أهل السنة والجماعة والله تعالى الحمد مذهب وسط لا جبر ولا تفويض كهذه الامة الحميدة القائل في وصفهم سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أحسن ما قيل

تنكب عن طريق الجبر واحذر \* وقوعك في مهاوى الاعتزال

وخذ وسطا طريقا مستقيما \* كما سار الامام أبو المعالي

وهذا البحث طويل الاذيال ومعتزلة النعول من الرجال فاقنع الآن بما ذكرنا واعتصم بالملك المتعال وتراجع الى الحديث قوله فتجيبنا له يسأله ويصدقه قال الامام النووي عليه الرحمة سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل انما هذا كلام خبير بالمسؤول عنه ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا من جوامع الكلام التي أوتيا صلى الله تعالى عليه وسلم لانا لو قدرنا أن أحدا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمات واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتميمها على أحسن وجوهها الا أني به فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اعبد الله في جميع أحوالك كعبادتك في حال العيان فان التتميم المذكور في حال العيان انما كان له العبد باطلاع الله سبحانه وتعالى عليه فلا يتبدل العبد على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد فينبغي أن يعمل بمقتضاه فقصدوا لكلام الخشوع على الاخلاص في العبادة وهو اقامة العبد برب سار له وتعالى في اتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك وقد نيب أهل الحقائق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من قلبه بشيء من النقص احترامهم واستحياءهم فكيف بمن لا يزال الله تعالى مطالعا عليه في سره وعلا نيته اه قال القسطلاني في باب الخشوع في الصلاة الصلاة صالحة العبد بربه فمن تحقق بالصلاة في الصلاة لمعت له طوارق التجلي فيخشع وقدمه القرآن بفلاح مصلى خاشع قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون أي خائفون من الله متذللون له يلزمون أبصارهم مساجدهم



وعلم بذلك أن لا يلتفت المصلي فيما ولا سيما ولا يجاوز بصره موضع سجوده صلى بعضهم في جامع البصرة  
فسمعت ناحيته من المسجد فاجتمع الناس عليه ولم يشعروا به والتلاح أجمع اسم لسعادة الأحرار فقد  
انحسوع ينفيه وقد قال تعالى وأقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب فالغفل ضد فن غفل في جميع صلاته  
كيف يكون مقبلا للصلاة لذكره تعالى فافهم واعمل فليقبل العبد على ربه ويستحضر بين يديه من هو واقف كان  
مكتوبا في محراب داود عليه السلام أي المصلي من أنت ولن أنت وبين يديه من أنت ومن تنجي ومن يسمع كلامك  
ومن ينظر اليك وقال الخراز ليكن اقبالك على الصلاة كاقبالك على الله يوم القيامة ووقوفك بين يديه وهو مستقبل  
عليك وأنت تنجيهم وقيل يجوز أن يكون الاحسان بمعنى اجادة العمل من أحسن في كذا والمشهور في  
الاحسان الاخلاص كما قال تعالى مخلصين له الدين وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك  
بعبادته أحدا وروى أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من فارق  
الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض وروى البيهقي عن  
الضحاك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى يقول أنا خير شريك فمن أشرك معي  
شريكا فهو أشركي يأثم الناس أخلصوا أعمالكم فان الله تعالى لا يقبل من الأعمال الا ماخلص له ولا تقولوا هذا  
الله ولا الرحمة وليس لله تعالى فيها شيء وروى الامام أحمد عن أبي كريمة الانصاري رضى الله تعالى عنه أنه سمع رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ثلاث أقسم عليهن وأحدنكم حديثا فاحفظوه ما تنقص مال عبدا من صدقة ولا  
ظلم عبدا مظلة صبر عليه الا زاده الله تعالى عزا ولا فتح عبدا باب مسئلة الا فتح الله تعالى عليه باب فقر أو كلمة فهوها  
وأحدنكم حديثا فاحفظوه قال انما الدنيا لاربعة فتر عبد رزقه الله تعالى مالا وعلم الله تعالى فيه ربه عز وجل  
ويصل فيه رحمه ويعلم الله فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله تعالى مالا وعلم الله تعالى فيه ربه عز وجل  
يقول لو أن لي مالا لعملت فيه لم يعمل فلان فهو رزقه الله عز وجل مالا وعلم الله تعالى فيه ربه عز وجل  
ماله بغير علم ولا يتق فيه ربه عز وجل ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم الله تعالى فيه حقا فهذا باخس المنازل وعبد لم ير رزقه  
الله تعالى مالا ولا علم فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه لم يعمل فلان فهو رزقه الله عز وجل مالا وعلم الله تعالى فيه ربه عز وجل  
وصحبه ولاجل ذلك كان الربا في الأعمال من الكائن وعمل صاحبه مردودا عليه فقد روى عنه عليه الصلاة  
والسلام انه قال ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر الربا يقول الله يوم القيامة اذ أجرى الناس بأعمالهم  
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا انظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الطبراني أن أدنى الربا شرك وأحب  
العبد الى الله الاتصاف بالاحياء الخفية أي المبالغين في ستر عبادتهم وتزيين شعاعن شائبة الاغراض الفانية  
وروى الترمذي والحاكم ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد أي يتجلى لهم تجليا منزها عن الحرص  
والاعتمال وسائر لوازم الجهات والاجسام أو نزولا لا تقابله جلال وعز لا يقضى بينهم وكل أمة لحاشته وأول من  
يذهبوا به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول للفقراء ألم أعلمك ما أنزلت علي رسول  
قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول له  
الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله  
تعالى ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم  
وأصدق فيقول الله تعالى له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله عز وجل له بل أردت أن يقال فلان جواد  
فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى له فيماذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك  
فما قتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى له بل أردت أن يقال فلان  
جري عجبها فقد قيل ذلك يا باهر يرة أولئك الثلاثة أول خلق تسعيرهم النار يوم القيامة وفي رواية أخرى  
ورجل تعلم العلم وعلمه فأنى به فعر فيه نعمته فعر فيها فقال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته قال كذبت ولكذلك تعلمته  
ليقال عالم فقد قيل ذلك ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار وروى أنه اذا كان يوم القيامة يجيء بالاعمال

في صحف محكمة فيقول الله عز وجل اقبلوا هذا وردوا هذا فاقبلوا الملائكة وعزتك ما كتبنا الا ما عمل فيقول ان  
 غمله كان لغبر وجهي واني لا اقبل اليوم الا ما كان لوجهي وروى الديلمي ان الارض لتعج الى الله من الذين يلبسون  
 الصوف رياء وابن ماجه رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر  
 والديلمي ربح الجنة يوجب من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها من طلب الدنيا بعمل الآخرة والبيهقي من أحسن  
 الصلاة حيث رآه الناس ثم أساءها حيث يخلو فذلك استهانة أهان بها ربه قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس  
 رياء والعمل لاجل الناس شرك والذي يذهب الرباء ويخوه قولك كل يوم ثلاث مرات اللهم اني أعوذ بك أن  
 أشرك بك شيئا أو أنا أعلم وأستهغرك لما أعلم ذكر حجة الاسلام الغزالي في الاحياء أن رجلا عابدا بلغه أن قوما  
 يعبدون شجرة فخرج لقطعها فقال له ابليس لعنه الله تعالى ان قطعتم عبادي وعبادكم فارجع الى عبادك فقال لا بد من  
 قطعها ففعل فصرعه العابد فقال أنت رجل فقير فارجع الى عبادك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء  
 الله تعالى لارسل رسولا يقطعها وما عليك اذا لم تعبدها أنت قال نعم فلما أصبح وجد دينارين وفي ثاني يوم لم يجد فخرج  
 لقطعها فصرعه ابليس فقال له العابد كيف غلبتك أولاً ثم غلبتني ثانياً فقال لان غضبك كان أولاً والله وثانياً للدينارين  
 فصرعتك وغلبتك \* ثم اعلم أن الاحسان بالمعنى الذي ذكرناه وتكلمنا عليه هو المراد من الحديث الشريف وقد  
 يأتي الاحسان بمعنى عام شامل لاحسان الانسان على نفسه وشامل للاحسان على غيره فذلك يشمل الاحسان  
 وجوها عديدة فلنذكر بعضها تكميلاً للقائده المتقام اذا الاحسان كما قيل بالتام فمنها الاحسان لليتيم قال تعالى  
 فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر قال صلى الله تعالى عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لا يعذب الله تعالى  
 يوم القيامة من رحم اليتيم والآن له الكلام وورحمه له يتمه موضعه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عال ثلاثة من الايتام كان كن قام ليله وصام نهاره وعاد اوراق شاهر اسيقه في  
 سبيل الله وكنت أنا وشوفي الجنة اخوين كما ان هاتين أخواتنا وصق أصبعيه السبابيد والوسطى عن ابن عمر رضي  
 الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم مكرم وفي  
 رواية وسر بيت من بيوت المسلمين فيه يتيم يساء اليه وعن أبي هريرة قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أول من  
 يفتح باب الجنة الا اني أرى امرأة تادرن فاقول لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قد عدت على أيتام لي وعن أبي  
 أمامة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من مسبح على رأس يتيم لم يمسه الله كان له في كل شهر مئزر  
 عليها يد حسنة وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من أنفق  
 على ابنتين أو أخنتين أو ذواتي قرابة يحاسب الله في الجنة عشرين ألف دينار أو يكفهن ما كتبه الله سبحانه  
 النار ومنها استرا مسلم أخاه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله  
 تعالى بها الجنة ومن ستر مسلماً ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كشف عورة أخيه  
 المسلم كشف الله عورته حتى يفتضح بها في بيته ومنها اكرام الجار وتحمل أدبيته عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله  
 واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت وعنه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو لأخيه ما يحب لنفسه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم أتدرون  
 ما حق الجوار ان استعان بك أعنه وان استترضك أقرضه وان افتقر جده عليه وان مرض عده وان مات انبع  
 جنازته وان أصابه خير هنيء وان أصابه مصيبة عزوه ولا تستطل عليه البناء فتعجز عنه البيع الا باذنه ولا تؤذ به بتأريخ  
 قدرك الا أن تعرف له منها وان اشترت فأكهة فأكده منها فان لم تفعل فادخلها سراً ولا تخرج بها أولادك فيغضوا  
 بها ولده قال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار بل حسن الجوار الصبر على أذى الجار وكان  
 الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما جاري يهودي قد انشرق جداره وصارت القاذورات في دار الحسن واليهودي لم  
 يعلم فدخلت زوجة اليهودي يوماً فأت ذلك فاختبرت زوجها فاجاء معذراً فقال الحسن أه في جدي رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم باكرام الحار فعند ذلك قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فحسن اسلامه وعن  
 أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فعمل بهن  
 أو يعلم من يعمل بهن فقلت أنا يا رسول الله فاخذ بيدي فعدت حسا قال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم  
 لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك  
 فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ان الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم  
 ببعض لفسدت الارض رواه في التهذيب والترغيب ومنها طلاقة الوجه وطيب الكلام روى مسلم عن أبي ذر رضي  
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق  
 وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبسمك في وجه أخيك لك صدقة واماطتك الحجر والشوك  
 والعظم عن الطريق لك صدقة وافراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة وعن أبي جري الههيم رضي الله تعالى  
 عنه قال أتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا قوم من أهل البادية فعلمنا شيئا ينفعنا الله تعالى  
 به قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تغفر من دلوك في اناء المستسقي ولو أن تكلم أخاك ووجهك اليسه منبس  
 وياك واسبال الازار فانه من الخيلة ولا يحبها الله تعالى وان امر عشقك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فان أجره لك  
 ووباله على من قاله ومنها أن لا يستمع الى كلام غيره في الحديث من تحلم بحلم لم يره كاف أن يعقد بين شئيين وان  
 يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الا لك يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكاف أن  
 ينفع فيه الروح وليس بنافع ومنها عدم التهاجر عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباعدوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق  
 ثلاث وروى كعب عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الله الله فيما ملكت أيمانكم البسوا ظهروهم وأشبهوا بطونهم  
 والبنوا لهم القول وعن أبي أمامة عنه عليه السلام أربعة يوفون أجورهم مرتين أزواج النبي ومن أسلم من  
 أهل الكتاب ورجل كانت عنده أمة فاجعبته فاعقها ثم تزوجها وعبد مملوك أدى حق الله تعالى وحق ساداته وعن  
 ابن عباس الأبنسكم بشراركم قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال ان شراركم الذي ينزل وحده ويجمد عبده وينزع  
 رفسه أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال من يبغيض الناس ويبغضونه قال أفلا أنبئكم  
 بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال الذين لا يقبلون عترة ولا يقبلون عذرة ولا يغفرون ذنبا قال أفلا  
 أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال من لا يرعى خبره ولا يؤمن شره ومنها شكر الاحسان فاذا  
 كان كفر الاحسان من الكائن قال في الزواجر ومنها كفران نعمة المحسن قال عليه السلام لا ينظر الله الى امرأة  
 لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه ولذلك سماهن كافات وقال عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس  
 روى عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من استعاض بالله فاعسذره  
 ومن سألكم بالله فاعطوه ومن استجار بالله فاجبروه ومن اتى اليكم معروفا فاكفأوه فان لم تجسدوا فادعوا له حتى  
 تعلموا ان قد كافأوه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من صنع اليه معروفا فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أباح في  
 الشاء ومنها عدم احتقار المسلم وأنه لا فضل لاحد على أحد الا بالتقوى روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى  
 ههنا التقوى ههنا وأشار الى صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه  
 وعرضه وماله ودينها أن لا يكون ذا لسانين ولا وجهين عن أنس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان  
 ذا لسانين جعل الله تعالى له يوم القيامة لسانين من نار وعن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يقول ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار رواه الطبراني ومنها الاصلاح بين الناس

٢ قوله الا انك بالمردود من الرصاص رويوه انه منه

وقبول اعتذار من اعتذر محققا كان أو مبطلا روى أبو هريرة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من أتاه أخوه مستصلا ٢ من ذنب فليقبله محقا ذلك أو مبطلا فإن لم يفعل لم يرد على الخوض ومن أزار يارة الإخوان والصالحين وأكرام الزائر روى في كشف الغمة قال قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول زار رجلا أخاه في قرية فأرسل الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غيرا لي أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من عاد مني رجلا أو زارا أخاه في قرية ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة وقال الله في ذلك كوت عرشه عسدي زارني وعلى قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة وفي رواية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألا أخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله في الجنة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى ويحبب محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين والمتباذلين في وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان في الجنة عرفا يرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أعدھا الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا يزور رجلا مكفوف البصر بالمدينة ويجلس عنده وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول زرغبنا تردد حبا في أيام المرائي كيف رضيت بقصاد أسرك حتى ضيبت أيام عمرك ويأثم الظالم كيف ركب الضلال بعد علمك وخبرك فلم تعمل صالحا تقربك وكيف آمنت بمهادك وحشرك ثم وافقت في ترك العمل له المشرك ويحك اجهدني أيام بدمك واتبعه لأقامة عندك واحذر أن ينادي عليك بغيرك فأندم على ماضى واستدرك أين علامة الإيمان يا من يدعيه أين تأثير الوعظ يا من يسمعه ويعبه أين اعتبارك بمن حوى الدنيا فأصبح اللعدي يحويه يا مسؤولا عما يسره ويبيده من نفسه في الحقيقة من أكبر أعاذيه يا من أحصاه الهوى ومناذى الهدى يناديه يا من لا يمتنع حتى يحل الموت بناديه نبه هذه النفس النائمة أعلمها ما هي عليه قادمة قل لها إلى متى يا ظالمة إلى م هذا لا مال والناس كلهم على ارتحال أترضى بهذا الحال ولم تراقب الرحيم المتعالم فيما كثير البعثات وغزير الرىاء في الصلوات ومن لم يخص الأعمال في الساعات غدا والله ترى عملك وبها تاتك الحرمان إلى متى تديم رياءك وذلك أما تعلم أن الله مطاع على قلبك أما تعلم أن الموت يسعى في تبديشك أما تخاف أن تؤخذ على قبيح فعلك وأجبالك من راحل تركت الزاد في غير رحلك أين فطنتك وبقطعتك وتدبير عقلك أما بارزت بالقبيح فأين التوبة والحزن أسادريت أن الحق سبحانه يعلم السر والعلن فحقق أيها الإخوان لمن علم ما بين يديه وتيقن أن العمل يكتبه الملك علمه وأنه لا بد من الرحيل عماليه إلى موقف صعب يساق إليه أن يجفأ من مضجع البطالة يجنبه وأن يتذكر يوما يقع فيه الفراق وتنقسم فيه العرى فتدبر أسرك أيها المرائي قبل أن تحضرو ترى يوم تجد كل نفس ما علمت من خير محضرا يوم تشيب فيه الأطفال يوم تبهر فيه الجمال يوم يظهر فيه الوبال يوم تنطق فيه الأعضاء بما جرى من خبايا في الأفعال والأقوال يوم لا تقال فيه العثار وكما أعذار تقال فترى من قد افتري يقدم قدما ويؤخر أخرى إلى ورا يوم تجد كل نفس ما علمت من خير محضرا ينصب الصراط فمناجج وواقع ويوضع الميزان فكثير فيه الأوضاع وتشر الكتب وتسيل المدامع وتظهر القبايح بين تلك الجسامع ويؤلم العتاب ويملا المسامح ويخسر المرائي والعاصي ويربح الخالص والطائع وكفى غنى قد عاين الخير مقبرا يوم تجد كل نفس ما علمت من خير محضرا اللهم اغفر لما دوننا وطهر رقوبنا من النفاق وأعمالنا من الرىاء قبل أن تشهد علينا الجوارح ولا تسكننا إلى أنفسنا طرفة عين وأصلح لنا شأننا كله ونهنا من رقعات الغفلات وساحنا فأنتم الحليم المسامح اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا يا من أظهر

٢ يقال تنصل إليه من الجساية أى خرج وتبرأ اه منا.

الجميل وسير على القبائح اغفر لنا ولوالدينا وللجماعة الحاضرين وجميع المسلمين وانفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا فذلك الفضل والمنافع وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

### المجلس الخامس عشر

\*(في أمارات الساعة من حديث جبريل عليه السلام أيضا)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذي النعم الظاهرة والحكم الباهرة والدلالات الزاهرة والعتوبات القاهرة خلق الخلائق من أصول متنافرة وعم خلقه بالأيدي المتكاثرة ثم عاد بالقضاء على المستحركات الناضرة فأداهي بالبل متناثرة ثم يجمعهم بنسخة الصور إلى الدار الآخرة فأنما هي زجرة واحدة فآذاهم بالساهرة أهداهم على النعم الناضرة سجدا يعيد قفار القلوب عاصرة وأقره بالتوحيد على عقيدة تظاهرة وأصلى وأسلم على رسوله محمد صلاة تجلب لنسالة إلى صلاة إلى مباشرة وعلى صاحبه أبي بكر الناضر يوم الرقة من ضفة طافرة وعلى عمر الذي قلقل الأكاسرة وعلى عثمان ذي المنزلة الساهرة وعلى علي قاصع النفوس الكافرة \*(أما بعد)\* فنروى بسندنا إلى الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري فإنه قال في جامعه الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ما قال حدثني أبي عن ابن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على خديه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت قال فحجبتنا له يسأله ويصدقه قال فآخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فآخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فآخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فآخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلست مليا ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (فنقول) وبالله تعالى التوفيق قد قدم الكلام في الدروس الماضية على هذا الحديث واختلاف روايته وبقى الكلام في هذا الدرس على ما يتعلق بقوله عليه الصلاة والسلام في الساعة ما المسؤول عنها بأعلم من السائل والكلام على أماراتها فقد قال العلماء عليهم الرحمة قوله فآخبرني عن الساعة أي وقت القيامة وسميت ساعة لسرعة قيامها ووقوعها بغتة أولاهم عند الله تعالى كساعة من الساعات عند الخلق قال بعض الفضلاء ليس السؤال عن وقت حجيئها يعلمه الحاضرون بل لينزجروا عن السؤال عنها كما قال تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها الآية وقوله تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما يعلمها عند ربّي لا يعلمون قل لأملأ لكم نسيي فاعملوا لئلا يمسأ الله ولو كنت أعلم الخيب لاسستكثر من الخير وما مسنى السوء أن أنا الانذير وبشير لقوم يؤمنون والساعة صغرى وهى موت الشخص نفسه كقيل من مات فقد قامت قيامته \* ووسطى وهى موت أهل القرن كما ورد في الجامع الصغير لأتاني مائة تسعة وعلى الأرض نفس منقوسة وكبرى وهى المعنى في هذا الحديث وانكارها كفر والعباد بالله تعالى وبما وردت الآيات الكريمة والآحاديث العنيفة لا تذكروا أن شاء الله تعالى في هذا الدرس ولها أمارات وعلا مات متقدمة عليها فتم بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو خاتم النبيين وعاقب المرسلين وقد ورد في الأثر أنه عليه الصلاة والسلام قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بإصبعه الشري يفتين ومنها وفاته عليه

الصلاة والسلام ومنها فتح بيت المقدس ومنها قتل أمير المؤمنين عثمان ومنها وقعة الجمل ووقعة صفين فقد صح  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مائة ألف عظماء  
 دعواهما واحدة ومنها وقعة الثروان ومنها وقعة كربلاء ووقعة الحرة وقتل ابن الزبير ورحى الكعبة بالمنجنيق  
 وما جرى في ذلك مما لا يحسن ولا يليق ومنها نار الجحاز التي أضاءت منها أعناق الابل بصري ومنها خروج المبتدعة  
 والكذابين الدجالين وذهاب زوال ملك العرب كما رواه الترمذي ومنها كثرة المال وكثرة الزلازل والمسخ وغير ذلك  
 مما أخبر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه من أمارات الساعة فقطهر ومضى ومن أماراتها ما ورد في هذا الحديث  
 الشريف من قوله فاخبرني عن أمارات ما وهي بفتح الهمزة وبالتاء وهي والأمار بحدف الهاء العلامة وقوله عليه  
 الصلاة والسلام ما المولع بما لا يمتد له بل يستبدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه كما اتفق لأمانته الأعظم وغيره من  
 الأئمة الأعلام وقوله عليه الصلاة والسلام أن تلبس الأمتة ربها وفي الرواية الأخرى ربها على التذكير وفي الأخرى  
 بعلها يعني السراري ومعنى ذلك سيدها وما أسكنها وسيدتها وما أسكنها قال النووي عليه الرحمة قال الأكثرون  
 من العلماء هو أخبار عن كثرة السراري وأولادهن فان ولدها من سيدتها بمنزلة سيدتها لان مال الإنسان صائر إلى  
 ولده وقد تصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بتصریح أئمة بالأذن واما بما يعلمه بقربى الحال أو عرف  
 الاستعمال وقيل معناه أن الاما يلدن المولود فتكون أمه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرهما من رعيته  
 وقيل معناه أنه نفس سيد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد في آخر الزمان فيكثر تداولها في أيدي المشتريين  
 حتى يشتريها أبناء لا يدري وأما رواية بعلها فالصحيح في معناه أن البعل هو المالك أو السيد فيكون بمعنى ربها على  
 ما ذكرناه قال أهل اللغة بعل الشيء ربه ومالكه وقيل المراد به الزوج ومعناه نحو ما تقدم أنه يكثر بيع السراري  
 أي المملوكات حتى يتزوج الإنسان أمه وهو لا يدري فذلك من أمارات الساعة ومنها أن ترى الحفاة العراة  
 العالة رعا الشاة يطاولون في البنين والحفاة جمع خاف وهو ما لا نعل في رجله والعراة جمع عار وهو الذي لا شيء على  
 جسده والعالة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقير وعال الرجل يعمل عيلة أي افتقر والعراة بكسر الراء والميم يقال  
 فيهم رعاة بضم الراء وزيادة الهاء بالامد ومعناه كما قال النووي ان أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة  
 تبسط لهم الدنيا وتسكنهم أموالمهم ويستولون على أهل الحاضرة فيتباهاون في البنين يشيدين وارثا معه قال العلماء  
 ان ارتفاع البنين وتشديد من غير حاجة ضرورية مذموم كما قيل بيت العنكبوت ككثير على من عوت وقد  
 ورد في الاثر عن سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال يؤجر ابن آدم في نفقته كلها الا ما يضعه في هذا التراب  
 حتى قال العلماء ان زخرفة المساجد مذمومة شرعا حتى ان ذلك من جملة أمارات الساعة أيضا قال بعض العارفين  
 ويعلم من ذلك حكم تزوين القبور وتذهيبها وما يوضع عليها من القناديل والفضة والستور فان ذلك أيضا من  
 العلامات ومحرم كائن عليه في المذاهب الأربعة العلماء المتقات فان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومنها ما رواه ابو  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتخذنا في دولانا امانا مغفرا والزكاة فمر ما تعلم الغردين وأطاع  
 الرجل امرأته وعق أمه وأذى صديقه وأقصى أباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد التيملة فاسقهم وكان زعيم  
 القوم أزدلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمهازف وشربت الخمر وفي رواية ولبس الحرير ولعن  
 آخر هذه الامة أولها فارتقبوا عند ذلك يحاجروا أو زلزلة أو خسفا أو مسخا وقد فاء آيات تتابع كظام قطع سلكه  
 فتتابع ومنها ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال اذا مضت أمتي المطيعاء أي العجتر وخدمتهم أبناء الملوك  
 أبناء فارس والروم سلط الله شرارهم على خيارهم وروى لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس لشيخ ابن لشيخ  
 ومنها ما رواه البخاري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أشراط الساعة أن يرفع العلم  
 ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا قال العلماء ليس المراد برفع العلم محو من صدور الحفاظ وقلوب العلماء  
 فان الله سبحانه وتعالى لا يهب العلم لخلق ثم يتزعمهم بعد أن تنصل عنهم به تعالى الله أن يسترجع ما وهب من علمه



الذي يؤدى الى معرفته والايان به وبرسله وانما يكون قبض العلم بموت العلماء وعدم المتعلمين فلا يوجد فيبقى من يختلف من مضى قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولا يكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتموا بغير علم فضلوا واضلوا ثم موت العلماء نقص في الدين كما قال عطاء وجماعة في قوله تعالى أولم ير وأنانا نأى الارض ننقصها من أطرافها نقصناهم موت العلماء وذهاب الفقهاء وقال ابن مسعود موت العالم ثلثة في الاسلام لا يسد هاشىء ما اختلف الليل والنهار وقال عمر رضى الله تعالى عنه موت ألف عابد صائم ثم ارقا ثم الليل أهون من موت عالم وقال سليمان لا يزال الناس بخير ما بقى الأول حتى يتعلم الآخر وفضائل العلم كثيرة لا يسع ذكرها هذا المجلس والمقصود الآن أن قلة العلم وفشو الجهل في الاحكام الشرعية من أمارات الساعة كما في زماننا هذا من ترك أكثر الناس تعلم أسود دينهم وحضورهم لسماع القصص في الاماكن المذمومة وجلوهم في المحال الغير المشروعة وبذل دراهمهم للمعمرات الممنوعة وصرف نقد عمرهم في الاحوال التي لا تفيدي في الحال والمآل ومنها شرب الخمر وكثرة المسكرات كما ورد في بعض الاحاديث المتقدمة وهو من الكبائر روى أبو داود لعن الله الخمر وشاربها وساقها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وفي رواية وآكل ثمنها وروى أيضا من باع الخمر فليشقص الخنزير رأى لافرق بينهما في الحرمة وعنه عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر والنساء كل مسكر حرام ومن يشرب الخمر في الدنيا لم يتب لم يشربها في الآخرة وروى أن شراب شاربي الخمر في جهنم من طينة الخبال وهي صديد أهل النار وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان ملكا من ملوك بني اسرائيل أخذ رجلا خفيهم بين أن يشرب الخمر أو يقتل نفسه أو يرنى أو يأكل لحم خنزير أو يقتله أو فاختار الخمر وأنه لما شربهم لم يمنع من شئ أراوه ففعل جميع ذلك ولله درابن الوردي حيث يقول

واهجر الخمر فإن كنت فتى \* كيف يسهى في جنون من عقل

ومنها كما ورد في الحديث قلة الرجال وكثرة النساء حتى يكون لخمس امرأة القيم الواحد ومنها ما روى عن حذيفة الغفاري رضى الله تعالى عنه قال اطلع علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن ننذا كرفقال ماتتذا كرون قلنا نذكر الساعة فقال عليه الصلاة والسلام انهم لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر عليه الصلاة والسلام الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بحجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم اه قال العلامة السفاريني في منظومته

وما أتى في النص من أشراط \* فكله حق بلا شطاط

منها الامام الخاتم النصيب \* محمد المهدي والمسيح

وأنه يقتل الدجال \* بباب الدخول عن جدال

وأمر يأجوج ومأجوج اثبت \* فانه حق كهدم الكعبة

ودابة وآية الدخان \* وأنه يذهب بالقرآن

طلوع شمس الافق من دبور \* كذات أجداد على المشهور

فكلها صحت بها الاخبار \* وسطرت آثارها الاخبار

وآخر الآيات حشر النار \* كما أتى في محكم الاخبار

اه ولما ذكره فصل ذلك فنقول ان هذه العلامات العشر هي الآيات الكبار القريبة لقيام الساعة فمنها خروج المهدي رضى الله تعالى عنه على القول الاصح عند أكثر العلماء ولا عبرة بمن أنكر مجيئه من الانفلا وان استدل بما في بعض الروايات الضعيفة لامهدي الاعيسى حتى قال ابن حجر في الصواعق مأنصه قوله تعالى رانه لعلم للساعة قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي اه وأقول أول الآية يشعر بأنما في

حق عيسى عليه السلام وإشارة إلى نزوله وأنه من أنشأ الساعة قال تعالى إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ثم قال سبحانه  
 وأنه لعلم الساعة فلا تترن بها وفي مجي المهدى أحاديث عديدة فقد روى عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي  
 وفي رواية أبي هريرة لم يبق من الدنيا إلا يوم أطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ  
 اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي رواية يملك سبع سنين وفي  
 أخرى ثمان أو تسع سنين ثم يوفى ويصلى عليه المسلمون مع عيسى عليه السلام ويدفن في بيت المقدس وفي رواية  
 يحكم أربعين سنة قال في الأشاعة وهو الذي تنقضه بشارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به وإن الله تعالى يعوضهم  
 عن الظلم عدلا واللائق بكرمه تعالى أن تكون المدة بقدر ما ينسون فيها الظلم السابق مع أنه في مدته تنفخ الدنيا كما  
 فتحها ذو القرنين وسليمان عليه السلام وهذا يقتضي مدة طويلة مع ما ورد أن الاعمار تطول في زمانه فطولها  
 مستلزم لطول مدته والتسع ليست من الطول في شيء اهـ واختلف في نسبه فقيل من أولاد العباس بن عبد  
 المطلب وقيل من أولاد الحسن والأصح أنه من أولاد الحسين قيل وأمه من أولاد العباس وفي شرح عقيدة  
 السفاريني ما لم يخصه ان المهدي هو خاتم الأئمة فلا امام بعده واسمه محمد وفي بعض الأخبار أحمد واسم أبيه عبد الله  
 واشتهر بالمهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي ويستخرج التوراة والأنجيل من أرض يقال لها انطاكية أو من جبال  
 الشام ويدعو إليها اليهود فيسلم على تلك جماعة كثيرة وحاشيته كافي الأحاديث أنه رجل ربعة مشرب بجمرة ووجهه  
 كالكموك البدر ولونه لون عربي ووجهه جسم اسرائيلي يرضى عن خلافتهم أهل الأرض وأهل السماء والطير في  
 الجحوى يملك عشرين سنة وروى ابن مسعود المهدي مني أجل الجبهة أقرني الألف وعن عبد الرحمن بن عوف عنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بعن الله في عترتي رجل افرق النبايا أجلي الجبهة أقرني الألف وعن عبد الرحمن بن عوف عنه  
 وفي حديث آخر في خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة وفي آخر يستخرج الكونوز ويفتح مدائن الترك وعن  
 أبي جعفر محمد الباقر قال سئل أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه عن صفته فقال هو شاب مروع حسن الوجه  
 يسيل شعره على منكبيه يعالون نور وجهه سواد شعره وحاشيته ورأسه وفي أخرى عنه أنه كثر اللحية أشكل العينين يراق  
 الثنايا في وجهه خال أقرني في كتفه علامة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية لابن نعيم بكفه النبي خال وفي  
 رواية في لسانه ثقل وإذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه اليسر بيده النبي قال العلماء المهدي يتقاتل على السنة  
 لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا رفعها يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرد إلى المسلمين الفتنة ونعمتهم وظهوره  
 علامات جاءت بها الآثار فمنها كسوف الشمس والقمر ونجوم الذنب والظلمة وسماع الصوت بمرضان وتخارب  
 القبائل بنى القعدة وظهور الخسف والفتن وأن معه قص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسيفه ورأسه  
 ويفرس قضيبا يساقى أرض يابسة فيخضر ويورق ويطلب منه آية فيؤتى إلى طير في الهواء يسده فيسقط على يده  
 وينادي مناد من السماء أيها الناس إن الله قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم ولا لكم خير أمة محمد صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فالحقوه بمكة فإنه المهدي ويخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله تعالى وعن علي  
 كرم الله تعالى وجهه أنه سيخرج ثابوت السكينة من غار انطاكية أو من بحيرة طبرية فيوضع بين يديه بيت المقدس  
 فإذا نظر إليه اليه ودأسوا الأعداء منهم وقتلته الرايات السود من خراسان فيرسلون إليه البيعة وينشق الفرات  
 فيخسر عن جبل من ذهب وذكروا أنه ينكشف القمر أول ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف ولعل ذلك خرق  
 للعادة والافان كساف القمر ليلة الأبدار والشمس أيام الأسرار وقال كعب الأخبار ينكشف ثلاث ليال  
 متواليات وروى عنه أنه يطاع نجم بالشرق وله ذنب يضئ كما يضئ القمر يعطف حتى يلبق طرفاه أو يكاد وفي  
 الديلي تكون هده في رمضان هائلة ومن علاماته خسف قرية ببلاد الشام يقال لها حرسا كما قاله في كتاب  
 الأشاعة وفيه أنه إذا انكسر الفرات عن جبل ذهب يقتتلون عليه وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال من حضر  
 فلا يأخذ منه شيئا وروى أنه قال إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم وفي أخرى أنهم يدخلون كذا إنون قريبا

من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه أنه لا يظهر الا على خوف شديد من الناس وزلزال وقتلوا وبلاء يصيب الناس والمعاون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم حتى تمتي الموت صباحا ومساء من عظيم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضا حتى نذير ج فطوى بن أدركه وكان من أنصاره والويل لمن خلفه وقال محمد بن الصامت قلت للحسين بن علي رضي الله تعالى عنه ما أمان علامته لظهور المهدي قال بلى هلاك بني العباس وخروج السفيناني والخلف بالسيداء قال السفاريني ومن أقوى العلامات خروج السفيناني والابقع والاصهب والاعرج والكندي أما السفيناني فاسمه عروة قيسل وهو من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ملعون في السماء والارض يخرج من ناحية دمشق وعامة أتباعه من كلب ويخسف بهم والابقع يخرج من مصر أو من بلاد الجزيرة والجرهمي من الشام ويخرج القحطاني من بلاد اليمن ويتقاتلون فيقتلهم السفيناني ثم يقا تل الترك فيظهر عليهم ثم ينسحب في الارض ويدخل الزوراء ويقتل من أهلها ثم يخرج وراء النهر خارج يقال له الحارث واجب على كل مؤمن نصره ويثور أهل خراسان بهسا ك السفيناني وتكون بينهم واقعات ثم انه يقتل على يد المهدي وأما مولد المهدي وبعثه فمقدأخرج نعيم بن حماد عن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قال مولد المهدي بمكة ومهاجرة بيت المقدس وعن عيسى بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه يخرج من قرية يقال لها كريمة وأما ببعثه فيسابع مكة المشرقة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء وإذا هاجر المهدي من المدينة إلى بيت المقدس تخرب المدينة بعد هجرته وتسير مأوى الوحش وقد وودأن عمار بيت المقدس خراب يثرب وفي حديث قتادة يخرج المهدي من المدينة إلى مكة وفي خبران السفيناني يهت جيشا إلى مكة فيأمر بقتل من كان فيها من بني هاشم فيقتلون ويهربون إلى الجبال حتى يظهر المهدي فيلبون فيصعبونه بمكة فمقتلون ألسن فلان فمقول بلى أنارجل من الانصار ثم يلحق بالمدينة فيطلبونه فيرجع إلى مكة وهكذا ثلاث مرات فيصعبونه بمكة في الثالثة فيسابعونه بين الركن والمقام وقد أقبل عسكر السفيناني وأنصار المهدي من أهل الشام عدداً يحارب بدر ثم يوجه إلى المدينة ومعه المؤمنين ثم يسير إلى جهة الكوفة ثم يعود منهم زمام جيش السفيناني إلى الشام فيخرج الله تعالى على السفيناني من أهل المشرق وزير المهدي فيمزم السفيناني إلى الشام فيقصده المهدي فيسجد بحجته عند عتبة بيت المقدس ويعتقه ومن معه من أخواله الذين هم جندهم من بني كلب غنمة عظيمة وفي حديث آخر لا تحضر أمتي حتى يخرج المهدي يده الله تعالى ثلاثة آلاف من الملائكة ويخرج اليه الابدال من الشام والخيلاء من مصر وعصائب أهل المشرق حتى ياتوا مكة فيسابع له بين الركن والمقام ثم يوجه إلى الشام وجسر يل على مقدمته وميكال على يساره ومعه أهل الكهف أعوان له فيقدم إلى الشام ويأخذ السفيناني فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ثم تهدد الارض له وتدخل في طاعته ماولك الارض كلهم وقد اختلف في مدته فعمل خسا أو سبعاً أو ثلاثين أو أربعين سنة ويفتح القسطنطينية ورومية والمدائن وغيرها ثم يستقر حتى يسلم الأهرام سيدنا عيسى عليه السلام ويصلي المهدي رضي الله تعالى عنه بعيسى عليه السلام صلاة واحدة وهي صلاة الفجر ثم يستقر المهدي على الصلاة خلف سيدنا عيسى عليه السلام بعد تسليمه الأهرام اليه ويخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال عليه اللعنة بباب الديارض فلسطين كما سلف له ان شاء الله تعالى ثم يموت المهدي ويصلي عليه روح الله عيسى عليه السلام ويدفنه في بيت المقدس اه وهذا الذي ذكرناه في أمر المهدي هو الصحيح من أقوال أهل السنة والجماعة وأما عند الشيعة فقد اختلفوا فيه أيضاً على أقوال شتى والمشهور من مذاهم مذهب الامامية الاثني عشرية أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم ويعرف عندهم بالجعة والمظهر والقائم وهو الذي غاب في سرداب دار أبيه في ساهم أو صغيراً وأمه تظنر اليه وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وهو حي الآن موجود في الدنيا وهذا مع بعده في القتل لا يرى ولا يسمع نزل ولقاء تسد بعض الشعراء

هذا الذي يعتقد هذه العقيدة الشيعية

ما آن للسرداب أن يلد الذي \* ولدتهوه برزكم ما آنا  
فعلى عقولكم العناء لانكم \* ثلثتم العنقا والغسلانا  
والكلام في هذه المباحث طويل ومن أراد تفصيلها فعليه بالكتب الجامعة المتتمة طرق الاقوال والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل فانتبهوا أيها النيام فقد بقيت لكم قليلات الايام وثوالت أمارات الساعة فالتفتوا  
لكم التقوى بضاعة

هي الدنيا فلا يغرك منها \* زخارف تستنزفوى العقول  
أقل قليلها يكفيسك منها \* ولكن استقنع بالقليل  
فيما أيها الراحل وماله راحل متى تسمع قول العاذل هذا العهد ينصب الجبال الى كم ترضى باسم الجاهل كم  
تعبد التوبة وكم تعاطل كم أسمعك الموت وعيدك فلم تنم حتى قطع وريدك ونقض منزلك وهدم مشيدك وحرق  
مالك وفرق عبيدك وأخلى دارك وملائيديك أما رأيت قرينك أما بصرت فقيديك يا سبتا عن قليل مهدي  
تهديك لقد أضررك الهوى وفي عزه أن يزيدك أف لم يدش آخره الندامة آه من سفر يداته النيامة هذا نذير  
الموت قد غدا يقول لكم الرحيل غدا كيف بكم اذا صاح امرأ فيل في الصور بالصور فخرجت تسي من تحت  
السدر وقد رجت الارض وبست الجبال وشخصت الابصار تلك الاشوال وطارت العصافير وقلق الخائف  
وشاب الصغار وزفرت النار وأحاطت الاوزار ونصب الصراط وحضر الحساب وقرب العذاب وشهد  
الكتاب وقطعت الاسباب فيكم من شئ يقول واشيبناه وكم من كهل ينادي واخيبتناه وكم من شاب يصيح  
واشيبناه برزت النار فأحرق وقطعت الأفئدة وتفرقت والاحداق قد سالت والاعناق قد مات والحن  
قد توات آين عدتك لذلك الزمان آين تعجب اليقين والايان آتري من عندنا الخسران أما تعلم أنك كاتدين  
تدان يا من قد ملا كتابه القبح وهو عن قليل رهن الضريح كم في كتابك من زلل كم في علمك من خال هذا  
وقد قرب الاجل كم ضيقت واجبا وفرضا ونقضت عهدا كقنصا وأتيت حراما صريحا محضا يا أجداد  
صحا حافيا الناب من رضى

انما الدنيا بلاء \* ليس في الدنيا ثبوت \* انما الدنيا كبيت \* نسجته العنكبوت  
كل من فيها العمى \* عن قريب سيموت \* انما يكفيل منها \* أيها الراغب قوت  
فنسأله تعالى أن يوفقنا واياكم لراضيه ويجعل مستقبل حالنا وخالكم خيرا من ماضيه وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

### الجلس السادس عشر

\* (في أمارات الساعة من حديث جبريل عليه السلام أيضا) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
الحمد لله الواحد الماجد العظيم الدائم النائم القديم السميع البصير الخليم القوي العلي الغني الحكيم قضي  
فاسقم الصبح وعافى المسقيم وقد رفا عان الضعيف وأوهى القويم وقسم عباده الى قسمين طائع وأثم وجعل  
مآلهم الى دارين دار النعيم ودار الجحيم فمنهم من عصمه عن الخطايا فكانه في حريم ومنهم من قضى له أن يقي  
على الذنوب ويقع ومنهم من تردد بين الاخرين والعمل بالخواصم خرج موسى راعيا فعادوه وهو الكليم وذهب  
ذوالنون مغاضبا فالتقمة الموت وهو ملهم وكان محمد يتيما فصارا لكونه لئلا يتيم وعصى آدم وابل يس فهذا  
مرحوم وهذا رحيم أنتم عليا بالفضل الوافر العزم وهذا ناهية الى الصراط القويم وحذرنا بلطفه من العذاب  
الايم ومن علينا بالكتاب العزيز القديم فهو سبحانه مستوجب للتعظيم أحده وكيف لا يحمد وأشهد أنه لم  
يلد ولم يولد وأن محمد عبده الاجمد ورسوله الاوحد أنذله المشاق على أقرب الانبياء والابناء وأقام عدي  
يقول ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وبه توسل آدم وقد أسجد له من أسجد من كل ملك كريم صلى

الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر الصديق الرفيق حين يسافر وحين يقيم وعلى عمر الفاروق الذي عمر من الدين ما عمر  
 بأحسن تدبير وأكمل تقويم وعلى عثمان الشريف قدره الجليل صبره على مأضم وعلى علي مقدم الشجعان  
 في حربهم والمؤمنون به من كربهم في معقدهم مقيم وعلى سائر آل وأصحابه ما سلك الطريق المستقيم\* (أما بعد) فقد  
 قال عليه الصلاة والسلام في أمارات الساعة أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يطولون  
 في الدنيا إلى آخر الحديث الذي قدمناه من أراعهديدة وقد تكلمنا عليه وذكروا ما يتعلق به من بعض أمارات  
 الساعة وعلاماتها وبقي علامات أخرى نذكر تفصيلها في هذا الدرس إن شاء الله تعالى ليعرفها المسلم إذا لايان بها  
 واجب فمن ذلك خروج الدجال عليه اللعنة والويل (فمقول) هو منبج الكفر والضلال وينبوع الفتن والاولج  
 قد أنذرت به الانبياء قومها وحذرت منه أممها حتى كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو في آخر صلاته بقوله اللهم  
 اني أعوذ بك من قسنة المحيا ومن قسنة الممات ومن عذاب القبر وأعوذ بك من قسنة المسيح الدجال فلذا ذهب بعض  
 العلماء من الشافعية إلى وجوب هذا الدعاء في الصلاة وفي الحديث ما كانت ولا تكون قسنة حتى تقوم الساعة  
 أعظم من قسنة الدجال وما من شيء الا وحذر قومه الدجال رواه الحاكم وقال ابن ماجه سمعت المشايخ يقولون ينبغي  
 أن يعطى حديث الدجال للمؤدين حتى يعلموه الصبيان في الكتاب وقد ورد أن من علامات خروجه نسيان ذكره  
 على المنابر فينبغي لكل عالم ولا سيما في زماننا التذكير به والتحذير من قسنته وقسنة أمثاله المتلاعنين في الدين أجازنا  
 الله تعالى وأياكم من قسنتهم أجمعين وقد اختلف العلماء في نسب فقيل انه صاف بن صماد وأنه ولد لبلد شت وقيل هو  
 شيطان موثق في بعض الجزائر وأنه من أولاد شق الكاهن او هو شق نفسه وأن أمه كانت جنبه عشقت أياه  
 فاولدها اياه وكانت الشياطين تعمل له الخائب فبسه سليمان بن داود عليه السلام وهذا قول مردود وقال  
 كعب الاحبار الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر وبين مولده وخروجه أربعون سنة وفي الترمذي يخرج  
 من خراسان وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه صر فو عاتبع الدجال من يهودا صهبان سبعون ألفا عليهم  
 الطلياسة وفي مستدرک الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما يخرج الدجال من يهودية اصهبان لم يخاق له عين  
 والآخرى كأنها كوكب يشوي في الشمس سمكا ويتناول الطير من حوله وله ثلاث صحبات يسمعها أهل المشرق  
 والمغرب ومن حديثه أنه شاب وفي رواية شيخ جسيم آخر وفي رواية أبيض أمهق وفي أخرى آدم أعور العين اليمنى  
 كأنها غنية طافية وفي رواية أخرى أعور العين اليسرى وفي رواية أنه أعور العين مطموسة ومن أوصافه أنه  
 قصير أخرج أي متباعد ما بين الساقين عظيم اللحية والحنسة مكتوب بين عينيه لُق ف ر حرو فامة قطعة يقرؤها  
 كل مسلم كاتب وغير كاتب ولا يقرؤها الكافر ولا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة يتبعه أقوام كأن وجوههم الجنان  
 المطرقة وسبعون ألفا من يهودا صهبان عليهم التيجان وكلهم ذو سيف محجل ومن صفاته أيضا أنه تنام عينا ولا ينام  
 قلبه وأبوه طوال ضرب اللحم كأن فيه منقار وأمه كثيرة اللحم عظيمة الثديين طويله الشفتين والدجال جوار أهلب  
 وهو المشعر ما بين أذنيه أربعون ذراعا يضع خطوته عند منتهى طرفه قبل وأول خروجه يدعى الايمان والصالح  
 حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويتبع ثم يدعى الالهية فيقول أنا الله فتمشي عينه وتقطع أذناه ويكتب بين عينيه  
 كافر فينارقه المسلمون قال عليه الصلاة والسلام ان الدجال أعور والله عز وجل ليس بأعور قال العلماء ولذا  
 سمي مسجلا لأن المسيح هو الممسوحة عينه وأما عيسى عليه السلام فسمي مسيحاً لأنه كان عيسى ذا العاهة  
 فيسبراً وقال كعب الاحبار أن وجهه فينزل عند باب دمشق الشرقي ابتداء قبل خروجه ثم لا يدرى أين توجهه  
 ثم يظهر في المشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعى النبوة فينصرف عنه المسلمون فيأبى النهر فيأمره  
 أن يسيل فيسبل ثم يأمره أن يرجع فيرجع ثم يأمره أن يسير فيسير ويبعث الله تعالى له شياطين فيقولون له الله معن  
 بنا على ما تريد فيقول لهم نعم اذهبوا إلى الناس فقولوا أنار بهم فيبسمهم في الاتفاق ويدعى الالهية ويقتل النفوس  
 ويحيمهم ويقتل يخرج من كوفى بالكوفة وأكث من يتبعه اليهود والنساء والاعراب وفي الحديث ان السماء  
 تسلك ما فيها يومئذ كل ذي خرس وظلف سنة خروجه وهو يسير به جبالان أحدهما فيه أشجار وأثمار وماء

والأخرفه دخان فيقول هذه الجنة وهذه النار وعن حذيفة أن معه رجلاً يقاتلهم ثم يصيحهم وفي صحيح مسلم أن نار جنة وجنة نار وفي حديث آخر في صحيح مسلم أن الدجال معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماءً أبيض ولا آخر رأى العين ناراً تأبج فاما أن أدرك ذلك أحد منكم فإيات النهر الذي يراه ناراً ولا يغمض ثم ليعطى رأسه فيشرب فانه ماء بارد وفي الحديث أن من أدركه فله فرا عليه فواتح سورة الكهف وأن العجاة قالوا يا رسول الله فما المشقة في الأرض قال أربعون يوماً ثم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة وروى يوم كسنة مرة يسأله كأيامكم قلنا يا رسول الله ذلك اليوم الذي كسنة تسكنينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره قلنا يا رسول الله ما السر اعده في الأرض قال كالغيث استبرئ به الریح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستحيون له فيأمر السماء فتنطر والأرض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درا ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصيحون عجلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويعر بالخرقة فيقول أخر جي كنوزك فتبعه كنوزها كعباسيب النخل ثم يدعو رجلاً ممتلاً شياً فيضرب بها السيف فيقطععه ثم يدعو قبيصة ليهتمال وجهه يضطرب فيها نمل وكذلك إذا بعث الله تعالى المسيح بن مريم عليه السلام فينزل من الممارة البيضاء شرقي دمشق ثم يقتل الدجال كما سئله ان شاء الله تعالى في حبس عيسى عليه السلام ومنها الالبسة المائنة وهي نزول عيسى عليه السلام من السماء وذلك ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة أما الكتاب فتقوله تعالى وان من أهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته أى يؤمن بعيسى قبل موته عيسى وذلك عند نزوله من السماء آخر الزمان حتى تكون الملة واحدة ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً قال بعض المفسرين ان الضمير في قوله قبل موته راجع ليهود ويؤيده قراءة أبي رضى الله تعالى عنه قبل موتهم وأما السنة ففي الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو شكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عادلاً لم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحزقة الحديث وأخرج مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينزل طائفة من آدمي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة فنزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعالى صل لنا فيقول ألا ان بعضكم على بعض أمر اعتكروا أنا هذه الامة وأما الاجماع فقد أجمعت الامة على نزوله ولم يسمع الفقه أحد من أهل الشريعة وأما أنكر ذلك فلا سفة والملاحدة مما لا يعتد بهم لا تفهم وقد أجمعوا اجماع الامة على أنه ينزل ويحكمهم بهذه الشريعة المطهرة المحمدية وليس ينزل بشرية مسندة قلنا وان كانت بموته قائمة به وقول من زعم من العلماء أنه يرفع التكليف مردود ويستم الامم من المهدي ويكون المهدي من أصحابه وأتباعه حتى أصحاب الكهف الذين هم من أتباع المهدي ويسلم اليه تابوت بنى اسرائيل وكل ما دونه من آلات الامر كما تقدم ولذا كرهوا أن يخلق بحليته وسيرة عليه السلام فعن البخاري من حديث عقيل بن خالد أنه أجاز جده عريض الصدر وفي رواية له أنه أى بكسر اللام وتشديد الميم قدر جلها أى سرحتها وفي رواية ثالثة بين سنكبير رجل الشعر يقطر رأسه ماء وفي حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما فروا رأيت عيسى بن مريم عليه السلام مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس وفي حديث أبي هريرة كأنما خرج من ديباس يعنى الحمام وأما سيرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والشرع يضع الحزقة ولا يشبل الا الاسلام ويتحد الدين فلا يعبد الا الله ويترك الزكاة لعدم من يقبلها وتظهر الكنوز في رخصه ولا يرغب في اقتناء المال ويرفع الشحمة والتباغض وينزع الله سم كل ذى سم حتى تذهب الاولاد بالحيات والعقارب ويرعى الذئب مع الشاة وعدم القتال وتنب الأرض كعهد آدم عليه السلام حتى يجمع النهر على الرماند فتشبعهم وترخص الخيل لعدم القتال ويغلب الثور لكثرة الحرث وأما نزوله من السماء وما يجرى على يديه من الملاحم فتقدم ورد في الاحاديث الصحيحة ففي صحيح مسلم لم يبق الدجال كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند الممارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين أو شققتين أو حاتين أو ثوب بن حنتر أو بن واضعاً كفيه على أجنحة ملكين اذا طار رأسه قطر واذ فرغ رأسه تحدر منه جمان كالؤلؤ ثم يكون نزوله لست ساعات مضت من النهار حتى ياتي مسجد دمشق ويتعد على المنبر فيدخل المسجون المسجون وكذا النصارى واليهود كلهم يرجونه وياتي مؤذن



المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقتزعون فلا يخرج الاسهم المسلمين وحينئذ يؤذن مؤذنههم ويخرج  
اليهود والنصارى من المسجد ويصلي بالمسلمين صلاة العسر وفي رواية يديها امامهم أي المهدي قد تقدم يصلي بهم  
الصبح اذنزل عليهم نبي الله عيسى بن مريم للصبح فيرجع المهدي فيقري ليقدم عيسى عليه السلام ويقال له  
يا روح الله تقدم أي يقول ذلك من لم يحرم بالصلاة اذن فيقول ليتقدم اماكم فيضع عيسى عليه السلام يده بين  
كفتي المهدي فيقول له تقدم فانهم لا يقبلون فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى افتح فيفتح وراءه أي وراء  
الباب الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذوسيف محلي فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق  
هاربا فيدركه عند باب الدوحى بالمدية مشهورة بينها وبين رملة فلسطين مقدار فرسخ فيقتله هنالك بحربة التي نزل بها  
من السماء وفي رواية يذبحه بالسكين فيزعم جنوده فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطلق الله تعالى  
ذلك الشيء من شجر وجحر وادب الا قال يا عبد الله هذا يهودي وفي لفظ دجال فيقتله الا الفرقد فإنه من شجر  
اليهود ثم ان عيسى عليه السلام بعد قتل الدجال يذهب الى المدينة فيزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويحج  
ويتوفي بالمدينة فيدفن هناك وفي الحديث وليأتين قبرى حتى يسلم على ولا تدن عليه وأخرج البخارى في تاريخه  
يدفن ابن مريم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحبيه رضى الله تعالى عنهم وفي المواهب بقى من البيت  
موضع قبر يدفن فيه عيسى بن مريم عليه السلام ويكون قبره الرابع وقد تقدم أن المهدي يتوفى قبله وروى أبو  
هريرة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة وعن الامام أحمد وأبي  
داود أنه يكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفونه عند نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل  
السفاري عن ابن الجوزي أنه روى في كتابه المستظم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيتزوج ويولد له ذكر بعضهم ولدين أحدهما يسمى موسى والاخر محمد اوان  
أمه حانم اليزد قال ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت ويدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى من قبر واحد بين  
أبي بكر وعمر جملنا الله تعالى واياكم من المؤمنين بهم المصدقين بحجبتهم والحميين لهم والمحشورين معهم ووقانا واياكم  
من النفتن والاهواء وتوقانا على شريعة سيد الانبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ما مضت ساعة ومضى يوم من  
الايام الى قيام الساعة وساعة القيام ومنها الامارة الرابعة وهى خروج يأجوج ومأجوج وهم من ولد يافث بن  
نوح عليه السلام كما قال مقاتل وقال الضحاك هم من الترك ٣ وقال أهل التاريخ أن اولاد نوح عليه السلام ثلاثة سام  
وحام ويافث فسام أبو العرب والعجم والروم وحام أبو الحبشة والنيج والنوبة ويافث أبو الترك والصقالبة ويأجوج  
ومأجوج قال ابن عباس يأجوج ومأجوج عشرة أجراء ولد آدم كلهم جرح لانهم لا يموت أحدهم حتى ينظر الى  
ألف ذكر من صلبه يحملون السلاح فتهم من طوله مائة وعشرون ذراعا وخمسون ومنهم من طوله وعرضه كذلك  
ومنهم من يلتحق بأحدى أذنيه ويفترش الاخرى وقال علي رضى الله تعالى عنه منهم من طوله شبر ومنهم من هو  
مفرط في الطول لهم مخاب في موضع الاظفار من أيدينا وأنياب وأضراس ككأضراس السباع ولهم شعرفي  
أجسادهم واعلم أن خروجهم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج  
وهم من كل حذب ينسلون وروى مسلم من حديث الثوراس بن عمار رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى يوحي الى عيسى بن مريم عليه السلام بعد قتله الدجال اني قد أخرجت عبادا الى ايدان  
لاحد يقتلهم فخر عبادي الى الطور ويحيي الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون الحديث وفي رواية  
لمسلم ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخرو وجبل بيت المقدس فيقولون لقد قلنا من في الارض هم فلنقتل من في  
السماء فيردون بنساجهم الى السماء فيرد الله عليهم نسايجهم فخصوبة دما فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه  
الى الله تعالى فيرسل الله تعالى عليهم الغف بنوع الآون والغين المعجزة ففناء وفي رواية دودا كالذئبق في أعناقهم وهو  
دود يكون في أنوف الابل والغنم فيسحقون موتى كوت نفس واحدة أي قلى ثم يبعث الله رجلا يابسة فتقذف

جنتهم في البحر ولفظ صحيح مسلم في رغبته في الله عيسى وأصحابه إلى الله في رسل الله تعالى طيرا كأنها كانت  
 فتحمهم فتطردهم حيث شاء الله ثم رسل الله مطرا لا يكون معهم بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها  
 كالزلف أي كالمرآت ثم يقال للارسل انبيى ثمك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصاة من الرمانة ويستظلون  
 بقحفها ويرى برك الله تعالى في الابن حتى أن اللقحة من الابل لتكني الجماعة من الناس وروى مسلم في تفسيرهم يعني  
 عيسى وأصحابه في ذلك العيش الرغد وقد هلك عدوهم اذ بعث الله تعالى ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض  
 روح كل مؤمن وكل مسلم ويقي شرار الناس يتهاجون فيها تارح الحرف عليهم تقوم الساعة والله تعالى أعلم  
 فيما من قد أخذ الموت منه ولدا وعرضا وغرس بعضه في القبر وغرسا كم رأيت مصحفا في الدنيا ما عسى كم عاينت  
 بطاشا كنف الموت منه خسا كأنك باليقين قد جاء فرفع شكاو لينا وكأنك بمركب العمر على العبد قد أرى  
 وسكنت بعد القصور العالمية خيرة ومسا أرايت في الجبوس مثل القبر جربسا وعلت أن جميع مالك لا يساوي  
 فلسا وتخلع ثيابك فتعكسي من التراب لينا وينساك من كان خدينا ورفيقا وأنسا تركوا والله ذكره فو رقت  
 في المنسى ولو بكوا ما انتفعت ولونيتك الخنسا ودرسك البلي بكل كادرسا ويحك الى متى تؤثر بخساور جسا  
 متى تحصل تطهير التوب وقد سا أفلقاب ما أصله وما أقسى أن تؤثر ما يفتي على ما يفتي تعسا الرأيت تعسا ويحك  
 خلص نفسك في الهانقا أما هذا يريدك ما أكثر ما تنسى ثم تنوم من قبله وقد سكت الانس هيبه حتى  
 كأنهم اخرسا وخشعت الاصوات للرجن فلا تسمع الا همسا يوم تذكر التجوم وتنلع الجبال من التجوم  
 وتصد القلوب الى الخلقوم وينشر الحجاب المطوى الختوم ويظهر من الهول ما لم يكن في الوهم فتنحير  
 العقول وتذهل الفهوم ويعم الازعاج الخصوص والعموم وينتفى الموجود أنه معدوم هذا والارحول العصاة  
 تجوم فاذا أخذتهم لم يبق شعوم ولا حوم والشراب الحميم والمأكل الزقوم يابس المشروب ويابس المطعم  
 لكل باب منهم جرؤة موم تالله ان نيام هذا جهل ولوم ألا يتنبه من رقدته هذا النوم جسده عندنا وقلبه في  
 الروم متى ترى هذه الاحوال حين ينشق القبر وتقوم وعنت الوجود للعبى القيوم اللهم سلمنا من تلك الاحوال  
 وآمننا من الفزع والزلال وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا وأدم لنا احسانك ومعروفك كما وعدتنا وبارك لنا في  
 كل ما أعطيتنا وأغنم علينا نعمته وفضلك ومنك واجعل في قلوبنا نوراً نهتدى به اليك ووفقنا للاعمال  
 الصالحة المقترية لديك واجعلنا يا مولانا ممن توكل في جميع أموره عليك ولا تنقضنا يا سيدنا يوم العرض والوقوف  
 بين يديك واغنر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين

### الجلس السابع عشر

\*(في بقية أمارات الساعة)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الملك القديم الواحد العزيز العظيم الشاهد سامع ذكر اذا كرو جسد الحامد وعالم ضمير المريدونية  
 القاهد له ظمته خضع الراكع وذلل الساجد وبهاده اعتدى الطالب وأدرك الواحد ورفع السماء ففلاها  
 ولم يمتج الى مساعد وأبقى في الأرض رواسي راسيات القواعد فتتزع عن شريك مشاقت أو دمه هاد وعز عن  
 ولد وجعل عن والد وأحاط علم بالاسرار والعقائد وأبصر حتى ديب الغل في الجلامد وسطافا التلهيمية  
 صعب الجوامد ويقول في الليل هل من سائل فانتبه يا راقد بني بيتا أمر بقصده وتلقى الوافد وأقسم على  
 وحدا يتدوما يتكر الامعان والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم واحد أجده على  
 الرخاء والشداة وأقرب توحيدة اقرار عابد وأصلى على رسوله بيت القصائد صلى الله تعالى عليه وعلى ما حبه أبي  
 بكر التقي النقي الزاهد وعلى عمر العادل فلا يراقب الولد ولا الولد وعلى عثمان المفتول ظلم بكنت الحاسد وعلى  
 على البحر الخضم والمطل المجاهد وعلى سائر آله وأصحابه الاقارب منهم والاباعد \*(أما بعد)\* فقد ذكرنا في

الدروس الماضية بعض أمارات الساعة المتعلقة بحديث جبريل عليه السلام وبقي منها علامات نذكرها في هذا  
 الدرس ان شاء الله تعالى (فانقول) منها العلامة الخامسة وهي هدم الكعبة المكرمة زادها الله تعالى شرفا  
 واخراج كنزها فقد اخرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انه قال يخرب الكعبة ذو السوكتين من الحبشة وأخرج الامام أحمد بن حنبل من حديث ابن عمر  
 نحوه وزادوا فيها حليها ويجرد هاهنا كسوتها فلما كان في انظر اليه أصبح أقيمدع يضرب عليها عسكاته أو دعو له  
 وفي رواية أخرى يحبس البحر عن فتحة من السودان ثم يسبيل أهل حتى ينتموا الى الكعبة فيخربونها والذي  
 نفسي بيده اني لكان في انظر الى صفته في كتاب الله تعالى أفيح أصيلع أقيمدع وفي رواية أسود وفي أخرى حبشي  
 أحر الساقين أزرق العينين أفطس الأنف كبير البطن قائما يسد مهاشو وأصحابه يتخذونها حجرا يحجروا وينالونها  
 حتى يطرحونها في البحر وقوله عليه السلام أصبح تصغير الأصابع وهو من ذهب شعر مقدم رأسه والأيدي من  
 بيده أعوجاج من الرسغ حتى يثقب الكعب وكذلك الرجل أو هو المشي على ظهر القدم والأيدي المتباعد الفخذين  
 فان قلت قد تقدم أن المهدي هو الذي يخرج كنز الكعبة قلت قد أجاب العلامة السفاريني الحنبلية عليه الرحمة  
 بأن المهدي لعله لما يستخرجه يجمع فيه بعد ذلك المال الكثير في أيامه وأيام عيسى عليه السلام أو أن المهدي أخذ  
 البعض وترك البعض ثم استخرجه الحبشي وأعلم أن العلماء اختلفوا هل هذا الهدى في أيام المسيح عيسى عليه  
 السلام أو بعده عند قيام الساعة حيث لا يبقى في الأرض من يقول الله فمن كتب الاحبار أنه زمن عيسى وقيل  
 بعد زمنه وبعدها لا بأجوج ومأجوج وقيل بعد موت سيدنا عيسى عليه السلام وبعده بوب الرشح التي يموت  
 هاهنا في قلبه ذرة من ايمان وقيل ان هدم الكعبة بعد خروج الدابة وقيل بعد الايات كلها فبذلك يرتفع  
 القرآن الكريم وقال الشيخ صري الحنبلية ~~يكن~~ الناس ما شاء الله في الحديب والدع به هلالا بأجوج  
 ومأجوج وطلوع الشمس وخروج الدابة ثم يخرج الحبشة فيخربون مكة ثم لا تدمر أبدا ثم يجمع بقايا المسلمين  
 فمقتلهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعبادة الله تعالى أعلم بالصواب ومنها العلامة السادسة وهي الدخان قال  
 العلماء رحيم الله تعالى آية الدخان ثابتة بالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان  
 مبين الآية قال ابن عباس وابن عمر والحسن وزيد بن علي رضي الله تعالى عنهم هو دخان قبل قيام الساعة يدخل  
 في أسمع الكفار والمؤمنين ويعتري المؤمن كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أو قد فيه وهذه العلامة  
 لم تأت الى الآن وهي آية وأما السنة فأخرج مسلم من حديث حذيفة بن أسيد رضي الله تعالى عنه قال طلع علينا  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن ننذا كرققال ما ننذا كرون قالوا الساعة يا رسول الله قال انها ان تقوم حتى  
 تروا قبلها عشر آيات فذكرها الدخان وفي حديث حذيفة بن اليمان ان من أسراط الساعة دخان لا يدور ما بين  
 المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما فالؤمن يصيبه منه شبه الزكام وأما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج الدخان  
 من فيه ويخمر به وعينيه وأذنيه ودبره وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه خمس قدم من الدخان وهو القهبط  
 الذي صار في زمنه عليه الصلاة والسلام لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا عليهم بقوله اللهم سبع كسبعت يوم  
 فأخذتهم سنة سجدة حتى أكلوا الميتة من الجوع فيرى أحدهم حينما ينظر الى السماء هيئة الدخان من الجوع  
 والزام وهو يوم بدر وكذا البطشة يوم بدر قال تعالى يوم ينسف البطشة الكبرى اناس متقدمون والقمر قال تعالى  
 اقتربت الساعة وانشق القمر والخامسة الروم قال العلامة الشيخ صري الحنبلية كلام ابن مسعود رضي الله تعالى  
 عنه موافق لظاهر الآية والجمهور يدلهم السنة مع أنور دعد ابن مسعود أنهم ما دنا من مضى واحسد والذي بقي  
 لم يات بعد والصحيح قول الجمهور وهو المروي عن باب مدينة العلم على كرم الله تعالى وجهه والله تعالى أعلم بالصواب  
 والله المرجع والمآب ومنها العلامة السابعة من العشر العظمى ذهاب القرآن العظيم وكلامه المنزل على نبيه  
 الكريم من المصاحف والصدور وهي من أشد معضلات الامور أخرج الديلمي من حديث أبي هريرة وحذيفة  
 رضي الله تعالى عنهم ما يرسى على كتاب الله تعالى لئلا يفسح الناس وليس منه آية ولا حرف في خوف الانسخت وفي

الحديث أكثر وأمن الطواف بالبيت قبل أن يرفع وينسى الناس مكانه وأكثر وأقلوا القرآن من قبل أن يرفع وورد  
 عنهم ينسون أيضا قول لا اله الا الله وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث  
 جاءه دوى حول العرش كدوى النخل فيقول الله عز وجل ما لك فيقول منك خرجت واليك أعود أتلى فلا يعمل بي  
 وحكي شيخ الاسلام ابن تيمية عليه الرحمة عن السلف من أن القرآن العظيم كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه  
 يعود أي يسرى به حتى لا يبق في المصاحف منه حرف ولا في القلوب منه آية ومنها العلامة الثامنة طلوع الشمس  
 من مغربها وذلك ثابت بالكاتب والسنة الصحيحة أما الكتاب فقال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسك  
 إيمانهم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانهم أخيرا قال جمهور المنسرين أنها طلوع الشمس من مغربها وأما  
 السنة فقد أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع  
 نفسا إيمانها الآية ونحوه عن ابن عباس وقال أيضا خلق الله تعالى بالالتوبة فذلك الباب مفتوح منذ خلقه الله عز  
 وجل إلى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والله من مغربها إلى أن قال فإذا غلق باب التوبة لم يقبل لعبده  
 ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعلوها بعد ذلك وهذا الحديث وإن كان في سنده ضعف إلا أنه شواهد أخر وأخرج  
 ابن مردويه عن حذيفة قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما آية طلوع الشمس من مغربها قال تطول تلك  
 الليلة حتى تكون قدر يومين وفي رواية أو ثلاث فيستيقظ الذين يمشون ربه في يملكون ثم يردون ثم يقومون  
 والليل كانه لم ينقص حتى يتناول عليهم الليل فينزع الناس إلى المساجد فحينئذ يظنون طلوع الشمس  
 من المشرق اذهي ظلمة من المغرب فيضج الناس حتى إذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها وفي  
 رواية فعند ذلك يصير في هذه الأمة فردة وخماير وعن ابن عمر يكثر الناس بعد ذلك عشرين ومائة سنة لكنها  
 سريرا كما قد ارمائة وعشرين شهرا وقيل أقل من ذلك والله تعالى أعلم بما هنالك ومنها العلامة السابعة وهي  
 خروج دابة الارض وهي المسماة بدابة أجياد أي صاحبة أجياد وهو اسم أرض مكة أو جبل بها ويقال لها أجياد  
 بلا همز وخروجها ثابت بالكتاب والسنة أما الكتاب فتأمله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم من دابته من  
 الارض تكلمهم أن الناس كانوا أبايتا لا يوقنون وأما السنة فلا حديث كثير منها ما رواه أبو هريرة رضي الله  
 تعالى عنه مرفوعا يخرج دابة الارض من أجياد فيبلغ مسددا الركن اليماني ولم يخرج ذنبا بعينها وهي دابة ذات  
 قوائم وفي رواية تصرخ ثلاث صرخات فيسمعهن في الخافقين وقال السخاوي خروجها من مكة آمن من صدع  
 الصفا ومن المروءة ومن شعب أجياد أو من بعض أوديتها مائة أو من مدينة قوم لوط وقيل من أقصى اليمن وقيل  
 أن لها ثلاث خرجات في الدهر أول خرجة من أقصى اليمن ثم تكثر زمانا ثم تخرج أخرى ثم تخرج ثالثة وترى  
 في ناحية المسجد من الركن الأسود باب يخزوم وقيل تخرج من أرض الطائف ومعه عصى موسى ونخلة  
 سليمان عليها السلام لا يدر كهاطاب ولا يجهزها غارب وروى أنها تخرج ليلا تخرج والناس سارون إلى منى  
 فيسمع الصياح تخرج منه وفي حديث حديث أول ما يدور أسهمها على ذات وبروريش وقال علي كرم الله  
 تعالى ووجهه يخرج ثلاثة أيام والناس يظنون فلا يخرج إلا ثلثها وروى فلا يخرج إلا رأسها فيبلغ عنان السماء  
 وتبلغ الدجباب وقال أبو هريرة رضي الله عنهما من كل لون ومابن قرنبا فخرج للراكب وقال ويذهب وجهها وجه رجل وسائر  
 خلقها كخلق الطير وفي حديث آخر يذهب وجه المؤمن بالعصا وتحطم أنف الكافر بالناصية حتى إذا نزل الجنان  
 ليجمعهم فيقول هذا يوم من ويقول هذا يا ناقر وقال ابن عباس إن الله اعطى شرفا أي طورا يلازمها من  
 بالشرق كما راها من المغرب وأنها ذات زغب وریش فيها من ألوان الدواب كلها وفيها من كل أمة سمية وسماها من  
 هذه الأمة أسماء كل الناس بلسان عربي مبين وفي رواية أنها تنادي بأعلى صوتها أن الناس كانوا أبايتا لا يوقنون  
 وتسم المؤمنين فيرى وجهه كأنه كوكب دري ويكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافرين فتكتب بين عينيه نكمة  
 سوداء يكتب بين عينيه كافر ثم تطلق ويترك الناس في الأموال ويدعون في الامم وروى ابن مسعود

ان ابليس عليه اللعنة يد يا جوج وما جوج يخبر ساجدا وينادي الهى مرئى اسجد لمن شئت وتجمع اليه الشياطين  
تقول يا سيدنا الى من تنزع قيمة قول انما سالت ربى ان يظفرنى الى يوم البعث فانظرنى الى يوم الوقت المعلوم وقد طلعت  
الشمس من مغربها فهذا يوم الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الارض حتى يقول الرجل هذا قرينى الذى  
كان يغوينى فالحمد لله الذى اخزاه ولا يزال ابليس ساجدا با كما حتى يخرج الدابة فقيمة له وهو ساجد وهذا أصح من  
قول كعب ان ابليس انما يذوق الموت يوم الحشر وقيل ان دابة الارض هى الجساسة التى حدث عنها تميم الدارى  
وقصته اطول وله مذكرة في كتب الاحاديث وخصصها ان الجساسة هى دابة كثيرة الشعر فى احدى جزائر بحر  
القرنم تجس الاخبار قرية الى الجبل الذى فيه الدجال وقد قديا الحديد وعن ابن عباس هى الشيطان الذى كان فى بئر  
الكعبة فاخذ طرفة العقب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام والقيام بالحنون أو فى أجياد فالتمت الارض وهذه  
كلها أقوال ضعيفة والاول هو الصحيح والاغرب والاغرب من هذه الأقوال ما قاله جابر الجعفى الكوفى ان دابة  
الارض المذكورة فى القرآن هى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه فقد قال الحافظ الذهبى ان  
جابر اشبهى يرى الرجعة أى بركة قد أن عليها يرجع الى الدنيا ويختلف ويحكم وقال أبو حنيفة ما لقيت أحدا كذب  
من جابر الجعفى وقال الشافعى أخبرني سفيان بن عيينة قال كفى دنزل جابر فتكلم بشئ ففزعنا خوفا أن يقع علينا  
السقف ومات سنة ثمان وعشرين ومائة (قلت) ولا يبعد عن بركة الغيبة والرجعة بالوجد الذى يزعموه أن يجعل  
أمر المؤمنين ودولى المؤمنين ويعسوب المسلمين الدابة الموعود بها فى الدواب المبين فكلمهم وكلهم مثل هذا الهذيان  
والترهات التى لا يقام عليها سطح برهان فبأنه تعالى أن يوفنا على كامل الايمان ويحشرنا مع الهداة المهديين  
الى أعلى فراديس الجمان بشعاعة سيد ولد عدنان عليه وعلى آله الكرام أفضل السادة والسلام ومنها العلامة  
العاشرة وهى خروج النار من قعر عدن تحشر الناس الى محشرهم وقد ثبت ذلك فى الاحاديث العديدة الصحيحة  
كما تقدم ومنها ما أخرجه الامام أحمد بن مسنده والبخارى وغيرهما عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم أول أسراط الساعة نار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب ومنها ما رواه حذيفة  
ابن أسيد الفهري أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان تقوم الساعة حتى ترى قبلة عشرين آيات فذكر الدجال والدخان  
ويأجوج وماجوج وثلاث خسوف خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب قال وأخر ذلك نار  
تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفى رواية تنزل معهم اذانلوا وتقبل معهم حيث قالوا قال بعض  
العلماء وفى هذا الشك لان فى الحديث الاول أن النار أول أسراط الساعة وفى الحديث الثانى ان النار آخر  
الامارات والجواب عنه أن النار نار ان أحدهما تحشر الناس من المشرق الى المغرب والثانية تخرج من اليمن  
فتطرد الناس الى المحشر الذى هو أرض الشام فعمل احدي النارين فى أول الآيات والاخرى فى آخرها وقال  
السخاوى المراد من كونها أول الآيات التى لاشئ بعدها من أمور الدنيا أصلا لان بعدها النفي فى الصور وهو جواب  
ضعيف وأخرج الامام أحمد والترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما روى عن عاصم بن عاصم عن  
قيل يوم القيامة تحشر الناس قالوا يا رسول الله فقامرنا قال عليكم بالشام وأخرج الطبرانى وابن عساكر عن  
حذيفة بن اليمان عن فوعة بنت عبد بن كرم نارية اليوم خامدة فى وادي يقال له برهوت يغشى الناس فيها عذاب أليم  
تاكل النفس والاموال تدور الدنيا كلها فى ثمانية أيام تطير طير الريح والسحاب مرها بالليل أشد من مرها بالنهار  
ولها بين السماء والارض دوى كدوى الرعد التناصف من رؤس الخلائق أدنى من العرش قبل يارسول الله  
أسلمت يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال عليه الصلاة والسلام وأين المؤمنون والمؤمنات يومئذ هم شر من الحجر  
يتساقدون كما تتساقد البهائم وليس فيهم رجل يقول منه أى اتركوا وفى حديث أبى هريرة عن فوعة ان الله  
تعالى يبعث رجلا من الجن من الحزير فلا تدع أحدا فى قلبه مشتال خبثه من ايمان الا قبضته وفى رواية ان الريح  
تأتى من قبل الشام قال العلماء لا مضادة بين الحديثين لانهم يرجحان شامية ويمانية واعلموا أن العلماء عليهم الرحمة  
اختلجوا فى محشر النار من المشرق الى المغرب هل هو يوم القيامة أو قبله فبقاى العلامة القرطبي المالكى والامام

الخطاين وسقوب القاذي عياض ان هذا الحشر يكون قبل يوم القيامة وأما الحشر من القبور فهو على ما في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما رفوعا كما في الحديثين انكم تحشرون حناة عرافة غرلا ٢ وقال الحكيم الترمذي وأبو حامد الغزالي عليه السلام الرحمة هو يوم القيامة عند ما يحشرون وينشرون من قبورهم إلى الموقف للحساب والله تعالى أعلم بالصواب ثم انه بعد أن عضي هذه الامارات المذكورة ينفع اسرافيل في الصور النسخة الاولى لان النسخ في الصور ثلاث نسخات فالاولى نسخة النزع وهي التي يتغير بها هذا العالم وينفسد دنياه وهي المشار اليها في قوله تعالى وما ينظرون الا الاصححة واحدة ما لها من فوق أي من رجوع ومرد وقوله تعالى ونسخ في الصور ففرغ من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والنسخة الثانية نسخة الصق وفيها اهلاك كل شيء قال تعالى ونسخ في الصور فصهق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وفسر الصق بالموت فتوت الخلائق ثم النسخة الثالثة وهي نسخة البعث والنشور قال تعالى ونسخ في الصور فاذا هم من الاجداث إلى ربهم ينسلون وقوله تعالى ثم نفع فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة والزجرة هي النسخ في الصور والساهرة الارض وغير ذلك من الآيات والاحاديث القاطعة باعادة الاموات وسنفضل ان شاء الله تعالى كيفية الحشر ببعض الدروس الآتية فاستعدوا رجكم الله تعالى الحشر والحساب وتوبوا قبل أن يطوى الدنانير واخشوا يوم تعرض فيه الخلائق على رب الارباب فانه هذا السكون إلى دار الدوائر وما هذا الشرف إلى حرف جرف هائر أما تلتفت أنصار البصائر ما إليه الامر صائر كم أثرتم الرذائل على المناخر ان عين اللبيب ترى الآخر فيأتيها الغافل أما أنت عن قريب راحل وساكن يتأنت فيه غريب حائر ذاهل وبأهل القصور العامرة عن قليل تعود عامرة يا محجوب بالنضارة الظاهرة عن قريب ترجع العظام ناضرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة أكل التراب تلك العظام وصيرها كالرفات والرمام فلما نفع في الصور يوم القيام نهضت الاقدام إلى القيامة متسارعة فاذا هم بالساهرة سالت في القبور الخندق وجال البلي فيهم واحتدق فلما أمر بالاعادة من خلق عادت الابدان ناضرة فاذا هم بالساهرة ضمت أجسادهم للحدود ونلأ بهم الدود فزق الجلود وتفرقوا كما تفرق الورود فاذا أراد اعادةتهم المعبود صاح اسرافيل صيحة ناضرة فاذا هم بالساهرة حشرت قبورهم لغيرهم مرات ونقل تراب أبدانهم تارات فاذا جاء الفصل والميقات جمع المتفرق بعد الشتات المؤمنة والكافرة فاذا هم بالساهرة عظم عندهم القلق واشتد عليهم الخوف والفرق وسال منهم كالسيل العرق لقوة الهاجرة فاذا هم بالساهرة يذهبون ولا يدرون إلى أين ويهربون وشبهات علمهم دين ولا ينجو الا قاتل الحكمتين ثم طوبى وطوبى للعين التي كانت ساهرة تمرز النار بالهيب والجمر فيسبكي آكل الربا وشارب الخمر وبشغل زبد نفسه عن عمرو وفدع رقتك أول الامر وآخره فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فانسألك اللهم أن تجبرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وتلدسنا في جنات النعيم حمل رحمتك الفاخرة وتوفقنا لما صالح الاعمال وتعيننا من جميع الاحوال وتحشرونا وآباءنا مع الصحابة والعتر الطاهرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

الحجاس الثامن عشر  
\*(في البعث بعد الموت)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله المنفرد بالقدرة العظيم فلا يقدر أحد قدره أنهم فكهم أقال عشرة وعظف فكهم أسال عبرة خلق الآدمي وأحصى عمره وأراه قبل رحيله عن الدنيا قبره وأنه سيخلف في بيده عشرة ثم يخرج جسده فيحضره الحضرة ويساله عن الكرامة والنظرة وأنذرهم يوم الحسرة أحدهم ادأعابا لفترة وأشكره على نعمه التي لا تحصى كثرة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها لنجاة من عذاب الحفرة وسلاح من العدو في العسرة



والعسرة وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق وضمن له نصرته صلى الله تعالى عليه وعلى  
صاحبه أبي بكر الصديق رفيقه في الحفرة وعلى عمر بن الخطاب ثالثهم في الحفرة وعلى عثمان جهم في حش العسرة  
وعلى ابن عمه علي بن أبي طالب الذي اشترى هل أتى بكسرة وعلى سائر آل وأصحابه ممن امتثل نهيهم وأمرهم وسلم  
تسلما (أه بعد) فنروي بسندنا إلى الامام الشهيدي أبي الحسين مسلم بن الحجاج القيسابي روى عليه الرحمة  
والرضوان قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يارزاهه الناس فيأمره رجل فجلس عنده فكتبه فقال ما الايمان قال  
الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وآتوس بالبعث الآخر الحديث (فمنقول) وبالله التوفيق  
قد تقدم الكلام في صمد الدروس الماضية المتعلقة بهذا الحديث وتقدم ذكر الروايات المتعلقة بهذا الحديث  
وأما الكلام على الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله والاسلام والصلوات والزكاة والصوم والحج  
والاحسان وأمارات الساعة المتقدمة والمتأخرة وبقى الكلام الآن فيما يتعلق بلقاء الله تعالى والبعث بعد الموت  
والجنس التي لا يعلمهن الا الله وبينان جبريل عليه السلام فانذركم ذلك ان شاء الله تعالى في هذا الدرس خاتمين  
به حديث جبريل وهو سبحانه الموفق الذي ادى الى اقوم سبيل فاعلموا أن قوله عليه الصلاة والسلام أن تؤمن بالله  
وبلغائه وتؤمن بالبعث الآخر أي بكسر الشاء المعجمة اختلف العلماء في المراد بالجمع بين الايمان بقاء الله تعالى  
والمبعث قال الامام الثوري قيل اللقاء يحصل بالاتصال الى دار الجزاء والمبعث بعده عند قيام الساعة وقيل اللقاء  
ما يكون بعد المبعث عند الحساب ثم ليس المراد باللقاء رؤيته الله تعالى فان أحد الاية قطع لنفسه برؤية الله تعالى لان  
الرؤية مختصة بالمؤمنين ولا يدرى الانسان بماذا يحتمل له وأما وصف البعث بالآخر فليس هو باللفظة في البيان  
والايضاح وذلك لثبوت الاحتمال به وقيل سيده ان خروج الانسان الى الدنيا بعث من الارحام وخروجه من القبر  
للحشر بعث من الارض فبعثه الله بالبعث بالآخر ليعلم به ثم اعلوا أنه ذكر البعث والحشر كإشارة للدلائل  
القطعية من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية راجع الى اسم الزاينة والاسلامية فقد وردت الكتب الالهية  
وبينت كافة الانبياء عليهم السلام لا عنهم أن الله سبحانه وتعالى يبعث الخلق كافة ثم يعيد المكنزين في يوم  
قيام الساعة إعادة جسمانية ويحشرهم ويسألهم ويحجزهم ويدخل بعضهم النار وبعضهم الجنة دار القرار  
والعقل ايضا مطابق لذلك لان هذا العالم لا بد له من صانع وان صانعه لا بد أن يكون واحدا وهو الله سبحانه فاذا سلمنا  
ذلك علمنا أن الله سبحانه أوجدنا من العدم ولم نكن شيئا فلا إعادة أهون من الابدان وان الله عز وجل حاكم عادل فلا بد  
أن يحجز العباد الظالم الظلمة والحسن على احسانه ويحيل الدار الآخرة دار الجزاء والحساب ويعامل بعد ما بعد له  
وبعضا بغير قرانه وامتثاله وانذركم ما ورد في ذلك من الآيات والاحاديث المبينة لما يتعلق بالبعث بأصغر الآثار فتد  
وردان اسرافيل عليه السلام ينفتح في الدور وهو قرن من نور يصعد فيه أرواح الخلائق النقية الاولى وهي نفيسة  
الفرع كما تقدمت الاشارة الى ذلك في أحد الدروس الماضية فيخل نظام العالم فيخرج أهل السماء والارض الامن  
شاء الله وهم الشهداء فيمدها ويظهرها وهي التي يقول الله تعالى فيها وما ينظر هؤلاء الصبيحة الواحدة ما لها من فواق  
فيسير الله تعالى الجبال فيخرم السحاب فتكون سربا وترج الارض بأهلها رجافا تكون كالسيفينة الموقرة في البحر  
تفرضهم الامواج فيمل الارض بالناس على ظهرها فتدخل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين  
هاربقة الفرع حتى تأتي الاقطار فتلقاها الملائكة تنسب ربوحوها فتخرج ويول الناس مدبرين ينادي بعضهم  
بعضا وهو الذي يقول الله تعالى فيه يوم التنادي يوم تدبرين ما لكم من الله من عاصم وقال تعالى يا أيها الناس  
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة عن عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى  
الناس سكارى وهم بسكارى اسكن عذاب الله شديدا وروى البيهقي عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال  
سمعت أياما قبل يوم القيامة ينفخ الناس في أسواقهم اذ ذهابهم والشمس فيهم فبينما هم كذلك اذا تنارت النجوم فبينما هم  
كذلك اذا وقعت الجبال على وجوه الارض تتحرك وتضطرب وتزعزعت الجبال الى الانس والانس الى الجن  
واختلفت الدواب والطيور والوحوش وما يحيط بهم في بعض ذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت استندلت

وإذا العشار عطلت أهملت وإذا الحار سحرت قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما أوقدت فصار ناراً تضرم  
 قال أبي قالت الجن للناس نحن نأتيكم بالخبر فأنطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تاج فيمنعهم كذلك أدتصددت  
 الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السعوى وانشقت السماء انشقاقاً واحدة إلى السماء السابعة العليا  
 فيمنعهم كذلك أذجأتهم الرج فأماتهم اه ثم ينفع النفخة الثانية وهي نفخة الصعق أي الموت وفيها هلاك كل  
 شيء إلا من لم يخلق للنفاء فإنه لم يقن كلجنة وما فيها من الخور والولدان وكذا النار وما فيها من الحيات والعقارب  
 والحزان قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وروى أبو هريرة رضي  
 الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل  
 السموات والأرض إلا من شاء الله فيقول ملك الموت قد مات أهل السموات والأرض إلا من شاء الله فيقول الله وهو  
 أعلم فن بقى فيقول أي رب بقيت أنت الحي القيوم وبقيت حلة العرش وبقي جبريل وميكائيل وبقيت أنا فيقول  
 الله فليت جبريل وميكائيل فيموتان ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار فيقول قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله تعالى  
 فليت حلة العرش فيموتون ويأمر الله العرش أن يقبض الصور من اسرافيل ثم يقول ليمت اسرافيل فيموت ثم يأتي  
 ملك الموت إلى الجبار فيقول رب قد مات حلة العرش فيقول وهو أعلم فن بقى فيقول بقيت أنت الحي القيوم الذي  
 لا يموت وبقيت أنا فيقول أنت خالق من خلقي خلقتك لما رأيت فت فيموت فاذا لم يبق إلا الله الواحد القهار طوى  
 السماء والأرض كطوى السجل للكتب وقال أنا الجبار إلى الملك اليوم ثلاث مرات فلم يجبه أحد ثم يقول لنفسه الله  
 الواحد القهار وتبدل الأرض غير الأرض والسموات فيبدلها ويسطحها ويمسكها ثم يقول لنفسه الله  
 ولأمتنا الحديث وأخرج أبو الشيخ قال هؤلاء الأربعة أملاك جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت أول من  
 خلقهم الله من الخلق وآخر من يميتهم وأول من يحييهم وهم المذبرات أمهر أو المذمات أمهر وأخرج الشيخان  
 وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن فو عا يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيده ثم يقول  
 أنا الملك أين الملوأ وأخرج مسلم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ٢ ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم  
 يطوى الأرض بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم ينفع اسرافيل النفخة الثالثة في القصور  
 وهي نفخة البعث والنشور وبين هاتين النفختين أربعون عاماً على ما في بعض الروايات وقد جاءت في الكتاب  
 العزيز آيات تدل عليها وأخبار تشير إليها كقول تعالى ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون وقوله  
 ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون فإذا نفخ في الناقور ذلك يومئذ يوم غير يسير وقوله تعالى  
 واسمع يوم ينادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق الآية قال المفسرون المناد هو اسرافيل عليه  
 السلام ينفع في الصور وينادي أيها العظام البالية والواصل المنقطعة واللحوم المتفرقة والشعور المتفرقة ان  
 الله يأمر كن أن تجتمع من لفصل القضاء وقيل ينفع اسرافيل وينادي جبريل وفي تفهيم العلي عن أبي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه في تفسير سورة الزمر فو عا ان الله يرسل مطراً على الأرض فينزل عليها أربعين يوماً حتى يكون  
 فوقهم اثنا عشر ذراعاً فأمر الله تعالى الأجساد أن تنبت كنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم كما كانت قال  
 الله تعالى ليحي حلة العرش ليحي جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم يأمر الله اسرافيل فيأخذ الصور  
 فيضعه على فيه ثم يدعو الأرواح فيأبئ بها توهج أرواح المزمين نوراً والآخرى ظلمة فيقبضها جميعاً ثم يلقها في  
 الصور ثم يأمره أن ينفع نفخة البعث فتخرج الأرواح كلها كأنها الخجل قدملاً ما بين السماء والأرض ثم يقول  
 الله تعالى وعزني وجلالي لترجع كل روح إلى جسدها فتدخل الأرواح من الخياشيم ثم تمشي المشي السم في  
 اللديخ ثم تنشق الأرض عنهم سرا عافاً أنا أول من تنشق عنه الأرض فتخرجون منها إلى ربكم تنسلون وفي حديث  
 ٢ قد قدمنا لك أن مثل هذه الأحاديث موقولة عند الخلف كاليدين بالقدرة وعند السلف بالإيمان بها وجهل  
 الكيفية لأنه سبحانه ليس كمثل شيء فلا تغفل اه منه

آخر ينزل من السماء ماء فينبئون كما ينبت البقل وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب  
منه يركب الخلق يوم القيامة وفي رواية يسلم ان في الانسان عظما لاتأكله الارض ابدافيه يركب الخلق يوم  
القيامة قالوا أي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب وفي رواية منه خلق وفيه يركب وهو مثل حبة خردل وهو  
يفتح العين المهمة واسكان الجيم بعدها باء موحدة أو ميم وفي تنبيهنا للمعالي في سورة الاعراف وقفسه يراى عظمة  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما اذا مات الناس كلهم أمطر عليهم أربعين عاما كنى الرجال من ماء تحت العرش  
يدعى ماء الحياة فينبئون من قبورهم بذلك المطر كما ينبت الزرع من الماء حتى اذا استسكنت أجسادهم نفخ فيهم  
الروح ثم يلقى عليهم نودة فينأهون في قبورهم فاذا نفخ في الصور النفخة الثانية قاموا وهم يحسدون طم النور في  
أعينهم كما يحسد النائم اذا استيقظ من نومه فعند ذلك يقولون يا ويلنا من يعننا من حسرتنا وأخرج مسلم في صحيحه  
من حديث أنى هريزة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أنا سيد ولد آدم أول من ينشق  
عنه القبر وأول شافع وأول مشفع وفي صحيح البخاري أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة فاذا جوسى عليه  
السلام متعلق بالعرش فلا أدري أ كذا كان أم بعد النفخة وفي بعض ألفاظ البخاري فاذا أنا جوسى أخذ يقامة  
من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلى أم جوزى بصهفة الطور وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عمر رضي الله  
تعالى عنهم ما قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويمنه الى أنى بكر وشماله على عمر فقال هكذا نبعت يوم القيامة  
وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال يا رسول الله قال الله تعالى الذين يحشرون على  
وجوههم الى جهنم أي يحشرون الكافر على وجهه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أليس الذي أمشاه على  
الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه قال قتادة حين بلغه بلى وعزرتنا وروى النسائي والترمذي  
وحسنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحشرون المشركون يوم  
القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس تعلمون نار  
الانيار سقون من عصارة أهل النار طينة الخبال وروى البزار من حديث جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا يبعث  
الله يوم القيامة ناسا في صور الذر يطوهم الناس باقدامهم فيمقال ما هؤلاء الذين في صورة الذر فيقال هؤلاء المشركون  
في الدنيا وروى الجلال السيوطي عليه الرحمة في كتابه البدور السافرة عن ابن عباس في قوله تعالى واذا الوحوش  
حشرت قال يحشرون كل شيء حتى ان الذباب يحشرون قال العلماء ثم ان الله تعالى يقول للوحوش كونوا ترابا فعند ذلك  
يقول الكافر باليتي كنت ترابا قال وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة قال ان الذين يغرقون في البحر فتقسم  
لجودهم الحيتان فلا يقي منهم شيء الا العظام تلوح فتلتقيها الامواج على البرقة ككث العظام حينما تصير حائل فخرة  
فتمر بها الابل فتأكلها ثم تسير الابل فتبعه ثم يبي بعدهم قوم فينزلون منزلا فبأخذون ذلك البحر فيوقدونه ثم تحمد  
ذلك النار فتتبع ربيع فتأقي ذلك الرماد على الارض فاذا اجتمعت النفخة خرج أولئك وأهل القبور سواء وأخرج  
الطبراني في الأوسط عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحشرون  
الناس يوم القيامة حناة عراة وفي رواية مشاة غر لا أي غير مخنوزين قد ألجهم العرق وبلغ شحوم الاذان فقلت  
يا رسول الله وأسوأ تاه ينظر بعضنا الى بعض قال شغل الناس قلت ما شغلهم قال نشر العذائف فيمأثاقيل الذر وفي  
رواية فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقال السيوطي عليه الرحمة في البدور المسافر أخرج الخطيب  
يحشرون عشرة أصناف من أدنى أشمتا فنفهم على صورة الترددة وهم النمامون وبعضهم على صورة الخنازير وهم أهل  
السحت والحرام والمكس وبعضهم من كسرت أرجلهم أعلاهم وجوههم يسحبون عليهم وههم أكلة الربا  
وبعضهم غنى يترددون وهم من يجور في الحكم وبعضهم سيم بكم لا يعقلون وهم الذين يعجبون بأعمالهم وبعضهم  
يعضغون السننهم مدلا على صدورهم يسيل القيح من أفواههم يتذرعهم أهل الجمع وهم العلماء والقصاص الذين  
يخالف قولهم فلهم وبعضهم سقاهم أيديهم وأرجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم مصلين على جذوع من

٢ بواس بعض الباء وقع اللام متبعين بجهنم منها قاله في التاموس انه منه

النار وهم السعاة بالناس الى السلطان وبعضهم أشد تنام من الجيف وهم الذين يتمتعون بالشهوات واللذات  
ويجمعون حق الله من أموالهم وبعضهم يلبسون جلابيب سابعة من القطران وهم أهل الكبر والفخر والخيلاء  
\* ولترجع الى قوله عليه الصلاة والسلام في حديث جبريل المذكور أنفا في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى ثم تلا النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب  
غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير قال والدنا عليه الرحمة في تفسيره روح المعاني أخرج ابن  
المزني عن عكرمة أن رجلا يقال له الوارث بن عمرو جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد متى قيام الساعة  
وقد أجدت بلادنا في تخصب وقد تركت امرأتى حبيلى فالتد وقد علمت ما كسبت اليوم فاذا كسب غدا وقد  
علت بأى أرض ولدت فبأى أرض أموت فنزلت هذه الآية ٢ وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة أى علم وقت  
القيامة مختص به عز وجل حتى روى الشعبي أن عيسى عليه السلام سأل جبريل عليه السلام عن الساعة فأنقض  
بأخيه وقال ما المسئول عنها بأعلم من السائل والمراد التساوى في العلم لان الله تعالى استأثر بعلمه على الوجه  
الاكمل قبل ويجوز أن يكون الله تعالى قد أطلع حبيبه المصطفى عليه الصلاة والسلام على وقت قيامها وأوجب  
عليه كتمانها ليكون ذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله تعالى وينزل الغيث أى ويعلم هو لا غيره  
زمان نزوله من غير تقديم ولا تأخير ومكانه ومقداره ويعلم ما في الارحام أى أذ كرا أم أنثى أم ناقصا وكذلك  
ما سوى ذلك من الأحوال وما تدرى نفس أى كل نفس برهة كانت أو فاجرة ماذا تكسب غدا أى في الزمان المستقبل  
من خير أو شر وما تدرى نفس بأى أرض تموت أى لا يدرى أحد أن من مضى عنه فى بر أم فى بحر أم فى سهل أم فى جبل وهذا  
يستلزم أن لا يعلم الانسان وقت موته أيضا من باب اولى قال على كرم الله تعالى وجهه لم يعم على نبيكم الا الخمس  
من سائر الغيب وقال ابن مسعود أوفى نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم مفاتيح كل شئ غير الخس وهى ما فى هذه  
الآية والذي ينبغى أن يعلم أن كل غيب لا يعلمه الا الله عز وجل وليس المغيبات محصورة به هذه الخمس وانما  
خصت بالذكر لوقوع السؤال عنها كما أشار اليه القسطلانى (قلت) ولذا قال الفقهاء ان من قال ان الجن يعلمون  
الغيب أو أن ارواح المشايخ حاضرة تعلم الغيب يكفرون قول القائل مطرنا بنوء كذا أشرك ولذا قال عليه  
الصلاة والسلام من أتى كاهنا أو منجما فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد لكن قال المناوى فى شرحه الكبير فى  
الكلام على حديث خمس لا يعلمهن الا الله أى على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه اطلاع الله تعالى  
بعض خواصه على بعض المغيبات حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة لذلك مكابرة اه مع  
زيادة وتلخيص ولترجع الى قوله عليه الصلاة والسلام هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم خبير بل اسمه عبد الله كما  
روى عن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما فقد أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن على بن الحسين قال اسم جبريل  
عبد الله واسم ميكائيل عبيد الله واسرافيل عبد الرحمن وكل شئ رجع الى ايل فهو عبد الله عز وجل وقال عبد العزيز  
ابن عمير اسم جبريل فى الملائكة خادم رب عز وجل وقال موسى بن عائشة بلغنى أن جبريل امام أهل السماء وقال  
ابن عباس قال صلى الله تعالى عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل الملائكة جبريل وسئل زهير بن منبه عن خلق جبريل  
فذكر أن ما بين منكبيه خلق الطير سبع مائة عام وقال ابن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ير  
جبريل فى صورته الا مرتين اما الاولى فانه سأله أن يريه نفسه فسئل الا فاق وأما الاخرى فاملة الاسراء عند سدرة  
المستقى وعن ابن عباس مرفوعا قال جبريل له ستائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطاووس وعن  
قتادة وغيره لجبريل جناحان وعليه وشاح من درم منظوم وهو براق الشياطين الجنيين ورأسه حبل مثل المرجان  
وهو كاللؤلؤ كافة الشجر وقد ماله الى الخضره وأخرج أبو الشيخ عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
أخرج ابن أبي شيبة فى المصنف أن ملك الموت مر على سليمان فعسل يده فزال الى رجل من جلسائه يدعى النظر  
فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فخر الريح أن تخلقى وتلقينى بالهندى حتى يخلص منه  
ففعول فقال الملك كان دوام نظرى اليه تنجى ما منه إذا مرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك اه منه

صلى الله تعالى عليه وسلم لجبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين خيلاً من ناراً وقوراً لو رأيت أذنائها لاحترقت  
 ذكر ذلك السيوطي كله في كتابه الحبايك وقد وصفه سبحانه بالقوة في قوله عز وجل علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى  
 أى هو صاحب استحكام في العقل أو ذو منظر حسن قال الولد عليه الرحمة وناهيك دليله على شدة قوته أنه قلع  
 قرى قوم لوط من الماء الأسود الذى تحت الثرى وجعلها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح بمود صبيحة  
 فأصبحوا جاثمين وكان هبوطه على الانبياء عليهم السلام وصعوده فى أسرع من رجعة الطرف اهـ هذا وقديين  
 لكم من هذا الحديث أن الله سبحانه وتعالى يبعث من فى القبور ويجازى على العمل الصالح والفجور فاستعدوا  
 رحمة الله تعالى لصالح الاعمال لتكون ذخيرة لكم عند الزلزلة والاهوال فهى زلزلة توجب لها القلوب زلزلة  
 تظهر عندها العيوب زلزلة تشهدها الكروب زلزلة فيها آفة العصاة وتذوب فالحذاب شديد العقاب ألم  
 ان زلزلة الساعة شئ عظيم زلزلة يشيب فيها المولود زلزلة تشهدها الجاود زلزلة تحتد فيها الدروع الحدود زلزلة  
 يتنى العدم عندها الموجد زلزلة يظهر عندها التقاطع والصدود ويفتر الولد عن والد والجد عن الجد ان  
 زلزلة الساعة شئ عظيم انظر لنفسك قبل أن لا يمكن النظر وتفكر فى أمرك قبل أن لا ينفع الفكر ومثل يوم  
 الحشر اذا بدا الهول وظهر وتردد الرحيل وتأهب للسفر وخذعتك انقلبتك فليست بعظيم ان زلزلة الساعة  
 شئ عظيم اللهم يا سامع الصوت ويا كاشي العظام لحا بعمالموت نسألك باسمك الاعظم وبأسمائك الحسنى  
 مانع منها وما لم نعلم وبجنتك لنبيك الأكرم صلى الله تعالى عليه وسلم أن توقفنا الطاعتك وتجنبنا عن معصيتك  
 وتغنينا فى الدنيا والآخرة برحمتك وتثبت قلوبنا على دينك وتحفظنا فى جميع أحوالنا وتوفقنا فى أقوالنا  
 وأفعالنا وتغنرنا مسلف من ذنوبنا وتستمرنا من عيوبنا واعصمنا فيما بقى من أعمارنا قبل أن يشغل الهدم  
 على البناء والكدر على الصفاء وينقطع من الحياة حبيل الرجاء وتصير المنازل تحت أطباق الثرى وقبل أن  
 يصير الصبح ليلاً ويسحب المارت على أهل الارض والسماء ذبلاً فيقول الشيخ الكبير واشيئناه ويقول الكهل  
 الخطير واجلئناه ويقول المذنب المسيى يا خيئناه ويقول الحديث الصغير واحسرتاه وخجلوا من علمهم  
 وأشفقوا وعانوا من الاهوال ما وودوا مع انهم لم يخلقوا وارحم اللهم أهل القبور فانهم رهائن ذنوب لا يطلقون  
 أسرا وحشة لا ينفكون تحت دارسات الثرى محاسن وجوههم وجاورتهم الهوام فى ملاحد قبورهم فهم  
 خجود لا يتكلمون وسكان الحد الى الحشر لا يظعنون وفيهم محسنون ومسيئون ومقصرون ومجتهدون اللهم  
 فمن كان منهم مسرورا فزده كرامة وجبورا ومن كان منهم ساهوا فابدل خزنه فرحا وسرورا اللهم وتعتطف  
 على كافة أموات المسلمين وارحمهم وارحمنا اذا دعانا اليهم برحمتك الواسعة يا أرحم الراحمين لا سيما الآباء  
 والامهات والاعمام والاخوة والاخوات وجميع الاقربين وأموات الجماعة الحاضرين ومشائخنا ومن  
 له حق علينا من المسلمين اللهم اجعل قبورهم مفاتيح صلاتك ومقار هباتك وطرق احسانك ومجاري عفوكم  
 وغفرانك اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هماً الا فرجته ولا كرباً الا كشفته ولا ميتة الا عافيته ولا غائباً  
 الا بالخير رددته ولا عاصياً الا هديته ولا حقاً الا استخلصته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة لك فيها راضولنا  
 فيها صلاح الايسرتها وقضيتها عنك وانصر سلطاننا ومن نصر الدين واحفظ المجاهدين وعسا كالموحدين  
 وصلى الله على محمد وآله أجمعين

### المجلس التاسع عشر

\*(فى اطاعة السلطان والجهاد وما يتعلق بذلك)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب الارباب ومنزل الكتاب وحفظ الارض بالجمال من الاضطراب وقهر الجبابرة الصمباب وسمي  
 خلق النطق ومهموس الخطاب وأبصر فلم يستنظره حجاب أنزل القرآن يحث فيه على الجهاد وكتساب الثواب

وزجر عن الفرار وأسباب العقاب كتاب أنزلناه إليك مباركاً ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب أحسنه على  
 رفع الشك والارتباب وأشكره على ستر الخطايا والاعاب وأقرته بالتوحيد أقراراً نافعاً يوم الحساب وأصلحني  
 وأسلم علي سيدنا محمد الذي رفع له الحجاب وعلى صاحبه أبي بكر خير الأصحاب وعلى عمر الذي أذاكر في المجلس طاب  
 وعلى عثمان جامع القرآن وشهيد الحراب وعلى علي البدر يوم بدر والصدري يوم الاحزاب \* (أما بعد) \* فتروى  
 بسندنا إلى الامام الهمام محبي الدين أبي زكريا يحيى النواوي عليه رحمة الملك العلام فإنه روى في كتابه الاربعين  
 عن الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من  
 النار قال لقد سألت عن أمر عظيم وأنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم  
 الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ  
 الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تعجاني جنوبيهم عن المضاجع ٣ ثم قال  
 ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة  
 سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت  
 يا رسول الله وانما أخذون بعاتك كلم به فقال شكك أنك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد  
 ألسنتهم (فقول) وبالله تعالى التوفيق هذا الحديث من أعظم الأحاديث النبوية المفصلة فيه الأحكام الدينية  
 بل والدنيوية وقد تكلمنا فيما سبق من الدروس على عبادة الله تعالى وأنها اظهر العبودية له من تصديقه وعدم  
 اشراك به عز وجل والايان بما أنزل وذكراً بحث الصوم والصلاة والحج والزكاة ولنذكر الآن ان شاء الله تعالى  
 ما يتعلق بالجهاد واطاعة السلطان لانه أقوى عماد ونور دلائل الكريمة والاحاديث العظيمة المتعلقة  
 بالجهاد واطاعة السلطان والرباط والانفاق في سبيل الله تعالى من تجهيز الغزاة والهجرة من دار الكفر ونحو ذلك  
 مما أتى في صحيح الاخبار فاعلموا أن الله سبحانه وتعالى قال يأيتها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي  
 الامر منكم قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أولو الامر هم الامراء وفي لفظهم امراء السرايا وقال ابن  
 عباس هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وقال مالك والفتحا هم أصحاب رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال العلماء والمراد من اطاعة الله تعالى اتباع كتابه ومن اطاعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اتباع أوامره وسنته ومن اطاعة السلاطين والائمة والقضاة والولاة اطاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنه ما لم تكن  
 معصية فقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال شيخ الاسلام في كتابه  
 السياسة الشرعية ما نصه ويجب أن يعرف أن ولاية أمور الناس من أعظم واجبات الدين بل لا يقام الدين ولا  
 الدنيا الا بها فان بني آدم لا تتم مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى  
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم رواه أبو داود من حديث أبي سعيد  
 وأبي هريرة وروى الامام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل لثلاثة  
 يكونون بفلاة من الارض الا أمر واحد عليهم أحدهم فأوجب صلى الله تعالى عليه وسلم تأمير الواحد في الجمع القليل  
 العارض في السفر تنبيه بذلك على سائر أنواع الاجتماع ولأن الله تعالى أوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 ولا يتم ذلك الا بقوة وامارة وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعسل واقامة الحج والجمع والاعمار ونصر المظلوم  
 واقامة الحدود لا يتم الا بالقوة والامارة ولهذا روى أن السلطان ظل الله في الارض ويقال ستون سنة من امام  
 جاء رأي صلح من ليله واحدة بلا سلطان والتجربة تبين ذلك ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض وأحمد بن حنبل  
 وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بالسلطان وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يرضي  
 لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعصموا حبل الله بجمعها ولا تنزقوا وأن تهاجروا من ولاه الله أمركم  
 رواه مسلم اه وروى العرياض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موعظة وجعت منها  
 ٣ تمامها يدعون ربهم خوفاً وطمئناً وعمار زناهم يستحقون فلا تعلم نفس ما أخبئ لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا  
 يعملون حتى بلغ يعادون





عليك بطاعة الحكام سرا \* وجهراما حيث مدى الزمان  
ولا تعما بذى سقمه وطيش \* رقيق قد عنيك الاماني  
فطاعة من له أمر ونهي \* أمان في أمان في أمان

والاحاديث في ذلك كثيرة مشحونة بها الكتب الحديثية وصاحبة مثل أحكامها القوانين الشرعية ونفس في  
البرهان أن الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر صرح بأن السلطان ان كان صالحا في الاقطاب وان كان غير صالحا في  
الابدال فحكمه تعالى على أن يجعل سلطانه الاكظم والخليفة على الخليفة في هذا العالم عبده الخاضع لسلطانه وأمير  
المؤمنين في زه انه حضرة مولانا السلطان الغازی عبد المجيد خان ابن الخاقان المرحوم عبد المجيد خان ابن  
المبرور الخاقان السلطان محمود خان شيد الله تعالى ذواته بالشرع الاقوم ونصره على سائر الامم ووفقه للتغير  
الاتم وأذل له الطاغين الباغين وأعلا به كلمة الدين المبين وجعل في حوزته جميع الاقطار وسدد أركان دولته  
ماتعاقب الليل والنهار كيف لا وهو والحمد لله تعالى بدرسماء السلطنة العثمانية وشمس أوج سلطنتها السنية  
التي قال فيها الشيخ عبد الغنى النابلسي عليه الرحمة انها المثار اليها في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد  
الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون وقيل أيضا صاحب كتاب البرهان عن بعض أهل العرفان أن الدولة  
العلمية من بنى عثمان تمتد الى آخر الزمان حتى يظهر المهدي من ذرية سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام  
ماتعاقب الملوك وليعلم أنه كما يجب على الناس اطاعة السلطان يجب عليه العدل بين رعيته وتولية الامور  
لاحسن من في دولته فقد ورد في الحديث الصحيح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنكم راع وكلكم مسؤول عن  
رعيته يوم القيامة حتى ان الرجل راع في أهل بيته وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما من أمير ولا وال الا يؤتي  
به يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه أطلقه عدله أو أوبقه حوره وعن علي كرم الله تعالى وجهه الايمان على أربعة  
دعائم الصبر واليقين والعدل والجهاد وفي كتاب هداية الولاة عن صعب بن صوحان قال خطبنا على بن أبي طالب  
رضي الله تعالى عنه وعلى رأسه عمامة سوداء فقال أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انه  
ليس من قاض ولا وال الا يؤتي به يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله تعالى على الصراط ثم تنشر الملائكة سيرته  
أي صحبته مع رعيته أعدل أم جارف قروها على رأس الخلافة فان كان عدلا أنجاه الله بعدله وان كان غير عدل  
انقض الصراط به انقضاة وصار بين كل عضون أعضاء مسيرة مائة سنة ثم ينخرق به الصراط فيلقى قعر جهنم  
الا بوجهه وخرجينه وروى الحاكم في صحيحه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من ولي من أمر المسلمين شيئا  
قولى رجلا وهو يحبهم من هو أصح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين وقال عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهم فما فقد خان الله ورسوله والمؤمنين اه  
ولنشرع في سرد احاديث وايات تدل على فضل الرباط والجهاد وما يتعلق بذلك على وجه الاقتصار والاقتصاد فمنها  
قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم  
الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالد فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم  
وقال تعالى هل أدلكم على تجارة تجنيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم  
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ومنهم اماروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم أى العمل أفضل قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا  
قال حج مبرور رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ومنه عن أبي هريرة ورواه الترمذى أيضا قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة  
الله ونصح لموالمه ومنه عن المنذر بن مديكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا شهيد  
عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجازى من عذاب القبر ويؤمن من النزع الاكبر  
ويوضع على رأسه تاج الوقار لاقوته منه خسر من الدنيا وما فيها ويزقح ثنتين وسبعين زوجة من الجن والعنسين

ويشفع في سبعين من أقربائه رواه الترمذي وابن ماجه ومنها عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشهيد لا يجحد ألم القتل الا كما يجحد أحدكم ألم القرصة رواه الترمذي والنسائي والدارمي ومنها عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغزو غزوان قاما من ابنتي وجه الله وأطاع الامام وأنفق الكريهة وأسرى الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونهه أجزأكه وأما من غزا خراور يا وسبعة وعصى الامام وأفسد في الارض فانه لم يرجع بالكفاف رواه مالك وأبو داود والنسائي ومنها عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سرية فتر رجل بغار فيه شيء من ماء وبقيل فحدث نفسه بأن يقيم فيه ويتخلى من الدنيا فاستأذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولما قام أحدكم في الصلوة فخير من صلاته ستين سنة رواه أحمد ومنها عن علي وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم كلهم يتحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من أنفق نذقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعة دراهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم سبعة دراهم ثم تلا الآية والله يضاعف لمن يشاء رواه ابن ماجه ومنها عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يقترب من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله متفق عليه ومنها عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتدب الله من خرج في سبيل الله لا يخرج الا ايمان بي وتصديق برسلي أن ارجعه بما نال من اجر أو غنية أو أدخله الجنة متفق عليه ومنها عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يغز ولم يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي والدارمي وعن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها متفق عليه وعن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان سات أجرى عليه عمله الذي كان يعمل له وأجرى عليه رزقه وأمن الثتان رواه مسلم ولم وقال عليه الصلاة والسلام من جهز غازيا كان له مثل أجره ومن جهز غازيا فقد غزا وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حبس فرسا في سبيل الله كتب له بكل شعرة حسنة وحط عنه سيئة ورفع له درجة وعن عبد الله بن عمرو غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمشحط في دمه رواه الطبراني ولذا كان الغار يوم الزحف من الكأثر فقد روى الطبراني عن ثوبان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرع بالله تعالى وعقوق الوالدين والنسار من الزحف وكذا الغول في الجهاد من الكأثر وهو أخذ شيء من الغنمة فقد روى ثوبان أيضا من جاء يوم القيامة بريئا من ثلاث دخل الجنة الكبر والغلول والدين وعن سمرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول من يكتم غالا فانه مشله ولعله أيضا أن الهجرة من بلاد الكفر الى دار الاسلام وردت فيها آيات وأحاديث عظام فنها قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ومنها ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى من كانت هجرته الى الله ورسوله فهاجرتة الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهاجرتة الى ماهاجر اليه فتمين من هذه الايات والاحاديث أن اطاعة أولى الامر والجهاد واجبان على كافة العباد ولنذكر بعض الحكايات العجيبة لتسكون في ذلك عبرة لذوى العقول الرجينة فنها على ما نقله الوالد عليه الرحمة في كتابه التبيان عن معاذ التميمي قال كان شاب مرافق لا يصلي الصلاة فلما مات حضر الناس جنازته ولم يحضر أبوه فعوتب بذلك فقال انه كان عاصيا لله ورسوله فراه في مناهه وهو يقول أبت ان لم تحضر جنازتي فقد حضر من هو خير منك أنا بن جبريل

عليه السلام مع سبعين ألف ملك فصرى على وبشرني من الله تعالى بالمغفرة فقال له أبو يحيى من أين لك هذه الكرامة وقد كنت عاصياً لله ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا أبت بلغني أن المسلمين قد رجعوا من غزوهم سالمين فكنت مسروراً بذلك فأكرمني الله تعالى بهذه الكرامة فهذا حال من استبشر بسلامة الغزاة وليس معهم فيكيف حال من هو من جملتهم وذكر الامام ناصر السنة ابن الجوزي في عيون الحكايات بسند عن أبي علي وهو أول من سكن طرسوس حتى بناها أبو سليمان قال ان ثلاثة اخوة من الشام كانوا يغزون وكانوا فرسانا صاعجاً فأسرهم الروم مرة فقال الملك اني أجعل فيكم الملك وأزوجهكم بناتي وتدخلون في النصرانية فأبوا وقالوا يا محمداه فأمر بثلاث قدور فصب فيها الزيت ثم أوقدهم ثلاثة أيام يعرضون في كل يوم على تلك القدور ويدعون الى النصرانية فبأبوا فألقى الاكبر في القدر ثم الثاني ثم أدنى الاصغر فجعل يقبضه عن دينه بكل أمر فقام اليه علي فقال أيها الملك أنا أفتنه عن دينه قال بماذا قال لقد علمت أن العرب أسرع شئ الى النساء وليس في الروم أجل من بنتي فادفعه الى حتى أخليه معها فانها ستقتنه فضر به أجلاً أربعين يوماً ودفعه اليه فجاءه فأدخله مع ابنته وأخبرها بالامر فقالت له دعه فقد كنتك أمره فقام معها نهاره صائماً وليه قائم حتى مضى أكثر الاجل فقال العلي لابنته ما صنعت قالت ما صنعت شيئاً هذا الرجل فقد أخويه في هذه البلدة فأخاف أن يكون استباحه من أجلهما كلما رأى آثارهما ولكن استزد الملك في الاجل وانقلني أنا وأباه الى بلد آخر غير هذا فزاده أياماً وأخرجهم الى بلد آخر فكث على ذلك أياماً صائماً النهار قائم الليل حتى اذا بقي من الاجل أيام قالت له الجارية ليلتي يا هذا اني أراك تقف رباعظيما واني قد دخلت في دينك وتركت دين آبائي قال لها كيف تكون الحيلة في أمر الهرب قالت أنا أأخذ لك خفاء به بدواب فربكافكنا يسيران بالليل ويكنمان بالنهار فيمنعناهما يسيران ليله اذ سمع وقع خيل فاذا هو باخويه ومعه مائة مائة فسلم عليهما وسألهما عن حالهما فقالا ما كانت الا الغطسة التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس وان الله أرسلنا اليك لنشهد ان لا اله الا الله فخرج من بلاد الروم فقام معها وكانوا مشهورين بذلك معروفين بالشام في الزمن الاول وقال فيهما الشعراء أيا تامنها

سيعطى الصادقون بفضل صدق \* نجات في الحياة وفي الممات

اه قلت بحسب الظاهر في هذه الحكاية بعد غير انه لا يبعد من كرم الله تعالى أن يرسل ملائكة على صورة أخويه المذكورين كما كان جبريل عليه السلام يتصوراً أحمانا بصورة دحية رضي الله تعالى عنه ومع هذا فعالم البرزخ ما وراء طور العقول وقد ثبت حياة الشهداء حياة برزخية بأصح المنقول ويروى أن عبد الله بن المبارك كتب للفضل بن عياض بحكمة المكرمة يحثه على الجهاد وكان الفضل قد اعتزل الناس ولازم العزلة والعبادة وترك الجهاد فقال

يا عابد الحرامين لو أبصرتنا \* علمت أنك في العبادة تاعب  
من كان يخضب خده بموعدة \* فخدورتنا بدمائنا تخضب  
أو كان يعب خيله في باطل \* نقيم لنا يوم الصيحة تبع  
ريح العبير لكم ونحن عبرنا \* وهج السنايك والغبار الا طيب  
ولقد آتانا من مقال نبينا \* قول صحيح صادق لا يكذب  
لا يستوى وغبار خيل الله في \* أنف امرئ ودخان نار تلهب  
هذا كتاب الله ينطق بيننا \* ليس الشهيد دعيت لا يكذب

فلما قرأها التفضل بكى وقال نعمنا جزاء الله تعالى خيراً فيما أخواني أقبل الجماعة دون ولازم المراطون على خدمة الحق اقبال عالم وماسلككواط الا طريق السلام بلغوا من الجهاد فوق ما يروى الراي يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم تذكروا ذنوبهم العظام وخافوا من أن تكون حرب منهم مظالم فمنهم علم ادايم الحزين

٢ السنبك من السيف طرف حليته اه منه ٣ نسجه لا يجهم غبار

مطرق والخائض واجم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم أرباب اجتهاد وجهاد وعزائم وأهل اقدام  
قد آمنوا والهزائم الشوق حادهم والصدق خادم ولا يخافون لومة لائم يعدون التصير من العظام ولتايد  
دينهم يذلون المهج الكرام فاذا جنت الليل فساد وجفأ واذ احاربوا قعوا كل كافرو ظالم ولا يخافون  
لومة لائم أين أنت وهم ماسا هر كاتم كلا والله ولا منظر كصائم أنت وقت الغنائم نائم وقلبك في شهوات  
البهائم هائم

نهارك يا دغور رسمو وغفلة \* وليك نوم والردى لل لازم  
يغرك ما يقنى وتشغل بالنى \* كما غر بال لذات في النوم حالم  
وتشغل فيما سوف يكره غمه \* كذلك في الدنيا تعيش البهائم

فنسألك اللهم أن تجعلنا من أوليائك المجاهدين وعبادك المطيعين ولا وأمر أولى الامر مشكلين وأحينا في الدنيا  
مؤمنين وتوفنا مسلمين تأمين واجعلنا عند السؤال ثابتين واجعلنا من يأخذ الكتاب باليمين واجعلنا يوم  
الفرع الاكبر آمنين اللهم ثبت المسلمين أى ثبات وشئت الكافرين أى شتات وانصر اللهم سلطاننا أمير  
المؤمنين وأعل كلمته وشييد دولته وكثر فرقته وأيده بتأييدك وسدده بتسديدك واحفظه عساكره وكثر  
جنوده وأعظمهم من الخير فوق ما يرجون واصرف عنهم من السوء فوق ما يحدرون فانك تحومنا تشاء وتثبت  
وعندك أم الكتاب وارحم اللهم كافة المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المجلس العشرون

\*(في التوبة النصوح)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذى أوضع سبيل هدايته لارباب ولايته وأبجج وحرك أهل عبادته الى التوبة النصوح وأزعج  
وأبدى بدائع قدرته فى محكم صنعته وأخرج وأوقد نيران محبته فى أفئدة أحسنه وأجج من عرف لطفه ثنى عطفته  
المه وأدلج ومن خاف عتيه ترك ذنبه وتخرج يحب الاخلاص فى الاعمال ولا يخفى عليه البهريج حلیم فان غضب  
مكر بالعبد واستدريج لا تغتر بحلمه فكم عقاب فى الحلم أدرج لا يخفى عليه ضمير القلب فى سواد الليل ولا طرف  
أدعج يصير جرى اللبن يسرى فى العروق نحو الخرج وينزل الى السماء فأين الذى بالمناجاة والاستغفار يلجج  
فيستعرض الخواجج الى أن يلوح النجوى ويتلجج وما تنقل ومن عقل رأى الحق أبلغ هذا مذهب من القرآن القديم  
والنقل القويم مستخرج وهو المنهاج السليم فلا تعرج عن المنهج أجمده على ما أسرو وما أزعج وأشهد  
بوحدايته شهادة موقن ما تلجج وأن محمدا عبده ورسوله الذى محاسن الشرائع فى شريعته تدرج وصلى الله عليه  
وعلى صاحبه أبى بكر أول من أنشق ماله وأخرج وعلى عمر الذى اضطر كسرى الى الهرب وأحوج وعلى عثمان  
المظالم وقد عدل وما عدل ولا عرج وعلى على مبيد الطغاة فم يكن لهم منه مهرب ولا مخرج وعلى سائر آله  
وأصحابه الذين نصر الله بهم الدين وأبجج \*(أما بعد)\* فقد قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز وكلامه المبلغ  
الوجيز بعد أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم  
أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخفى الله النبى والذين آمنوا معه يسبحون  
نورهم بين أيديهم وبأيمنهم يقولون ربنا آتئنا فورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير (فمقول) وبالله تعالى التوفيق  
وبيده أزمدة التحقيق لما كان البارى سبحانه وتعالى رؤفا بعباده لاسيما هذه الامنة التى هى من أهل وداده وان نبيها  
حبيب به وصفي به برها سبحانه وتعالى على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام بهذه الآيات الكريمة توبوا وعدهم بالعفو  
والغفر توبوا والاستغفار من كل جرعة وقال عز من قائل وما كان الله ليعدنهم وأنس فيهم وما كان الله  
ليعذبهم وهم يستغفرون وليعلم أنه قرأ الجهور نصوحا بالفتح وقرأ الحسن وعادهم نعموا بالضم وهو مصدر نصيح

فان النصوح والنصوح كالشكرو والشكور والكفور والكفور أي ذات نصح أو تنصح نصوحاً أو توبوا النصح أنفسكم  
على أنه منقول له والتوبة لغة الرجوع وشرعاً هي الرجوع عن المعاصي والتوبة النصوح أي مبالغة في النصح  
فهو من أمثلة المبالغة كضرب وصف التوبة بدعي الاسناد الجازي وهو وصف التائبين وهو أن ينحبوا بالتوبة  
أنفسهم فيأتوا بها على طريقتهما وقيل نصوح من نصيحة الثوب أي خياطة أي توبة ترفوخر وقت في دنيا وترتم  
خللك وقيل خالصة من قولهم غسل ناصح إذا خلص من الشح وجوز أن يراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم إلى  
مثلها لظهور أثرها في صاحبها وفي المراد به في الآية الكريمة أقوال كثيرة أوصلها بعضهم إلى نيف وعشرين قولاً  
ستمع أكثرها إن شاء الله تعالى أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال قال معاذ رضي الله تعالى عنهم يا رسول  
الله ما التوبة النصوح قال أن يندم العبد على الذنب الذي أصابه فيعتذر إلى الله تعالى ثم لا يعود إليه كما لا يعود اللبن  
إلى الضرع قال العلماء الندم تحزن وتوقع على أن يفعل وتغنى كونه لم يفعل ولذا قال عليه الصلاة والسلام الندم توبة  
وقال الحسن المصري رحمه الله تعالى التوبة النصوح وشي الندم بالقلب والاسم تغفار باللسان والتركة بالحواس  
والانمار أن لا يعود وقال غير واحد من العلماء يشترط مع ذلك رد ظلامة آدمي إن تعلقت به فإن ظلمه باخذماله  
وسات وجب رده إلى وارثه لاند المطالب به في الآخرة فلا وعسر وانظر الوارث يساره وتاب صحت توبته قال الماوردي  
فإن مات معسراً أو في الله تعالى عنه ويشترط لصحة التوبة أن يكون قادراً على المعصية فلو تاب عن الذنب مثلاً فجزه  
عنه بهرم أو غيره فلا ويشترط أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان بعضي بماله فترك المعصية لخدمته مثلاً فلا تقبل توبته  
قاله الأسنوي ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بسستر الله تعالى ولأن ويتم  
الحذر على نفسه لأن العفو في حقوق الله تعالى قريب من التائبين وأما نظام العباد فيجب اظهارها والتمكن من  
استيفائها وأما غيرها من المعاصي كالنظر إلى غير محرم وسماع المأثم والقعود في المسجد مع الجنابة ومس المحضف  
بغير وضوء وشرب الخمر فيستحب عند التوبة أن يكفر بكل معصية بحسنة من جنسها فيكفر سماع المأثم مثلاً  
بسماع القرآن وأذى المسلمين بالأحسان إليهم وكذا الباقي ولذا قال بعضهم التوبة النصوح لا تحصل إلا بشأن  
أشبه ما هو الندم على ما سلف من الذنب وقضاء القرائن ورد المظالم واستحلال المحرم وإن تعزم على أن لا تعود  
وأن تربي نفسك في طاعة الله تعالى كما يتنهى المعصية وأن تذيبها منارة الطاعات كما أذقتها حلالة المعاصي  
وأصلاح المآكل والمشارب من الحلال وليعلم أن تأخير التوبة أو تركها عنه بعضهم من الكبائر روى عن ابن  
عباس رضي الله تعالى عنهم أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلك المسوفون والمسوف من يقول  
سوف أتوب وهو هالك لأنه بنى الأمر على البقاء الذي ليس بنوعاً إلا فله لا يحيى وإن بقي فإنه كما لا يقدر على ترك  
الذنب اليوم لا يقدر على تركه غداً إلا بعجزه عن الترك في الحال ليس إلا الغلبة الشهوة عليه والشهوة لا تفارقه غداً بل  
تضاعف وتبدأ كدلاً لا عياد وروى ابن ماجه أيها الناس توبوا إلى الله تعالى قبل أن تعولوا وبادروا بالأعمال  
قبل أن تشغلوا واصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثر ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعانية ترفقوا وتصروا  
وتجبروا وروى الحاكم اعتمتم خمساً قبل خمس شبابت قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وعملك قبل فقرك وفراغك  
قبل شغلك وحياتك قبل موتك أي فينبغي للإنسان أن يتوب ويعمل الصالحات مادام صحيحاً في قيد الحياة لأنه  
يخاف أن يفجأ الموت قبل التوبة أو يتوب عند الغرعة وقد قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات  
حتى إذا حضروا أحدتهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يؤمنون وهم كفاراً ولذلك أعتدنا لهم عذاباً أليماً وقوله  
عز وجل إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال بحجة الاسلام القزالي عليه الرحمة  
الاجل التريب معناه أنه يقول العبد عند كشف الخطيئة يملك الموت أخرى يوماً أعتذر فيه إلى ربي وأتوب وأتردد  
صالحاً لنفسه فيقول فليت الأيام فلا يوم فيقول فأخرى ساعة فيقول فليت الساعات فلا ساعة فيعلق عليه باب  
التوبة فيستقر عن بر وجهه وتردداً نفساً في حاله وموضع ويخرج عصمة اليأس عن التدارك وحسرة الندامة على  
تضييع الزمان فخرجت وجهه على التوحيد فذلك حسن الخاتمة وإن سبق له القصة بالشقاوة والعبادة بالله تعالى



خرجت روحه على الشك وذلك سوء الخاتمة ولمثل هذا يقال وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر  
 أحدهم الموت قال اني تبت الآن انه هذا وحيث كانت التوبة أهم الاوامر الاسلامية وأول المتطلبات الايمانية  
 ومبدأ طريق السالكين ومفتاح باب الواصدين فلذلك كررنا ما يتعلق بها من الاحاديث التي فاقت روضاروى الامام  
 مسلم عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل يسططه بالليل  
 ليتوب مسيء النهار ويسططه بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وعن أبي هريرة رضي الله تعالى  
 عنه انه قال لو أخطأتم حتى تبلغ السماء ثم تبتم لتاب عليكم وعنه رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يقول ان عبدا أصاب ذنبا فقتل يارب اني أذنب ذنبا فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي أن له ربا يغفر الذنوب  
 ويأخذه بغفر له ثم مكث ما شاء الله تعالى ثم أصاب ذنبا آخر فقال يارب اني أذنب ذنبا آخر فاغفره لي قال ربه علم عبدي  
 أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذه بغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا آخر فقال يارب اني أذنب ذنبا فاغفره لي فقال له ربه  
 علم عبدي أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذه بغفر له ثم غفرت له ربه غفرت له ربه غفرت له ربه غفرت له ربه غفرت له ربه غفرت له ربه  
 معناه والله تعالى أعلم على ما قال المذري أنه ما دام كلما أذنب ذنبا استغفر وتاب عنه ولم يعد اليه بدليل قوله ثم أصاب  
 ذنبا آخر فلا يفعل اذا كان هذا ذنبا ما شاء لانه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضرك لانه يذنب الذنوب  
 فيستغفر منه بلسانه من غير اقلاع ثم يداوده فانها توبة الكذابين ولذا قالت رابعة العدوية رجعها الله تعالى ان  
 استغفارتنا يحتاج له استغفار وروى مسلم والذى نفسى يسهل ولم تذنبوا الذنوب التي تطلب اليكم ولما يقوم يذنبون  
 فيستغفرون الله عز وجل فيغفر لهم وروى ما علم الله تعالى من عبد الله تعالى على ذنب الاغفر له قبل أن يستغفر منه  
 وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر  
 ومعنى يغفر يغفرين بمعنى أي ما لم تبلغ روحه حلقومه وروى عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظه ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعهاله من الارض  
 حتى يلقي الله تعالى يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنوب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمحب ينتظر الملك واعلموا عباد الله أن كل عامل  
 سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا  
 السرع عليهم ما الى الآخرة واحذروا التسويف فان الموت يأتي بغتة ولا ينتن أحدكم بحلم الله عز وجل فان الجنة  
 والنار أقرب الى أحدكم من شئ له ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن  
 يعمل مثقال ذرة شرا يره وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال التائب من  
 الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستزير بربه وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما قال سمعت  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كان الكفل من بني اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فأتته امرأة فأعطاه  
 ستين دينار على أن يطأها فلما قدمها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت فقال ما يبكيك أكرهتك قالت  
 لا ولكنه عمل ما علمته قط وما جئني عليه الا الحاجة فقال تفعلين أنت هذا ما فعلته قط اذهبي ففسي لك وقال لا والله  
 لا أعصى الله بعد هذا أبدا فأت من ليلته فأصبح مكتوب على بابه أن الله قد غفر لك قتل قال وسمعت من النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم أكثر من عشرين مرة وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كانت قريتان احدهما سالحة  
 والاخرى ظالمة فخرج رجل من القرية الظالمة يريد القرية الصالحة فأتاه الموت حيث شاء الله واختصم فيه الملك  
 والشیطان فقال الشيطان والله ما عصاني قط فقال الملك انه قد خرج يريد التوبة فقتل بينهما أن ينظر الى أيهما  
 أقرب فوجدوا أقرب الى القرية الصالحة بشير فغفر له قال معمر وسمعت من يقول قرب الله اليه القرية الصالحة  
 رواه الطبراني وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان  
 فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راحب فأتاه فقال انه قتل تسعة  
 وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه

قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم من يحول بينه وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون  
 الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا انصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه  
 ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاءنا نأبأ بمقتله بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة  
 العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة انسان فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيهما كان  
 أدنى فهو له فقاموه فقاموه أدنى الى الارض التي أراد فقضت ملائكة الرحمة وفي رواية فأوحى الله تعالى الى  
 هذه أن تباعدى والى هذه أن تقربى وقال قيسوا بينهم فوجدوه الى هذه أقرب بشيرة فغفر له وقال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من تقرب الى الله شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب اليه ذراعا تقرب اليه باعا ومن أقبل الى الله عز وجل  
 ماشيا أقبل اليه مهرولا والله أعلا وأجل والله أعلا وأجل والله أعلا وأجل رواه الامام أحمد وعن أنس بن مالك  
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أتفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد  
 أضله بأرض فلاة وفي رواية لمسلم أنه أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحته بأرض فلاة  
 فانفلتت منه وعليه طعامه وشرابه فأيس منه انا في شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحته فيبنيها هو كذلك اذ  
 هو بها قائم عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنت ربك أخطأ من شدة الفرح  
 وروى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال أخذ يمدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غشي قلبه سلا ثم قال  
 يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار  
 وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام وزوم الامام والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجرع من الحساب  
 وقصر الامل وحسن العمل وأنهم ان تشتم مسلما أو تصدق كاذبا أو تكذب صادقا أو تعصى اماما عادلا  
 وان تغسب في الارض واذا أسأت فاحسن يا معاذ اذ كر الله عند كل شجر وجر وأحدث لكل ذنب توبة بالسر  
 بالسر والعلاية بالعلانية واثق الله حينما كنت وتابع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه  
 الترمذى وقال العلامة عبد الرحمن بن الجوزى في التبصرة واعلم أن النائب الصادق عليه السلام كلما اشتد منه زاد  
 دقته لنفسه على قبح زلته عنهم من قوى دقته لها ورأى تعريضها للقتل كما فعل ما عزم الغامدية روى عن  
 عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاءه رجل يقال له معاذ بن مالك  
 فقال يا نبي الله انى قد ذنبت وأنا أريد أن تطهرنى فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجع فلما كان من  
 الغد أتاه أيضا فاعترف عنده بالذنوب فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجع ثم أرسل النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الى قومه فسالهم عنده فقال لهم ما تعلمون من معاذ بن مالك الا سأل هل ترون به بأسا أو تنكرون من عقده  
 شيئا فقالوا ما نرى به بأسا ولا نذكر من عقده شيئا ثم عاد الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الثالثة فاعترف عنده بالذنوب  
 وقال يا نبي الله طهرنى فأرسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قومه أيضا فسألهم عنده فقالوا كما قالوا فى المرة الاولى  
 ما نرى به بأسا وما نذكر من عقده شيئا ثم رجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعترف عنده بالذنوب فأمر النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فغفر له حقيرة فجعل فيها الى صدره ثم أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس أن يرجوه وقال  
 بريدة وكننت جالسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخاءته امرأة من غامد فقال يا نبي الله انى قد ذنبت وأنا  
أريد أن تطهرنى فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجعى فلما كان الغد أتته فاعترفت عنده بالذنوب وقالت  
يا نبي الله طهرنى فلعنك أن تردنى كما رددت معاذ بن مالك فوالله انى لحبلى يا نبي الله فقال لها النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ارجعى حتى تلدين فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله فقال يا نبي الله هذا ولدته قال اذهبى فأرضعيه  
حتى تنطيميه فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز فقال يا نبي الله هذا قد فطمته فأمر النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين وأمرها فغفر لها حقيرة فجعلت فيها الى صدرها ثم أمر  
الناس أن يرجوها فأقبل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه بهجج فرمى رأسها فنفخ الدم على وجهه فطاف بهما  
سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سببه اياها فقتل مهلا لا يسبها فوالذى نفسى بيده لقد تابت وتبولوا بها

صاحب مكس لغفرله فاهربهم فاضلى عليهم ودفنت فانتظر الى ممته هؤلاء أنفسهم حتى أسلموها الى الهلاك غضبا  
عليهم لما فعلت ومن الناس من لم يجزله التعرض لقتلها فكان ينهض عيشها قال بعض السلف رأيت ضيفا  
العباد قد أخذوا زامن ماعار د فصبه في الحب وكان غيره فقلت له في ذلك فقال نظرت نظرة وأنا شاب فجعلت على  
نفسى أن لا أذيقها الماء الباردا فنفص عليها أيام الحمية لهج بعض العباد بالبكاء فعوتب على كثرة فقال شعرا

بكيت على الذنوب لعظم جرمي \* وحق لكل من يعصى البكاء

فلو كان الكاء دسمي \* لاسعدت الدموع معادما

فعليكم اخواني بالتوبة والاستغفار في آناء الليل والنهار فتدوروا أيضا فيه أحاديث كثيرة وآيات غزيرة فلنذكر لكم  
بعضها التمشوا وردها فقد روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن رب العز وجل  
جلاله أنه قال يا بني آدم كلكم مذنب الامن عافيته فاستغفروني أعفركم يا ابن آدم لو بلغت ذنوب ابن عمن السماء  
ثم استغفرتني عفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشركني شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال ابليس وعزتك لأبريح أعوى عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم  
فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لأزال أعنر لهم ما استغفروني وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ألا  
أذكركم على ذنوبكم من الذنوب قالوا بلى يا رسول الله قال دواؤكم الاستغفار وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
من لم يستغفر جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله  
تعالى عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا فمن أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من  
الاستغفار وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله تعالى له بكل مؤمن  
ومؤمنة حسنة وفي رواية من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم سبعين مرة أو خمسين مرة أو عشرين مرة  
كان من الذين يستجاب لهم ويرزقهم أهل الارض ومن استغفر الله عند الغروب سبعين مرة كل يوم لم يكتب من  
الكاذبين ومن استغفر الله في ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من  
مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنوبه لم يوقف عليه ولم يعذبه يوم القيامة وكان صلى الله  
تعالى عليه وسلم يقول ان العبد اذا أخطأ خطيئة كتبت في قلبه نكته سوداء فان هوزع واستغفر صلت فان عاد  
زيد فيها حتى تعاد على قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالى كلال ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكان صلى  
الله تعالى عليه وسلم يقول من قال أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان قد  
فر من الزحف ومن قالها في دبر كل صلاة عفرت له ذنوبه كلها ومن استغفر الله تعالى سبعين مرة في دبر كل صلاة غفر  
الله له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من الدنيا حتى يرى أثر وجهه ومساكنه من الجنة وجاء رجل الى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال واذا نزلت عليه الصلاة والسلام قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك  
أرحم من عسدي من علي فقلها فقال له قم فقد غفر الله لك وأخرج البيهقي وغيره عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه  
قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا في ثلث الليال الاخر فيقول هل من تائب فأقوب عليه هل من مستغفر فأغفر له  
الحديث وقال ابن مسعود كان بنو اسرائيل اذا أذنبوا أصبح مكتوبا على باب أحددهم الذنب وكفارتهم فيه فتضع  
فأعطينا سخر من ذلك وهو الاستغفار وذكر الله عز وجل ويقرأ قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم  
ذكروا الله فاستغفروا والذين هم عن الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون فعليكم اخواني  
بالتوبة والاستغفار والابتغال الى ذى الجلال والافضال واغسلوا بالدمع درن الذنوب قبل أن تفتنخوا  
بالعوب في هذا ما العين في الارض حياة الزرع وماء العين في الجنة حياة القلب يا طالب الجنة بذنب واحد  
أول ما أخرج منها أقبر يدنو بها بالثوب ما تبت عنها وان امرت تبتني بالجهل ساعاته وتذهب في المعاصي أوقاته  
فليق أن يجري دمادس حبه وسيتيق أن يقبل في الدبي هبوعه يا من ذهب عمره في الخلاف وصار قلبه في الخطايا  
في خلاف الى كم تسمى وتتمرد وأقبح من قبيحك انك تتعبد ياردي العزم يا سيي المقصد يا نقي الثوب والقلب

أسود ما هذا الأمل واستمجد أما تشاف من أوعده وهدد يا مسؤولا عن القبيح أقرر أم تجحد يا دن شاب وما  
تاب هذا الدأب مذانت أمر د ميز ما بقي مما يفي ثم اطلب الأجود أسفنا لنفس لا تهمل أمرها مضت أيامها  
في الذنوب وجهلت قدرها ولم تنزل في المعاصي تضيق عمرها يا نادما على الذنوب أين أثر ذنوبك أين بكأولك على زلة  
قدمك أين حذر لك من أليم العقاب أين قلقك من خوف العتاب أتعقد أن التوبة قول باللسان إنما التوبة  
نار تحرق الجنان جرد الأقرار ثم ألبسه الاعتذار ثم حمله بحيلة الانكسار ثم أقده على باب الدار أكتب قصة  
الرجوع بقلم النزوع بمداد الدموع واسمع هم على قدم الخضوع إلى باب الخشوع واسمعها بالعطش  
والجوع وسمل رجعها فرب سؤال مسموع مناجاتك نجوانك وصلاتك صلاتك نادى نادى الأصهار والناس  
نأعون يا أكرم من أهل الآمان ان طردني فإني من أذهب وان أبعدني فإليك أنسب علت ذنبي وخطيئة  
ورأيت زللي ورزقتني

لئن جل ذنبي وارنكبت المآثما \* وأصيحجت في بحر الخطيئة عاثما

فهأ نادا يارب أقرررت بالذی \* جنيت على نفسي وأصيحجت نادما

أجل ذنوبي عند عفوك سيدي \* حقيقير وان كانت ذنوبي عظاما

لورأيت التائب رأيت جفناه مقروحا تراه في الاستحار على باب الاعتذار مقروحا سمع قول الله توبوا إلى الله  
توبوا تصوحا مطلعهم يسير وحزنه كثير ومن عجزه مشير كأنه أسير قدره يجروحا توبوا إلى الله توبوا تصوحا  
أثقل بدنه الصيام وأثعب قدمه القيام فبذل بدنا وروحا توبوا إلى الله توبوا تصوحا الذل قد علاه والحزن قد  
وهاه يذم نفسه على هواه وبهذام صار عروحا توبوا إلى الله توبوا تصوحا أين من يكي جنائيات الشباب التي بها  
قد أسود الدأب أين من أتى الباب يسجد السباب مقصوحا توبوا إلى الله توبوا تصوحا اللهم اننا نسألك التوبة  
ودوامها ونعوذ بك من المعصية وأسبابها وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها وأفض علينا من بحر كرمك  
وعفوك حتى تخرج من الدنيا على السلامة من وبائها وأرف بنا رافة الحبيب بحبيبه عند الشدة ونزولها  
وارحنا بقبولك توبتنا واستر عيوبنا يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الجلس الحادي والعشرون

\*( في ليلة القدر ) \*

\*( بسم الله الرحمن الرحيم ) \*

الحمد لله عالم السر والظهر وقاصم الجبابرة والعز والقهر يسمي قطرات الماء وهو يجري في النهر موفرا الثواب  
للأحباب ومكمل الأجور وباعث ظلام الليل ينسخه نور النجى يعلم خائنة الأعين وخافية الصدور الموالي رزقه فلم  
ينس النمل في الرمل والفرخ في الوكر جل أن تناله أيدي الحوادث على مرور الدهر أحصى عدد الرمل في النسيان في  
والنمل في القفر أغنى وأفقر فبارادته وقوع الغنى والفقر وفضل بعض الخافقات على بعض حتى أوقات الدهر ليلة  
القدر خير من ألف شهر أحده جد الاستمحي لعدده وأشهد بتوحيده شهادة تخلص في معتقده وأن محمدا  
عبدته ورسوله الذي ببح المائمين بين أصابع يده صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر رقية في شدة الله وعلى عمر  
كهف الاسلام وعرضه وعلى عثمان جامع القرآن في رقة بعد تدهه وعلى علي كافي الحروب وشعبه ما نهج شدة  
وعلى سائر آله وأصحابه المحسن كل منهم في مقصده \* (أما بعد) \* فقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز وكلامه  
البليغ الوجيز بسم الله الرحمن الرحيم اننا أنزلنا في ليلة القدر وما أدرألك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من  
ألف شهر فنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر (وتقول) وبالله تعالى  
التوفيق ومنه الهداية إلى أقوم طريق ان البسملة المذكورة في أوائل السور من القرآن الكريم اختلف  
العلماء في كونها من السورة أم لا ومن القرآن أم لا على أقوال كثيرة ليس هذا موضع ذكرها كالذكر الملهم منها

وهو أن البسملة هل هي آية من الفاتحة أم آية برأسها مستقلة ذكرت للفصل بين السور فالذي ذهب إليه أئمتنا  
الحنفية أنها ليست من الفاتحة فلا يجب قراءتها مع الفاتحة والصلاة وإن لم يقرأ البسملة أو الفاتحة لأن الفرض قراءة  
بعض القرآن والذي ذهب إليه ساداتنا الشافعية فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة والبسملة آية منها ودليل كل واحد  
في موضعه وإن يرجع إلى قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر قاله عائدة إلى القرآن كما قال جمهور المفسرين وهو  
وإن لم يتقدم ذكره غير أنه في قوة المذكور ولو شأنه فكانت حاضرة عند كل أحد والمراد بانزاله فيها أنزال كلمة جملة  
واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا فقد تبع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنه قال أنزل القرآن في  
ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا وفي رواية ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة وفي رواية أخرى عنه أيضا  
أنزل جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم منحيما بحجاب كلام العباد وأعمالهم وفي أخرى أنه أنزل في رمضان ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع  
النجوم وسلا في الشهور والأيام قال الوالد عليه الرحمة وقال بعضهم وهو الأنهر في ثلاث وعشرين وقال آخرون  
خمس وعشرين وهذا الخلاف في مدة أقامته صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة بعد البعث والمراد بالانزال اظهار القرآن  
من عالم الغيب إلى عالم الشهادة أو إثباته لدى السفرة هناك أو نحو ذلك مما لا يشك نسبه إلى القرآن واختلف  
العلماء في سبب نزول هذه السورة على أقوال فمنها كما أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد  
أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فحبب المسلمون من  
ذلك وتقادست إليهم أعمالهم فأنزل الله تعالى السورة وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن عروة قال ذكر رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يوما أربعة من بني إسرائيل عبدا لله تعالى ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب  
وزكريا وحزقيل ابن العجوز ويوشع بن نون فحبب أحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك فأتاه جبريل  
عليه السلام فقال يا محمد عجب أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة فقد أنزل الله تعالى عليك خيرا من ذلك فقرأ  
عليه أنا أنزلناه ثم قال هذا أفضل ما عجب أنت وأمتك منه فسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل إن  
الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله تعالى ألف شهر فأعطوا البسملة أن أحياها كانوا أحق بأن يسموها  
عابدين من أولئك العباد وقال أبو بكر الوراق كان ملك كل من سليمان وذو القرنين خمسمائة شهر فجعل الله تعالى  
العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيرا من ملكهما وفي هذا نظر وقيل أرى عليه الصلاة والسلام أعمار الأعم  
فاستقصر أعمار أئمة خفاف عليه الصلاة والسلام أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاهم الله  
تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر لساير الأعم وذكره الامام مالك في الموطأ وقيل إن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم رأى بني أمية على دينه فسأه ذلك فنزلت سورة الكوثر وسورة القدر قال القاسم بن الفضل قد  
عدنا مائة ملكهم فاذا هي ألف شهر وروى هذا عن الحسن بن علي وابن عباس وسعيد بن المسيب قال المزني هو  
حديث منكر وبعض رواه مطعون فيهم ونقل السفيري عن نعلب عن وهب بن منبه أن نبيا من الأنبياء عليهم  
الصلاة والسلام يقال له سمعون كان يجاهد قومه فيقتل منهم ويأخذ من أموالهم وكان لا يؤثقه الحديد فلما عجزوا  
عنه قالوا زوجته إن أوثقه لنا أعطيناك مالا كثيرا فلما نام أوثقه بحبل فلما استيقظ وقع من يديه ورجليه  
فسألهما عن ذلك فقالت لاري قوتك ثم أوثقه به بحديد فلما استيقظ سقط عنه الحديد فسألهما عن ذلك فقالت لاري  
قوتك في الحديد أيضا ثم قالت له أمانى الدنيا شي يوثقك قال شعري فلما نام أوثقه بشعره وبعثت إلى قومه فقطعوا  
أنفه وأذنيه وقلعوا عينيه فحسف الله تعالى بهم الأرض وأرسل على المرأة صاعقة ورد الله تعالى ذلك النبي إلى أحسن  
حال وكان قد جاهدهم ألف شهر فتعجب أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه السورة وقيل  
غير ذلك مما فيه ضعف أيضا قال الوالد عليه الرحمة وخبرتهم أن ألف شهر ياتر العباد عند أكثرين على معنى أن  
العبادة في آخر من العباد في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ولا يعلم مقدار خبريتها ما لا هو سبحانه وتعالى وهذا  
تفضل منه عز وجل واختلف في أن تلك الليلة هل تستتبع يومها أم لا فقال الشعبي نعم يومها مثلها قال الزهري

وانما سميت ليلة القدر اعظمها وشرفها من قولهم رجل له قدر عند فلان أي منزلة وشرف أو سميت بذلك لان من أتى  
 بفعل الطاعات فيها صار ذا قدر وشرف عند الله عز وجل أولان للطاعات فيها قدر اعظمها وثواب جزيل وقيل لانه نزل  
 فيها كتاب ذو قدر به اسطة ملك ذي قدر على رسول ذي قدر لامة ذات قدر وقال الخليل بن أحمد سميت ليلة القدر  
 لان الارض تضيق فيها باللائكة عليهم السلام كقوله ومن قدر عليه رزقه أي ضيقه وقال غير واحد من العلماء  
 سميت ليلة القدر لان الله سبحانه يقدر فيها ما شاء من أمره الى السنة القابله من أمر الموت والاحل وغير ذلك قلت  
 وهو الرابع عندي بآليل قوله تعالى حم والكتاب المبين أنا أنزلناه في ليلة مباركة أنا كما منذرين فيها يترق أي يحصل  
 كل أمر حكيم قال ابن الجوزي في الليلة المباركة قولان أحدهما أنها ليلة القدر والثاني ليلة النصف من شعبان  
 كما سننصل ذلك في محله ان شاء الله تعالى فتدروى أصحاب السنن عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت ليلة  
 النصف من شعبان ليلى فبات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذتني  
 عليه ما يأخذ النساء من الغيرة فلما فعت برطبي أما والله ما كان مرطبي خزا ولا قزوا ولا حبريا ولا دياحا ولا قطنا  
 ولا كنانا فليل هم كان قالت سداه كان شعرا ولحمته أو بارا لابل فطلبته في حجر نائه فلم أجده فانصرفت الى حجرتي  
 فاذا به كالثوب الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجودك سوادى وخيالى وآمن بك فوادى  
 هذه يدى وما جئت بها على نفسى يا عظيم يا ربى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم اقول كما قال داود أعشر وجهى  
 بالتراب لسيدي وحق له أن يسجد سجدة وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع رأسه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فقال اللهم ارفعني قلبيا تقيا تقيما من الشرك بر يا لا كافر ولا مشرك يا ثم سجدة وقال أعوذ بفضلك من سقطك وأعوذ  
 بعبودك من معاقبتك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قالت ثم انصرفت ودخل معي في الخجلة ولى نفس  
 عال فقال ما هذا النذر يا حبيرا فاعبرته فلفق يسبح يده على ركبتي ويقول ويس ١ هاتين الركبتين ماذا القيتا في هذه  
 الليلة ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا فيغفر لعباده المشركة أو مشاحن وفي رواية  
 أخرى ان الله عز وجل في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب ٢ لأقول فيهم ستة مدم من خمر ولا عاق  
 والديه ولا مفسر على ربا أو زنا ولا ٣ مصارم ولا مصور ولا قات ٤ وعن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال اذا كان  
 ليلة النصف من شعبان قال الله تعالى هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فأغفر له هل من مستترزق فأرزقه حتى  
 ينسجر النجر فأمر نارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقيام ليلها وصيام نهارها وعن عكرمة في قوله تعالى فيها  
 يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يدبر الله تعالى أمر السنة وينسخ الاحياء من الاموات ويكتب  
 حاج بيت الله تعالى فلا يز يدقهم أحد ولا ينقص منهم أحد اه وفي روح المعاني ومعنى ليلة القدر ليلة التقدير  
 وسميت بذلك لما روى عن ابن عباس وغيره أنه يقدر فيها ويتنقى ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق واحياء  
 وامانة الى السنة القابلة والمراد اظهار تقديره تعالى ذلك للملائكة عليهم السلام المأمورين بالحوادث الكونية  
 والاقديره تعالى جميع الاشياء أرى قبل خلق السموات والارض لكن قال بعض الاجلة كون التقدير في هذه  
 الليلة يشكل عليه قول كثير ان ليلة النصف من شعبان وهى المراد بالليلة المباركة التى قال الله تعالى فيها يفرق كل  
 أمر حكيم وأجاب بان ههنا ثلاثة أشياء الاول نفس تقدير الامور أى تعيين مقاديرها وأوقاتها وذلك فى الازل  
 والثانى اظهار تلك المقادير للملائكة عليهم السلام بأن تكتب فى اللوح المحفوظ وذلك فى ليلة النصف من شعبان  
 والثالث اثبات تلك المقادير فى نسخ وتسليلها الى آربابها من المديرات فتدفع نسخة الارزاق والنباتات والامطار  
 الى ميكائيل عليه السلام ونسخة الارب والرياح والجنود والزلزل والنواقي والنجف الى جبريل عليه  
 السلام ونسخة الاعمال الى اسرافيل عليه السلام ونسخة المصائب الى ملك الموت وذلك فى ليلة القدر وقيل يقدر

١ قال فى القاموس ويس كلمة تستعمل فى موضع رافعة واستملاح للصبي اه منه

٢ قوله لا أقول فيهم ستة الخ هكذا بالاصل الذى بايدى تاويلي رافعة اسديت اه صححه

٣ المصارم المقاطع لآخيه المسلم اه منه ٤ القنات الختام اه منه



في ليلة النصف الاقبال والارزاق وفي ليلة القدر الامور التي فيها الخير والبركة والسلامة وقيل يقدر في هذه ما يتعلق  
 بها عزاز الدين وما فيه النفع العظيم للمسلمين وفي ليلة النصف يكتب اسماء من يموت ويسلم الى ملك الموت والله  
 تعالى اعلم بحقيقة الحال واعلم أن العلماء اختلفوا في ليلة القدر فقل رفعت وهو قول هرودوت عن عكرمة أنها ليلة  
 النصف من شعبان وهو قول شاذ لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وعن ابن مسعود أنها تنقل  
 فتكون في كل سنة في ليلة والاكثر أن على أنها في شهر رمضان فعن ابن رزين أنها ليلة الاولى منه وعن الحسن  
 البصري السابعة عشر لأن رقيقة يدركت في صبيحتها وحكي عن زيد بن أرقم وعن أنس مرفوعا التاسعة عشر  
 وحكي موقوفا على ابن مسعود أيضا وعن محمد بن اسحق الخادية والعشرين لما في الصحيحين وغيرهما من حديث  
 أبي سعيد الخدري أنه عليه الصلاة والسلام قال قد رأيت هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم تسيبها وقد رأيتني أحياناً  
 ضيحتها في ما وطين قال أبو سعيد فطارت السماء من تلك الليلة فوكف المسجد فأبصرت عينا رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وعلى جهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين وفي مسلم من صبيحة ثلاث  
 وعشرين ومنه مع ما قبله مال الشافعي عليه الرحمة الى أنها ليلة الخادية أو الثالثة والعشرون وأخرج أحمد  
 ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن أبي نعيم أنه سئل عن ليلة القدر فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
 التمسوها الليلة وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن جرير وغيرهم عن بلال  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة القدر ليلة أربع وعشرين وفي الاثنيان وغيره أنها الليلة التي أنزل  
 فيها القرآن وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي ذر أنه سئل عن ليلة القدر فقال كان عمر وحذيفة وأنس من أصحاب رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشكون أنها ليلة سبع وعشرين وأخرج ابن نضر وابن جرير في تهذيبه عن معاوية  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التمسوها ليلة القدر في آخر ليلة من رمضان وفي رواية أحمد عن أبي هريرة  
 مرفوعاً أنها آخر ليلة وقيل هي في العشر الاوسط تنقل فيه وقيل في أوتاره وقيل في أشفاعة وأخرج أحمد  
 والبخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحترق الليلة  
 القدر في الوتر من العشر الاواخر في شهر رمضان وبالجملة الاقوال فيها محتلفة جداً الا ان اكثر من على أنها في  
 العشر الاواخر لكثرة الاحاديث الصحيحة في ذلك وأكثرهم على أنها في أوتارها لذلك أيضاً وكثير منهم ذهب الى  
 أنها ليلة السابعة من تلك الاوتار وضع من رواية الامام أحمد ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن حبان  
 وغيرهم أن رزين بن جيس سأل أبي بن كعب عنها خلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين فقال له تم تقول ذلك يا أبا  
 المنذر فقال بالآية والامة التي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنها تخرج من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس  
 لها شعاع وبعض الاخبار عن ابن عباس ظاهر في ذلك وفي بعضها الاستئناس له بما يدل على جلاله شأن السبعة  
 التي قالوا فيها انها عدد نام من كون السموات سبعة والارض سبعة والايام سبعة والجار سبعة والطواف بالبيت سبعة  
 والسجود على سبع الى غير ذلك مما ذكره ما علمت من الاخبار الصحيحة المتطابقة وهو زمان ضعف البدن وفيه يزيد أجر  
 العمل ووقت قوة الاستعداد للتعبات بل يزيد التهنيتة وأنها في الاوتار أرجى للاحاديث أيضاً مع ان الله تعالى وترحب  
 الوتر وقال ابن حجر الهيتمي اختار جمع أنها في كل من ليلة يعين من العشر الاواخر بل تنقل في لياليه فعاماً أو أعواماً تكون  
 وتر احدى أو ثلاثاً وغيرهما وعاماً أو أعواماً تكون شتعا اثنتين أو أربعاً وغيرهما قالوا ولا تجتمع الاحاديث  
 المتعارضة فيها الا بذلك وكلام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الجمع بين الاحاديث يقتضيه اه ولا يخفى أن الجمع  
 بذلك بين الاحاديث المتعارضة فيها على ما لا يمتنع وانما يستثنى الجمع بذلك بين الاحاديث المتعارضة فيها بالنظر  
 الى العشر وقيل في الجمع بذلك أنها تنقل ويوسع من التعيين في الجملة أو على التحقيق محمول على ليلة قدر في شهر  
 رمضان مخصوص ولم عليه الصلاة والسلام أنها في شهر رمضان بعده ليلة كذا وفي هذا نظر وفي بعض الاخبار  
 ذكر علامات لها في حديث الامام أحمد عن عباد بن العاص عن أم أرواح أنها ليلة الجمعة صافية سائلة كسنة لا حارة  
 ولا باردة وكان فيها اقراسا داما لا يرمى فيها الخبث من بيت الصباح وقيل ان ماء البحر يغذب وقيل ان الشمس تكون صبيحتها

غير مضبوطة ٣ جدا وقبل ان الاشجار كلها تنخرس اجدة قال العلماء والحكمة في اخفائها أن يجتهدوا في اظهارها في العبادة في غيرها المصادفها كان يحيى ليليا شهر رمضان كلها كما كان دأب السلف قالوا ولذلك أيضا لم تعين ساعة الاجابة يوم الجمعة والله تعالى أعلم وليعلم أن ظاهر الآية دل على أن ليلة القدر أفضل من ليلة الجمعة والمسئلة خلافية وأكثر الأئمة على أنها أفضل منها للآية ولأن الله تعالى أنزل فيها القرآن وهو هو ولم ينزل في غيرها ولأنه سبحانه أمر بطليها فمن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى وابتغوا ما كتب الله لكم ليلة القدر ولأنه عز وجل جعلها ليلة الفرق والحكم فقال جل شأنه فيها يفرق كل أمر حكيم وسماها جل وعلا ليلة القدر أي التقدير ولما روى عن كعب أنه قال ان الله تعالى اختار الساعات فاختار ساعات أوقات الصلاة واختار الايام فاختار يوم الجمعة واختار الشهور فاختار رمضان واختار الليالي فاختار ليلة القدر فهي أفضل ليلة في أفضل شهر ولأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن العمل فيها فقد صح من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاتى من نهي عليه الصلاة والسلام أن يخص ليلة الجمعة بقيام ويومها بصيام ولأنه سبحانه وتعالى أخفها لم يبينها كما أخفى سبحانه أعظم أسماؤه عز وجل وكما أخفى جل شأنه أفضل الصلاة وهي الصلاة الوسطى الى غير ذلك وذهب أكثر الخنابلة كإبي حسن الجوزي وعبد الله بن بطة وأبي حفص البرمكي وغيرهم الى أن ليلة الجمعة أفضل لما أخرج مقاتل عن الفضالة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يغفر الله تعالى ليلة الجمعة لاهل الاسلام أجمعين وهذه فضيلة لم تجيء غيرها ونحوه ما روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ليلة جمعة الا ينظر الله تعالى الى خلقه ثلاث مرات فيغفر لمن لم يشرك بالله تعالى شيئا ولا ندرى ابن بشكوال في كتابه الغربة الى رب العالمين بسنده الى عمر رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أكثر الصلاة على في الليلة القدر واليوم الاخر ليلة الجمعة ويوم الجمعة والعزرة من الشئ خياري ولأنه قدرى كثير منهم الامام أحمد أن يومها سيد الايام وأعظم عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحي وصحح ابن حبان خبر لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة فهي لذلك سيدة الليالي وأعظمها وأفضلها ولا تهاجمه سنة مشهودة يشهد بها الخاص والعام من ذكر وأخفى وصفه وكبر وبصر وضرب وتصل بركتها الى الاحياء والاموات وليلة القدر غير معينة فلا ينفع بها الا قليل الى غير ذلك وأجوبة الطرفين في روح المعاني قال الواو عليه الرحمة وهما قول متوسط بين القولين حكى القاضي أبو يعلى أن أبا الحسن التميمي من الخنابلة أيضا كان يقول ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن أفضل من ليلة الجمعة لما حصل فيها من الخير الكثير الذي لم يحصل في غيرها فاما أمثالها من ليلالي القدر فليلة الجمعة أفضل منها وقيل نظيره في ليلة المعراج مع ليلة الجمعة ونحوها ثم ان ظاهر كلام بعض الحنفية كصاحب الجوهرية أن ليلة النحر أفضل من ليلة القدر وسألت ليلالي السنة ويرد عليه ظاهر الآية أيضا ونفس الطحاوي عليه الرحمة في حواشي الدر المختار عن بعض الشافعية أن أفضل الليالي ليلة مولده عليه الصلاة والسلام ولقد أضاف ابو بصير حيث قال

ليلة المولد الذي كان للديين سرور بيومه وازدهاء  
وتداعى ابوان كسرى ولولا \* آية منك ما تداعى البناء

ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء والمعراج ثم ليلة عرفة ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العيد وليلة القدر عند السادة الصوفية قدست أسرارهم الزكية ليلة تختص فيها السالك بتقبل خاص يعرفه قدره وترتبه بالنسبة الى محبوبه وهى وقت استدراصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة وما أطف قول الشيخ عرين الفارض قدس سره

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت \* كما كل أيام الايام جمعة

(فائدة) \* في ليلة القدر يلزم التنبيه عليها لبعض العلماء الاعلام وان لم يلزم قراءتها للعوام في المجلس العام وهى

ملخص ما ذكره العلامة الرالد عليه الرحمة أنه على قول المعتبرين لاختلاف المطالع يلزم القول بتعدد دليله القدر في رمضان وكونها أو ترامن ليلته عند قوم شفعاء عند آخرين فلا يصح القول بأحدهما بل لا يصح إطلاق القول بأن وقت التقدير وتنزل الملائكة ليل فالدليل عند قوم شهر في الجهة المسماة لاقدامهم وهي قد تكون مسكونة ولو بواسطة سفينة وربما يكون زمان الليل عند قوم بعضهم ليلا وبعضهم أرا عند آخرين ٢ وأجاب بعض بالتزام أن ما أطلق من القول فيها ليس على إطلاقه فيكون القول بوتر يتب بالنسبة إلى قوم وبشفعية بالنسبة إلى آخرين وهكذا القول بأن ليلة كذا من الشهر وأن التعبير بالليلة لرعاية مكان المنزل عليه القرآن عليه الصلاة والسلام وغالب المؤمنين به وفيه نظر وأجيب أيضا باندر بما يقال انه الكل قوم ليلتهم وان اختلفت دخول وخروج بالنسبة إلى آفاقهم كسائر ليلهم فكأن الليلة راكب يسير إلى جهة فيحصل إلى كل منزل في وقت ويلتزم أن تنزل الملائكة حسب سيرها ولا يبعد أن ينزل عند كل قوم ما شاء الله تعالى منهم عند أول دخولها عندهم ويعرجون عندهم طالع فجرها عندهم أو يبقى المنزل منهم هنالك إلى أن تنقضي الليلة في جميع المعمورة فيعرجون ما عند انقضائها ويلتزم القول بتعدد التقدير حسب السير أيضا ومثل ليلة القدر فيمأذ كر وقت نزوله سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا وساعة الاجابة وارتضاء الوالد والله سبحانه وتعالى أعلم ولترجع إلى قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها أي تهبط الملائكة من السموات إلى الأرض قرأ الجهور تنزل بفتح التاء وقرئ بضمها والروح عند الجهور هو جبريل عليه السلام وخص بالذ كر لزيادة شرفه مع أنه النازل بالذ كر وقيل حفظة على الملائكة كالملائكة الحفظة علينا وقيل خلق بن خلق الله يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس وتحقيق ما لا تعلمون وما يعلم جنود ربك الا هو واعلمهم على ما قيل خدم أهل الجنة وقيل هو عيسى عليه السلام ينزل لمطالعة هذه الامة وليرزق ربه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل ارواح المؤمنين ينزلون لعيادة أهليهم وقيل الرحمة كما قرئ لا تياسوا من روح الله بالضم قال الوالد على الاول المعول والظاهر الذي تشبهه الاخبار أن التنزل إلى الأرض لاجل ما ذكر الله تعالى من قوله من كل أمر أي تنزل من أجل الامور التي قضى الله تعالى بها في تلك السنة وقد تم الكلام عند قوله تعالى من كل أمر ثم ابتدأ بفضلهما أيضا فقال سلام هي أي ما هي الاسلام وخير كلها الاشر فيها ولا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا وقيل ينزلون فيها للتسليم على المؤمنين وقيل لان الله تعالى جعل فضله هذه الليلة في الاشتغال بطاعته في الأرض فهم ينزلون إليها تصريحا عنهم كثر قوايا كما انار روح إلى مكة ليكثر ثوابنا وقيل غير ذلك وقال القطب الرباني الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس سره النوراني في كتابه الغنية مانصه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال اذا كان ليلة القدر يأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ومعه سكان سدرة المنتهى سبعون ألف ملك ومعهم أولوية من نور فاذا هبطوا إلى الأرض ركز جبريل لواءه والملائكة أوليتهم في أربعة مواطن عند الكعبة وقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يقول جبريل عليه السلام تغربوا فيمقرقون فلا تبقى دار ولا حجر قولاييت ولا سفينة فيهما مؤمن أو مؤمنة الا دخلت الملائكة فيها الا يتأف فيه كاب أو خنزير أو خنزير أو جنب من حرام أو صورة تمثال فيسبحون ويقدمون ويهللون ويسبحون لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا كان وقت الفجر صعدوا إلى السماء فيسبحون قبلهم أهل سكان السماء الدنيا فيقولون اللهم من أين أقبلتم فيقولون كافي الدنيا لان الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول سكان السماء الدنيا ما فعل الله بحوائج أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول جبريل عليه السلام ان الله تعالى غفر لاهلهم وشفعهم في طالحهم فترفع ملائكة سماء الدنيا أصواتهم بالتسبيح والتكبير والثناء على رب العالمين شكر المأعطى الله عز وجل هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تشبههم ملائكة سماء الدنيا إلى الثانية كذلك ثم كذلك إلى سماء إلى السابعة ثم يقول

٢ أقول وشييه بهذه المسئلة من وجه مسئلة طلوع النجدي في بلاد البرغال قبل غيوبة الشفق ودخول وقت العشاء فوقمة عندهم بغيرهم بقدره وهند بغيرهم تسقط الصلاة والاول أصبح كانه عليه الصلاة والسلام

جبريل يسكن السموات ارجعوا فيرجع ملائكة كل سماء الى مواضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يقولون لهم  
 أين كنتم فيجبونهم مثل ما اجابوا أهل السموات فيرجع سكان سدرة المنتهى أصواتهم بالتسبيح والتلليل والثناء  
 فتسمع جنة المأوى ثم جنة النعيم وجنة عدن والقردوس ويسمع عرش الرحمن فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتلليل  
 والثناء على رب العالمين شكر الملائكة على هذه الامة فيقول الهى بلغنى عنك انك غفرت البارحة اذ الحى أمة محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وشفعت صالحين في طالحهم اذ يقول الله عز وجل صدقت يا عرشى ولامة محمد عندي من  
 الكرامة ما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر اهـ وليعلم أن قيام ليلة القدر ثوابا عظيما وأجر اجزا  
 لا حاديت كثيرة وردت في ذلك كما تقدم بعضها من قوله عليه الصلاة والسلام من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً  
 أى بمصدق ما غير مرأى في عمله ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يجتهد  
 في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها فقد قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يخطب العشر بين بصلاة ونوم فاذا كان العشر من وشد المنزلى اجتمع في أنواع العبادات من صلاة وغيرها وكانت  
 تقول له يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فبأقول قال قولى اللهم انك عفو رحيم العفو فاعف عني وقال سفيان  
 الثوري الدعاء في تلك الليلة أحب من الصلاة ثم أفادانه اذا قرأ ودعا كان حسنا وذكر ابن رجب عليه الرحمة أن  
 الاكل الجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكير ويحصل قيامها على ما قال بعض العلماء بصلاة التراويح  
 وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى  
 ينتضى شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بمئة وافر وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب قال من شهد العشاء  
 ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بخصله منها ولذا قال الشافعي كما نقل عنه انه يحصل فضيلة الاحياء بساعة ولله  
 الاحاديث ونحوها تأكدت سنة الاعتكاف في العشر الاواخر ولما ذكرناكم ما ورد في الاعتكاف مطلقا ولا سيما  
 في العشر وسابها بالاعتكاف على مذاهب الائمة الاربعة الاشراف فأقول قال الله تعالى وعهدنا الى ابراهيم  
 واسماعيل أن طهرنا بيني للطائفين والعاكفين والركع السجود وروى الشعراني في كشف الغممة عن الامام أبي  
 عبد الله الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اعتكف عشر ايام في  
 رمضان كان تحتهين ومهرتين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اعتكف ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم  
 يتكلم الا بصلاة وقرآن ان حقا على الله ان يني له قصر في الجنة اهـ وروى عنه عليه الصلاة والسلام من  
 اعتكف فواق ناقة فكأنما اعتق رقبة والقواق هو الزمان الذي بين الحلبتين وعن ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهم ما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان له خير من اعتكاف عشر سنين  
 ومن اعتكف يوما شفعاء وجهه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد منه مما بين الخافقين وعن  
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال في المعتكف هو يعتكف عن الذنوب  
 ويجزى له من الحسنات كما مل الحسنات كلها واعلم ان الائمة اتفقوا على أن الاعتكاف مشروع والله قريب الى  
 الله تعالى وانه مستحب كل وقت وفي العشر الاواخر من رمضان أفضل لطالب ليلة القدر واتفقوا أنه لا يصح  
 اعتكاف الابالية وأجمعوا على أن خروج المعتكف لما لا بد منه كتنفئة الحاجة وغسل الجنابة جائز وعلى أنه اذا  
 اعتكف بغير المسجد الجامع وحضر الجمعة وجب عليه الخروج لها وعلى أنه اذا باشر المعتكف في الخروج عدا  
 بطل اعتكافه ولا كفارة عليه وقال الحسن البصري والزهري يلزمه كفارة عين وكذلك أجمعوا على أن الصمت  
 الى الليل مكرهه قال الشافعي ولو نذر الصمت في اعتكافه تسكلم ولا كفارة عليه وكذلك أجمعوا على استحباب  
 الصلاة والقراءة والذكر للمعتكف وأجمعوا على أنه ليس للمعتكف أن يتجمل ولا يكتب بالصفة على الاطلاق قال في  
 كتاب اختلاف المذاهب واختلفوا هل يصح الاعتكاف بغير صوم فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد في إحدى  
 ٢ كفارة العين عتق رقبة وان شاء كساعة عشرة مساكين كل واحد منهم ثوبان فزاد وأدناه ما يجرى فيه الصلاة  
 وان شاء أطعم عشرة مساكين وان لم يقدر على أحد الثلاثة صام ثلاثة أيام متتابعات اهـ منه

روايته لا يصح بغير صوم وقال الشافعي وأحمد في الرواية المشهورة يصح بغيره وأجمعوا على أنه يصح الاعتكاف في كل مسجد إلا أحمد فإنه قال لا يصح إلا في مسجد تقام فيه الجماعة وأجمعوا على أنه لا يصح اعتكاف المرأة في بيتها إلا بأخنيصة فإنه قال يجوز اعتكافها في مسجد بيتها واتفقوا على أن الوطء عامدا يبطل الاعتكاف المستندور والمستنون معا واختلفوا في وجوب الكفارة فيه فقالوا لا يجب إلا أحمد فعنه روايتان أظهرهما وجوب الكفارة وهي كفارتين واختلفوا في القبلة واللمس بشهوة فقال أبو حنيفة وأحمد قد أساء لأنه قد أتى ما يحرم عليه ولا يفسد اعتكافه وقال مالك يفسد اعتكافه وعن الشافعي قولان واتفقوا على أنه يجوز للمعتكف الخروج إلى ما لا بد منه كحاجة الإنسان وغسل الجنابة وخوف الفتنة ولقضاء عدة المتوفى عنها زوجها والحيض والنفس واتفقوا على أنه إذا نذر اعتكاف شهر ثم مات قبل انقضائه فإنه لا يقضى عنه إلا أحمد فإنه قال يجب أن يقضى ذلك عنه وليه واختلفوا في أدن لزوجته في الاعتكاف فدخلت فيه هل له منعها من إتمامه فقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه والامام مالك ليس له منعها وقال الشافعي وأحمد له منعها وأجمعوا على أن العبد ليس له أن يعتكف إلا بأذن مولاه واتفقوا على أنه يكره للمعتكف الصمت إلى الليل إلا أنه لا يترك الكلام إلا بخير وأجمعوا على أنه يستحب للمعتكف ذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن ثم اختلفوا في إقراء القرآن أو الحديث أو الفقه فقال مالك وأحمد رجعهم إلى الله تعالى لا يستحب له ذلك ولا ينبغي له إقراء غيره وعن مالك رواية أخرى أنه لا بأس أن يكتب ويقرأ غيره القرآن وقال أبو حنيفة والشافعي يستحب له ذلك وروى عن أحمد في الرجل يقرأ في المسجد ويريد أن يعتكف فقال يقرأ أحب إلى واختلفوا في جواز البيع فقال أبو حنيفة أنه يبيع ويتبع وهو في المسجد من غير أن يحضر البيع وقال الشافعي له أن يأمر بالامر الخفيف في ماله ويبيع ويشترى من غيرا كثار وقال مالك له أن يفعل ذلك إذا كان الاعتكاف تطوعا وكان يسيرا وعنه رواية أخرى بالمنع من ذلك على الإطلاق وقال أحمد لا يجوز له البيع والشراء على الإطلاق ولا يجوز له فعل الخطيئة فيه ولو كان محتاجا اهـ وانتهى البحث بعبارة ملخصة من كتب أئمتنا الحنفية رجعهم رب البرية فقد قال في الدر المختار الاعتكاف لغة اللبث وشرعا لبث في مسجد جماعة وأفضله ما كان في المسجد الحرام ثم في مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم في المسجد الأقصى ثم في الجامع الأقصى ثم في الجامع ويتعين بالشروع فيه فليس له أن ينتقل إلى مسجد آخر من غير عذر وعند الصالحين يصح في كل مسجد والامراة في مسجد بيتها ويكره لها في المسجد إلا أنه جائز بشرطه الشبهة من مسلم عاقل طاهر وهو ثلاثة أقسام واجب بالنذر وسنة مؤكدة في البشر وسنة في غيرها وشرط للنذر الصوم وأقله فلا ساعدين ليل أو نهار عند مسجد وهو ظاهر الرواية عن الامام والساعة عند الفقهاء جرح من الزمان ونظم ذلك بعضهم فقال

ثم أقل الاعتكاف النفل \* يوم لى استاذنا الاجل

وأكثر النهار عند الثاني \* وساعة في مذهب الشيعاني

وحرم عليه أى المقتكف واجبا الخروج إلا حاجة الإنسان الطبيعية كانت قبول وغائط وغسل لو احتمل ولا يمكنه الاغتسال في المسجد أو شرعية كعبه أو أذان وجهه أو وقت الزوال اهـ من ادمن الحاشية فعليكم عباد الله بالاعتكاف واحياء ليلة القدر فانه من أعظم موجبات القبول والاجر فان العمر يضي كساعة من الدهر فيا من أمل إلى أحله يقوده ما أنت على يقين من نيل ما تريد كم من غصن كسر عوده كم من ملك غاب تفرقت جنوده استخفى تأملوا حتى هذه الايام مما أمكنكم واشكروا للذي وهب لكم السلامة ومكنكم فسكن من مؤمل لم يبلغ مأمل وان شككت قتال جيرانك وتأمل كم من أناس صالوا معكم في أول الشهر التراويح وأوقدوا في المساجد طيلة الليالي المصايح اقتضهم قبل تمامه الصائفة فتهروا وأسرتهم المصائد فأسروا ولم ينفعهم المال والأمال ما قبروا أدارت عليهم النون رحاها وأحلت وجوههم بالسرى فجاءها فأعدمتمهم وهو ما فطرنا وزودتهم من الخطوط عطر وهذا حال يامن لا يعقل أمرا

وفي الشيب ما ينسى الخليل عن العيا \* إذا استوقفت نيرانه في عذارة

وأى امرئ يرجو من العيش غبطة \* إذا صفر منه العود بعد الخضراء  
ولله في عرض السموات جنسية \* ولكنها محفوفة بالمكانة

أخواني ليله القدر ليله يفتح فيها الباب ويقرب فيها الاحباب ويسبح الخطاب ويرد الجواب ويرجى  
للعاملين عظيم الاجر سلام هي حتى مطلع الفجر ليله تتلقى فيها الوفود ويحصل لهم المقصود أترى ما يؤمك أيها  
المطروود هذا الهجر سلام هي حتى مطلع الفجر أخلصوا وما أخلصت قصدك وبلغوا المراد وما بلغت رشدا  
أما يؤثر عندك نشر يدك هذا الزجر سلام هي حتى مطلع الفجر أيقظ نفسك لما بين يديها وانتظر ما سيأتي عن  
قليل اليها وأسمعها المواعظ فقد حضرت لديها واقبل نصيحتها خذ عليها ضرب الحجر سلام هي حتى مطلع الفجر  
هذه أوقات يرجح فيها من فهم ودرى ويصل الى مراده كل من جد وسرى وينتج منه الجاني وتطلق منه الاسرا  
تقدم القوم وأنت راجع الى ورا أليس هذا كذا قد جرى وكأنه لم يجر سلام هي حتى مطلع الفجر اللهم يا من  
خلق الانسان ونسأه واللسان وأجره يا من لا يخيب من دعاه هب لكل مناني هذه الليلة ما رجاه وبلغه من خير  
الدارين مناه يا أكرم من كل كريم اللهم واذا طلعت في أمنا هذه على خالقك فعد علينا بنك وعنتك وقدرتنا  
من الحلال واسع رزقك واجعلنا من عرقك وقام بحقك وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم من قضيت  
بوقاته فاقض مع ذلك رحمتك ومن قدرت طول حياته فاجعل في ذلك نعمتك واسبل على الجميع سترتك ومغفرتك  
وعاملنا بقولك يا حلیم اللهم اشف في هذه الليلة مرضانا وارحم بفضل موتانا واستر علينا عيوبنا واغفر لنا  
ذنوبنا برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه أجبهين

الجلس الثماني والعشرون

\*(في صلاة الجمعة ومواعظها)\*

٢ \*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذي يغفر الزلل ويصنع ويعفو عن الخطأ ويسمح كل من لا ذنبه أنجح وكل من عامل يرجح تشبيهه قبيح  
ويجده أقيح ورفع السماء بغير عمد فتأمل والمخ وأنزل القطر فاذا الزرع في الماء يسبح والمواشي بعد الجذوب  
الغواشي في الخصب تسرح وأقام الورق على الورق تشكروا وتدح أغنى وأفقر والفقر في الغلب أصح كمن  
غنى طرحه البطر والاشراق م طرح هذا قارون ملك الكثير والقليل لم يسبح نبه فلم يزل نومه ولم فلم ينفع  
لومه اذ قال له قومه لا تنفرح أجده ما أمسى المساء وأصبح وأصلى على رسوله محمد الذي أنزل عليه ألم تسرح  
صلى الله عليه وعلى أبي بكر صاحبه في الدار والدار لم يبرح وعلى عمر الذي لم يزل في اعزاز الدين يكده وعلى عثمان  
ولا أذ كر ما جرى ولا أشرح وعلى علي الذي كان يفصل قدمه في الوضوء ولا يسبح وعلى جميع آل وأصحابه صلاة  
دائمة لا تبرح \*(أما بعد)\* فقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا اذكروا يوم الجمعة  
يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض  
وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رزقوا تجارة أولهوا انفضوا اليها وتركوا قائل

٢ (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الملك الحق المبين القدير القوى المتين الفاطر البارئ فتبارك الله أحسن  
الخالقين خلق آدم من سلالته من طين فكملة يوم الجمعة وجهه عيد المسلمين واصطفى من ذريته الاولياء  
والنبيين واختار من جميع الخلائق أجبهين محمد سيد الاقوام والآخرين ورفع أخته على سائر آدميين  
وشرفهم بيوم الجمعة على العالمين وجهه بنصفه ورجته حج المساكين وصلى الله تعالى على ذلك النبي الامين وعلى  
أصحابه الاكرمين خصوصاً على أبي بكر الصديق أمير المؤمنين وعلى عمر بن الخطاب الذي قايد به الاسلام والدين  
وعلى عثمان بن عفان الخوص بشرف الاثنين من جميع المسلمين وعلى ابن عمه على قاتل الكفرة والمبشدة  
وعلى بقية الصحابة والقراية والتابعين أجبهين الله منه



ما عند الله خير من الله ومن التجارة والله خير الرازقين (فتقول) ومن الله تعالى التوفيق قال العلماء سبب نزول هذه الآيات أنه كان بأهل المدينة فاقة وحاجة فأقبلت عليهم من الشام وضرب لقدمها الطبل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخطب يوم الجمعة فانتدب الناس إليها حتى لم يبق الا اشاعشر رجلا وسبع نسوة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو خرج كلهم لافزع لهم عليهم المسجد ناراً قال فتأذت بلعننا أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات كل مرة تقدم العير من الشام ويوافق قدموها يوم الجمعة فتوقت الخطبة قال العلامة في فتح البيان والذي سوغ لهم الخروج وترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب انهم ظنوا أن الخروج بعد تمام الصلاة جائز لا نقضاء المقتضود وهو الصلاة لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم أول الاسلام يصل الجمعة قبل الخطبة كالعديد فلما وقعت هذه الواقعة ونزلت الآية قدم الخطبة وأخر الصلاة اه باختصار ولندكر ما يتعلق بهذه الآية على وجه الاجمال ثم ما يتعلق بالجمعة وما فيها على سنن الكمال فليعلم أن قوله تعالى يا أيها الذين الآيات أي وقع النداء لها والمراد به الاذان الثاني وهو عند قعود الامام على المنبر للخطبة فمن السائب بن زيد قال كان النداء يوم الجمعة أولاً اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثرت الناس زاد النداء الثاني على الزوراء يعني على داره المسماة زوراء وجعل للجمعة مؤذنين وقوله تعالى من يوم الجمعة أي فيه كقوله تعالى أروني ما ذا خلقوا من الارض أي فيها والجمعة بضم الميم وبه قرأ الجمهور وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي تسكونها وباء فتحها ولم يقرأ به ونقل بعضهم الكسر أيضا قال أبو البقاء الجمعة بالضم مصدر جمع في الاجتماع وكانت العرب تسمى يوم الجمعة عروبة وفي كتاب المعربات أن عروبة هي يوم الجمعة اسم سرياني قال السهيلي وبني العروبة الرحة فيما بلغنا عن بعض أهل العلم اه وأقول من سمع الجمعة قيل كعب بن لؤي أخرجه عبد الرزاق عن ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم المدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة فقالت الانصار لليوم يوم يجتمعون فيه بكل سبعة أيام وللهذا رأى مثل ذلك في لم فلتجعل لنا يوم ما تجتمع فيه فندكر الله تعالى ونشكره فقالوا يوم السبت لليوم ودو يوم الاحد للصاري فاجمعوا يوم العروبة وكانوا يوم الجمعة بذلك فاجتمعوا الى سبعة من زوراء فصرى بهم يوم مؤذركعتين وذكرهم فسموه الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتغذوا وتغشوا اسمها وذلك اتمامهم فأنزل الله تعالى في ذلك بعد ما أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة الاية وفي هذه المسئلة أقوال أخر مذكورة في روح المعاني وقال بعضهم انما سمي يوم الجمعة لان آدم عليه السلام اجتمع فيه مع حواء في الارض وقيل لان خلق آدم عليه السلام جمع فيه ويسميه الملائكة يوم المزيدي لان الله تعالى يجلي فيه لاهل الجنة فيعطيهم ما لم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر وفي حديث آخر يوم الجمعة سيد الايام وأعظم عند الله تعالى من يوم الفطر والاخصى وفيه خلق آدم وهابطه الى الارض وموته وساعة الاجابة ما لم يكن سؤال حرام وقيام الساعة ولذلك قال كثير من الخنابلة بأفضليته على سائر الايام كما تقدم في بحث ليلة القدر وقوله تعالى فله عالى ذكر الله أي امشوا اليه وليس المراد من السعي الاسراع وقد كان يقرأ بعض الصحابة فامضوا الى ذكر الله قال الحسن اما والله ما هو بالسعي على الاقدام والسرعة فيها وقد نهوا أن يأتوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن السعي بالنية والخشوع بالتقلب واختلف في المراد بكراهة قيل الصلاة والخشاعة وقيل موعظة القرائن وقال سعيد بن المسيب الخطبة وهو موعظة الامام وقوله تعالى وذروا البيع أي اتركوا المماثلة من بيع وشراء بار وغيرها وقد صرحوا بكراهة التحريم في ذلك بل بالحرمه أخرجه عبد بن حماد عن عبد الرحمن بن القاسم أن القاسم دخل على أهل يوم الجمعة وعندهم عطار يابونه فاشترى منه وخرج القاسم الى الجمعة فوجد الامام قد خرج فارجع اليهم أن يأنقضوا البيع وظاهر حرمه البيع اذا نودي للصلاة على غير من تجب عليه أيضا والظاهر حرمه البيع والشراء حاله السعي وصرح في السراج الوهاج بعد ذلك اذ لم يشغل ذلك وقوله تعالى واشتغوا من فضل الله أي الرشح على ما قيل وقال الحسن وابن المسيب المأمور بياته غايته هو العلم وأخرجه ابن جوييه عن ابن عباس أنه قال لم يصر بشيء من طلب الدنيا انما هي عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله تعالى قال الواقدسي رحمه الله تعالى إنه نزلت والامر

لاباحة على الاصح فباح بعد قضاء الصلاة الجلوس في المسجد وحكي الكرماني الاتفاق على ذلك وفيه نظر وقد  
 حكي السيرسي القول بأنه للوجوب وقيل هو للندب وأخرج أبو عبيد عن عبد الله بن بسر الحراني قال رأيت  
 عبد الله المزني صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صلى الجمعة خرج فدار في السوق ساعة ثم رجع إلى المسجد  
 فصل ما شاء الله تعالى أن يصلي فقبل له لا شيء تصنع هذا قال اني رأيت سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا  
 يصنع وتلي فاذا قضيت الصلاة الآية وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال إذا انصرفت يوم الجمعة فخرج إلى  
 باب المسجد فساوم بالشيء وإن لم تشتره ونقل عنه القول بالندبة وهو الأقرب اهـ ولترجع إلى بيان شروطها  
 وأحكامها وقضائها والوعيد على تركها وما يتعلق بها وفيها فمن ذلك الترغيب في قراءة سورة الكهف فيها قال  
 المنذري في الترغيب والترهيب روى النسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضأ له من النور ما بين الجمعةين وفي رواية عن ابن عمر يسطع له  
 نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعةين وكذلك ورد في سورة الدخان عن أبي  
 هريرة من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له وفي رواية في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة  
 وروى الاصبهاني أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وقد ورد في فضل يس  
 أحاديث كثيرة منها ما رواه الامام أحمد عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلب القرآن  
 يس لا يقرؤه رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤوها على موتاكم وفي رواية من قرأ يس في ليلة الجمعة  
 وحده الله تعالى غفر له اهـ وفي الجامع الصغير عن أنس عنه عليه الصلاة والسلام قال اغتسلوا يوم الجمعة ولو كأسا  
 بدينار وعن أبي أمامة اغتسلوا يوم الجمعة فانه من اغتسل يوم الجمعة أي ولو مع الجنابة قله كفارة ما بين الجمعة إلى  
 الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وراحمه ما لم تقش الشكر وعنه أن الفضل يوم الجمعة ليس الخطايا من أصول الشجر  
 استللا وفي حديث كان عليه الصلاة والسلام يغتسل يوم الجمعة ويوم القنطرة ويوم النحر ويوم عرفة روى عمار  
 أن من افطرت المضضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار وتصف الابط والاستحذاء بالحديد  
 أي حلق العانة وغسل البراجم وهي العقد بظهر الاصابع والاتصاف بالماء أي الاستنجاء والاختان وعن عائشة  
 عنه عليه الصلاة والسلام الاسلام نظيف فتغفروا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف ولذا روى في حديث آخر نظفوا  
 أفنتكم فان اليهود لا ينظفون أفنتهم وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره في كتابه الغنية عن ابن عمر  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اغتسل في كل يوم جمعة أخرجه الله تعالى من ذنوبه ثم قيل له استأنف  
 العمل وقال من غسل واغتسل وغداوا بتركه ونداس الامام ولم يبلغ كان له بكل خطوة صيام سنة وقيامها قال  
 الشيخ وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من غسل بالتشديد أي غسل أهله كناية عن الجماع ولهذا يستحب عند أهل  
 العلم اتيان الزوجة في يوم الجمعة وينعونه اتباعا لهذا الحديث ويستعمل فيه بالذكور والتسبيح واستماع العلم والدعاء  
 ولا يستحب له حضور النواص لان القصص بدعة قال الشيخ وكان ابن عمر وغيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم  
 يخرجون النواص من الجامع اللهم الآن يكون عالمنا بالله تعالى من أهل المعرفة واليقين فيكون حضور مجلسه  
 أفضل من صلاة ألف ركعة وإذا أتى الجامع لا يتخطى رقاب الناس الآن يكون اماما أو مؤذنا لما روى عن النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم أنه قال لرجل رآه يتخطى رقاب الناس يا فلان ما منعك أن تصلي معنا الجمعة فقال أولم ترى  
 يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم رأيتك تلبست وأذيت أي تأخرت من البكور وأذيت بالحضور وقد قيل  
 ان من فعل ذلك جعل جسرا يوم القيامة على ظهر جهنم يتخطاه الناس قال الشيخ ولا تمر بين يدي المصلي في خبر  
 لان يكون الرجل رمادا تذروه الرياح خبر له من أن يمر بين يدي المصلي ولا يقين أحد من موضعهم ويجلس مكانه لما  
 روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقين أحدكم آخاه من مجلسه ثم يجلس فيه وكان ابن عمر إذا قام له الرجل من  
 مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود إليه وان رأى بين يديه فرجة فهل يجوز له أن يتخطى الرقاب فيجاس على رواتين  
 عند امامنا أحمد وان بسط له شيئا فهل لغيره أن يرفعه ويجلس هناك على وجهين عند أصحابنا اهـ ومن ذلك

الاحاديث الواردة في فضلها ورد في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة  
 على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المبكر مثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم  
 بيضة فاذا خرج الامام طواصقهم ويستمعون الذكر وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من توضأنا حسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وذلك لان من جاء  
 بالجمعة فله عشر أمثالها ١ ومن من الحصة فقد اغناها وعنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوات الخمس  
 والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وعن أبي سعيد أنه سمع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خمس من عملهن في يوم كسبه الله من أهل الجنة من عاد رمضان وشهد جنازة وصام يوماً  
 وراح الى الجمعة وأعتق رقبة وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان عنده وليس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد  
 فيركع ما بدا له ولم يؤذ أحد ثم أنصت حتى يصلي كان كفارة لما بينه وبين الجمعة الاخرى وروى عن عتيق أبي بكر  
 الصديق رضي الله تعالى عنه وغيره قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه  
 ذنوبه وخطايا فاذ أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرين حسنة فاذا انصرف من الصلاة أجبر بعمل مائة سنة  
 وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال عرضت الجمعة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء جبريل عليه  
 السلام في كنفه كالمراة البيضاء في وسطها كالسكة السوداء فقال ما هذا جبريل قال هذه الجمعة يهرضها عليكم  
 ربك لتكون لك عمداً ولتقومك من بعدك ولكم فيها خير تكون أنت الاول وتكون اليهود والنصارى من بعدك  
 وعن أنس رضي الله تعالى عنه ان الله تبارك وتعالى ليس يتأرك أحد من المسلمين يوم الجمعة الا غفر له وعن أبي  
 موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحشر الأيام على هيئاتها ونحشر  
 الجمعة زعفران ميرة أهلها يحشرون بها كالحروس تهدي الى خدرها تضي لهم سبيلهم في ضوءها ألوانهم كالثلج يياضها  
 ويحيهم كالسك يتوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الشعلان لا يطرئون تجباً حتى يدخلون الجنة لا يخاطبهم  
 أحد الا المؤذنون المحتشمون ومنها التهيب على ترك الجمعة من غير عذر شرعي وان ذلك من الكبائر كما قال العلامة  
 ابن حجر في الزواجر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن  
 الجمعة لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس ثم أحرق علي رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم ورواه مسلم وعن أسامة  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك ثلاث جمع من غير عذر كتب من المنافقين وروى عن جابر  
 رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تعولوا  
 ويادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا واصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر  
 والعلانية ترزقوا وتفسروا وتحسروا واعلموا أن الله تعالى افترض عليكم الجمعة في مقاصي هذا في يومى هذا في شهرى  
 هذا في عامى هذا الى يوم القيامة فمن تركها في حياى أو بعدى وله امام عادل أو جائر استخفاف بها وجودها فلا  
 جع الله له شهيداً ولا بارك له في أمره ألا ولا صلاة له ألا ولا زكاة له ولا حج له ولا صوم له ولا بر له حتى يتوب فمن تاب  
 تاب الله عليه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه من ترك الجمعة ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الاسلام وراء ظهره  
 أقول قد تبين للمتعرف من هذه الآية الكريمة والاحاديث العظيمة خطأ الامامية التاركين لصلاة الجمعة في الامصار  
 الاسلامية فليت شعري كيف يكون جوابهم اذا سألهم عن تركها عالم الاسرار الخفية فان قالوا يا ربنا عندنا من  
 شروطها حضور الامام وهو قد غاب في السر داب منتهى ألف عام فلما هو أن يكون لهم الجواب ان وجوده ليس  
 مشروطاً في أى التاب ومع ذالم أخذتم أيها العلماء من الناس أموالاً وأعلمتوه سبب عركم انكم في ذلك عن الامام  
 وكلاء أم شاء قاضي انكم لم ادعيت عنه الوكاله فاللازم أن تكون عامة في أخذ الدراهم من حق الامام ورد

١ أى لانهم كانوا يصاون على الارض والتراب والحصى الصغار اه منه

٢ من أطراف رأسه وتجبها الظاهر أنه منقول الاجل اه منه

المظالم وصلاة الجمعة التامة ومتى فترقيم بين الاثنين فقد أرحم أنفسكم من تعبد الجمعة وقبضتم زيف الدرهم والعين ولعبتم بالمسئلة صريحتن ففسأله تعالى أن يجعلنا وإياكم من أهل السنة والجمعة والجماعة ولا يجعلنا وإياكم من اتخذ الأهوى بعد العلم بضاعة ومن ذلك الأحكام الفقهية المتعلقة بها نذكرها على اختلاف المذاهب سالكين الاختصار على كثير منها فقد قال في الميزان اتفقوا على أن صلاة الجمعة فرض عين وغاظوا من قال هي فرض كفاية وعلى أنها تجب على المقيم دون المسافر إلا في قول الزهري والشافعي إذا سمع النداء وانتشوا على أنهم إذا فاتتهم الجمعة صلوا ما ظهر أو أمما ما اختلفوا فيه فنه قول الأئمة الثلاثة أن الإجماع لا تجب عليه إلا إذا وجد قائد اختلاف لا في حنيفة رحمه الله ومنه قول الأئمة أن الجمعة لا تجب على صبي ولا عبد ولا مسافر ولا امرأة إلا في رواية عن أحمد في العبد خاصة وقال داود بن علي الظاهري تجب قلت وإذا صلواها هو لا يصح ومنه قول الأئمة الثلاثة أنها تجب على كل من سمع النداء وهو ساكن بموضع خارج عن المصر خلافا لابي حنيفة ومنه قول الأئمة الثلاثة أنه لا تنكره الجماعة في صلاة الظهر في حق من لم يمكنه اتيان مكان الجمعة بل قال الشافعي باستحبابها مع قول أبي حنيفة بكرهه الجماعة فيها ومنه إذا وافق يوم عيده يوم الجمعة فلا تسقط الجمعة بصلاة العبد عن أهل البلد بخلاف أهل القرى إذا حضر واقفانها تسقط عنهم ويجوز لأهلهم ترك الجمعة والانصراف عند الشافعي مع قول أبي حنيفة بوجوب الجمعة على أهل البلد والقرى معا ومع قول أحمد يسقط عن الجميع فرض الجمعة بصلاة العبد ويصلون الظهر ومع قول عطاء تسقط الجمعة والظهر معا في ذلك اليوم فلا صلاة بعد العبد إلا العصر ومنه قول أبي حنيفة ومالك أنه يجوز لمن لم يمته الجمعة السفر قبل الزوال مع قول الشافعي وأحمد بعدم جواز ذلك إلا أن يكون سفر جهاد ومنه قول أبي حنيفة والشافعي يحرم البيع بعد الأذان الثاني لكنه صحيح مع قول مالك وأحمد أنه لا يصح ومنه قول الشافعي وأحمد بجواز الكلام حال الخطبة لمن لا يسمعها ولكن يستحب الانصات مع قول أبي حنيفة بتكريم الكلام حال الخطبة على من سمع ومن لم يسمع ومع قول مالك الانصات واجب قرب أم بعد قلت والمشهور أن من قال صد فقد لغا ومن اغفلا جعلته وبه يعلم خطأ كثير من الناس ومنه قول أبي حنيفة ومالك والشافعي في القديم أنه يحرم الكلام لمن يسمع الخطبة حتى الخطيب إلا أن مالك أجاز الكلام للخطيب خاصة بما فيه مصلحة للصلاة كمن يوزجر الداخلين عن تحطى الرقاب وإن خاطب إنسانا بهينه جاز ذلك الإنسان أن يجيبه وقال الشافعي في الام لا يحرم عليه ما بل يكره وعن أحمد نكوه والرواية المشهورة عن أحمد أنه يحرم على المستمع دون الخطيب ومنه قول الشافعي لا تصح الجمعة إلا في أبنية يسهو وطنها من تنعقد بهم الجمعة من بلدة أو قرية مع قول أبي حنيفة أنها لا تصح إلا في مصر طامع لهم سلطان ومنه قول الشافعي وأحمد أن الجمعة لا تنعقد إلا بأربعين مع قول أبي حنيفة أنها تنعقد بأربعة ومع قول مالك أنها تصح بمادون الأربعين غير أنهم لا تجب على الثلاثة والأربعة مع قول الأوزاعي وأبي يوسف أنها تنعقد بثلاثة ومع قول أبي ثور أنها كسائر الصلوات ومنه قول الأئمة الثلاثة أنها لا تصح إلا في وقت الظهر مع قول أحمد بصحة فعلها قبل الزوال ومنه اتفاق الأئمة الأربعة على أن الخطبتين قبل الصلاة شرط في صحة انعقاد الجمعة مع قول الحسن البصري هما سنة ومنه قول الشافعي ومالك في أربع روايات أنه لا بد من الاتيان في خطبة الجمعة بحمد لله وتصلية وصية بتقوى الله وقراءة آية من آياته والدعاء للمؤمنين والمؤمنات مع قول أبي حنيفة ومالك في أحدى رواياته أنه لو سجد أو هلك أو قال الحمد لله ونزل كناه خلافا لابي يوسف ويحمد فقال لا بد من كلام يسمي خطبة في العادة ومنه قول مالك والشافعي بوجوب القيام على القادر فيه ما مع قول أبي حنيفة وأحمد بعدم وجوبه ومنه قول الشافعي بوجوب الجلوس بين الخطبتين مع قول غيره بعدم الوجوب ومنه قول الشافعي وأحمد باستحباب للخطيب إذا صعد المنبر أن يسلم على الحاضر من مع قول أبي حنيفة ومالك أن ذلك مكره ومنه قول أبي حنيفة ومالك في أربع روايات أنه لا يصح إلا بمن يصلي بالناس في الجمعة إلا بمن خطب إلا بعد ذكره مع قول مالك في الرواية الأخرى أنه لا يصح إلا بمن خطب ومع قول الشافعي في أربع روايات أنه لا يصح إلا بمن خطب وهو أحدى الروايتين عن أحمد ومنه أن الخطيب لو اغتسل بنية غسل الجنابة والجمعة معها أجزأه مع قول مالك أنه لا يجوز له عن واحد منهما ومنه قول

الأئمة الأربعة أنه لا يجوز تعدد الجمعة في بلد إلا إذا كثروا وعسرا اجتماعهم في مكان واحد قال مالك وإذا أقيمت في جوامع فالقديم أولى وليس للإمام أبي حنيفة في المسئلة شيء ولكن قال أبو يوسف إذا كان للبلد جانبان جاز فيه إقامة جمعيتين وإن كان لها جانب واحد فلا تجوز وعبارة الإمام أحمد وإذا أعظم البلد وكثراً هـ **ك** بغداد جاز فيه جمعتان وإن لم يكن لهما حاجة إلى أكثر من جمعة لم يجز وقال الطحاوي يجوز تعدد الجمعة في البلد الواحد بحسب الحاجة ولو أكثر من جمعيتين وقال داود الجمعة كسائر الصلوات يجوز لأهل البلد أن يصلوها في مساجدهم اه  
 \* (خامسة) قال الحصكفي في الدر المختار وتؤدى في مصر واحد بمواضع كثيرة مطلقاً أي سواء كان المصر كبيراً أو لا وسواء فصل بين جانبيه من ركيز كغداد أو لا وسواء قطع الجسر أو بقي متصلاً على المذهب وعليه الفتوى وعلى القول المرجوح من عدم الجواز في أكثر من موضعين فالجمعة لمن سبق وتفسد بالمعية والاشتباه فيصلى بعدها آخر ظهر وكل ذلك خلاف المذهب قال في البحر وقد أقيمت مراراً بعد صلاته الأربع بعد هـ بنية آخر الظهر خوف اعتقاد عدم فرضية الجمعة وهو الاحتياط في زماننا وأما من لا يخاف عليه مفسدة منه فالأولى أن تكون في بيته خفية وقال العلامة ابن عابدين نقل المقدسي عن المحيط كل موضع وقع الشك في كونه مصرًا ينبغي لهم أن يصلوا بعد الجمعة أربعاً بنية الظهر احتياطاً حتى أنه لو لم تقع الجمعة بموقعها يخرجون عن عهدة فرض الوقت بإداء الظهر ومثله في الكافي اه باقتدار فأختر لنفسك من هذين القولين ما يحول عليك وسلام الله علينا وعليك وليعلم أن من أعظم القرب يوم الجمعة التصليته والتسليم على نبينا وشفيعنا الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم قال كثير من العلماء إنها عليه فيه أفضل من قراءة القرآن العظيم والصلاة عايمه واجبة لقوله تعالى إن الله وبلائه تسكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وروى ابن ماجه ٢ وغيره عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه المنتخبة وفيه الصعقة فأكثرُوا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي بليت فقال إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجسامنا وعن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ما إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حينما كنتم فصلاً على فإن صلاتكم تبلغني وعن عمار ابن ياسر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله وكل بقبري ملكاً أعطاه اسماع الخلاق فلا يصل على أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أكثرُوا على من الصلاة في يوم الجمعة فإن صلاتكم تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم مني منزلة وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرًا وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وعن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده نطقت الصلاة على خطي طريق الجنة وعن علي كرم الله تعالى وجهه كل دعاء محجوب حتى يصل على محمد وروى في الحديث الصحيح أنه قيل له عليه الصلاة والسلام كيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فعليك عباد الله بإقامة الجمعة والصلاة والتسليم على رسول الله وآله الأجر العظيم فما أشرف من أكرمه المولى الكريم وما أعلی من مدحه في الكلام القديم وما أسعد من خصه بالتدبير والتكريم وما أقرب من أهله للعز والقدیم وما أجل من أنبى عليه العزيز الرحيم ان البرار في نسيم نهم وفي الدنيا بالاخلاص والطاعة وقاروا يوم القيامة بالرجح في البضاعة ولبسوا بلب الثياب التي وارتدوا بالقناعة وداودوا في الدنيا على السهر والمجاعة

٢ ما يجب بكون الهاء فلا تفعل اه منه

فيأنفخهم إذا قامت الساعة وقد قربت لهم مطايا التكريم ان الابرار اني نعيم نعموا في الدنيا بالوحدة والخلوة واعتذروا في الاسحار من زلة وهفوة وحذر واسن موجبات الابعاد والجفوة أولئك هم المختارون الصفة الصدق قرينهم والصبر نديم ان الابرار اني نعيم طالما تعبت أبدانهم بين الجوع والسهر وكنت جوارحهم عن الله والاشرف وجسوا أغراضهم عن الكلام والنظر وانتم واعمائهم وامثالوا ما أمر وتقبلوا ما نهى وضانه بالسمع والبصر واستعدوا من الزاد ما يصلح للسفر فالتخوف يملقهم فيمنعهم قضاء الوطر والعبرة تجري والقلب قد اعتبر فيما حسنهم في جوف الليل وقت السحر السر صاف والخال مستقيم ان الابرار اني نعيم جن الظلام فزمت مطاياهم وجاء السحر فتوفرت عطاياهم فسحان من اختارهم من الكل واصطفاهم فليس المقصود بالجمعة من الخلق سواهم أن يحتمهم عواصف الخفاقة فتداركهم من الرجاء نسيم ان الابرار اني نعيم قصورهم في الجنان عالية وعيشتهم في القصور صافية وهم في عنون عزوج بعافية وقطوف الاشجار من القوم دانية وأقدامهم على أرض من المسك ساعية وأبدانهم من السندس والاستبرق كاسية والعيش لذيو الملك عظيم ان الابرار اني نعيم رضى عنهم جوارحهم وأشرفت برضاه دارهم وارتهفت من كل وجه أكرامهم ووردت في الجنان أشجارهم واطردت تحت التصور انهارهم فرغمت على الورق أطيارهم فالملائكة تخصمهم بالتسليم والعيون تجري من رحيق وتسليم والملئكة قد وصفهم في كلامه القديم ان الابرار اني نعيم

المجلس الثالث والعشرون

(في الصلاة على الميت وما يتعلق به)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الخالق المقيم الباقي وغيره لا يدوم رفع السماء من تحتها النجوم وأمسك الأرض بجبال في الخوف بني بحكمته هذا الجسم ثم أماته وصح الرسوم ثم ينفخ في الصور فإذا الهالك يقوم فالمؤمن إلى الجنة لذينة المطعوم والمشموم والكافر إلى نار يلقى منها عذاب السموم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم أحمد محمد بايبلغ أقصى المروم وأقر بوحدايته لا كاعقاد المجرم وأصل على رسوله محمد بعدد قطرات القيوم وعلى أبي بكر الذي ذكره للمبعض شجاع في الحقوم وعلى عمر الذي عم بعدد الخصوص والسموم وعلى عثمان الذي الشهداء المظلوم وعلى أخيه وابن عمه على باب مدينة العلوم وعلى بقية الصحابة الذين كل منهم مأموم (أما بعد) قروى بسندنا إلى الامام الهمام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن برزبذ الجعفي البخاري فإنه قال في كتابه الصحيح الحري بالترجيح باب اتباع الجنائز من الايمان حدثنا أحمد بن عبد الله المخوف قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن ومحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معها حتى يصلى عليها ويضع من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط (فنعقول) وبالله تعالى التوفيق في هذا الحديث فوائد (الاولى) الحث على الصلاة على الميت واتباع جنازته وحضور دفنه قال السنن والبيهقي حرض الشارع على التواصل في الحياة بقوله صل من قطعك وأعظم من حرمك وحرض على التواصل بعد الموت بالصلاة والتشييع إلى القبر والدعاء والتشييع إلى القبر من حق المسلم على المسلم وقد وردت الاخبار ودلت الآثار على أن الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب والأوزار لمن تبع جنازة المؤمن إلى قبره قال في البرزخ أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي عاصم حدثنا مرفوعاً أن أول ما يتحفظ به المؤمن في قبره أن يقال له أبشر فقد غفرت لك وأخرج عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن خرج في جنازته وأخرج البزار وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أول ما يجازى به المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من تبعه وأما الأحاديث الواردة في أن التشييع من حق المسلم على المسلم فكثيرة منها ما في كتاب الترغيب والترهيب للمنزى قال روى الامام أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المسلم أخو



المسلم لا يظلمه ولا يجنله والذي نفسي بيده ما قوّا دأثان فيمفرق بينهما إلا بدنب يحدثه أحدهما والمسلم على المسلم ست  
يشتمه إذا عطس و يعود إذا مرض وينجسه إذا غاب أو شهد ويسلم عليه إذا قبسه ويحبسه إذا دعاهم يتبعه إذا مات  
وفي رواية أن هذه الست واجبة فن تلو واحدة منها فقد تركها وأجبا وروى الامام أحمد عن أبي سعيد  
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة  
ومما حض عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة المصلين فقد روت عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يلبغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه  
وفي رواية ابن عمر ما من رجل يصلي عليه مائة الا غفر الله تعالى له وفي رواية أمة من الناس قال بعضهم هي  
أربعون وكذلك رغب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الثناء على الميت ان كان أهلا فقد روى عثمان بن عفان  
رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا  
لاخيكم واسألوا الله بالتبثيت فانه الآن يسأل وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما من مسلم عوت في شهره أربعين أهلا أبيات من جيرانه الا الذين أنهم لا يعلمون الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت  
عليكم فيميه وغفرت له ما لا تعلمون وروى البزار عن عاصم بن ربيعة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذا مات العبد والله تعالى يعلم منسه شرا او يقول الناس خيرا قال الله عز وجل الملائكة قد قبلت  
شهادة عبداي وعفوت له على فيه وروى أبو داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم \* (الفائدة الثانية) \* قال الشيخ شمس الدين محمد بن عمر السفيري الحلبي  
في شرحه لهذا الحديث ان القبراط الذي يحصل بالصلاة على الميت احتسابا بالوجه الله وطيبا للشواب وبحضور دفنه  
اسم بقدر من الثواب يقع على التليل والكثير بين في هذا الحديث أنه مثل أحد وفي رواية للحاكم القيراط أعظم من  
أحد وفي أخرى له في الميزان أثقل من أحد والمتصور من قوله عليه الصلاة والسلام فانه يرجع من الأجر بقيراطين  
أنه يرجع بحصتين من جنس الأجر وأحد جبل بحجب المدينة على نحو ميلين منها وانما خصه بالذكر لانه أعظم جبالها  
وكان يحبه عليه الصلاة والسلام ويقول جبل أحد يحبنا ونحبه والذي يستفاد من الحديث أن من شهد جنازة من  
من مكانهم الى المصلي وصلى عليه ما صلاة واحدة فان تعدد مكانهم ما حصل له بكل واحدة قيراط بلاشك وان تعدد  
مكانهم ما ومشي معهم ما حتى صلي عليه ما صلاة واحدة فالظاهر أنه يحصل له قيراط بكل ميت نظرا الى التعدد وذهب  
بعض العلماء الى أنه قد يحصل للمشيعة أربعة قيراط لحديث من أودن أي أخبر بجنازة فأتى أهلها فعرزاهم كتب  
الله تعالى له قيراطا فان شيعها كتب الله تعالى له قيراطين فان صلي عليها كتب الله له ثلاثة قيراط فان شهد دفنها  
كتب الله له أربعة قيراط القيراط مثل أحد والمعنى أن ذلك يكون في ميزان عمله يوم القيامة واعلم أن ظاهر الحديث  
يدل على أن من حضر الدفن أن ينصرف بغير ان أهل الميت وحكي عن مالك عدم الانصراف الا بالاذن \* (الفائدة  
الثالثة) \* اختلفوا هل المشي خلف الجنازة أفضل أم أمامها قال الامام الاعظم قال ان المشي خلفها أفضل لانها متبوعة  
ففي صحيح البخاري عن البراء بن عازب أسرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتابع الجنازة وعن علي كرم  
الله تعالى وجهه قدمها بين يديك واجعلها نصب عينيك فانما هي موعظة وتذكير وعبرة الا أن يكون خلفها  
نساء فالمشي أمامها أحسن ويكره خروجهن تتريما وقال الامامة الثلاثة المذنب قد امها أفضل لما روى  
أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والشيخين كانوا يعيرون أمامها ولا تنهم كالشافعين لها قال الحسكي الحنفى  
في الدراختار واذا حمل الجنازة وضع ندبا مقدمها على يمينه عشر خطوات لحديث من حمل جنازة أربعين خطوة  
كفرت عنه أربعين كبيرة ثم وضع مؤخرها على يمينه كذلك ثم مقدمها على يساره ثم مؤخرها كذلك فيقع  
الفراغ خلف الجنازة فيمشي خلفها (مسائل مشهورة) استفيد من الأحاديث المتقدمة فرضية الصلاة على الميت  
كفاية فبأنهم أهل البلدة جميعهم يتركها ولذا قيل ان فرض الكفاية أفضل من فرض العين لأن في أداء فرض  
الكفاية رفع الأثم عن جميع الناس ومنها أن اللغظ والكلام يكرهان خلف الجنازة ومنها أن الغاسل ومن

حضر اذا رآوا ما يكره ذكره من حال الميت لم يجز أن يذكره الا اذا كان صاحب بدعة لينزج غيره ومنها الترغيب في تعسله وتكفينه وحفر قبره فقد روى الطبراني وغيره عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من حفر قبري بنى الله له بيتا في الجنة ومن كفن ميتا كساه الله تعالى من حبل الجنة حلتين لا تقوم لهما الدنيا ومن كفل يتيما أو أرملة أو أظله الله تعالى في ظله وأدخله الجنة وعن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زار القبر وتذكر به الآخرة وتغسل الموتي فان معالجته حسنة وخطيئته عليه وصلى على الجنائز لعل ذلك ان يجزئك فان الحزين في ظل الله تعالى يتعرض لكل خير ومنها أن من رأى جنازة فلا يقيم فالقيام مندوخ وليقل مارواه الطبراني عن ابن عمر هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا إيماناً وتسلماً فإذا قال ذلك كتب له عشر حسنات وفي رواية يقول سبحانه الخي الذي لا يموت ومنها كما نقله السفيري أنه يكره أن تتبع الجنازة بنا في شجرة أو غيرها ونقل ابن المنذر وغيره الإجماع عليه وكذا يكره أن يكون عند القبر شجرة وإذا قال ابن حجر إمام السراج والشموخ في المقابر حرام بل عد ذلك بعضهم من الكبائر (قلت) ولعل لنا عودة الى هذا البحث في الدروس الآتية ان شاء الله تعالى ومنها أن تعزية أهل المصيبة أمر مستنون فقد روى ابن ماجه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ما من مؤمن يعزى أحاه به مصيبة الا كساه الله تعالى من حبل الكرامة يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام من عزى مصابا فله مثل أجره والتعزية أن يقول أعظم الله أجرك وأحسن عزالك وغفر لي ذنبي ولا بأس بل يستحب باتخاذ طعام لهم اقله صلى الله تعالى عليه وسلم اصنعوا الاكل جعفر طاهما فقد جاءهم ما يشغلهم لانه بر ومعرفة وليج على أهل المصيبة بالاكل لان الحزن مانعهم ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من أهل الميت لانه شرع في السرور وفي البرازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع ونقل الطعام الى القبر في المواسم واتخاذ الدعوة لقراءة القرآن مكره والحاصل أن اتخاذ الطعام عند قراءة القرآن لاجل الاكل مكره وان اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا قال في المعراج وشبهه الافعال كلها السمعة والرياء فيحترز عن الانهم لا يريدون بها وجه الله تعالى ولا بأس بالجلوس للتعزية للرجال وللنساء قطعها وزيارة القبور للرجال قبل وللنساء قال الخليل الرملي ان كان تعجيدا الحزن والبكاء فلا حديث لعن الله زائرات القبور ومن علقن التمام والخرز وان كان للاعتبار والترحم فلا بأس اذا كن بجائز قال في الدر المختار ولا بأس بزيارة القبور وللنساء الحديث كنت سميتكم عن زيارة القبور ألا فروروها وهاو يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين انا ان شاء الله بكم لاحقون ويقرأ يس وفي الحديث من قرأ الاخلاص احدى عشرة مرة ثم وهب أجره للاثموات أعطى من الاجر بعدد الاموات اه قال العلامة شيخ مشايخنا السيد محمد أمين بن عابد في حاشيته تندب زيارة القبور وتزاري كل اسبوع ونقل عن شرح لباب المناشد أن الفضل يوم الجمعة والسبت والاثنين والخميس فقد قال محمد بن واسع الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده فتحصل أن يوم الجمعة أفضل ثم هل تندب الرحلة للزيارة كما اعتد من الرحلة الى زيارة خلسل الرحمن وأهله وولاده وزيارة السيد البدوي وغيره من الاكابر لم أر من صرح به من أئمتنا ومنع منه بعض أئمة الشافعية الا لزيارته صلى الله تعالى عليه وسلم قياسا على منع الرحلة لغير المساجد الثلاث يعني الوارد فيها قوله عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاث المسجدين الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا خلافا للفرزالي اه والبحث في هذه المسألة طويل وقد حققناه في كتابنا جلاء العينين بما ينيل الغين والرين ومنها أنه يجب على المسلم أن يعتد سؤال القبر قال في الامالية

وفي الاجابات عن توحيد بن سبيلى كل شخص بالسؤال

الحديث البخاري عن أنس مرفوعا قال العبد اذا وضع في قبره وبولي وذهب أصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكا كان فاقدها فيقول لانه ما كنت تتولى في هذا الرجل محمد فيقول أشهد أنه بحمد الله ورسوله فيقول انظر الى

أى لان ذلك اسراف وتفاؤل بالنار اه منه

معدله من النار بذلك الله بهد قد عد من الجنة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيهما جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقول لأدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا قلت فيضرب بمطرقة من حديد ضربته بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين قال الوالد عليه الرحمة وفيه ما يدل على عمومته المؤمن والكافر وبه قال القرطبي وابن القيم وعبد الحق والجوهري وقالوا بدخول الجنى في العموم وقال ابن عبد البر في التمهيد ان الكافر لا يستل وانما يستل المؤمن والمنافق قال الحافظ بن حجر الروايات مجتمعة معني على ان كلامه الثلاثة يستل وهل هو من خواص هذه الامة أم لا قولان وحزم ابن عبد البر والترمذي في النوادر بالاختصاص وقال ابن القيم كل نبي مع أمته كذلك وتوقف ابن الفاكهاني في أهل الفترة والجنان وبالبله قال الجلال ومقتضى كلام الروضة أنه لا يستل الا المكفون أى من الانس والجن والافلاك وان عدمه كما لا يستل كما استظهره الحافظ بن حجر وفي دعوى الاختصاص بالمكفنين نظر فقد جزم القرطبي وجماعة يسأل الاطفال وهو أحد قولى الجنابله والحنفية والآخر أنهم لا يستلون واختاره الجلال تبعه الشيخه وقيد ابن حجر الطفل المختلف فيه بغير المميز وتوقف الامام أبو حنيفة في سؤال الاطفال المشركين كدخولهم الجنة والحق أن الانبياء عليهم السلام لا يستلون بل لا ينبغي أن يكونوا محل خلاف وكذا لا يستل المراتب والملازم قراءة تبارك كل ليلة والميت ليلة الجمعة أو يومها والميت بالطاعون والشميد إلى آخرين لا حديث خصصت أحاديث العموم والسؤال عن العقائد فقط يقول الملك للميت من ربك وما دينك وما كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم وفي رواية زيادة ومن أبوك وما قبلتك وفي أخرى الاقتصار على بعض المذكورات وجميع باختلاف أحوال المسؤولين وبان بعض الروايات اقتصر وبعضها تم وهو الروح والبدن على الصحيح وفي حديث أسماء ان العباسي استل ثلاثا وحزم الجلال في رسالة مفردة في المسئلة بان المؤمن يستل سبعة أيام والكافر أربعين صباحا ووقت السؤال أول يوم بعد غلام الدفن فمن يدفن وعند انصراف الناس ويتولى السؤال ملكان على المشهور وحزم الجلال بأنهم يأتیان معا ولا يتولاه الا أحدهما وهما منكر ونكير السورن الطائع وغيره على الصحيح وقيل للكافر والعاصي وللطائع مبشر وبشير ومعهما آخر يقال لانا كور قيل ويحيى قبلهما ملك يقال له رومان وحديثه قيل موضوع وقيل فيه ابن ولم يثبت حضور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند السؤال نعم ثبت حضوره بليس عليه اللعنة في زاوية من القبر يشير إلى نفسه عند قول الملك للميت من ربك والحكمة في السؤال هتك ستر المنافق ونوع تعذيب للكافر وتذكير للمؤمن المكلف ومباهاة بالطفل إلى أمور يعلمها الله تعالى وثبتت أبحاث أخر طوي بناها على غرها واذ وقع البحث عن انشائها ٥١ وذكر بعض العلماء أن الشهداء الذين لا يستلون كثيرون ومنهم المطعون بالرخ والمطعون بالبطون والنفساء والخرق والغرق وذات الجنب والسهل والهدم وسادن بيت المقدس أى خادمه والقارئ في مرض موته قل هو الله أحد ٥٢ ومنها التلقين قال في الدر المختار ويلقن زبوا وقيل وجوب بالقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لتقوا موتاكم لا اله الا الله فانه ليس مسلم يقولها عند الموت الا أنجته من النار بذلك الشهداءتين عند المحتضر أى يجب على اخوانه وأصدقائه أن يلقنوه ذلك من غير أمرهم التلايفض رأى ويردعوا العباد بالله تعالى ويندب قراءة يس والرعد ولا يلقن بعد التحميم وان فعل لا ينهي عنه وفي الجوهر انه مشر وع عند أهل السنة وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه أمر بالتلقين بعد الدفن فيقول يا فلان بن فلان اذكر دينك الذي كنت عليه من شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأنك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا ومع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما وبالجمعة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ٥٣ من اذ من الحاشية ولعلم أن العلامة ابن حجر قد عد هذه التمساة بغير هذا البحث من الكافر فنها كسر عظم الميت والجلاوس على قبره أخرج أبو داود وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال كسر عظم الميت ككسره حيا وروى الامام مسلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لان يجلس أحدكم على جرة فتقرق شابه فقلص إلى جملته خير له من أن يجلس على قبره وروى ابن ماجه لان أمدسى على جرة أو سيف أو أخمص نعل برجل أحب إلى

من أن أشقى على قبر ومنها النياحة وشق الجيوب ونحو ذلك فعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الميت يعذب في قبره بما نجا عليه قال بعض العلماء أي إذا أوصى بذلك يعذب وأخرج الشيخان ليس من من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية يرى من النائحة والحالقة رأسها عند المصيبة روى ابن ماجه النائحة إذا ماتت ولم تب قطع الله تعالى لها ما بين قطران ودرعا من لهب النار والطبراني أن هذه النوائح يجعلن يوم القيامة صنفين في جهنم صنف عن عيهم وصف عن يسارهم فينجن على أهل النار كما تنبع الكلاب وعن أبي سعيد الخدري لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النائحة والمستعجة وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سمع صوت بكاء رجل فدخل ومعه غيره فقال عليهم ضرب باحقي بلغ إلى النائحة فضر بها حتى سقط خنارها وقال اضرب فانها نائحة ولا حرمة لها إنما لا تبكي بشجبكم إنما تهريق دموعها على أخذ دراهمكم وإنما تؤذى موتاكم في قبورهم وأحباءكم في دورهم لاسما تنهي عن الصبر وقد أمر الله تعالى به وتأمروا بالجزع وقد نهى الله تعالى عنه قال العلماء أما البكاء على الميت بالرفع أصوات فليس فيه بأس فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهما إذا برحما هذا وأشار إلى لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرج الشيخان أنه رفع إليه صلى الله تعالى عليه وسلم ابن لابنته وهو في الموت فقاضت عيناه فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وأغشى رحمة الله تعالى من عباده الرجاء وروى البخاري أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على ابنه إبراهيم وهو يبكي فنهضه فبعلت عيناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تذر فان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنما رحمة ثم أتبعها بآخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما رضى ربنا وإننا لراقيك يا إبراهيم لحزون ولعلكم أنتم كذلكن إنني بمصيبته ميت أو غيره وإن خنت أن يكثرن قولنا والله وأنا إليه راجعون اللهم أجرفني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها الخبر مسلم أن من قال ذلك آجره الله وأخلف له خيرا منها ولأنه تعالى وعده من قال ذلك بأن عليهم صلات من ربه ورحمة وأنهم لهم ثواب أي للترجيح أو الجنة أو الثواب وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال إن من حسد الله واسترجع عند موت ولده أمر الله تعالى ملائكة أن يبنوا له بيتا في الجنة فيموت به بيت الجسد وفي حديث آخر أن الولد الصغير إذا مات كان حصنا لأبيه من النار وفي حديث آخر يفتح لهم باب الجنة أه فيا من يظن أنه بالمسي ظافر وقد علقت به من المنون أظافر يا من نهضه على الدوام وافر أين زادك قل لي يا مسافر ويحك أذكر الغاسل ولا تنس الحافر وأعجب لك أمؤمن أنت أم كافر يا ساكن الدنيا أتعلم من لا يم في فيه مع المني ساكن

الموت شيء أنت تعلم أنه \* حق وأنت بذكره متماون

إن المني لا نواصر من أنت \* في نفسه يوما ولا تسأذن

فانظروا الإخوان إلى المقابر فاللييب يرى الآخر فأى صحيح من الدنيا لم يمرض رأى بناء سيد فلم ينقض يا عبا لمصاب فيها بالمات انزعج أما تعلم أن من دخل دار غيره خرج فتهنكروا في الراجلين واعتبروا بالسالكين وتاملوا بالصائر حال الدفين وتأهبوا فأنتم والله في أثر الماضين أين الاخلاء وأين الاخوان أين الرفقاء والأقرباء وأين الاقران رحلوا عننا إلى أعجب الاوطان ونوا في القلوب بيوت الاخران وقد مضت الاعمار في الدنوب وامتلا عيب القلوب بالعيوب ومارا قبيح عالم الغيوب وأعظم المصائب فقصد الطيب وأعظم العظائم غفلة المطلوب فهل فيكم من يغسل درن ذنوبه بدمعه هل منكم معتذر من قبيح صنعته أين المذكر حلول الموت بربعه أين من يزرع فهذا أو أن زرعه تائه لو حضرت القلوب لطابت غير أنها غائبة ولو صدق اليوم لقبلت لكنها كاذبة كيف بكم إذا فالأبرار وخبتهم وحضر المستعون وغبتهم كم ضيعتم الاوقات النفيسة ولعبتم ولو سبتم وصفكم من غيركم لعبتم أما الموت عن قليل يا سيكم أما اللحد بعد أيام مشاريكم أما يوم القيامة غدا يجي معكم كم يارزتم خالفكم بذب وما استحييتكم كم خوفتم من العذاب وما رعويتكم أنسيتم أن الله يعلم

ما أخفيتهم فاحذروا من الدنيا فان حسن الدنيا زور وانهم التودع من أول ما تزور انما هي قطرة للعبور  
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اللهم أيقظ قلبنا من رقعات الآمال وذكرنا قرب الرحيل ودنوا الآجال  
وصبرنا على أقوم الأمور وأشرف الخصال وثبت قلوبنا على الايمان وتوفنا جميعا على الاسلام ووفقنا الصالح  
الاعمال ونجنا من جميع الاحوال وأماننا من النزع الاكبر يوم الرجف والزلال وبارك لنا في الاعمار والاولاد  
والاموال ولا تقطع سنانا في الحياة والممات صالح الاعمال واشف بطفلك مرضانا وارحم بفضلك موتانا واستر  
علينا عيوبنا واغفر لنا ذنوبنا وأصلح شأننا كله وارحم كافة المسلمين والمسلمات برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخروا دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

### المجلس الرابع والعشرون

\*(في الاستعداد للموت وما يتعلق بذلك)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذي جعل الدنيا معبرا اعتبار يقتصر ملاحقة مقبلة الى خندق واصطبار ولم يرخص الاولياء فيه فبني لهم دارا  
غير هذه الدار وبالغ في ذهابها ويكفي ما فيها من الآثام والآكدار غير أنه زينا بالدول والاموال للمالك والنظار  
فبينما هي في صعود الزيادة اذا صاحبها الى القبر في الخسار وغربان الميت قامت تنديد الاثار ذلك متاع الحياة  
الدنيا وهسل المتاع الاعارية تعار أما هم عتم عيوب العاجلة اذ ينما تجري برا كها عثرت بدأي عثار قل أو نبأكم  
بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار أحدهم عدد اربل في القنار وأقربو حديانته  
أصح اقرار وأصلح وأسلم على رسوله محمد الذي سدا قبل وقوع الكفر في ادبار وعلى جلسه وانيسه في الدار والقار  
وعلى عمر الذي فتح بهيته الاقطار وعلى عثمان قائم الليل والدروع غزار وعلى علي ممشوقنا وما على عاشق على من  
عار وعلى محمد العباس أخذ البيعة له على الانصار وعلى بقية العصابة والتابعين الاخيار \*(أسأبعد)\* فقد قال  
الله تعالى في محكم كتابه ومبين خطابه حتى اذا جاء أحدكم الموت قال رب ارجعوني لعلني أعمل صالحا فماترت  
الآية (فنعول) وبالله تعالى التوفيق هذا يقوله من يسأل الرجعة للملائكة الذين يقضون الارواح والمعنى  
ارجعون الى الدنيا لعلني أعمل صالحا فماترت من العمل الذي مضى وقوله تعالى كلا أي لا يرجع الى الدنيا  
انها معنى مسئلة الرجعة كلمة هو قائمها أي هي كلام يقوله لا فائدة فيه ولا نفع وقوله تعالى ومن وراءهم أي  
أمامهم وبين أيديهم فالوراء معنى القدام برزخ الى يوم يعشون قال الزجاج البرزخ في اللغة الحاجز وهو ههنا  
ما بين موت الميت ويعشه واعلموا أنه جدير بين بين يديه الموت أن يكثر ذكره كما قال عليه الصلاة والسلام أكثروا  
ذكرها ذم الذات وأن يعد نفسه من الموتى لأن كل أت قريب قال العلامة ابن الجوزي في التبصرة ثم ان الناس  
في ذكرا الموت على ضربين أحدهما أهل الغفلة فهم من لا يذكروا فان عرض له ذكرا صرف ذلك عن قلبه ومنهم من  
من اذا عرض له ذكرا حزن لفراق الدنيا ونقض البنية فهذان داخلان في حزب الغافلين الجاهلين والثاني أهل  
المعقطة وهم من يسمعون الى خائف منه اما بالطمع وأمالا لا يرضى عمله واما لا تهيب الجزاء على الاعمال فان آدم عليه  
السلام كره الموت والخليل عليه السلام كره الموت وموسى عليه السلام لطم عين ملك الموت لكرهية الموت وكان  
داود عليه السلام اذا ذكر الموت والقيامة بكى حتى تتخلع أوصاله فاذا ذكر الرجعة رجعت اليه نفسه وكان ابن  
سبيرين اذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدة وكان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت أوصاله  
واتنفض انتفاض الطير وقد كان في الصالحين من يغلب شوقه الى ربه على خوفه من الموت فيؤثر الموت لانه موعد  
لقاء الحبيب قال حذيفة عند الموت حبيب جاء على فاقة لا أبلغ من ندم وفيهم من يكره الموت ليصح العمل  
وفيهم من يتنايل شدة الموت فتقوى حذره فالشدة الارلى تقوى في حق الغافلين وهي منارقة المال والولد

٣ بالذال المعجمة أي قاطع وآكل بسرعة انه منه

وهي خفيفة عند المتقين لاشتغالهم بها وأهم والشدة الثانية رؤية الأعمال قال أبو جعفر محمد بن علي  
ليس من ميت الامثل له عند الموت أعماله الحسنة وأعماله السيئة فيشخص الى حسنة ويترك عند سيئاته وقال  
مجاهد ما من ميت الا عرض عليه جلاؤه ان كانوا أهل ذكر وان كانوا أهل هوى والشدة الثالثة حسرات الموت  
حين لا يمكن الاستدراك وهذه أشد شدة على المتقين ويقال ان الميت يقول الملك الموت آخرت يوم فاقول ذهبت  
الايام فيقول آخرت ساعة فذهبت الساعات قال قتادة والله ما يتقى أن يرجع الى أهل ولا عشيرة ولا كن يتقى  
أن يرجع ففعل بطاعة الله والشدة الرابعة مهابة ملك الموت وهي حالة عظيمة قال ابراهيم الخليل عليه السلام  
ملك الموت أني كيف تقبض أرواح الكفار قال لا تطيق قال بلى قال فاعرض فأعرض ثم نظروا فاذاهو برجل أسود  
ينال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة في جسده الا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامحه  
لهيب النار فغشي على ابراهيم فلما أفاق قال لولم يلق الكافر من الهلاك والحزن الا صورته لا كفي فأرني كيف  
تقبض أرواح المؤمنين قال اعرض فأعرض ثم التفت فاذا برجل شاب أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً في  
ثياب بيض كما قدمنا هذا في بعض الدروس والشدة الخامسة ألم الموت روي أن موسى عليه السلام لما توفي قيل له  
كيف وجدت طعم الموت قال كسفود ١ أدخل في جرة صوف فانسج وفي صحيح البخاري من حديث عائشة أن رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات  
وعن أبي حسين البرقي مرفوعاً قال احضروا موتاكم ولعنوا هم لاله الا الله وبشرهم بالجنة فان الحكيم العليم  
من الرجال والنساء يصير عند ذلك المصارع وان ابليس عدو الله اقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند قراق  
الدينار ترك الاحبة ولا تعظوهم فان السكر شديداً والامر عظيم والذي نفس محمد بيده لما جنة ملك الموت أشد من  
ألف ضربة بالسيف وما من ميت يموت الا وكل عرق منه يألم على حسنة وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه  
والذي نفس ابن أبي طالب بيده لاف ضربة بالسيف أهون من موت علي فراش وقال شاذان بن أوس لو أن الميت  
نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما اتبعوا بهيش ولا ذواب نهم وقال وهب لو أن ألم عرق من عروق الميت قسم على  
أهل الارض لا وسعهم ألماً وسئل الفضل بن عياض رحمه الله تعالى ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت وان  
آدم يضطرب من القرصة فقال ان الملائكة تروثه والشدة السادسة رؤية الجرمين مواضعهم من النار وخوف  
هذا كان يقلل الصالحين عند النزاع فينبسون كل شدة في جانبه قال علي رضي الله تعالى عنه ما تخزع نفس ابن  
آدم حتى يعلم أن مصيره الى جنة أم الى نار وبكى ابراهيم الخليل عند الموت فقبل له ما يملك قال أنتظر ربي اما الى  
الجنة واما الى النار والشدة السابعة ألم الشدة أو هو سوء الخاتمة أعاذنا الله تعالى أو آياكم منها وأما تنال على الايمان  
الكامل بمنه وكرمه وقد فسروها بشيئين أحدهما أن يغلب على القلب عنه سكرات الموت وظهوراً حواله اما الشدة  
واما الخوف فتخرج الروح في حالة غلبة تلك الاقنية فيلقى الله تعالى في حرب الكفار فهو بالله تعالى من ذلك والثاني  
أن يغلب على القلب حسنة حب الدنيا وشهواتها فتخرج الروح في حالة السوء تترك تلك الحسنة فيسمى بذلك عن  
تدارك زلة أو تذهب للقائه الحق وذلك بحجاب يوجب الطرد عن التقريب بعد المهمات وفي الحشر لان كل ميت يحشر  
على ما مات عليه والله تعالى در القاتل

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس \* ولو تمتعت بالجناب والحرس  
واعلم بأن سهام الموت نافذة \* في كل مدبر منا ومستر  
ما بال دينك ترضي أن تدنس \* وثوب جسمك محفوظ من الدنس  
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها \* ان السيفينة لا تجري على البس

فاستعدوا اخواني للممات قبل الفوات فقد روي أنس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
أنه قال اذا أراد الله يعبد خيرا استعمله قالوا وكيف يستعمله قال يفتقه لعمل صالح قبل موته وعن البراء بن عازب

١ بالقاء والبال على وزن نور وهو الحديد الذي يشوي به اللحم اه منه



رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما  
يخلصنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به الارض  
فرفع رأسه فقال استعينوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا  
واقبال على الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة  
وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يحيى عهده الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس  
المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كالتسيل القطرة من السقاء فيأخذها فإذا أخذها  
لم يدعها في يده طرفه عين حتى يأخذوها فيجهاؤها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة  
مسك ويجسدت على وجهه الارض قال فيصعدون بها فلا يعرفون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح  
الطيبه فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا  
فيسبغ فيقول له ففتح له فيشيعه من كل سماء مقر بوها الى السماء التي قالها حتى ينتهي الى السماء السابعة فيقول  
الله تبارك وتعالى اكتبوا كتاب عبدي في عشرين وأعوذوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها  
أخرجهم تارة أخرى قال فتعاد روحه في جسده فيأتية ملائكة من السماء آت صدق عبدي فأفرشوه من الجنة  
والبسوم من الجنة واقفحوه يا اباي الجنة قال فيأتية من روحها وطيمها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتية  
رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الریح فيقول أبشرك بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت تعد فيقول له من  
أنت فوجهك الذي يحيى بالخبر فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلي  
ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود  
الوجوه معهم المسوح فيجاسون منه مد البصر ثم يحيى عهده الموت يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة  
اخرجي الى سخط من الله وغضب قال فتعرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها  
فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفه عين حتى يجهاؤها في تلك المسوح ويخرج منها كأن ریح حبيقة رجدت على وجه  
الارض فيصعدون بها فلا يعرفون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان  
بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به الى السماء الدنيا فيسبغ له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخولن الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل  
اكتبوا كتاب عبدي في سبعين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحة ثم قرأ ومن يشر له بالله فكأنما خرج من  
السماء فخطفنه الطير أو هموى به الریح في مكان سمح فيتعاد روحه في جسده ويأتية ملائكة فيجاسون منه فيقولون له  
من ربك فيقول هاه لا أدري فيقول هاه لا أدري فيقول هاه لا أدري فيقولون له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم  
فيقول هاه لا أدري فينادي مناد أن كذب عبدي فأفرشوه من النار واقفحوه يا اباي النار فيأتية من ذكاء حرها  
وسمومها ويضيق قبره حتى تلتصق أضلاعها ويأتية رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الریح فيقول أبشرك بالذي  
يسؤلك هذا يومك الذي كنت تعد فيقول من أنت فوجهك الذي يحيى بالخبر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب  
لا تقم الساعة وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
ان أحدكم اذا مات عرّس عليه مائة مائة بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وان كان من أهل النار  
فن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة وقال كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره  
احتوشته أعماله الصالحة فتبي ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم نعمة فلا يسبل لكم عليه فقد  
أطال القيام لله عز وجل فيأثوته من قبل رأسه فيقول الصيام اليكم نعمة فلا يسبل لكم عليه فقد  
فيأثوته من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم نعمة فندأ نصب نفسه وأثعب بدنه ورجح وجهه لله تعالى لا يسبل

في يد الله عز وجل ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال له نعم هنيئاً طيبات حياة ميتاً قال ويأتى به ملائكة الرحمة فينشقون فيه من الجنة ودناراً من الجنة وينشق له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيسضيء بنوره إلى يوم يبعثه الله عز وجل من قبره اه باختصار ولقد ذكر من الكبار التي ذكرت في الزواجر والأبحاث الفقهية المتعلقة بهذه الأبحاث فمنها كراهة لقاء الله تعالى أخرج الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقلت يا نبي الله أما كراهة الموت فكأننا نكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله تعالى ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاء الله لقاءه وأن الكافر إذا بشر بعذاب الله تعالى وسخطه كره لقاء الله وكره لقاء الله وفي أخرى ليس ذلك كراهة ولكن المؤمن إذا حضر جاءه المبر من الله فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله فأحب لقاء الله لقاءه وأن الكافر أو الفاجر إذا حضر جاءه ما هو صائر إليه من الشر فكره لقاء الله فكره لقاء الله إلى لقاءه والطبراني اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك فحبب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أني رسولك فلا يتحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له الدنيا ومنها الفرار من الموت والطاعون فقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الشار من الطاعون كالشار من الزحف ومن صبر فيه كان له أجر شهيد وفي حديث آخر فناء أمي بالطعن والطاعون وهو وخزأ أعدائكم من الجن وهولكم شهادة وروى أن لما خرج عمر رضي الله تعالى عنه إلى الشام وبلغ سرعاً بالعهان الوباء فوقع بالشام فاستشار كبار الصحابة فلم يجدوا من أهدأهم من علماء حتى جاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه فرجع عمر فقال له أبو عبيدة أفراراً من قدر الله فقال لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نسر من قدر الله إلى قدر الله يعني أمرنا الله تعالى بالتحرز من المهلك واستغفرنا في التوق من المكروهات وقال أئمة المفسرين في قوله تعالى ألم تر أن الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم هي قرية قرب واسط وقع بها الطاعون فخرج عامة أهلها وبقيت طائفة فلم يبق منهم الا قليل مرضى فلما ارتفع الطاعون رجع الهاربون سالمين فقال المرضى هؤلاء أسزمت منكم فلو صبرنا كما صبرنا ونجونا لولت وقع الطاعون ثانياً فخرجنا إلى أرض لا وباء فيها فوقع الطاعون من قابل فهرب عامة أهلها وهم بضغ وثلثون ألفاً حتى نزوا واديا فظنوا النجاة فناداهم ملائكة من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا جميعاً وبلدت أجسامهم ففرهم حرقهم فحرقهم فوقع منهم كراهة فأتوا نبي الله تعالى اليه تريد أن أريك آية قال نعم فقبل له نادى أيتها العظام ان الله تعالى يأمره أن تحبتي فتطير بهضها إلى بعض حتى التأممت ثم أوحى الله تعالى اليه أن نادى أيتها العظام ان الله تعالى يأمره أن تكتسي لحما ودماً ثم نادى الله تعالى يأمره أن تقومين فقاموا أحياء فأتين سجانك ربنا وحده لاله الا أنت ثم رجعوا إلى قومهم وأمارات الموتى ظاهرة عليهم في وجوههم وأبدانهم إلى أن ماتوا بعد مدة ففرق بين بحسب آجالهم ومنها تبدل الوصية روى الشيخان عن مات علي وصية مات علي سبيل وسنة ومات علي بقي وشهادة ومات بنفوره وقال عليه الصلاة والسلام تزل الوصية عارفي الدنيا وشهوات في الآخرة وروى ابن الجوزي في التبصرة قال أبو بكر التريش ان رجلاً كان يمشي في القبور بالبصرة قال حفر قبراً ووضع رأسه في قبره فمات فأتى امرأتان في منامه فقالت احداهما اني قد ماتت الله الا صرفت عنها هذه المرأة ولم يتجاوزها فاستيقظت فزاعفاً فاجازة امرأة قد حيا بها فصرقهم إلى غير ذلك القبر فلما كان الليل اذا أنا بالمرأتين في منامه تقول لي احداهما ما جزاك الله خيراً صرقت عن شرط ويا لقات ما بال صاحبك لا تكلمني كما تكلمني أنت قالت ان هذه ماتت عن غير وصية وحق لمن ماتت عن غير وصية أن لا تكلم في يوم القيامة اه قال العلماء والصدقة في الحياة أفضل فقد روى ابن ية يصدق المرء في حياته

وصحته بدرهم خير من أن تصدق بمائة درهم عند موته ومنها الاضرار في الوصية ويقع على وجودها  
 أن يوصى بأكثر من الثلث أو يقرب بكل ماله أو بعضه لأجنبي أو يقر على نفسه بدين لا حقيقة له أو يقبض دينه على  
 الغير ويبيع شيء بأرخص أو يوصى بالثلث لأوجه الله تعالى بل للاضرار للورثة روى عكرمة عن ابن عباس قال  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو أن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة فيعدل في الوصية فيختم له بخير  
 عمله فمدخل الجنة وقال عليه السلام من قطع دياراً فافرضه الله تعالى قطع الله سيراته في الجنة ومن الاضرار أن يوصى  
 على نحو أظن أنه من يعلم من حاله أن يأكل ماله ثم أو يكون سبيماً الضميمة والاكبر من ذلك أن يجعل القاضي وصياً غير  
 أهل لقوله عليه السلام من ولي رجلاً في رعيته من هو خير منه فقد خان الله ورسوله وعامة المسلمين أم وأما  
 المسائل الفقهية المتعلقة بالحناء فنزفها كرها لكم على اختلاف المذاهب لتعرفوا الواجب والسنة والحناء قال  
 الشعرا في الميزان أجمع العلماء على أن الوصية مستحبة حال الصحة لكل من له مال أو عنده لا حلال وعلى تأكلها  
 في المرض وعلى أنه إذا تيقن الموت وجب الميت للقبلة واتفقوا على أن غسل الميت فرض كفاية وعلى أن للزوجة أن  
 تغسل زوجها وعلى أن السقط إذا لم يبلغ أربعة أشهر لا يغسل ولا يصلى عليه وعلى أنه إذا استهل وبكى يكون حكمه  
 حكم الكبير وعن سعيد بن جبير أنه لا يصلى على الصبي ما لم يبلغ وأجمعوا على أنه إن مات غير صحتون لا يحنن وعلى  
 أن الشهيد الذي مات في قتال الكفار لا يغسل وعلى أن النفساء تغسل ويصلى عليها واتفقوا على أن الواجب  
 من الغسل ما تحصل به الطهارة وأن يكون الغسل وتراً وأن يكون نياً بسدر وفي الأخيرة كافر وعلى أن التكفين  
 مقدم على الدين والورثة واتفقوا على أن المحرم لا يطيب ولا يلبس الخنط ولا يخمر رأسه الا في رواية لابي حنيفة  
 أن أحرمة يطيل بوجهه فيفعل به ما يفعل بجميع الموتى واتفقوا على أن تكبيرات الجنائز أربع وعلى أن قاتل  
 نفسه يصلى عليه وأما الخلاف في صلاة الامام عليه يعني الاعظم واتفقوا على أنه لا يجوز حفر قبر الميت ليسدفن  
 آخر الا اذا مضى زمان يمل في مثله واتفقوا على أن الدفن في التابوت لا يستحب وأجمعوا على استحباب اللين  
 والتمهيد في القبر وعلى كراهة الاتجر والخشب واتفقوا على أن السنة للعدو أن الشق ليس بسنة واتفقوا على  
 أن الاستغفار للميت والدعاء له والصدقة والعق والحج عنه يتبعه واتفقوا على أن من دفن بغير صلاة عليه يصلى  
 على قبره وعلى عدم كراهة الدفن ليلا مع قول الحسن البصري بكراهته والله تعالى أعلم وأما ما اختلفوا فيه من  
 ذلك ان الاول عند الشافعي أن يكون غسل الميت تحت السماء وقيل الاول أن يكون تحت سقف ومن ذلك قول  
 الاثمة أن غسل الميت بالماء البارد أولى للاضرار كبر دشهديد وسمع قول أبي حنيفة أن الماء المسخن أولى  
 بكل حال ولعل وجه الاول التناول بالنعيم بقرينة نهيهم صلى الله تعالى عليه وسلم عن اتباع الجنائز بنار ومن ذلك  
 قول الثلاثة للزوج أن يغسل زوجته خلافاً لابي حنيفة واذا ماتت امرأة لا زوج لها ولا غاسل عمت عند أبي  
 حنيفة ومالك وعلى الراجح من مذهب الشافعي وأحمد والرواية الاخرى عنهم أن الغاسل يلف على يده خرقه  
 ويغسلها قال الاوزاعي تدفن من غير غسل ولا تنيم ومن ذلك قول الثلاثة أنه يجوز للمسلم تغسيل قريبه الكافر  
 خلافاً لمالك ومن ذلك قول الثلاثة أنه يستحب للغاسل أن يوضي الميت كالحى ويسوء أسنانه ويدخل أصابعه  
 في مخزئيه ويغسلها مع قول أبي حنيفة أن ذلك لا يستحب وكذلك قالوا باستحباب حفر قبر المرأة ثلاثاً ثم  
 تلقى خلفها اذا غسلت مع قول أبي حنيفة أن الشجر يترك على حاله من غير حفر ومن ذلك قول أبي حنيفة  
 والشافعي أن الحامل اذا ماتت وفي بطنها جنين حتى يشق بطنها مع قول مالك في احدي روايته وأحمد أنه لا يشق  
 ومن ذلك قول أبي حنيفة وأحمد في احدي روايته أنه يصلى على الشهيد مع قول مالك والشافعي أنه لا يصلى عليه  
 لاستغنائه عن شافع ومن ذلك قول الشافعي أن الصلاة لا تسكر في شيء من الاوقات المنهي عن الصلاة فيها مع  
 قول أبي حنيفة وأحمد أنها تسكر فيها ومع قول مالك أنها تسكر عند طلوع الشمس وعند غروبها فقط ومن ذلك  
 قول الشافعي وأحمد عدم كراهة الصلاة على الميت في المسجد مع قول أبي حنيفة ومالك بكراهة ذلك ومن ذلك

قول الأئمة الثلاثة في هذه الصلاة مع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة النحر ما لا يرفع يديه في التكبيرات الا في الاولى مع قول الشافعي يرفع في الجميع ومن ذلك قول الشافعي وأحمد أن قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الاولى فرض مع قول أبي حنيفة ومالك أنه لا يقرأ فيها شيء من القرآن (قلت) وعن بعض الحنفية أنه يقرأها خروجا من الخلاف وكذا يقرأها خلف الامام في سائر الصلوات لكن ذلك خلاف المأثور ومن ذلك قول الأئمة الثلاثة أنه يسلم من صلاة الخنيزة تسليتين مع قول أحمد وهو المشهور عن مالك أنه يسلم واحدة عن يمينه ومن ذلك قول أحمد أن من فاتته الصلاة على الميت صلى على قبره الى شهر وهو مذهب جماعة من الشافعية مع قول بعضهم أنه يصلي عليه مالم يل وقيل ابدا بشرط أن يكون حنيفة ومالك في صحة الصلاة على القبر أن يكون قد دفن قبل أن يصلي عليه ومن ذلك قول الشافعي وأحمد بصحة الصلاة على الغائب مع قول أبي حنيفة ومالك بعدم صحتها ومن ذلك قول الشافعي وأحمد اذا وجد عضو ميت غسل وصلى عليه مع قول أبي حنيفة ومالك أنه لا يصلي الا ان وجد أكل الميت ومن ذلك قول أبي حنيفة والشافعي ان الامام يصلي على قاتل نفسه مع قول مالك وأحمد من قتل نفسه أو قتل في حد فان الامام لا يصلي عليه ومع قول أحمد لا يصلي الا امام على الغالب ولا على قاتل نفسه ومع قول الزهري لا يصلي على من قتل في رجم أو قصاص وكره عمر بن عبد العزيز الصلاة على من قتل نفسه وقال الأوزاعي لا يصلي عليه وعن قتادة أنه لا يصلي على والد الزنا وعن الحسن أنه لا يصلي على النفساء ومن ذلك قول مالك والشافعي في أربع قولي أنه أن المقتول من أهل العدل في قتال البغاة غرسهم يد في غسل ويصلي عليه مع قول أبي حنيفة أنه لا يغسل ولا يصلي عليه وعن أحمد روايتان ومن ذلك قول الثلاثة أن من قتل ظلميا في غير حرب يغسل ويصلي عليه مع قول أبي حنيفة أنه ان قتل بحديدة لم يغسل وان بمقتل غسل وصلي عليه ومن ذلك قول الثلاثة ان من مات بالجرم لم يكن يقرب به ساحل يجعل بين لوحين وألقى في البحر ان كان في الساحل مسلمون وان كان فيه كفار لم يلق في البحر ليجعل يقراره مع قول أحمد أنه لا يغسل ويرمى في البحر بكل حال اذا تعذر دفنه ومن ذلك قول الثلاثة أن التسليم للقبر أولى لان التسليم قد صار من شعائر غير أهل السنة مع قول الشافعي في أربع القولين أن التسليم أولى ومن ذلك قول الثلاثة بعدم كراهة المشي بالنعال بين القبور مع قول أحمد بكراهته ومن ذلك قول أبي حنيفة ان التزييه بنسبه قبل الدفن لا بعده وبه قال الثوري مع قول الشافعي وأحمد أنها تسن قبله وبعده الى ثلاثة أيام ومن ذلك قول الثلاثة بكراهة الجلوس للتعزية مع قول أبي حنيفة بعدم الكراهة ومن ذلك قول الأئمة الثلاثة أن القبر لا يبنى ولا يعمد مع قول أبي حنيفة بجواز ذلك ومن ذلك قول الأئمة الثلاثة باستحباب القراءة للقرآن عند القبر مع قول أبي حنيفة بكراهتها باختصار فيما أياها الاخوان تذكروا ما لا ينسأكم وتذكروا فيما لا بد أن يذكركم واعلموا القبور فاتها ماؤاكم واحذروا القبر فكم غرت دنياكم واعتبروا فقد وعظكم من سواكم بسواكم

شغلنا الدنيا بهال وهات : ونسينا مصارع الاسوات

نحن موتى واعمالنا من يمشى في بيوتنا وانا في بيوتنا

اخواني أكل أهل القبور في تجارتهم قد خسروا فزروا على القبور واعتبروا وتذكروا في أحوالهم وانظروا يتقنون العود وهيات ويسألون الرجوع وقد فات فيما مطلقا ذكر قيودهم ويأتهم كافتد عرفهم وهودهم خلص نفسك من أسرار الذنوب وتأعب فانك بالغميمة والهممة مطلوب وتذكر بتلك يوم تغلب القلوب قبل أن يسلك اللسان ويتخير الانسان وينزل العرفان وتنشر الاكفان وتزار الحفرة وتطول السفرة ويأتي منكرك ونكير ويقوى الشهيق والزفير ويلحق المذنب سلفه وينسى من خلفه ويلقي هنالك أسيرا الى أن يقوم عريانا حاسيرا حينئذ تنتثر الكواكب وتنشر المصائب وتنسد المذاهب وتبين العجائب وتسود وجوه ويقوت العاصي ما يرجوه وتثقل على الظهور الاوزار ويؤخذ الكتاب باليمين أو باليسار وليس هنالك لاحد

١ اي اتخذ السارق من الغنمة اه منه ٢ في نقله بحالته بحسب الظاهر فيراجع اه منه

قرار الجنة أو النار فاعتبروا بالسابقين من الآباء والأدباء والأقربين وتفكروا في الراحلين فاعمل  
القلب القاسي يلين وابكوا على أنفسكم قبل الخلود في دياركم فواعجبوا لمن رأى فعل الموت بعجبه وسكن  
الآيمان في قلبه كيف بات غافلا على جنبه وذا غلا عن عيبه وناسيا جزاءه على جرمه وذنبه ومعرضا عن ربه إلى  
أربه وكأني به قد سبق كأس حمام يضح من شربه وأفرده الموت عن أهله وسربه ونقله إلى قبر بعيد عن خليله  
وصحبه فبذا اللب جز على قبره وانه عليه فيأيتها الناس لا دافع عنكم من الموت يفتكمم وانه الذي في هوة الهلاك  
يلقيكم وانما تسمعون اذا غصت تراقبكم قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم بالهامن سرعة عجيبة  
ومصيبة فوق كل مصيبة هرت سهام الموت لكم مصيبة فهل يردھا توقيعكم قل ان الموت الذي تفرون منه فانه  
ملاقيكم أقبل الناس وحده فردم باب السلامة وسدد وجاوزا لالم الحد وما رد راقبكم بلغ الروح التراقي وبادر  
بالجد الراق ووقع اليأس من التساق فخير الساق الذي يستقيكم سبحانه من حكم وقضى يسكني الثرى بعد  
الغضا ليس لنا الا الرضا كما ذهب من مضى يذهب باقكم قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اللهم  
يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث اللهم لا تسكننا إلى أنفسنا طرفة عين وأصلح لنا شأننا كله اللهم اناسأ لنا العقو  
والعاقبة في الدين والدنيا والآخرة اللهم استرنا بستر الجليل في الدارين اللهم اجعل قبورنا نساء وادهانا  
وأهنا بنساء من رياض جناتك وحمل مغفرتك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وألحقتنا  
بأوليائك الاخيار وأسكنهمهم بشفا عتقك الجنة دار القرار وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه السادة  
الابرار

### الجلس الخامس والعشرون (في الظهار والايلاء والطلاق)\*

١ \* (بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذي لا مافع لما وهب ولا واهب لما سلب طاعته أفضل مكتسب وتووا للمتي أعاد نسب  
والمعادي من خوفه فجنب والمصاب في جنب أجره تحتسب والعطايا من فضله ترتقب وهو المرجو لكشف  
الكرب هيا قلوب أحباؤه للايمان وكتب فتقروا اليه بالتقوى والورع والادب وحلى لهم في طاعته النصب  
ولم يجدوا الحبة من تعب وقاموا بعباء التكلف على أكمل الادب وقدر الشقاء للاشتماء فغلب وأعرض عنهم  
فوقه وفي العطب لا يعرفون السب فان أصابه خير اطأه أن به وان أصابه فتنة اقتلب أجده ذو هب خير من  
الذهب وأشهدني جدا نيتا شهادة تقضي ما وجب وأن محمد عبده ورسوله الذي اختاره وانتخب صلى الله تعالى  
عليه وعلى صاحبه أبي بكر الصديق العالي على أعلا الرقب الذي كان ليلة القار بين يديه خوف الرصد وخلصه  
خوف الطلب وعلى عمر التاروق الذي لم يعلق الشيطان منه بسبب وكان يفرق من حسه في طلب له طريقا للهرب  
وعلى عثمان ذي النورين الزكي العرض النقي الحسب وعلى علي بن أبي طالب الوافي وحده جميع أبطال العرب

١ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنعالي عن الانداد المقدس عن الاضداد المنزه عن الصاحبة والاولاد  
خالق المانع والجماد ومبدع المطاوب والمراد المطلق على سر القلب وضمير النواقد مقدر ما كان ويكون من  
الفضلال والرشاد والصلاح والفساد والوفاق والنفاق والبغض والوداد رأى حتى ديب النمل الأسود في  
السواد وسمع صوت المدنف الضعيف المجهود غاية الاجهاد وعلم ما في سويداء السر وباطن الاعتقاد وجاد على  
السائلين فزادهم من الزاد وألف الأجساد وليس يشبه الأجساد وخلق من كل شيء زوجين وتوحد بالانفراد  
أجده محمد فوق الاعداد وأشهد أنه الواحد لا كالأحاد وأصلى على رسوله محمد المبعوث الى جميع العباد  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى صاحبه أبي بكر رأس العباد وعلى عمر الذي فتح أقصى البلاد وعلى عثمان هاجر  
الوساد وعلى ابن عمه علي أول الاسلام والزهاد وعلى آل وصحبه صلاة دائمة مستمرة بلا فساد وعلى من تبعهم  
يا حسن الى يوم الدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين اه منه

الراغب في الاخرى فإله في الدنيا من أرب وعلى عه العباس أقرب الخلق في النسب ثم اكتسب بالدين شرفا فنتع  
المكتسب \* (أما بعد) \* فقد قال الله في محكم كتابه العزيز وكلامه بالمعجزة الوحي بسم الله الرحمن الرحيم قد  
سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم  
من نسائهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم يقولون منكم ان القول وزورا وان الله لعنوف عفوف  
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتكرير رقبته من قبل أن يمسأذلكم تعظون به والله بما تعملون  
خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك أتوا منوأي الله  
ورسوله وتلك حدود الله ولللكافرين عذاب أليم (فبقول) وبالله تعالى التوفيق قال العلماء رحمه الله تعالى  
نزلت هذه الآيات الجلية في خولة بنت ثعلبة وكانت تحت أوس بن الصامت وكانت حسنة الجسم وكان بهلم  
فأرادها فأتت فقال لها أنت على كظهر أمي ثم ندب على ما قال وكان الظهار والايلا من طلاق أهل الجاهلية فقال  
لها ما أظنك الا قد حرمت علي فقالت والله ما ذل طلاق وأنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائشة رضي الله  
تعالى عنها تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة غنية ذات مال وأهـ  
حتى اذا أكل مالي وأفنى شبابي وتفرق أهلي وكبرت سني ظاهري مني وقد ندب من شئ يجعني واية تتعشني به  
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكره قا  
وانه أبو ولدي وأحب الناس الى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرمت عليه فقالت أشكوا الى الله فاقى  
ووحديثي قد طالت صميتي ونقضت له بطي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أراك الا وقد حرمت عليه ولم  
أوهري في شأنك بشئ فجعلت تراجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم حرمت عليه هتفت قائلة أشكوا الى الله فاقى وشدة حالي وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم  
الى جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء تقول اللهم اني أشكوا اليك اللهم فأترى علي لسان نبيك وكان هذا  
أول ظهار في الاسلام فقامت عائشة تغسل شق رأسه الاخر فقالت انظري أمرى جعلني الله فديا لرسول الله  
فقالت عائشة أقصرى حديثك ومجادلتك أما ترين وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي أخذته مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادع زوجك فملا عليه رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها الآيات قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه الاصوات  
كلها ان المرأة لتحاور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا في ناحية البيت آتبع بعض كلامها ويخفي على بعضه  
اذا نزل الله قد سمع الله الآيات وأخرج البخاري في تاريخه عن عائشة قالت بينا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
يسير على جدار لقيته امرأة فقالت قف يا عمر فوقف فأغلط له القول فقال رجل يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم  
فقال وما يعني أن أسمع الله الهواهي التي سمع الله لها أنزل فيها ما أنزل قد سمع الله قول التي تجادل الآيات وأخرج  
سعيد بن منصور وابن الزبير الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتكرير رقبته من قبل أن يتماسا فقال  
لاهي أنه هي به فليعق فقال رسول الله صلى الله تعالى أعطاك ما أعطاك ما جئت الارجلة له ان له في منافع والله ما عنده  
رقمة ولا عليكها قالت فنزل القرآن وهي عنده في البيت فقال له فليصم شهرين متتابعين فقالت والذي أعطاك  
ما أعطاك ما يقدر عليه قال هي به فليصدق علي ستين مسكينا فقال رسول الله ما عنده ما يصدق به فقال اذهبي  
الى فلان الانصاري فان عنده شطرسق ثم أخبرني أنه يريد أن يتصدق به فليأخذ منه ثم ليصرف علي ستين مسكينا  
وانذركم ما ذكره النقعاء رحمه الله تعالى من أحكام الظهار فانها كثيرة الوقوع والناس عنها غافلون كغفلتهم عن  
الايلاء وحرمة المصاهرة وسنذكرها مع ما يتعلق بقرب هذه المباحث ان شاء الله تعالى أيضا (فبقول) قالت  
الائمة الخفيفة في كتبهم الظهار تشبيه المسلم زوجته ولو صغيرة أو كناية أو تشبيه ما يعبر به عنها من أعضائها كالرأس  
والرقبة أو تشبيه جزء شائع منها كنصفك بمحرم عليه تاييدا ولو قال أنت علي كالدم والنحر والخنزير والفيصة  
والسمية والزناور بالرشوة وقتل المسلم ان نوى طلاقا وظهارا يكون طلاقا ولا يكون ظهارا على ما في الخاتمة  
وقيل ان نوى الظهار يكون ظهارا كانت علي كأي وظهار الزوجة منه فهو وقيل روى عن أبي يوسف عليها كثرة



ظهار وقيل كنفارة عيين والظهار كات على كظهر أمي أو أمك أو رأسك ونحوه أو نصفك كظهر أمي أو كظهرها  
 أو أختي أو عتي ويصير به مظاهرا بلاينة لأنه صريح فيحرم عليه وطؤها ودواعيه من القبلة والمس بشهوة لقوله  
 تعالى من قبل أن يتماسا حتى يكفران وطئ قبله تاب واستغفروا وكفر للظهار فقط وقال سعيد بن جبير والزهري  
 كنفارتين وقال الحسن البصري ثلاث كفارات وللمرأة أن تطأ به بالوطء وان غنمه منه حتى يكفر وعلى  
 القاضي الزامه بالكفر ولو بجس أو يطلق وان نوى بآنت كأي برا أو ظهارا أو طلاقا صحت نيته والايوى شيأ  
 لغالانه كناية ولاظهار من أمته ولو ظاهر من نسائه كفر لكل واحدة بخلاف لو آلى منهن وقال مالك وأحمد بكفيه  
 واحدة أيضا ولو ظاهر من امرأته مرارا فعليه لكل ظهار كنفارة وعلم أن الكفارة لثمة من كفارة الله عنه الذنب  
 أي ستره وشرعا تحرير رقبة ولو كافرة قبل التماس أي قبل العزم على الوطء فان لم يجد صام شهرين متتابعين قبل  
 المسيس ليس فيه ماض من رمضان والايام المنية فان أفطروا فيه ما استأنف الصوم فان عجز المظاهر عن الصوم ارض لا يرضى  
 برؤيه أو كبر أطم أي ملك ستمين مسكينا أو فقيرا ولا يجوز غير المراهق كالقطة قدرا وهي نصف صاع من بر أو صاع  
 من شعير أو قيمة ذلك وان غداهم وعشاهم جاز فكلوا أطم واحد استين يوما فانه جائز هذا المخلص ما ذكره أئمتنا الحنفية  
 وفي الميزان اتفق الأئمة على أن المسلم متى قال لزوجه أنت على كظهر أمي كان مظاهرا منها لا يحل له وطؤها حتى  
 يقدم الكفارة وهي عتق رقبة ان وجدها فان لم يجدها فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاعطى ستمين مسكينا  
 مسلما وكذلك اتفقوا على أن المرأة اذا قالت لزوجه اذ لك فلا كنفارة عليها الا في رواية اختارها الخرقى وأما  
 ما اختلفوا فيه من ذلك قول أي حنفية انه لو قال لزوجه حرة كانت أو أمته أنت على حرام فان نوى الطلاق بذلك  
 كان طلاقا وان نوى الطلاق ثلاثا كان ثلاثا وان نوى ثنتين أو واحدة فواحدة فان نوى التحريم ولم ينو الطلاق  
 ولم يكن له نية فهو عيين وهو مولى ان تركها أربعة أشهر وقعت عليه طلاقه بآنة وان نوى الظهار كان مظاهرا وان نوى  
 الممين كانت عينا ويرجع الى نيته كم أراد بها واحدة أو أكثر سواء المدخول بها وغيرها مع قول مالك أن ذلك  
 طلاق ثلاثا ان كانت مدخول بها واحدة ان كانت غير مدخول بها ومع قول الشافعي ان نوى بذلك الطلاق أو  
 الظهار كان مانوا وان نوى الممين لم يكن عينا ولو كان عليه كنفارة عيين وان لم ينو شيأ فالراجح من قوليه أنه لا شيء عليه  
 والثاني أن عليه كنفارة عيين ومع قول أحمد في أظهر روايته ان ذلك صريح في الظهار نواه أو لم ينو وفيه كنفارة  
 الظهار والثاني انه طلاق ومن ذلك قول أبي حنيفة وأحمد أن من حرم طعامه أو شرابه أو أمته كان حائضا وعليه  
 كنفارة عيين بالحنث من غير أن يحرم ذلك ويحصل الحنث عندهما بأكل جزء منه مع قول الشافعي ان من حرم  
 طعامه أو شرابه أو لباسه فلا كفارة عليه وليس بشيء وان حرم أمته فالراجح أنها لا تحرم ولكن عليه كنفارة عيين  
 ومع قول مالك أنه لا يحرم عليه شيء من ذلك على الاطلاق ولا كنفارة عليه اه ما في الميزان باقتصار وانذركم  
 من أحكام الابلاء شأن الناس في غنمه عنه أيضا (فنعول) قال الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص  
 أربعة أشهر فان فارقا فافارقا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم قال أئمتنا الحنفية رجعهم رب  
 البرية الا يلاء من آلى بولي ايلاء وجعه أليا وهو لغة الممين وشرعا الحلف على ترك قربان زوجته ولو قبل  
 الزواج أربعة أشهر أو أكثر للحره وشهران للامة أو أكثر حكمه وقوع طلاقه بآنة ان بر يمينه ولو يوم الكنفارة  
 أو الجزاء كالخمس مثلا ان حنث بالقربان وأقل المدة للحره أربعة كما ذكرنا فلو حلف على أقل فعليه الكنفارة فقط  
 ولا يلاء ولو عجز عن وطئ السفرة أو مرض أو صغر أو حبسه فبضمه ونحو قوله بلسانه فبقت اليها أو راجعتك أو بطلت  
 الا يلاء أو رجعت عما قلت فلا يقع الطلاق اذا مضت المدة غير أن الممين باقية فلو وطأها بعد انقضاء المدة في مدة  
 الا يلاء لزمه كنفارة لتحقق الحنث اه وقال في الميزان اتفقت الأئمة على أنه اذا حلف بالله عز وجل على أن لا يجامع  
 زوجته مدة تزيد على أربعة أشهر كان مولا وان حلف على أقل من ذلك لم يكن مولا وعلى أن المولى اذا فاعل لزمته  
 ١ وقد ذكرنا لكم في بعض الدروس أن كنفارة الممين عتق رقبة وان شاء كس عشرة مساكين كل واحد منهم ثوبان فاذا زاد  
 وأدناه ما تجزى فيه الملاقاة وان شاء أطم عشرة مساكين وان لم يتقدر على أحد الائمة صام ثلاثة أيام متتابعات اه منه

كذارة عين بالله تعالى الأفي قول قديم للشافعي وأما ما اختلفوا فيه من ذلك قول أبي حنيفة ان لا يطار زوجته  
أربعة أشهر إلا ويرى مثل ذلك عن أحمد مع قول مالك والشافعي في المشهور عنه أنه ليس بإيلاء ومن ذلك قول  
الأئمة الثلاثة أنه اذا مضت الأربعة أشهر لا يقع بضمها طلاق بل يوقف الأمر لبني أو يطلق مع قول أبي حنيفة أنه  
مضى مضت المدة وقع الطلاق ومن ذلك قول مالك وأحمد ان المولى اذا امتنع من الطلاق على قول الوقف يطلق  
عليه الحاكم وهو الاظهر من قول الشافعي مع قول أحمد في الرواية الأخرى والشافعي في القول الآخر عند ان  
الحاكم يضيّق علمه حتى يطلق ومن ذلك قول أبي حنيفة والشافعي في أصح قوليهم ان من آلى بغير المين بالله تعالى  
كالعتاق والحج يكون مولى سواء قصد الاضرار بها أو رفعه عنها كالرضع والمرضة أو عن نفسه مع قول مالك أنه  
لا يكون مولى إلا أن يحالف حال الغضب أو يقصد الاضرار بها قبل قال الامام أحمد لا يكون مولى اذا قصد دفع  
الضرر عنها فان قصد الاضرار بها فانه يكون مولى ومن ذلك قول أبي حنيفة والشافعي أنه لو ترك وطء زوجته  
للأضرار بها من غير عين أكثر من أربعة أشهر لا يكون مولى مع قول مالك وأحمد في إحدى روايته أنه يكون مولى  
ومن ذلك قول مالك أن مدة إيلاء العبد شهران حرة كانت زوجته أو أمة مع قول الشافعي انها أربعة مطلقة ومع  
قول أبي حنيفة ان الاعتبار في المدة بالنساء فمن كان تحتها أمة فشهرا كان أو عبدا وعن أحمد روايتان كذهب  
مالك وكذهب الشافعي اه باقصار وليعلم أيضا أن مسئلة حرمة المصاهرة على مذهب أئمتنا الحنفية من أعظم  
المسائل الدينية فيلزم التنبه عليها بطريق الاجمال لان كثيرا من الناس عنها غافلون وفي ورطتها يقعون ولا يعلمون  
قال في الدر المختار وأسباب التحريم أنواع قرابة أي كفروع وأصوله ومصاهرة أي كفروع ونسائه وأصولهن ورضاع  
فيحرم به ما يحرم من النسب الا ما استثنى وجمع أي بين المحارم كاختين ونحوهما أو بين الاجنبيات زيادة على الأربع  
وملك كسكاح السيدة مملوكها وشرك أي كالجوسية المرتدة وادخال أمة على حرة والتطليق ثلاثا وتعلق حتى الغير  
اه قال محشيه العلامة ابن عابدين قوله مصاهرة كفروع نسائه المدخول بهن وان تزلن وأمهات الزوجات وجداتهن  
يعقد صحيح وان علون وان لم يدخل بالزوجات وتحرّم موطآت آبائهن وأجدادهن وان علوا ولو بزنا والمعقودات لهم عليهن  
بعقد صحيح وموطآت آبائهن وأجدادهن وان علوا ولو بزنا والمعقودات لهم عليهن بعقد صحيح فتح وكذا المتقبلات  
أو المموسات بشهوة لأصوله أو فروعه أو بن قبل أو لس أصولهن أو فروعهن اه ونقدل في الدر عن الكشاف أن  
اللمس ونحوه كالدخول عند أبي حنيفة وقال في الفتح ولا فرق بين عمد ونسيان فلو أيقظ زوجته أو أيقظته هي  
لجاءتها فبنت يده بنت المشيمة أو يدها ابنه حرمت الأم أبدا اه وقال في الميزان ان من جنة المحرمات أيضا سكاك  
الزانية قبل التوبة عند أحمد خلافا للثلاثة قال ومن المسائل المختلف فيها قول مالك والشافعي ان من زنا بامرأة  
لم يحرم عليه نكاحها ولا نكاح بنتها مع قول أبي حنيفة وأحمد يعلق تحريم المصاهرة بالزنا وزاد عليه أحمد  
فقال اذا لا يطغلام حرمت عليه أمه وبنته اه وليعلم أن العلامة ابن حجر قد عدى في الزواجر أن من جسه الكافر  
الظهار لقوله تعالى وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لفعّو غفور وكذا الإيلاء لان فيه مضارة  
للزوجة لان صبرها عن الرجل يفتي بعد الأربعة أشهر كما قالت حفصة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها لا يهاجر رضى  
الله تعالى عنه لمسا لها عن متدار صبر المرأة عن زوجها حينئذ مع امرأة من نساء المجاهدين الغائبين تقول

فوالله لولا الله تحشى عواقبه \* لخرج من هذا السرير جوا به

فأمر عمر رضي الله تعالى عنه حينئذ أن لا ينيب أحد عن زوجته أكثر من ذلك وكذا أيضا أمرت الزوجة بعدم  
أضرار زوجها وعدم نشوزها وعدم سؤالها الطلاق وكان كل ذلك من الكافر أيضا على ما قال فقد روى عنه  
عليه الصلاة والسلام أنه قال أول ما تنسل المرأة يوم القيامة عن صلاتها وعن بعلمها وقال عليه الصلاة والسلام اذا ضاقت  
المرأة خنساء وضامت شهرها وأطاعت بعلمها فتدخل من أي أبواب الجنة شاءت وأخرج الترمذي عن ثوبان رضي  
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم أعمأ امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام  
عليها رائحة الجنة وورد أيضا الخلال الى الله الطلاق ولذا قسمه أئمتنا الحنفية الى ثلاثة أقسام الأول حسن

والثاني أحسن والثالث بدعي يأثم به فالأحسن أي بالنسبة إلى غيره لا أنه في نفسه حسن طاهرة رجعية فقط في طهر لا وطه فيه وتركها حتى غشي عدها والحسن هو أن يطلقها أي الموطوءة ثلاثاً متفرقة في ثلاثة أظهار لا وطه فيها والمبدعي ثلاث متفرقة أو بكلمة واحدة أو ثنتين مرة أو مرتين في طهر واحد لا رجعية فيه أو واحدة في طهر وطئت فيه أو واحدة في حيض مدخول بها ويجب رجعتها في الحيض دفعا للمعصية فإذا طهرت طلقها إن شاء أو أمسكها وانخلع في الحيض والنفاس لا يكره له ولا يعلم أنه مما ينبغي التنبه عليه أيضاً ان الطلاق الثلاث بالنظر واحد أي إذا قال زيد لزوجته المدخول بها أنت كذا ثلاثاً يقع ثلاثاً ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره كما هو مذهب الأئمة الأربعة ولا يشترط وقوعه تكريراً أنت طالق ثلاث مرات كما ذهب إليه بعض أجداد الحنابلة ونسبته أيضاً لابن عباس وغيره وبعض الحنفية والشافعية لأن ذلك خلاف قول جمهور الصحابة وخلاف ما عليه الأئمة الأربعة ولا يجوز لأحد العمل به فلا يعمل بهذا القول ولا دين الله تعالى به ويد الله على الجماعة فإذا طلق الرجل ثلاثاً ولو بلفظ واحد فلا يحل له الرجوع إلا بعد التحليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وسنذكر كلمة أبحاث الزوج والزوجة والنساء في بعض الدروس الآتية إن شاء الله تعالى فعليكم عباد الله بتحصيل ما ينفعكم وقلم ما ينجيكم في آخرتكم والتجنب عن المحرمات والتورع عن المكروهات فيما خواني الأيام سفن ومراجل وما يحسن بسرهما الراجل حتى يبلغ البلد أو الساحل ما هذه الغفلة والقصور أما المال إلى اللحد والقبور أما علمت منتهى السرور أما الأجداث المنازل إلى التشور أيها الشاب ضمنت الشباب في جهلك أيها الكهل بعض فعلمك أيها الشيخ أن الرجل عن أهلك أيها الغافل أم أتذكر من كان قبلك لقد نطق العبراني سامعها واستنارت طريق الهدى فأين تابعها وتبعت الحقائق فأين مطالعها أما المنسية قد ننت واقتربت فإياك النشوس قد غفلت ولعبت يامن إذا دعى لنفسه وتعلمه تولى وفر يامن على ما يضرك قد استقر يامن أعلن المعاصي وأسر أماته من رجل من القرباء ومهر أماته من أن من حالف الذنوب استضر أم الموت إذا أتى جل وكر كائنك إذا برق المصير فطلب المصير إلى متى تؤثر الفساد على السداد وتسرع في جواد الهوى اسراع الجواد متى يتعطف القلب ويحموا القواد كيف بك إذا حشرت يوم المعاد

يسرك أن تكون رفيق قوم \* لهم زاد وأنت بغير زاد

فيا أيها الضال عن طريق الهدى أما تسمع صوت الحادى قد حصد من لك إذا ظهر الجزاء وبدا وربما كان فيه أن تشقى أبداً أيحسب الإنسان أن يترك سدى يامن تكتب لحظاته وتجمع لفظاته وتعلم عزماته وتحسب عليه حركاته إن راح أو غداً أيحسب الإنسان أن يترك سدى ويحك الرقيب حاضر يرعى عليك السان والناظر وهو إلى جميع أفعالك ناظر انما الدنيا هراجل إلى المقابر وسينقض هذا المدى أيحسب الإنسان أن يترك سدى مالي أراك في الذنوب تجمل وإذا جرت عنها لا تقبل ويحك اتبع ما تفضل في الأيام في الآجل تعمل مثل عمل المدى أيحسب الإنسان أن يترك سدى كائنك بساط العمر قد انطوى وبعود الحكمة بعد قد دوى وبسالك الامهال قد قطع فهو آتبه لنفسك فقد أشتت والله الهدى أيحسب الإنسان أن يترك سدى فبادر زمينك واحذر النوت واصغ للزواج فقد رفعت لك الصوت واتبع الشرع وتنبه فطال ما قد سهوت واعلم قطعاً وبقينا أن الموت لا يقبل القدى أيحسب الإنسان أن يترك سدى انخفض إلى التي يفرجة وابل الذنوب بعين فرجة وازعج للتعبد في الليل أعضاء المستريحة تالله لن تقبل مناهذه النصيحة لتدمن غداً أيحسب الإنسان أن يترك سدى اللهم وفقنا القول الحق واتباعه وخلصنا من وساوس قلبنا وابتداعه وكن لنا يا الهي مؤيداً واجعل إيماننا شجياً ثباتاً راسخاً دائماً قوياً ولا تجعل لفاجر علينا بدا وارزقنا في محبتك علماً نافعا وورعاً حالاً واسعاً ولا تشعث بنا عدواً ولا حاسداً وارزقنا ذرية علماء عاملين وألحقنا بأوليائك الصالحين واجعل عيشنا في الدارين عيشاً رعداً وارزقنا جميع المؤمنين والمحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين أمين

\* (تم الجزء الأول من كتاب غالية المواعظ ويليها الجزء الثاني وأوله المجلس السادس والعشرون في الزنا واللواطه) \*



\*(فهرسة الجزء الثاني من عالمه المواعظ)\*

صفحة	
٢	المجلس السادس والعشرون في الزنا واللواطه
٨	المجلس السابع والعشرون في النكاح وما يتعلق باحكام النساء
١٣	المجلس الثامن والعشرون في التطهيف والربا والبيع والشراء
٢٥	المجلس التاسع والعشرون في الصيد والذبايح وما يتناسب ذلك
٢٧	المجلس الثلاثون في زكاة الفطر وتفسير سورة الاعلى
٣٢	المجلس الحادى والثلاثون في صلاة عيد الفطر وشوال
٣٨	المجلس الثانى والثلاثون في الامنة الاربعه المجتهدين رضوان الله تعالى عليهم
٤٣	المجلس الثالث والثلاثون في التقوى والمودة بين المسلمين
٤٩	المجلس الرابع والثلاثون في التفكير وعجائب المخاوف
٥٥	المجلس الخامس والثلاثون في الغيبة والنميمة وشبههما من السكائر
٦١	المجلس السادس والثلاثون في اتباعه واتباع سننه عليه الصلاة والسلام
٦٧	المجلس السابع والثلاثون في اول بدء الوحي بعمله الصلاة والسلام
٧٣	المجلس الثامن والثلاثون في يوم عرفة وعيد الاضحى
٧٨	المجلس التاسع والثلاثون في عاشوراء وقتل النفس المحرمة
٨٤	المجلس المقيم الاربعين في آية المباهلة فضائل أهل بيته عليه الصلاة والسلام
٩١	المجلس الحادى والاربعون في حديث لا عدوى ولا صفر وفي الايام
٩٨	المجلس الثانى والاربعون في شعب الایمان
١٠٣	المجلس الثالث والاربعون في شعب الایمان أيضا
١٠٨	المجلس الرابع والاربعون في ولادته عليه الصلاة والسلام
١١٥	المجلس الخامس والاربعون في وفاته عليه الصلاة والسلام
١٢٣	المجلس السادس والاربعون في الزهد وطول الامل
١٢٩	المجلس السابع والاربعون في فضل العتابة يقرأ في جمادى (٧)
١٣٧	المجلس الثامن والاربعون في المعراج يقرأ في رجب
١٤٦	المجلس التاسع والاربعون في فضائل شعبان المعظم
١٥١	المجلس المتمم الخمسين في الميزان والصراط والحساب والكتاب
١٥٧	المجلس الحادى والتمسون في النار أعاذنا الله تعالى منها والجنة ونسأله دخولها

\*(تمت)\*

(٧) قوله يقرأ في جمادى في صحيفة ١٢٩ وكذا يقرأ في رجب في صحيفة ١٣٧ وقع خطأ رسمه بالواو والصواب بالالف







E 39f  
1C  
20

DUE DATE

E  
1945.11